

د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الثاني

الرقم الاصطلاحي : -٢-٠١١، ١٣٤٧

الرقم الدولي : ISBN: 1-57547-785-8

الرقم الموضوعي : ٩٢٠

الموضوع : التراجم والسير والأنساب

العنوان : علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

التأليف : د. محمد مطيع الحافظ

د. نزار أباطة

الصف التصويري : دار الفكر - دمشق

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية - دمشق

عدد الصفحات : ٢ : ٥٢٠ ص

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع

والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي

والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن

خطي من

دار الفكر بدمشق

برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد

ص.ب : (٩٦٢) دمشق - سورية

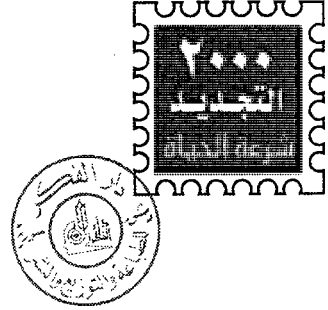
برقياً : فكر

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

<http://www.fikr.com/>

E-mail: info @fikr.com



الطبعة الأولى

المحرم ١٤٢١ هـ

نيسان (ابريل) ٢٠٠٠ م

٩٢١
٤١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علماء دمشق وأعيانها

في القرن الثاني عشر الهجري

الجزء الثاني

علماء دمشق وأعيانها في العصر العثماني (القرن ١٢ هـ)

/ تأليف محمد مطيع الحافظ، نزار أباطة . -

دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠. - ٣ ج؛ ٢٥ سم.

٢- العنوان

٩٢٠-١ ح اف ع

مكتبة الأسد

٤- أباطة

٣- الحافظ

ع- ٢٠٠٠ / ٢ / ٢٠٠٠

مصطفى الصمادي

١١٣٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧٢٦ - ٠٠٠ م

كاتب الخزينة السلطانية .

أبو الوفاء ، نظام الدين ، مصطفى بن حسن بن محمد الحنفي ، السيد الشريف ،
المعروف بالصمادي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن أفاضلها ، حضر دروس عبد الغني النابلسي
وأجازه .

تولى الكتابة في الخزينة السلطانية لشؤون الميرة .

له أشعار منها قوله :

إن الذين تقدّموا لم يتركوا	معنى به يتقدّم المتأخر
قد أنتجوا أبكار أفكارهم	عقم المعاني مثلها متعذر
فإذا نصبنا من حبال تخيل	شركاً به معنى نصيد ونظفر
عصفت سموم هموم فكر قطعت	تلك الحبال وفرّ منها الخاطر

(١) انظر الحاشية رقم (١) في ترجمة عبد الرزاق الصمادي (- ١١١٢) .

والدهر أخرس كل ذي لسن فلو
والشعر في سوق البلاغة كاسد
والفضل أفقر ربعه لكنه
علامة الدنيا وواحد دهره
ملك العلوم له جيوش بلاغة
تخذ الفهوم رعية منقادة
يقظ يكاد يحيط علماً بالذي
ما زال يلاً من لآلى لفظه
تالله مارشف الرضاب لراشف
أحكى وأعذب من كؤس حديثه
فاق الذين تقدّموه بسبقهم
بالسؤل يمنح قبل تسأل فإن
لو أن أيسر جوده قدماً سرى
قد أبدع الرحمن صورة خلقه
وجه كأن الشمس بعض بهائه
مولاي عجزى عن مديحك ظاهر
من لي بأن أهديك نظماً فآخرأ
هبنى أنظم كالعقود لآئنا
لكن أتيت كما أمرت بخدمة
فاصفح فقد أوضحت عدري أولاً
واسلم ودم في نعمة طول المدى

سحبان كلف منطقاً لا يقدر
فترى البليغ كجاهل لا يشعر
بوجود مولانا الأمين معمر
وأجل أهل العصر قدراً يذكر
وفصاحة فيهم يُعزّز ويُنصر
تأتيه طائعة بما هو يأمر
تجرى به الأقدار حين يقدر
أصداف آذان لنا ويقرّر
من ثغر ذي شنب حكاة الجوهر
تملى وتشرها العقول فتسكر
وبه الأواخر تزدهي بل تفخر
سبق السؤل عطاؤه يتعذر
في الكون لم يبقى وحقك معسر
ليرى جميل الصنع فيه المبصر
ما زال يحسده عليه النير
والعذر عن إدراك وصفك أظهر
أسمو به بين الأنعام وأفخر
أفديك هل يهدى لبحر جوهر
جهد المقل وسوء ردّ أحذر
واقبل فمثلك من يمنّ ويعذر
مادام يمدحك اللسان ويشكر

وقوله :

ويغار من مرّ النسيم إذا سرى
لم ترض أن يطأ القلوب على الثرى
أنا من قلامه ظفّره لاستكبرا
ظلاً لطيف خياله لتتكبرا

ومحبب أنف المرور بخاطري
نغميه عن نظر العيون نزاهة
صلف ولو قال الهلال مفاخرأ
ولو ابتغى لحظ التني أن يرى

وله في النحول :

من نار أشواق به لم يعرف
لهلال شك يستبين ويختفي
ط من النحول جرى ولم يتوقف
ب لفرط أسقام به لم يطرف

وموله لولا دخان تأوّه
قد رق حتى صار يحكي في الضنى
لو زجه الخياط في سم الخيا
وجميعه لوحل في طرف الذبا

وله فيه :

لهلال شك قد بدا ميلاده
عن عائد ورثى له حساده
واق به لم تلفه عوّاده

ومتم دنف حكى في سقمه
قد رق حتى كاد يخفيه الضنى
لولا دخان تأوّه من نار أشد

وله مضنا :

أبكيهم من أدمعي بغزار
قد حف منها الورد أس عذار
ومن النعم تمتع الأبصار
بالطرد عنك وساء بعد الدار
نار اللظى منها كبعض شرار
في جنة وقلوبهم في نار

إني لأحسد عاشقك ورحمة
نظروا إلى جنات وجنتك التي
فتمتعت أبصارهم بنعيمها
حتى إذا طلبوا الوصال وعذبوا
قدحت زناد الشوق في أكبادهم
فلإذا رأيتهم رأيت عيونهم

(وله مضمنا) للمثل السائر بقوله :

أطفال أغصان الرياض تهزها
قد غسلتها السحب حين ترعرعت
من كل غصن كالحسام مجوهر
(وقوله) في ذم العذار :

إن الحبيب إذا تعذر خدّه
فلأجل ذا لم تلفني بمتم
أنا مغرم بنقي خدّ ناعم
وله في فؤارة ماء :

وبي فـؤارة غشت ورودا
ولاحت وردة للعين حلت
تحاكي قبة الألباس فيها
ويحملها عمود من لجين
وله معمى في خال :

حين زار الحبيب من غير وعد
لاح لاح عدت رؤيته قد
وقال :

وساق خدّة المحمرّ يحكي
إذا ماعب منها خلت خمراً
وقال :

هذا الحبيب إذا تعذر واكتسى شعراً فذاك بمقتله إشعار
أو ماتراه إذا بدا في وجهه نفقت عليه غبارها الأكدار
وقال :

زنجي خال الخد يبدو واضحاً في وجنة قد أشرقت كنهار
فإذا العذار سطا عليه ليلة أخفاه تحت غياهب الأكدار

قال المرادي : « أحد الأدباء الكتاب الذين سحروا برقبة بيانهم وبراعة بنانهم
العقول والألباب ، كان أديباً عارفاً محتشماً معظماً متقناً للفنون الأدبية عشوراً لطيفاً
ذا هيبة » .

توفي بدمشق ١٣ ذي الحجة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ١٧٥ - ١٨٥

- سلك الدرر ١٧٩/٤ (وفيه أنه توفي سنة ١١٣٧) .

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٧

يحيى بركات

١١٣٨ هـ - ١٧٢٦ م

أمير الحج الشامي .

يحيى ابن السلطان بركات .

تولى إمارة الحج الشامي ، ثم تولى سلطنة الحجاز ، ثم رحل إلى القسطنطينية ،
وتولى القدس ، ثم رحل إلى مكة المكرمة ، ورجع إلى دمشق ، فنزل دار بني أرناؤوط ،
وواعد بمنصب ، فتمرض .

توفي ليلة الجمعة ١١ جمادى الأولى وصلي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة في الجامع الأموي ، ودفن في تربة السيدة رقية بالعمارة الجوانية .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٧٠

أحمد سراج

١٧٢٦ - ١١٣٩ هـ = ١٧٢٦ - ١١٣٩ م

أحد المجاذيب .

أحمد المشهور بابن سراج ، ويرجح أن أصل أسرته من جهات صفد أو نابلس .
كان يقيم بجامع السقيفة ، سكن به نحواً من ثماني سنين ، ثم انتقل إلى المدرسة المرادية ، فنزل بها زمناً .

حكيت له كرامات كثيرة ، وقال المرادي : « الولي المجمع على ولايته » .
توفي بدمشق في ربيع الأول .

- المراجع

- سلك الدرر ١٠٨/١ - ١١١

بدر الدين الهندي

١٧٢٦ - ١١٣٩ هـ = ١٧٢٦ - ١١٣٩ م

عابد صوفي .

بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي بن محيي الدين بن مولوي شاه بن

ياسين النقشبندي الغوثي الشطاري ، المعروف بالهندي ، وهو من ذرية ياسين بن محمد الجهان آبادي .

قدم دمشق من بلده شاهجهان آباد هو وابن عمه هداية الله . سنة ١٠٩٤ ونزلاً خلوة القيشاني شرق الجامع الأموي عند باب جيرون ، فلقيا من الدمشقيين الإكرام .

قال المرادي : « الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد ، وكان مرهف العيش متجملًا في ملبسه ، سخي الطبع » .

توفي بدمشق ليلة السبت ٢٦ ربيع الثاني بعد أن مرض نحو سنة بالاستسقاء والأورام ، وصلي عليه ظهر ذلك اليوم ، ودفن بتربة الغرباء من مقبرة الدحداح عند ابن عمه المذكور .

المراجع

- سلك الدرر ٢/٢ (وفيه أنه توفي سنة ١١٣٨ ولم يورد تفصيلات وفاته) .
- يوميات ابن كنان ٣٧٧

إجازة بدر الدين الهندي الغوثي الشطاري لعدي الراعي القطناني

بالطريقة الغوثية الشطارية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال موصوفاً بصفات الجمال والجلال ، والصلاة والسلام على معدن التكميل والإكمال سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه على المنوال .

وبعد : فيقول العبد الفقير بدر الدين ابن السيد جلال الدين ابن السيد عبد الهادي ابن السيد محيي الدين ابن السيد مولوي شاه ابن السيد ياسين الغوثي الشطاري : لما اجتمعنا مع الشيخ الكامل الزاهد صاحب الورع الشيخ عدي ابن الشيخ

محمد من نسل ولي الله تعالى حضرة قطب الأقطاب الشيخ حسن الراعي القطناني قدس الله سره العزيز ، في خلوة أحمد أفندي بكري زاده طلب مني تبركاً بالإجازة الغوثية الشطارية ، وكان له طريقة إرادية من جده والي الخلوتية وإرشادية في الأسماء الإدريسية إلى طريقة جدنا غوث أعظم فرأيته مستحقاً إذ هو غير مفتقر إلى كسب ولا عمل فأورث فيها القرب المعنوية والمحبة ، وغرس فيها حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة ، فأشار طرف عين قلبه أن يأخذ غني الإجازة في طريقة الغوثية ، وكان لحضرة السيد محمد غوث الله أربعة عشر طريقاً كما ذكره قدس سره في تصنيفه لكتاب (الدرجات) ومن جملتهم الطريق الأول الشطارية ، والبسطامية ، والأويسية ، والسهروردية ، والعشقية والنقشبندية ، والخلوتية ، والجهشية ، والفردوسية ، والهمدانية ، والكبروية ، والقادرية ، والمدارية الطيفورية البكرية ، وطريق جده العطارية ، ومن بعض أذكار القادرية طريقة أن يجلس على ركبتيه متوجهاً إلى القبلة ، ويتصور اسم نور بخط أحمر في جبهته ويكون نونه جانب الأيمن والواو في الوسط ، والراء جانب الأيسر ، ويذكر اسم صمد في قلبه يظهر فوائده من العمل . وكان الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز يذكر بهذا الذكر دائماً ، وينظر جميع العوالم كنقطة وهو دائرة الصمدية ، وصار بسببه الخطاب من الله تعالى : يا غوث الصمداني ، وهو أخذ الذكر من الإمام أبي سعيد المبارك بن علي بن حسين بن بنداد البغدادي الحربي قدس سره ، وهو من الشيخ أبي الحسن بن علي بن أحمد بن يوسف الهكار العرشي ، وهو من أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرسوسي ، وهو من أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التيمي ، وهو من والده الشيخ عبد العزيز التيمي ، وهو من الشيخ الجليل أبي بكر الشبلي قدس الله سره ، وهو من الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي قدس سره ، وهو من خاله أبي الحسن سري بن مغلس السقطي قدس سره العزيز ، وهو من الشيخ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي قدس سره ، وهو من الإمام أبي سليم داود بن نصير الطائي قدس سره ، وهو

من الشيخ حبيب العجمي ، وهو من الشيخ قبلة العلم والعمل الحسن البصري رضي الله عنه ، وهو من الإمام ذي النور علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو أخذ من خاتم النبيين محمد رسول الله ﷺ .

وأخذ السيد محمد غوث الله قدس سره التلقين الباطني في عالم الإرادة من الغوث الصمداني السيد محيي الدين عبد القادر قدس الله سره العزيز ، وأيضاً من شيخه إلى المشايخ إلى الشيخ عبد القادر قدس سره وهو من مشايخه كما ذكر في كتابه (الدرجات) فأذنت في طريقته قدس سره العزيز الشيخ صاحب الورع الشيخ عدي القطناني وأجرت له في أوراد جدنا في الأسماء الإدرسية والاسم الحادي والأربعين : « يا غياثي عند كل كربة ومحبي عند كل دعوة ومعاذي عند كل شدة ، ويارجائي حين تنقطع حيلتي ، يا غياثي . وهو اسم جمالي » . فمن كان مضطراً في مهمة أو حاجة ، أو يكون أسيراً في يد ظالم أو محبوساً فليقرأه بعد أدائه شرائط المكتوب في الجواهر الخمس .

فأذنت للشيخ المذكور بهذا الاسم وجميع الأسماء الإدرسية إذناً صحيحاً بلا خلاف ، كما أجازني والدي وأستاذي السيد جلال الدين ، وهو أخذ من والده السيد عبد الهادي ، وهو أخذ من والده محيي الدين ، وهو أخذ من والده السيد مولوي شاه قدس سره ، وهو أخذ من والده السيد ياسين قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ من وليه السيد وجيه الدين العلوي الأحمد أبادي قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن غواص بحار الأسرار التي لا تنتهاى سند الأولين والآخرين غوث الإسلام والمسلمين قطب العالم محمد غوث الله قدس الله سره العزيز ابن السيد خطير الدين ابن الشيخ الكامل الفاضل فريد الدين العطار قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن الشيخ حضرة سلطان الموحدين الشيخ ظهور الحق الحاج حميد الدين حضور الجوني قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن قطب الموارد قدوة المريين الشيخ هداية الله سمرست قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن الإمام الشيخ علاء الدين المعروف بقاضي الشطاري ابن الشيخ

شرف الدين بن يحيى المنيري نسبة إلى بلدة من بلاد الهند الأنصاري قدس الله أسرارهم ، وهو أخذ عن الشيخ سلطان العارفين عبد الله الشطاري الأُجيني قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن العالم الفاضل الكامل شيخ الزمان السيد محمد عارف قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن الشيخ صاحب الفيض والإمداد السيد محمد عاشق قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن الشيخ جلال الدين الشهير خدافلي قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن قطب العالم الشيخ أبي الحسن الخرقاني قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن قطب دائرة الولاية الشيخ أبي المظفر مولانا ترك الطوسي قدس الله سره ، وهو أخذ عن الشيخ الأعرابي يزيد العشقي قدس الله تعالى أسرار الشريفة ، وهو أخذ عن الشيخ الأعظم المحترم الخواجة محمد المغربي قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن سلطان العارفين برهان المحققين حجة الله وأعظم الأولياء وهو بين الأولياء كجبريل بين الأنبياء ومرجع الأوتاد الخواجة أبي يزيد طيفور البسطامي قدس الله سره العزيز ، وهو أخذ عن سلطان الملة المصطفوي وبرهان حجة الله النبوي العامل الصديق والعالم على التحقيق ثمره قلوب الأولياء ووارث الأنبياء الإمام جعفر الصادق وهو أخذ عن الإمام محمد الباقر رضي الله عنه وهو أخذ عن الإمام زين العابدين رضي الله عنه وهو أخذ عن الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه ، وهو أخذ عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو أخذ عن النبي ﷺ . اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .

كتبت هذه الإجازة المباركة في نصف جمادى الأولى سنة عشر ومئة وألف . وانتهت كتابتها على يد الضعيف خادم نعال الأساتذة العبد محمد كمال الدين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن العامري الحسيني سبط بني الصديق ، الشهير بابن الغزي عشية يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان المبارك سنة ثلاث ومئتين وألف أحسن الله ختامها . ونقلتها من خط مولانا المجيز السيد بدر الدين قدس سره .

عبد الباقي مغيزل

١٠٦٠ - ١١٣٩ هـ = ١٦٥٠ - ١٧٢٧ م

عالم فاضل .

أبو اللطف ، عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي الدمشقي المعروف بابن مغيزل . المنسوب من جهة والدته بنت الشيخ موسى الصمادي .

أخذ الفقه عن الشيخ محمد العيشي ، والشيخ علي الكاملي ، والحديث عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضي ، والمعاني والبيان عن الشيخ إبراهيم الفتال ، وأصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوي المغربي .

أقرأ في الجامع الأموي ، وجاءه الطلاب ، وكان فصيحاً . قال المرادي : « ومن محاسنه [في مجال التعلم] أنه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته ، وهي أنه كان إذا حضر في محضر فيه أحد من أهل العلم ذكر في التفسير مبحثاً من تفسير البيضاوي أو تفسير الزمخشري أو مبحثاً في الفقه أو في المعاني والبيان أو في معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم أو يكون له فهم وذلك مع الأدب والإنصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك أهل الديانة من الحاضرين ، وينقبض منه من كان بخلاف ذلك ، فتنبعث هم غالب الحاضرين من أهل العلم على مراجعة تلك المسألة التي ألقاها ، والمسائل التي جرها البحث في كتب العلم » .

من أشعاره قوله :

أواه من ذلك الخُشف الذي سنحا	من أكسب المستهام المبتلى برحا
لم أنس إذ مر مختالاً بقرطقه	من دونه ذلك القد الذي رجحا
يزورُ لحظاً بطرف زانه حور	فكم طريح على فرش الضنى طرحا

وكم دواعي الهوى من كل جارحة
وبعث إلى محمد أمين المحبي يقول :

ياماجداً حاز السيادة يافعاً
من مذكري عهد الشبيبة والصبا
كم مرة قد جئت نحو حمام
فلسوء حظي لم تجدكم مقلتي
وقال :

كلما رمت خلاصاً من هوى
قال لي حسنٌ حواه كم له
وقال :

قلت إذ جاء صاحبي
كيف شكواك إننا
يشكي حرقرة النوى
كلنا في الهوى سوا

قال المرادي : « الإمام العالم الفاضل البارع النحوي المفنن .. وكان فصيحاً
ذكياً ... وكان ديناً مواظباً على حضور الجماعات بالجامع الأموي وعبادة المرضى وشهود
الجنائز » .

وقال المحبي : « له براعة تعرب عن لسان ذليق ، وذهن متوقد يزينه وجه
طليق ، وفضل يستغني عن المدح » .

توفي بدمشق في ذي الحجة بداره في محلة باب الخضراء ، وصلي عليه بالجامع
الأموي ودفن بمقبرة الدحداح .

رثاه الشيخ سعيد السمان بقصيدة أولها :

وخطب على مر الزمان بدوم
وفي القلب منه مقعد ومقيم
لقد عاد صبري منه وهو هزيم
لتقدير أوقات السرور تروم
يشيب لمن الطفل وهو فطيم
فما هو إلا للأنام هموم
من المجد وسط العقد وهو نظيم
بسؤده بدر الفخار خديم
وحيد السجايا والخلال كريم
وأطلب عيشاً ناعماً وأسوم
وقد كان شمساً والكرام نجوم

مصاب لقد عمم الأنام عظيم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه
ألا لا رعى الله الفراق ويومه
وتباً لدهر لا تزال صروفه
أرتنا بوقع الحادثات عجائباً
فحاذر ولا تغتر يوماً بصفوه
فكيف وقد جلت أكف صروفه
هام حوى الأفضال والحلم والتقى
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا
فيا حر قلبي كيف يلتذ بعده
ويا لهف نفسي كيف أصبح في الثرى

المراجع - سلك الدرر ٢/ ٢٣١ - ٢٣٤

- لطائف المنة (خ) ق ٢٨

- نفحة الريحانة ١/ ٤٩٦ - ٥٠٣

- يوميات ابن كنان ٢٨٣

عمر الوزان

١٠٦١ - ١١٣٩ هـ = ١٦٥١ - ١٧٢٧ م

عالم فاضل .

عمر بن مصطفى الحنفي المعروف بالوزان .

ولد بدمشق ، وقرأ بها على الشيخ علاء الدين الحصكفي ، وكان جل انتفاعه به كما
قرأ على غيره .

قال المرادي : « الفاضل الصالح كان من أهل العلم والفضل ، وله حسن أخلاق وتودد ومنادمة » .

توفي بدمشق يوم الخميس ٢٥ شعبان ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٩١/٣

فتح الله الداديخي

١١٣٩ هـ - ١٧٢٦ م

أحد الأدباء القضاة .

فتح الله بن عبد الواحد الحنفي ، المعروف بالداديخي نسبة إلى قرية داديوخ قرب حلب .

ولد بدمشق لوالد من التجار الميسورين وتركه يتيماً .

قرأ في بداية أمره شيئاً من الفقه والنحو ، وبرع في الأدب ، وقرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وكتب له إجازة مطولة .

تولى مناصب النيابة في محاكم دمشق والقضاء ، كما تولى المدرسة الباسطية والمدرسة الريحانية ودرّس بها . وعندما كان في المحكمة البيانية بباب شرقي ظهرت منكرات وفساد نسبت إليه فصدر الأمر بإغلاقها .

قال المرادي : وما وقع له أنه طلب من الشيخ أحمد المنيبي أن يضع أبياتاً تتضمن تاريخ تجديد المدرسة الباسطية ، وقد أعجبت الأبيات المفتي محمد العمادي وقال : يستحق هذا التاريخ وليمة عظيمة نكون نحن فيها ، فوعد المترجم بصنع الوليمة ولكنه لم يف ، فاتفق أن خرج الشيخ المنيبي يوماً للصالحية ومعه الشيخ أحمد البقاعي فأقاما

ذلك اليوم بالباسطية دون علم المترجم ، وقال المنيني : لا ننزل من هنا إلا بعدما نمارح صاحب المدرسة لأنه لم يف بوعده ، ثم إنه وضع بيتين قال فيها :

لله يوم الباسطية إنه بالأنس معدود من الأعمار
قلنا به في ظل عيش ناعم داني الظلال مقلص الإثمار

وضع البقاعي بيتين من هذا القبيل . ثم عدل المنيني إلى بيتين آخرين لقصور الأولين عن التورية بالمقصود فقال :

مدرسة الفتح غدت جنة بديعة تزهو بإشراقها
قالوا غدا يُقرى لو قَادهَا قلت نعم لكن بأوراقها

فلما سمعها العمادي لم يعجبه ولا البيتين قبلهما وكان منزعجاً من المترجم ، وكان في المجلس الشيخ أحمد الكردي فقال له العمادي أجز بيتي المنيني فقال :

نعم المدارس باسطية فتحنا لو أنها بندها كانت تعمّر
لفظ بلامعنى كذلك ذاته طول بلا طول وذا لا ينكر

فتغيظ الداديني لما سمع ذلك ، وتساباً طويلاً . ثم إن الكردي قال أيضاً :

مالي بمدح الفتح لا أكتفي فقدرة قد فاق بين الوري
ياسائلي عنه وعن بيته كلاهما قد أمسيا في الخراب (ب)

وكان الداديني يسكن في محلة الخراب ... ف وقعت مشاجرة وخصام أدى إلى قبيح الكلام وخرج كل من الكردي والداديني عن حده من الاستطالة على صاحبه ، ثم عمل الكردي في المترجم هجاءً بليغاً طويلاً وعرضه على المنيني فزقه وقال له : لقد قلت فيه مقطوعتين يبقيان إلى آخر الدهر وما يتكلم هو فيك لا يبقى في الفكر .

ومما وقع للمترجم مع الشيخ عبد الرحمن المنيني أخي الشيخ أحمد المنيني المذكور أنه

قال له يريد أن يعيره بأصله القروي : كم بين دادايخ وحلب ؟ فقال له المترجم على الفور : مثلما بين منين ودمشق . فأفحمه .

وللدادايخي أشعار منها قوله للشيخ محمد الكنجي :

ياسيداً زار وما زرتـه	ففيّ النقص ومنــــه التام
إن كان في ذلك فقد قضى	بأني المأموم وهو الإمام
فطالما زار الغمام الثرى	ولم يزر قط الثرى للغمام

فأجابه الكنجي بقوله :

زرتك ياكهف الندى والسخا	وكعبة الفضل وركن المرام
فلم أجد أنسك حسب المنى	ولم أخب إذ قد يزوار المقام
وحيث كان الفضل يسعى له	والمنهل العذب كثير الزحام

وكتب للكنجي أيضاً :

ياسيداً فاق أولي عصره	ومن رقى بالمجد أعلى مقام
وفاضل الوقت وكنز التقى	وجبهة الدهر ومسك الختام
من حاز قصب السبق بين الورى	حقى المعالي قادها بالزمام
يروى حديث الفضل عن والد	وعن جدود في البرايا كرام
محمد يرويه عن أحمد	أعنى به الكنجي ذاك الهمام
أبن لنا ما اسم إذا قل في	خواصنا يكثر عند العوام
بيت له بابان قد أغلقا	وفيه مصرعان تبدو عظام
رباعي التركيب من أحرف	بدت لرأيها كبد التام
لولا ما كان يرى ناثر	كلا ولا يوجد فينا نظام
ولا صرفنا للعلاهمة	ولا بدا الفقه وعلم الكلام

ومالك القلب له ينبغي
تحريفه يؤلم أهل النهى
شبهت منه عارضاً أخضراً
يصلح للجمع وتعريفه
أصبح كالصبح جلياً يرى
فاكشف لفتح الله عن حله
ما حرك الأغصان ريح الصبا
واعذر أخا فكر شتيت ولا
فأجابه الكنجي :

فانظر تراه بعد قلب يرام
وإن تصحف لم تجدد غير لام
وفيه للعلم أوى والقوام
جمع بدا عند حصول الخصام
وحسن مرآه بدا للأنام
وارق ودم طول المدى يا إمام
وما نعى الديك فقيد الظلام
تجعل جوابي لن ترى والسلام

أيأ شفيق الفضل يامن سما
ويا أديباً حسن ألفاظه
وذو أياد لم تزل في الورى
يد لفعل الخير مبسوطة
أنت ملاذ الفضل بين الملا
وأنت فتح الله في خلقه
ألغزت في إحدى وتسعين لا
وهو الذي تقديم نصف له
وأن حذفت ربه عامداً
حسبك يا مفضل هذا فقد
فاشرح لنا عن أحرف أربع
اسم وإن تطرح لنا نصفه
أو تقلب النصف بتسهيله
أو تأخذ المقلوب مع نصف ما

بفضله النامي على كل هام
قد علمتنا طرق الانسجام
للجود والمعروف في الاغتنام
بالين والأخرى إلى الالتثام
أنت حليف المجد ذو الاحتشام
من أصبح الدهر لديه غلام
تقبل شكاً يا رفيع المقام
وربعه لامك أهل الملام
في كل وقت كلم قـدد يرام
أصبحت في الناس أمير الكلام
قد ركبت فينا بحسن النظام
مشدداً فعل ذوي الاهتمام
فهو حياة تقبل الانقسام
ألقيت فهو المبتغى للأنام

أو تسحب الغاية منه إلى
ونصفه حرف وفي قلبه
ونصفه يجمع كل الورى
إن قدم النصف إلى صدره
فأنت لاشك هو بين الورى
فأظهر لنا السر الذي قد خفى
وكن بأوفى الخير في نعمة
فأجابه المترجم وألغزله :

ثانيه مع حذف وقلب أمام
نفي فلا تحفل به ياهام
وكل شيء فيـه حسب المرام
وصير الثاني منه ختام
يافاضلاً أعيافهوم الكرام
فأنت رب العزماضي الحسام
وابق ودم واسلم إلى كل عام

ما روضة غناء ذات ابتسام
أو غادة حسناء قد أقبلت
مهضومة الأحشاء مياسة
عزيزة في المصربهنانة
جاذبتها ذكر الهوى والصبا
قالت أما يكفيك ماقد جرى
واحمرت الوجنات منها وقد
عندي بأحلى من عقود أتت
العالم المفضال نجل الأولى
تضمنت لغزاً صحيحاً بدا
وكررت ماقد لغزنا له
والفضل للتقديم ياذا الحجى
فيافريد الوقت يامن له
ما اسم رباعي غدا نصفه
وقلب باقيه يرى منكراً

أو عقد در فاخر الانتظام
سبحلة بين يديها غلام
في كفها راح صفا ضمن جام
ترنو بلحظ ساحر للأنام
وطيب أوقات مضت كلنـام
قدماً فإن الوصل عندي حرام
فاقت بمرآها لبدر التام
من فاضل الوقت أمير الكلام
أديب هذا العصر نجل الكرام
في ضمن أبيات نراها عظام
مع ضم أعمال نراها فخام
وهل يعادل الشيخ فينا غلام
مزبد فضل بين خاص وعام
في القلب فعل ثم حرف يرام
نعوذ بالله من الانقسام

وإن تصحف كله جملة
تحريفه فصل مبین الخفا
وإن تصحف ذاك نصف الذي
وإن تزل وسطاً بتصحيفه
وقلبه مع بعض جزء له
ترخيمه مبني الذي شاد في
وقلبه ساء بظني له
وإن جعلت النصف مع أول
وإن تسهله فشيء بدا
وامم لمركوب جرى بدا
فاظهر لنا أسرار ما قد حوى
فأنت بحر العلم كنز الهدى
لازلت كهف الفضل بين الملا
وله :

بحب بدري البهى طلعتـه
وصرت من أجله حليف جوى
وأنشد القلب عند رؤيته
أود أهـاً وليس تنفعني
قد رق شعري ورق لي الغزل
عديم صبر في عشقتي مثل
بيتاً من الشعر صار ينتقل
وكتها فوق علي علل

قال المرادي : « كان ذا شعر وأدب وشيبة بيضاء نيرة ومجد مؤثـل ولطف وخلال
وشرف نفس كريمة مع هيبة وطلعة باهرة وإيراد نوادر وتكلم » .

كان يركب فرسه مرة فسقط على الأرض فحمل إلى داره مفلوجاً ، وبقي على

ذلك مدة تقرب السنة حتى توفي يوم السبت ١٢ ربيع الثاني ودفن بمقبرة الشيخ
أرسلان ، وترك كتباً كثيرة .

المراجع

- سلك الدرر ٢٧٥/٣ - ٢٧٩
- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٤
- يوميات ابن كنان ٣٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي رفع مقدارا أهل الدرايم وكلهم بالملايف
 الروايم والصلاة والسلام على سيدنا وسدنا محمد الذي قوتهم
 اسانيد المسايخ في الطرق والمذاهب وعلى آله واصحابه غموت
 المواهب صلاة ولا مادائمين ما انتسر للعلم علم وسحر
 اليم ذوالجهد والهم اما بعد فان العلم اهم
 بالقنائيم والواها واتم العبادات اجرا واولها بين اسم
 تعالى يعرفه وفضلهم وميت في الشهادة لم بالوحدانية
 حكمة وأهلم ثم من افضل العلوم بعد معرفة الحق القويم
 معرفة تكاليف واحكام وما يتقيد به المكلف
 والبرام وهو علم الفقهاء المستنبط من الكتاب والسنة
 الكافل لمن قام به بالفوز بالجنت لما فيه من النفع العام ويميز
 الصحيح من الباطل والحلال من الحرام وقد ورد في فضل وسرف
 اهل علم آثار لا تعد واخبار لا تحصى ومن اجل العلوم
 علم الحديث النبوي فان اصل الدين القويم القوي

والسنة

إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي لفتح الله الداديني

والسرع المستقيم السوى والاستقبال من اعظم العبادات
واسرف الطاعات ولذا جاء في فضله ما لا يحصى
وفي سرف اهلهم ما لا يستقصى ثم ان بقاء سلسلة الاسناد
من خصايص هذه الامم المحمدية المسهودة لها على الامم الخيرية
دون سائر العباد وقد وصف الاسناد باخبار كثيرة
والمسندون النقاد بانما شريده منها قول الامام سيدي
الثوري رحمه الله الاسناد سلاح المؤمن اذا لم يكن له سلاح
فبأى شيء يقاتل وقول بعض العلماء المحققين شيخوخة
الانسان آباءوه في الدين ووصلة بينهم وبين رسل العالمين
ثم ان من اولى ما تنافست فيه سوابق الانظار واعلامها
ازدحمت عليهم دقايق الافكار صناعتها الاجازه التي هي
جبر لمن فات سماع الحديث وجازة فانها شوب عند
المحدثين عن السماع وفيها لمن ضاقت عليهم الامور نوع
اتساع ولما كانت بهذه الميزات تعلقت بها نفوس كل جليل
نقاد وطحت اليها همم كل ذي فكر وفاد وبخيلتها
النافعة بانواعها والآثارها مع الرهيب وهو اخص اختصاص

لا تدرك بحرد المئاعب ولا تنال بالمكاسب وإنما هي
 من الله تعالى بحسب القسمة والمناقب والمقامات عند
 الله تعالى والمراتب وكانت ممن جمع بين هذه
 هذه المحاسن ونونها وقيد مائة من غريب
 أنواعها ونفونها وتظم من جواهرها ما انتشر واح
 من مبرايها ما اندثر وحلاه الحق مثل المزا
 البهيم والنعم والمفاخر السنية والشيم وسابق في
 ميدان الفضائل والكمالات والعلوم على خيل الله
 وسوايق الفهوم واعتنى بتحرير ركوز الفوائد
 والمسايل وتجبير غرر رموز المقاصد والوسيل
 واجاد في ابداء جواهر الفضائل والفواضل لدى كل
 باحث وسائل حتى تفاخرت به الافاضل الكرام وقد
 بآياليهم والايام فخر المدرسين وعين المحققين
 وزين الفقهاء الاما جد الشيخ فتح الله افندي ابن
 الشيخ عبد الواحد الداديجي الحنفى لآزال رب
 العلم في اعراسه وروض الفهوم من ما شره ناضرا
 قام خضر عند نافذ دروسنا التفسير بالمدرسة
 السليم

فتح الله ع

السليم جوار الحفزة المحيوي في صالحته دمشق
 وقد طلب منا الاجازة القامة في سائر كتب علوم الدين
 المتداول بين اهل العلم وايم المسلمين فاستخرا
 الله تعالى واجزناه ان يروى عنا صحيح الامام الجليل
 ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وصحيح مسلم
 وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وموطا مالك وسائر الكتب الحديثية وتفسير
 الامام القاسم ناصر الدين البيضاوي وجميع كتب
 التفسير والفقه والعقائد والاصول والفقهاء والآثار
 وسائر كتب المعقولات والتواريخ والادواوين
 واجزناه بكل ما يجوز لنا وعنا روايتهم ونفتح اليها
 نسبتهم ودرأيت اجازة عام مطلق تام بالسر
 الصحيح المعتبر عند اهل الحديث والآثر بحق
 روايتنا لذكر كل كلمة بالاسانيد الصحيحة المشهورة
 بين الخاصة من اهل العلم والقاميين بها في القارة
 والسماع والاجازة الخاصة والقاميين بها في القارة

الثقة الاعلام من المحققين مشايخ الاسلام
 لازالت سجايب الرحمة والرفقوان تنزل عليهم في
 كل وقت واوان فمنهم والذي نسبوا وعلماء المرحوم
 العلامة المحقق الشيخ اسمعيل بن عبد الفتى اسمعيل
 الشيرازي ابن النابلس الدمشقي الحنفى رحمه الله تعالى
 ومنهم خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ نجم الدين محمد
 ابن بدر الدين محمد الغزى العامرى السافعى
 ومنهم خاتمة المحققين ابو الضيان نور الدين على بن على
 الشيرازى املى الازهرى السافعى رحمه الله تعالى
 ومنهم العلامة الشيخ تقى الدين عبد الباقي بن عبد
 الباقي الحنبلى المقرئ الاثرى مفتى الخايل بد مستق
 رحمه الله تعالى ومنهم الحبيب العلامة السيد محمد
 ابن محمد بن محمد بن حمزة الهاشمى الحسينى الحنفى
 نقى السادة الاسراف بد مشق رحمه الله تعالى
 ومنهم المحقق الشيخ عبد القادر ابن الشيخ مصطفى
 الشيرازى الصفورى رحمه الله تعالى ومنهم العلامة
 محمد

محمد افندي ابن تاج الدين بن احمد المحاسني الحنفي
 خطيب دمشق رحمه الله تعالى ومنهم العلامة الشيخ
 احمد القليبي الحنفي رحمه الله تعالى ومنهم العلامة
 الشيخ كمال الدين الفرضي رحمه الله تعالى ومنهم اخوه
 العلامة الشيخ نجم الدين محمد بن يحيى الفرضي رحمه الله تعالى
 ومنهم المحقق المقتن المقتن الشيخ ابراهيم بن منصور
 الفخار رحمه الله تعالى ومنهم العلامة محمد افندي
 ابن احمد بن محمد بن حسين بن سليمان المصروف
 بالاسطواني الحنفي رحمه الله تعالى ومنهم العلامة
 محمود الكردي رحمه الله تعالى ومنهم العلامة الشيخ
 محمد بن محمد بن احمد العيناوي الدمشقي الحنفي
 رحمه الله تعالى وغيرهم من مشايخنا الكرام القضاة
 المشهورين بالعلم والخير والعدل والفضل والصلاح
 فاننا نروي عنهم جميعهم سائر ما يجوز لهم وسنمروا به

أنواع العلوم المنسوبة لها والمنظوم حسبها هو مفصل
 في اجازاتهم وكتب مشيختهم وابنائهم ادام الله تعالى
 على مراقدهم سواكب عفوه وغفرانهم وجعل قبورهم
 رياضاً من رياض جناتهم بمنه وجوده وبرمه واحسانه
 وقد حصلت لنا بحمد الله تعالى رواية صحيح الامام
 البخاري جعفي من طرق عديدة بالاسانيد القليلة المعتبرة
 منها عن والدنا المرحوم الشيخ اسمعيل النابلسي الحنفى
 وشيخنا السيد محمد بن حمزة النقيب وشيخنا الشيخ
 عبد القادر بن مصطفى الصفوري وشيخنا المؤيد
 محمد بن احمد بن الاسطواني اربعتهم عن شيخ الاسلام
 ابي القاسم ثعلب الدين احمد بن محمد بن احمد
 ابن يحيى المقرئ المصنف عن عمه قدوة الاليم
 وسيد الامم ابي عثمان سعيد بن احمد المقرئ
 وصفي بن الحسين بن سنان عن ابي زيد عبد الرحمن
 بن علي بن احمد القاسمي الشريد بسقيد عن شيخ
 الاسلام القاسمي زكريا بن محمد الانصاري السافى

ح ومنها اعلا بد رجب عن شيخنا السيد محمد بن حمزة ^{النجيب}
 عن الشيخ شمس الدين محمد الميمني ^{الشافعي} الذي له مسند
 عن الشمس محمد بن احمد بن حمزة الرطلي الشافعي عن
 القاضي زكريا الانصاري الشافعي ح ومنها اعلا بد رجب
 اخرى عن شيخنا الحافظ نجم الدين محمد الفري عن ^{الده}
 الحافظ بن رالدين محمد الفري العامري الشافعي عن
 القاضي زكريا الانصاري الشافعي وهو عن شيخ الاسلام
 والمسلمين الحافظ المسند الصمد المتقن المفيد الحجة
 ابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر الكفائي
 العسقلاني الشافعي برواية لم من طرق كثيره ^{بأسانيد}
 المعتبرة الشريفة المذكورة في كتابه مقدم فتح الباري
 شرح صحيح البخاري اجملها واعلاها عن شيخ المسند المجيد
 ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي
 البعلتي الاصل الدمشقي المنيش ^{الشافعي} نزيل القاهرة المعتمد
 بالبرهان الشافعي عن المسند الصغير ^{الشافعي} ابي القاسم

النجم محمد الفزري عن والده البدر محمد الفزري العامري عن
 الجلال عبد الرحمن السيوطي بسائرنا ليقيم وتها نيقيم ومرويات
 ونروى تصانيف العلامة المحقق سعد الدين التفتازاني
 بأصانيدنا المتقدمة إلى شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري
 وهو عن النجم عمر بن محمد عن إجمال المرشدي عن ^{العلامة} ^{السعد}
 الفريد حسام الدين حسن بن علي الأبيوردي عن
 بسائرنا ليقيم ومرويات ونروى تفسير القاضي تاج الدين
 أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي وجميع تصانيف
 بأسنادنا المتقدم إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني وهو عن
 أبي هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ محمد الداهي عن عمر
 ابن إلياس المرغني عن القاضي البيضاوي بتأليفه ونروى
 ونروى تفسير المولى أبي السعود عن شيخنا عبد القادر
 ابن مصطفى الصفوري الفزري وشيخنا عبد الله الباقلي
 كلاهما عن القاضي عبد الرحيم الشافعي عن المولى
 أبي السعود بتأليفه ومن روايتنا شيخنا ^{السعد} ^{العلامة}
 الفقم الشريف المنسوب للإمام الأعلام أبي حنيفة
 ابن ثابت رضي الله تعالى عنه عن ^{السعد} ^{العلامة} ^{السعد} ^{العلامة}

العلامة المحقق الشيخ اسمعيل بن عبد الفتى بن اسمعيل
 الشهيد بن النابلس صاحب الشرح على الدرر والفرر
 وهو يروى عن الشيخين العالمين العاملين الشيخ
 احمد الشوق بى الحنفى والشيخ حسن الشربل الى
 الحنفى صاحب التاشيت على الدرر والفرر برواية
 الاول عن مسايخ الاسلام الشيخ عمر بن نجيم صاحب
 الزهر النفايق شرح كنز الدقايق والشمس المانور
 الفتاوى والشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز ورواه
 التاجي عن مسايخ الاسلام الشيخ عبد الله الخريزى
 الشيخ محمد بن عبد الرحمن المسيرى والشيخ محمد
 احمد الكجورى والشيخ محمد المحبى واخذ كل
 واحد من مسايخ هذين الشيخين المذكورين علم
 الحق والعلامة الشيخ احمد بن يونس الشبلى صاحب
 الفتاوى المشهور عن العلامة سرى الدين عبد الله
 بن العلامة محمد بن محمد بن الشيخ شارح
 الفتاوى المشهور عن العلامة المحقق كمال الدين محمد بن عبد
 الله بن محمد بن العلامة صاحب فتح القدير شرح الهدايا
 عن العلامة

عن العلامة سراج الدين عمر بن علي الشهيد بقارى الهدايم
 عن الشيخ علاء الدين احمد بن محمد السيرامى عن العلامة
 السيد جلال الدين ابن السيد شمس الدين الكرمانى شارح
 الهدايم عن الشيخ عبد العزيز صاحب الكشف والتحقيق
 عن الشيخ جلال الدين الكبير عن الامام شمس الدين محمد بن
 عبد الستار بن محمد الكرذرى عن الامام برهان الدين
 علي صاحب الهدايم عن فخر الاسلام البرزوى عن شمس
 الايتم الحلوانى عن القاضى ابي علي النسفى عن الامام ابي
 محمد بن الفضل البخارى عن الامام عبد الله السندى عن
 عن الامير ابي عبد الله بن حفص البخارى عن ابيهم عن
 الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام ابي جعفر
 النعمان صاحب المذهب والاجتهاد وروى عن حماد
 عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الامين عليه السلام عن ربه العالمين

فجميع هذه الاسانيد المذكورة المضبوطة المحررة بالمسطورة
 متصله التسلسل الى الشارع من غير تكبر منكرو ولا نزاع
 منازع وبها يعلم سند كل مؤلف فيغني عن الاطالع بذكر
 الكتب ونزوي كتاب كنز الدقايق تاليف الامام
 حافظ الدين ابي البركات عبد الله بن احمد بن
 محمود النسفي باسانيدنا المتقدمة الى السيد حماد
 الدين ابن السيد شمس الدين المكراني شارح الهدى
 وهو عن العلامة حسام الدين حسين بن علي
 الشافعي عن مؤلف حافظ الدين عبد الله النسفي
 رحمه واعلا بد رجته بالسند المتقدم الى الشيخ احمد بن
 يوسف الشلبي وهو عن البرهان ابراهيم المكراني
 عن تافى القضاة عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات
 عن العلامة محمد بن محمد بن سعيد الصففاني
 القسري عن الامام قوام الدين مسعود بن ابراهيم
 المكراني عن العلامة مظفر الدين ابي العباس
 احمد بن علي بن الساعاتي بقراءته لمستم ثلاث
 وستين سنة بالكتاب المطبوع بكرمان على مؤلف النسفي

وبها

وبما أوردناه من أسانيدنا السنية وطرقها الصحيحة العلية
 نروى سائر مؤلفات ومرويات من ذكر من الرواه
 ونكتفي بما ذكرناه عن كل ما عداه ونستغنى عن الإطالة
 الموجبة للسأم والملاهة إذا المقصود الاختصار وهو لا
 الايمه الاختيار اسانيدهم في نهاية العلويات ليفهم في
 غايه الاشتهار كالشمس رايته النهار مفصله في اثباتهم
 وكتب مشيختهم واجازاتهم على الوجه النام معلومه عند
 الخاص والعام وقد اجزنا المجاز المذكور ضمن هذه
 السطور ان يروى عنا جميع ما ذكر من شئ ^{شئ} شئ
 متى شئ في اي بلد شئ واجزناه بجميع ما ينقل عن كل
 راو من رجال هذه الاسانيد المحرره وبجميع ما ينسب
 اليهم في الروايه المشتهره من تصنيف وتاليف وتقرير
 وتحرير وسند وتعليق كل ذلك بعد التثبت النام
 والتأمل في النقول والتحقيق واجزناه ايضا بجميع
 ما لنا من المؤلفات والتحريرات والمصنفات
 من المتيقن والشرح والرسائل ^{والرسائل} ^{والرسائل}
 وجواب سائل في سائر فنون ^{العلوم} ^{العلوم}
 ومنظوم بشرط الضبط والاعتدال ^{والاعتدال} ^{والاعتدال}

السنن والقرآن المعتبر ذكر عند ائمة هذا الشأن
 وقد نافت الآن مصنفاتنا بحمد الله تعالى وعونه
 على المائتين ما بين المجلد والمجلدين والثلثون والكرات
 والاقل والاكثر نفع الله تعالى بها العباد ببركة سيد
 القباد وجعلها خالصة لوجهه الكريم انه هو الزوفري
 فمنها شرحنا على الطريقة المجدية تصنيف محمد افندي البري
 الذي سميناها الحديثية شرح الطريقة المجدية في
 ثلاث مجلدات وكتاب زهر الحديث في تراجم رجال
 الطريقة في مجلد وكتاب المطالب الوفي شرح الفوائد
 السنية في العقائد السنية في ثلاث مجلدات وكتاب فتح
 المعيد المبدي شرح منظومة المولى محمد سعدى في
 العقائد في مجلد كبير وكتاب رايحة الجسم شرح اسانيد
 الدجيم في عقائد اهل السنن في مجلد وكتاب جواهر
 النصوص في حل كلمات النصوص وهو كتاب فصوص
 الحكم للشيخ الاكبر قدس الله سره في مجلد حافل وكتاب
 حكمة الله في الارض في رحلته بعلبك والبقاع العزيز في مجلد
 وكتاب الحجة القدسية في الرحلة القدسية في مجلد واحد
 وكتاب الحجة والجاز في رحلته الشام ومصر والحجاز في مجلد

ومليح البديع في مدح الشفيق وهو بديع في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 ونسبته الاسرار في مدح النبي المختار وهو بديع في مدح
 وشرحها المسمى بنفحات الازهار على نسبته الاسرار في مجلد
 كبير وديواننا الكبير المسمى بديوان الدواوين ورجان
 الرباحين في تجليات الحق المبين على جميع انواع الصنف
 والتلاوين وهو يشتمل على اربع دواوين الاول في
 الاسفار الالهية وهو على طريقة مواجيد القوم وكلام الصالحين
 ويسمى بديوان الحقايق ومجموع الرقايق والديوان الثاني
 في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومدح آل واصحابه والتابعين
 مرتب على حروف المعجم كل قصيدة خمسون بيتا وجميع قوافيم
 مرفوعة ويسمى نفحة القبول في مدح الرسول والديوان الثالث
 في المدايح والتهاني والمراثي والمراسلات والالفاظ والاحاجي
 والمعميات والتواريخ وغيرها ويسمى رياض المدايح وغياب
 المناجح والديوان الرابع في الاسفار الفخرية والديوان الخامس
 الادبي واللاطيف الرياضيه ويسمى خزانة الغنى والديوان السادس
 وما يتعلق بفن الفقه الشريف كتاب فلايد القرائن وما يليه

الفوائد في مجلد كبير ونهاية المراد شرح هدية ابن العماد
 في مجلد حافل وكتاب ايضاح الدلالات في حكم سماع
 الآلات في مجلد وكتاب الصلح بين الاخوان في اباخ
 الدخان في مجلد وكتاب تطيب النفوس في اكل
 المقلام والنروس في مجلد وشرح منظومة قريينا القاسمي
 محب الدين الجموي المسماة بعجدة الحكام في مجلد وكتاب
 الطراز المذهب في منهاج المذهب حررنا فيم ربيع العبادات
 وسميهاه ربيع الافادات في ربيع العبادات في مجلد حافل
 وكتاب كشف السر الفاض شرح ديوان ابن الفارض
 في مجلدين وكتاب اشارات القرآن العظيم نظام
 قائم الناء وصلنا فيم الى سورة يونس في سبع الآف بيت
 وكتاب الشرح الحاوي على تفسير القاضي البيضاوي
 كتبنا من مجلدات الى قوله تعالى في سورة البقرة
 ومنهم اعيتون لا يعلمون الكتاب الا امانى وانهم الا يظنون
 في هذا الكتاب باب بهم ثم يقولون هذا من
 عند الله ليس بشي وانهم عما غلبا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل
 لهم عما يكتبون يسر الله تعالى لنا اكمالها بمنه وكرمه وغونه

هذاما حضرنا الآدمية ذكر اسماء بعض مؤلفائنا وقد اجزناه
بما ذكره و ما لم يذكر وبما سيحدث لنا من التصانيف والتأليف
كل ذلك مع رعاية الشرط المتقدم المعتمد عند اهل الحديث
والاثر وتوصيه بما اوصى الله تعالى به في كتاب المكفون بقول
سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون وبالمداومة على ذلك في الظاهر
والباطن في جميع الاحوال والمواظب ونوصيه ببشر الرحيم
وامادته واقراءته وهذا كرت وبما اذاعت سنن سيد المرسلين
وبما ساعته احاديث بين ائمة المعقول والمنقول والمسلمين
ونوصيه بالمداومة على الاستغفار والملاحقة القلب
صد الذنوب والاوزار وبالمداومة على الصلاة والسلام
على سيد الانام صلى الله عليه وسلم وشرفه وشرفه وان لا ينسا
واولادنا واحبابنا من الدعاء الصالح بالفقر والفاقة وحسن الختام
وقد نغرت هذه الاجازة المباركة على يد الفقير الفقير
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد السهري بالذالك
خادم اعداب مولانا ونحنا وسيدنا المحيى بكنهه نفعنا الله
ببركاته في الدارين وامامنا على محبة واحسنه وحسنه في حشره
تحت لواء سيد الكونين وكان ذلك في شهر ربيع يوم السبت
ثالث شعبان المكرم سنة ثمانين ومائتين والف من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين
 ذكرنا ذكرنا بالشرط المعين عند أهل الأثر وصلى
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 وكنت منهم عبد المعبود المعصوم إلى مولاه الحسين
 عبد الله المحض المحض الفاضل الذي التفت إليه المؤمنون
 تسليم في صلواتهم وشي الختم الخ
 جوار حفرة الشيخ الأكبر في الدنيا
 ابن العربي في
 سنة ١٠٠٠

محمد الدسوقي

٠٠٠ - ١١٣٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٧ م

أحد الصلحاء .

قال ابن كنان : « كان عابداً ناسكاً » .

توفي يوم السبت ١١ جمادى الأولى ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر ، ودفن بتربة أسرته بالبواب الصغير ، شرقي مقام سيدنا بلال ، وعملت صباحيته بالجامع الأموي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٧٨

محمد منصوري زاده

٠٠٠ - ١١٣٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٧ م

قاضي دمشق .

توفي يوم الاثنين ١٢ شوال ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن قرب مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٨٣

حسن العجلاني

٠٠٠ - ١١٤٠ هـ = ٠٠٠ - ١٨٢٨ م

تقيب الأشراف .

حسن بن حمزة العجلاني .

توفي أول ذي القعدة .

جلس مكانه في النقابة أخوه السيد عبد الله .

المراجع

- ولاة دمشق ٦٣

- يوميات ابن كنان ٢٨٨

رجب محاسن

١١٤٠ هـ - ١٧٢٨ م

فقيه .

رجب بن محاسن الشافعي الصالحي .

أخذ الفقه عن الشيخ محمد السماقي الصالحي ، والشيخ محمد بن صالح الصالحي ،
ولازم الشيخ العجلوني الشافعي .

أقرأ لغاية أوان الحج ، فخرج مع القافلة ، ولكنه توفي في الزرقاء ودفن بها .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٢٨٦

سعدي البكري

١١٤٠ هـ - ١٧٢٨ م

أحد الأعيان .

سعدي بن أسعد البكري .

سافر لبلاد الروم ، وعاد إلى دمشق ، فكث بها اثني عشر يوماً فتوفي بها يوم السبت ١٧ ذي الحجة ، وصلي عليه بعد العصر بالجامع الأموي ، ودفن بتربة الشيخ أرسلان .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٨٨

عبد الرحمن السليمي المجلد

١٠٣٠ - ١١٤٠ هـ = ١٦٢١ - ١٧٢٨ م

عالم عامل .

أبو محمد ، عبد الرحمن بن يحيى الدين الحنفي السليمي بالمجلد نسبة لمهنته .

ولد بدمشق ، ولما نشأ اشتغل بتجليد الكتب ، لكنه مال بث أن طلب العلم ، فقرأ على الشيخ محمود الكردي ، والشيخ عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ علاء الدين الحصكفي ، والشيخ محمد البلباني وغيرهم . وحضر دروس الشيخ نجم الدين الغزي . أجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء ، منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيى الشاوي والشيخ محمد العناني .

أقرأ بالجامع الأموي في محراب الصحابة ، ولزمه الطلاب ، واشتهر بنفسه المبارك في التدريس والصبر على تفهم المتعلمين . أخذ عنه طبقة بعد طبقة لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق ، واشتهر من طلابه جماعة منهم إسماعيل العجلوني ، قرأ عليه في علوم العربية ، وإبراهيم الدكدكجي ومحمد بن عبد الرحمن الغزي . قال الشراباتي : « تشرفت بالأخذ عن صاحب الأخلاق الرضية والشم الرضية ، المشتهر عند الخاص والعام أنه ماقرأ عليه أحد وحضر درسه إلا وحصل له الفتوح من الملك العلام .

له ثبت بشيوخه . وله أشعار منها قوله :

ويوم فيه قد صدقت وعود
 فزهر الروض فيه ضاع نشرأ
 وتغريد الحمام وصفق ماء
 ولم يختل فيه فقد خل
 وحاديننا يغنينا ويشدو
 وحودي للمشوق بكل أنس
 خلا عنه المعاند بل وعودي
 كند إذ يفوح شذا وعود
 غنينا فيه من جنك وعود
 كأن الكل كانوا في وعود
 أويقات الهنا دومي وعودي
 وداريه بلقياك وعودي

ونظم بجمع أسماء العبادلة رضي الله عنهم :

إن العبادلة الأخيار أربعة
 ابن الزبير وابن العاص وابن أبي
 منائح العلم في الإسلام للناس
 حفص الخليفة والحبر ابن عباس
 ونظم أسماء مؤذني النبي ﷺ :

وأذن للهادي من الصحب سبعة
 بلال، ابن زيد، عمرو، سعد، وأوسهم،
 جمعهم في ضمن بيت بهم سما
 زياد، وعبد العزيز قد انتهى

قال المرادي : « العالم العامل الخاشع الناسك المعمر . كان محافظاً على الطاعات
 وقراءة القرآن والأوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه وبصره إلى أن مات . وكان مصون
 اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس ويحبونه » .

قال العجلوني : « كان صبوراً حلياً » .

توفي بدمشق ليلة الجمعة ٢٤ جمادى الآخرة ، ودفن بجمع عظيم في مقبرة الدحداح .

المراجع

- إجازة المترجم محمد بن إبراهيم الدكدكجي (خ) محفوظة في مكتبة الشيخ بدر الدين
 الحسني عند أسرته .

- الأنوار الجلية ٢١٥ ، وفيها أنه توفي سنة ١١٤٤ عن أكثر من مائة سنة .
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٦
- سلك الدرر ٣٢٧/٢
- فهرس الفهارس ١٣٤/٢
- لطائف المنن (خ) ق ٢٦
- مشيخة عبد الرحمن السليبي (خ) (ظاهرية) .
- معجم المؤلفين ١٦٦/٥
- نصوص من رحلة العطار .
- مجلة المجمع مج ٢٣٧/٨
- ولاية دمشق ٦٣ (وفيه توفي يوم الجمعة ٢٥ جادى الآخرة) .

عبد الرحيم المخللاتي

١١٠١ - ١١٤٠ هـ = ١٦٨٩ - ١٧٢٨ م

عالم مشارك .

أبو الإحسان نور الدين عبد الرحيم بن علي بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الشافعي الدمشقي الرحبي الأصل ، المعروف بالمخللاتي .

ولد بدمشق وطلب العلم على الشيخ محمد الحبال وانتفع به والشيخ إلياس الكردي ، والشيخ محمد العجلوني ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأجازه ، والشيخ عبد الرحيم الكاملي والشيخ عبد السلام الكاملي ، والشيخ عبد الجليل المواهي ، وأجازه الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي بصحيح البخاري والكتب الستة والفقه الشافعي والتي برع في الفرائض والحساب والفلك وسواها .

له من الرسائل « حاشية على شرح الشذور » ، « رسالة في امتناع جواز إقامة ملكين في بلدة واحدة » . وله أشعار منها هذه الموشحة :

شاطر الـدهر أسهماً حيث أيامه اقتراح
وامتطى الليل أدهماً لاكتساب العلى المتاح

دور

سيد تخضع الشـموس لعلاشأوه الرفيع
إذا غدا بهجة النفوس روض أفضاله المريع
بعد ما عطر الطروس ذكره العاطر البديع
أسعد حيث يما خيم السعد والفلاح
وسرى الريح منعها بشذا فخره وفاح

دور

كيف لا أحسن المـديح لوحيد العلى المهـاب
من غدا دونه الفـصيح خشية العجز في حجاب
وأين من مدحه صريح جاء في محكم الكتاب
ثاني اثنين إذ هما في حمى الفـرار لا براح
من بدا بالحق منها بلسان الهدى الصراح

دور

إذ به كوكب الهـنا لاح في مشرق القـدوم
واستنارت به الدنا وانمحت أسطر الهمـدم
واغتدى طائر المنى في قلوب الـورى يحوم
وصفا الدهر بعدما صدع القرب بانـتزاح
وأرانا التـبـسـما في وجوه الرضى المـلاح

دور

هاك يا بهجة الصـدور من له تسجد العقول
غادة السر والخـدور في برود الهـنا تجول

وهي من وسمة القصور ترتجي نفحة القبول
فأعرها ترحا مسمع العفو والسماح
وأنلهها تكرما من ندى وردك المباح

دور

وابق في ذروة الكمال آمن السر والفؤاد
تحتني من ربا النوال نعماً مالها نفاذ
وترى السعد في إقبال ولأيام امتداد
ولنجليك وفق ما خصك الله من نجاح
ما انتنى الغصن كلما هصرت عطفه الرياح

قال المرادي : « العالم العلامة الأديب الفاضل ، كان إماماً في الفرائض والحساب والفلك وله اليد الطولى في العلوم » .

حج في سنة ١١٤٠ فتوفي بمكة المكرمة ٨ ذي الحجة ودفن تحت أقدام ابن حجر المكي الهيتي بترية المعلا .

المراجع :

- إجازة المترجم (خ) الظاهرية رقم ٢٩ ق ١٢
- سلك الدرر ٦/٣
- الورد الأنسي (خ) ق ١١٨ (وفيه أنه ولد سنة ١١٠٠) .

اروي المنهج عن شيخنا شيخ الاسلام العلامة حافظ الشيخ محمد بن ابي
 عن الشيخ الامام الشيخ علي الحلبي عن النعم الغيطي عن شيخنا العلامة
 زكريا الانصاري فصل في رواية النخوة ايضا ارور النخوة
 شيخنا العالم العلامة الحبر الجبر الفهامة الشيخ ابراهيم كركري الشيرازي
 عن شيخنا الامام صفى الدين احمد بن محمد الشهير بالقشاشي عن الشيخ
 ابي المواهب احمد الشافعي عن العلامة احمد بن تاسم العبادي
 عن الجليل يوسف الاربوعي عن حافظ الامام الرحلة الشيخ
 جلال الدين الاسطوخودي عن المحقق النقي السني
 واليه انتهت رواية النخوة

دينوصي المجاز الشاب الصالح الفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ عبد الرحيم
 بنقوى الله تعالى السر والعلانية وبالمداومة على طلب العلم والمتفادته
 وافادته ونشره ومذاكرته والاخلاص في ذلك لوجه الله تعالى ونصرة
 طلبة العلم والفقراء واليتامى والطير ومساعدتهم على الحق وذكر الله تعالى على كل
 حال والملازمة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار فان
 ذلك سعادة الدارين وان لا ينساني واولاد من العلماء الصالحين
 الختام والحمد لله وحده والثناء والسلام على من لا ينبي بعده
 وقد اذنا بكتابة ما ذكرنا من ذكر
 كتبه الفقير احمد الشهير بالشيرازي
 وهدى الله وسلم على سيدنا
 محمد واله وصحبه



صورة الورقة الأخيرة من إجازة الشيخ أحمد الشرباتي
 للمترجم

عبد الله الجرکسي

.... - ١١٤٠ هـ = ١٧٢٨ م

رئيس جند أوجاق الينكجریة الیرلیة .

عبد الله بن عبد الله الجرکسي .

كان رقیقاً للوزیر بوزقلى مصطفى باشا أحد وزراء السلطان محمد خان ، فلما رأى علیه سیاء النجابة وهبه للسلطان المذكور ، فدخل فی خدمته وحظي عنده . ثم بعد وفاته خرج بمنصب أغویة أوجاق الیرلیة الينكجریة بدمشق بالإضافة إلى قرية معلولا وقرية قبر إلیاس فی البقاع وقرية رفید وقرية عیتا إنعاماً من السلطان مصطفى خان .

قدم دمشق واشترى داراً عند جامع التوبة بحی العقیبة ، وترأس بها واشتهر وأعطى القبول .

عزل مرتین إحداها سنة ١١١٥ حين قام علیه رعاا الوجاق ، إلا أنه بقي على مكانته حتى وفاته .

قال المرادي : « » كان شهماً شجاعاً بطلاً جسوراً مقداماً صاحب هیبة وأبهة ودولة وصوله ووجهة صالحاً تقياً عاقلاً صدرأ رئيساً مهاباً معتبراً ، له الرأي الرزین والعقل الوافر » .

توفي بطریق الحج فی منزلة رابع ودفن بها .

المراجع

- سلك الدرر ٩٠/٣ -

عبد الوهاب المهوش

١١٤٠ هـ - ١٧٢٨ م

قارئ .

عبد الوهاب المعروف بابن المهوش .

أخذ عن ابن بلبان الصالحي ، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عيسى الخلوتي .
رحل إلى بلاد الروم مراراً ، وصار له عثمانيّة تبلغ المئة .
قال ابن كنان : « حافظ لكتاب الله » .

توفي ١٥ شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٨٧

محمد العطار

١١٤٠ هـ - ١٧٢٧ م

عالم صوفي .

أبو الفضل ، أكمل الدين ، محمد بن علي بن حسين بن عبد الرحمن الحنفي العدوي
التنبي^(١) ، الشهير بالعطار .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، واشتغل بمهنة العطار ، وأخذ عن الشيخ عبد الغني
النابلسي ، فحضر دروسه الخاصة والعامة ، وقرأ عليه في كتب الفقه والتصوف ، وسمع
من فوائده ، وأجازه بما يجوز له وعنه روايته . كما أخذ عن غيره .

(١) التنبي نسبة إلى الأمير تنب بافي المدرسة التنبيّة بمحي الميدان .

قال الغزي : « كان رجلاً صالحاً صوفياً » .

توفي بدمشق في صفر ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٦٧

محمد المنير

١١٤١ هـ - ١٧٢٨ م

أحد الأعيان .

السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المنير .

تولى مشيخة الجامع الأموي ، وكان عليه عدة وظائف .

توفي يوم الثلاثاء ٧ جمادى الثانية . وترك ثروة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٣٩٢

مصطفى مياس

١١٤١ هـ - ١٧٢٨ م

فقيه نحوي .

مصطفى بن علي الحنبلي المعروف بابن مياس البعلي .

أخذ الفقه عن الشيخ محمد بلبان الحنبلي الصالحي ، وقرأ في بعض العلوم على

الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي .

تولى بعض وظائف بدمشق منها الخطابة بجامع التوبة .

قال ابن كنان : « الشيخ الإمام الفقيه النحوي الناسك الورع » .

تولى أواخر صفر وصلي عليه بجامع القرية ودفن بمقبرة الدحداح الغربية .

المراجع

- سلك الدرر ١٩١/٤

- النعت الأكمل ٢٧٢

- يوميات ابن كنان ٣٩٠

إبراهيم المرادي

١١١٨ - ١١٤٢ هـ = ١٧٠٦ - ١٧٣٠ م

عالم مشارك

إبراهيم بن محمد بن مراد بن علي بن داود بن كمال الدين الحنفي المعروف بالمرادي ويعود أصل أسرته إلى بخارى^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية والده ، وكان يحبه لنجافته وأدبه وفضله . قرأ القرآن الكريم ونبغ وتفوق . قرأ على بعض العلماء ، ولازم شيخ الإسلام المولى قره إسماعيل مفتي الدولة العثمانية هو وأخوه خليل . وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وتزوج حفيدته بنت الشيخ إسماعيل .

له أشعار منها قوله :

إن من يذكر الحبيب بوصل عند مضناه زائد الوسواس
ذاك عذب يرى ولو بلام هو أحلى من ماء حب الآس

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة مراد المرادي (- ١١٣٢) .

وقوله :

بأي أغيد يصول على الصب م بلحظ مفوق نَعَّاسِ
وحلا منه للمتم نطق هو أحلى من ماء حب الآسِ

وقوله :

يا فريداً في الحسن ارفق بصب داؤه معجز لطلب الآسِ
ثم جد سيدي برشف رضاب هو أحلى من ماء حب الآسِ

قال المرادي : « الفاضل الأديب النبيه الذكي المتفوق ، كان من نبهاء عصره لطيفاً حسن العشرة حاذقاً بارعاً كاملاً ظريفاً متودداً رقيق الطبع حسن الشائل » .
توفي بالصالحية يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة بعد أن أصيب بمرض الدق (؟) وصلي عليه بجامع السليمية ، ودفن بسفح قاسيون بتربة ذي الكفل عليه السلام .

وقيل بتاريخ وفاته :

ضريح قد تبوَّاه السناء وفي قاسيون لاح به ضياء
حوى من آل خير الخلق شهماً يدوم لجده منه الرجاء
له بالقرب من ذي الكفل كفل ويسعد من رعته الأنبياء
وفي دار البقا قد نال زلفى وبالجنان طاب له الثواء
فبالرضوان والفردوس أرخ لإبراهيم إذ وفى الهناء

المراجع

- سلك الدرر ٢٥/١ - ٣٠ -

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٩ -

- يوميات ابن كنان ٤٠٢ -

أحمد الغزي

١٠٧٨ - ١١٤٣ هـ = ١٦٦٧ - ١٧٣١ م

مفتي الشافعية .

شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن سعودي بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضي الدين بن رضي الدين (أيضاً) بن أحمد بن عبد الله بن مفرج^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده الذي شغله بطلب العلم ، وعليه قرأ الفقه ، وقرأ على الشيخ إسماعيل الحايك الأصول والنحو ، وعلى الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي مصطلح الحديث . وحصل على إجازة من الشيخ محمد البزنجي المدني .

تصدر للتدريس بعد وفاة والده سنة ١١٠٩ فأقرأ بالمدرسة الشامية البرانية في شرح المنهج ، ودرّس بالجامع الأموي في الأشهر الثلاثة صحيح البخاري . وكان من طلابه إسماعيل العجلوني ، حضر عليه كثيراً من دروسه العامة في الحديث والفقه ، ودخل في إجازته القولية .

له من المؤلفات « اختصار وفيات الأعيان » ، « تراجم رجال البخاري » ، « الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث » (اختصار كتاب اتقان ما يحسن من الأحاديث الواردة على الألسن لنجم الدين الغزي) ، « شرح المنحة النجمية في شرح الملحة البدرية » ، « شرح نظم نخبة الفكر » ، « مختصر السيرة النبوية » (لعلّي الحلبي) .

قال المرادي : « شيخ الإسلام وابن مشايخه وأحد ذوي البيوت المشهورة بدمشق ، الإمام العالم العلامة الحبر الفقيه النحوي ، كان عالماً رئيساً محققاً مكرماً للناس مقبول الشفاعة عند الحكام كثير الوعظ إليهم محترماً لديهم له وجاهة كلية وإقدام مع التوقير والاحترام من الخاص والعام » .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (١١٠٩) .

وقال تلميذ المترجم الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي : « سلاله العلماء الكرام ،
وصدور المحدثين العظام من زاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم وأخلاقاً رضية في
المباحثة مع الحلم » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢ شعبان ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان وخرجت جنازته
مشهودة لم يتخلف أحد عنها ، ورثاه الشيخ سعيد السمان . كما رثاه عبد الرحمن البهلول
بقصيدة مطلعها :

قضاء الله من للخلق أوجد بنا يمضي توانى الشخص أوجد
تولى بعده الفتوى ولده الشيخ مصطفى .

المراجع

- الأنوار الجلية ٢١٢
- إيضاح المكنون ٦٣٢/٢
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٤٦
- سلك الدرر ١١٧/١ - ١١٩
- لطائف المنة (خ) ق ٣٧
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٤١
- معجم المؤلفين ٢٨٠/١
- هدية العارفين ١٧١/١
- ولاية دمشق ٦٤
- يوميات ابن كنان ٤١٤

صورة عن إجازة الشيخ أحمد الغزي لتلميذه عبد الكريم الشراباتي الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الفاتح من المعارف لذوي العقول والألباب الذي أتى نبيه ﷺ بالحكمة وفصل الخطاب ومنحه الحديث الحسن المستطاب وجعله جامعاً صحيحاً للفضائل والآداب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم العرض والمآب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله نبي رفع الله تعالى له ذكره وجعله سيد الأحاب صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله الذين أنبأ عن علو مراتبهم الرفيعة قرب الانتساب وأصحابه الذين أثقلت قلوبهم على محبته فلم تختلف واتفقت على اتباعه ونصرته فلم تفرق فكانوا خير أتباع وأنصار وأصحاب .

أما بعد فإن مما خص الله به هذه الأمة واختصهم به لمزيد الرحمة سلسلة الإسناد الملحقة الأحفاد بالأجداد ولا شك أن الإسناد من الدين لأنه الطريق إلى تلقي كلام سيد المرسلين مع أفعاله وصفاته وشمائله وسماته وذلك أصل العلوم الدينية ومعدن الأسرار الدنية ، وكان ممن لاحظته العناية الربانية فرغب في تحصيل الأحاديث المحمدية وذلك دليل له إن شاء الله تعالى على حصول السعادة الدنيوية والأخروية الشاب الفاضل والزكي الكامل الشيخ عبد الكريم بن مفخر العلماء الكرام والفضلاء الفخام أحمد أفندي ابن الشراباتي ، وقد حضر عندي وقرأ من أول الجامع الصحيح للإمام البخاري وأجزته به وبكل ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر ، هذا وقد أخذت هذا الجامع وغيره والله الحمد والمنة عن أئمة أعلام وجهابذة فخام منهم المحدث الكبير والجهبذ الشهير من فاق المشايخ والأقران سيدي الشيخ محمد بن سليمان المغربي فإنه قد أسمعني الحديث المسلسل بالأولية وهو أول حديث سمعته منه وأجازني بسائر ما يجوز له وعنه روايته ومنه هذا الصحيح . ومنهم العالم العلامة والخبر الفهامة السيد محمد البرزنجي فإنه أجازني في كتابته بسائر ما يجوز له وعنه روايته ومنه

هذا الصحيح ومنهم الشيخ الإمام محدث الشام أبو المواهب متع الله الوجود بحياته .
ومنهم الشيخ الإمام مفتي الشافعية بالشام سيدي وملاذي أبو العز عز الدين عبد الكريم
فإنه أجازني بكل ما تجوز له وعنه روايته ومنه هذا الصحيح . ولكل من ذكر طرق
عديدة . فأما الوالد فيروي هذا الصحيح وغيره عن والده أبي السعود محمد سعودي وهو
عن والده شيخ الإسلام النجم الغزي ويروي الوالد ذلك أيضاً عن جده النجم إجازة
بلا واسطة والنجم يروي عن والده البدر وغيره وأسانيد النجم والبدر معلومة ، وأما
الشيخ أبو المواهب فأسانيد معلومة أيضاً ، وأما العجيجي فيروي هذا الصحيح عن
جماعة منهم الإمام الهمام سيدي أبو الوفا أحمد بن عجيل اليني وهو عن جماعة منهم
سيدي يحيى بن مكرم وهو عن جماعة منهم شيخ الإسلام البدر الغزي وأما البرزنجي
فيروي هذا الصحيح عن جماعة منهم العالم الرباني المنلا إبراهيم الكوراني وهو عن جماعة
منهم النجم الغزي . وأما ابن سليمان فيروي هذا الصحيح عن جماعة منهم العالم الحسيب
والجهند النسيب السيد محمد النقيب وهو عن جماعة منهم شيخ الإسلام النجم الغزي .

وقد أخذت أيضاً بطريق الإجازة عن جماعة آخر منهم الشيخ المعمر الشيخ محمد
المكتبي والشيخ المعمر ملحق الأسباط والأحفاد بالأجداد الشيخ محمد بن عبد الهادي
وهما عن جماعة منهم النجم الغزي . والثاني يروي أيضاً عن الشيخ أحمد العيشاوي وهو
عن جماعة منهم والده شيخ الإسلام يونس وهو عن جماعة منهم شيخ الإسلام القاضي
زكريا وهو عن جماعة منهم أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني . وإنما
اقتصرنا على هذا القدر وما للاختصار . وصلى الله تعالى على الأول بالنبوة والخلق
والآخر بالرسالة والبعث وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحزابه وعلى التابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين .

هذا وإنني أوصي المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلانية فإنه خير زاد ليوم المعاد
وأن لا ينساني ولا أولادي من الدعوات في الخلوات والجلوات .

قاله بفمه راقماً له بقلمه أفقر العباد إلى ذي الغنى والعزى أحمد بن عبد الكريم
الغزي عفى عنه .

وأعقب اسمه الشريف بجته .

إسماعيل العظم

٠٠٠ - بعد ١١٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٠ م

والي دمشق ١١٣٧ - ١١٤٣ هـ = ١٧٢٤ - ١٧٣٠ م .

إسماعيل بن إبراهيم المعروف بالعظم ^(١) .

نشأ في معرة النعمان ، ثم حكمها . وانتقل منها إلى حماة وحصص برتبة الروملي أبو
بكلربكي ^(٢) وهو باشا صاحب طوخين أو ذيلين . وكانت حماة وحصص إذا ذاك سنجقين
من باشوية دمشق .

(١) اختلف الباحثون في أصل أسرته فقال بعضهم إنهم أتراك من قونية ، وقال آخرون إنهم عرب من معرة
النعمان (شمال سورية) . وعلى كل حال فقد أقام أكثرهم في بلاد الشام ، ومنهم من بنى المدارس وقرب
العلماء والشعراء ، وظهر بظهور الحكام العرب . وقدرت الدولة هذه الناحية فيهم فاستخدمتهم في
الولايات السورية حتى جاء وقت كان يشغل منصب الباشوية في دمشق وحلب وطرابلس وصيدا في
القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي باشوات منهم . كما استخدمتهم في بعض الولايات
العربية الأخرى كصر والموصل . ثم خشيت الدولة أن يؤدي طول مقامهم في الولايات السورية إلى
استقرارهم فيها وتأليفهم قوة يخشى جانبها ونشوء أطماع انفصالية لهم فعصفت بهم وشتتهم عن سورية ،
وكان جزاء أكثرهم من الدولة القتل والمصادرة .

وأول من عرف من هذه الأسرة إبراهيم العظم والد المترجم ، وكان جندياً ، سكن هو وأسرته في معرة
النعمان وخدم بها ، واشترك في حرب قامت بين أهلها وبعض عشائر التركان الذين كانوا يفدون إليها
شياء (مقدمة حوادث دمشق اليومية د . أحمد عزت) وقال الزركلي : « إن إسماعيل هذا هو أول من
دخل الشام من هذه الأسرة ، أصله من قونية ، انتقل أبوه إلى بغداد وجاء هو إلى دمشق فسكنها إلى
أن توفي فيها ، وأعقب ثلاثة أولاد سعد الدين باشا وأسعد باشا (ومن نسلها آل العظم في دمشق
وحماة) وإبراهيم باشا (وسلالته في معرة النعمان) الأعلام ٣٠٨/١ .

(٢) بكلربكي : أمير الأمراء .

ثم جاءت رتبة الوزارة بثلاثة أطواخ . وولي طرابلس ، ثم انتقل منها في جمادى الآخرة سنة ١١٣٧ إلى ولاية دمشق ، فكان أول ولايتها من بني العظم ، ودخل يوم الخميس آخر جمادى الثانية ، يصحبه عسكر كثير ، ونزل بالسرايا . وأقام يحكمها ست سنوات . وكان من أعماله بدمشق إعمار سوق الخياطين وحمامه ، وكان من قبل خاناً متهدماً منذ مائتي سنة ، وقد شرع به في جمادى الأولى من سنة ١١٣٩ . وحج في ولايته خمس حجج .

عزل في جمادى الأولى سنة ١١٤٣ وصودرت أمواله وامتنحن وحبس في القلعة ، كما صودرت أموال أقربائه ، وفي جمادى الأولى سنة ١١٤٤ أطلق سراحه فخرج إلى داره ، ثم وجه إلى قلعة في البحر بأقصى بلاد الروم ، ورحل من غير موكب .

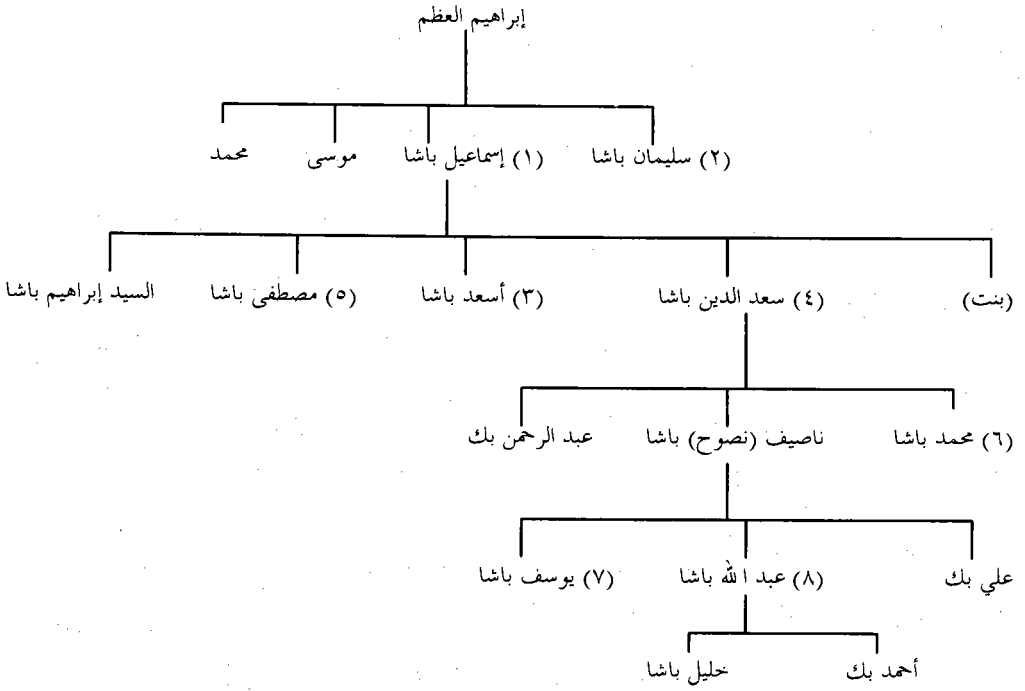
عين بدله عبد الله باشا محسن زاده ، لكنه عزل قبل أن يدخل دمشق إذ عين عبد الله باشا الإيدنلي .

قال في ولاية دمشق : « كان لين العريكة ، وحكمه رخص . وكان فلاحاً من المعرفة ، وخازن القوات على المسلمين » .

وقال ابن كنان : « كان شحيحاً لا يقييل ، بل يأخذ المال ولو خالف الشرع الشريف ، وله عليه هلع زائد ، ويحبس الحبس المديد عليه ، وإن قلت المادة ، ولا يسمح بشيء ، وكان يموت بحبسه الناس ولا يعفو ، وكان يمتنحن الأحكام والحجج ، ولا يقتل قتلاً شرعياً إلا بدراهم تعطى ، وإلا ، لا يغار على الشرع أصلاً مع سكونه وعدم فجوره ، وكان حليماً ، ولكن لا يعفو عن درهم » .

المراجع

- الأعلام ٣٠٨/١
- حوادث دمشق اليومية
- المقدمة ٣٢ - ٣٤



مشاهير أسرة العظم - وقد أشير بالأرقام
إلى الباشاوات الذين حكموا منها

- خطط الشام لكردي علي ٢٨٧/٢ ، ٢٨٩

- ولاية دمشق ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

- يوميات ابن كنان ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢

صادق الخراط

..... ١١٤٣ هـ = ١٧٣١ م

أمين الفتوى ، شاعر .

أبو الصدق ، جلال الدين ، صادق بن محمد بن حسين بن محمد الحنفي ، المعروف بالخراط .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، لازم الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأخذ عنه ، وتزوج ابنته زينب خاتون ، وأعقب منها ثلاث بنات .

أقرأ بالمدرسة العمرية مدة قليلة ، وتولى نيابة محكمة الباب ، واشتهر بكتابة الصكوك ، كما تولى أمانة الفتوى في ذي القعدة سنة ١١٣٠ وتولى معه للمراجعات الشيخ صالح الجيني ، ومعهما على وجه التردد الشيخ أمين الخراط أخوه .

له كتاب « حكاية الوجد والهوى ، وشكاية البعد والجوى » .

وله أشعار اشتهرت في زمانه منها قوله :

أفدي غزالاً يرينا في تعطفه	غصناً وبدراً تراه في ترفعه
يصمي بأسهم لحظيه القلوب فلا	ترى فؤاداً خلياً من مصارعه
وكلما صاب قلباً صاح من فرح	أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه

وقال :

وظبي سقاه التيه كأس محاسن	وحيته بالكأس الروي يد اللطف
أدار علينا من رحيق رضابه	ومقلته كأسين جلاً عن الوصف
فلم أدر أيأاً منها كان سكري	ولم أدر أيأاً منها مال بالعطف

وقال :

هـواه بهجتي أبـداً مقيم
فقلت نعم كذا تقل النسيم

وظبي من بني الأتراك ألى
يقول تظن في اللطف حتماً
ومن موشحاته قوله :

وسقى عهدي بتلك الدمن
واختلاسا من أيادي الزمن
نيريتها قد تقضى كالخيال
وعيون الزهر تندى باللال
وثنى الأغصان خفاق الشمال
بقنون الشوق فوق القنن
محييت أثاره بالمحن
جاذك صوب الحيا كل صباح
وفنا أفنانها ذات المراح
أوشدت في دوحها ذات الجناح
يالاه في الدهر من عيش هني
وفؤادي لم يزل في شجن
جانب السفح صباحاً يانسيم
عج وجهها بأنواع النعيم
لم يزل شوقي مدى الدهر مقيم
في رباها حيث مجلى الحزن
ففسى الآمال أن تسعدني
عندما قد رقصت هيف الغصون

جاد ربع الشام غيث وكفا
لم تكن إلا وصالاً ووفاً
ياحى الله زماناً في حى
حيثما ثغر الروابي اثبتما
ونسيم الأنس فيها نسما
وابن ورقاء بها قد هتفا
فشجا قلباً كئيباً دنفا
ياليا لي الوصل أيام الصبا
في ربا ربوتها مربى الطبا
كلما هبت بها ريح الصبا
أذكرتني طيب عيش سلفا
لم أزل أبكي عليه أسفا
عمرك الله إذا ما جرت في
فعلى المرجة ذات الشرف
فلواديها رفيع العرف
يا خليلي خذاني وقفا
إنني مازلت فيها كلفا
صفق النهر وغنى البلبل

نَفْحَةَ الزَّهْرِ عَنِ الرُّوضِ الْمَصُونِ
بَعْدَ مَا ابْتَلَتْ بِأَطْرَافِ الْعُيُونِ
أَنَّه عَنِ ظِلِّهَا لَا يَنْشِي
عَنْدَهُ أَصْبَحْتُ كَالْمُرْتَهَنِ
فِي رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقِ
إِنَّمَا اللَّذَّةُ كَأَسِّ وَرَفِيقِ
كَأَسْهَا مِنْهَا غَدَا لَا يَسْتَفِيقِ
وَدَعَ الْبَلَّاحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي
وَهِيَ تَسْرِي كَالشُّفَا فِي الْبَدَنِ
رَاحَةُ الرُّوحِ وَكَثْرُ الْمِنْحِ
قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ أَعَالِي الْقَدَحِ
حِينَ دَارَتْ بِأَلْهِنَا وَالْفَرَحِ
وَأَتَهَزَّنَا فُرْصَةً لَمْ تَكُنْ
إِذْ حَبَّتْنَا بِعَظِيمِ الْمُنَنِ
وَبِهَا قَدْ مَرَّ لِي عَيْشٌ رَغِيدُ
وَعَزَالَ الْإِنْسِ عَنِّي لَا يَحِيدُ
فِيغَارُ الْعُصْنِ مِنْهُ إِذْ يَمِيدُ
وَقَضِيبُ الْبَلَّانِ أُمْسَى مُخْنِي
يَا لَقَوْمِي مِنْ سَيُوفِ الْيَمَنِ
بَعْدَ مَا قَدَّ صَيَّرَ الْبَدْرَ غُلَامُ
وَاحْتَسَيْنَاهَا مِنَ الثَّغْرِ مُدَامُ
وَعُصُونَ الْبَلَّانِ لِنَا وَقَوَامُ

وَنَسِيمُ الْبَلَّانِ وَاقِي يَنْقُلُ
وَلَنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ الشَّمَالُ
وَالصَّبَا مُذْمُورٌ فِيهَا حَلْفَا
فَسَقَى الْوَشْمِيُّ رَوْضًا أَنْفَا
قُمْ بِنَا نَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ
وَأَمْلِ الْكَأْسِ بِمَاءِ الذَّهَبِ
شَمْسُ رَاحِ حَرِستُ بِالشَّهْبِ
فَاعْطِنِيهَا يَا نَدِيمِي قَرْقَفَا
فَلَهَا مَا زِلْتُ أَصْبُو شَغَفَا
قَهْوَةً فِي الْحَانِ تُجَلِّي كَالْعَرُوسِ
لَسْتُ أَذْرِي أَبَدُورًا أَمْ شُمُوسُ
رَقِصْتُ مِنْ طَرَبٍ فِيهَا الْكُؤُوسُ
فَاخْتَسَيْنَاهَا سُرُورًا وَشِفَا
فَرَعَى اللَّهُ لَوِيْلَاتِ الصَّفَا
كَيْفَ لَا أَذْكُرُ هَاتِيكَ اللَّيَالِ
حَيْثُ كَانَ الدَّهْرُ صَافِي كَالزُّلَالِ
يَنْشِي بِالتَّيِّهِ فِي بُرْدِ الْجَمَالِ
لَوْ رَأَى الْبَدْرُ سَنَاهُ انْكَسَفَا
سَلِّ مِنْ لَحْظِيهِ عَضْبًا مَرْهَقَا
تَخَذَ الْجُوزَاءُ فِي الْجِيدِ عَقُودُ
وَبَدَتْ مِنْ قَرْقِهِ شَمْسُ الْوُجُودِ
وَأَعَارَ الْوَرْدَ فِي الرُّوضِ خُدُودُ

وَاسْتَبَانَا مُذْ تَشْنَى هَيْفَا
 وَعَنْ الْمُرْهَقِ بِالْغَمَزِ اكْتَفَى
 ظَبْيِي إِنْسٍ فِي قَوَادِي رَتَعَا
 خَانَ وَدَى وَلَعَهْدِي مَا رَعَى
 وَإِذَا رُمْتُ وَفَاهُ امْتَنَعَا
 يَاعْذُولَا فِي هَوَاةٍ عَنَّفَا
 كَمْ تَرَانِي ذُبْتُ فِيهِ كَلَّفَا
 أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ حَالِ الْغَرِيبِ
 إِنَّ لِي مِنْ بَعْدِهِمْ حَالًا عَجِيبُ
 خَلَقُونِي بَيْنَ وَجْدٍ وَنَحِيبُ
 وَعَمِيونَ جَفَنَهَا قَدْ رَعَقَا
 وَاضْطَبَّارِي حِينَ بَانُوا قَدْ عَفَا
 أَهْ وَاشَوْقِي لِهَاتِيكَ الطُّلُولُ
 إِنَّ لِي فِي ظِلِّهَا عَرْبًا نُزُولُ
 قَسَمًا عَنْ حُبِّهِمْ لَسْتُ أَحُولُ
 غَيْرُ ذِكْرِي لَجَنَابِ الْمُصْطَفَى
 أَحَدُ الْمُخْتَارِ كَنْزِ الْأَصْطِفَا
 مَنْ سَرَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى الْعَلَا
 وَلَهُ شَوْقًا سَعَى جِذْعُ الْفَلَا
 وَلِإِدِينِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ جَلَا
 زَادَهُ رَبُّ الْبَرَايَا شَرَفَا
 وَأَبَانَ الْحَقُّ مِنْ بَعْدِ الْخُفَا

بِجَالٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ السَّنِي
 يَا بَرُوحِي غَمَزُ تِلْكَ الْأَعْيُنِ
 أَتْلَعُ الْجِيدَ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ
 وَصَلَى قَلْبِي بِنَارِ الْوَجْنَتَيْنِ
 وَلَوْ جِيدًا وَأَذْلَى طَرَّتَيْنِ
 لَأَحْبَاكَ اللَّهُ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
 وَبَفَرْطِ اللَّوْمِ تُذَكِّي شَجْنِي
 سَلْ ظِبْيَاءَ الْمُنَحْنَى لِمَ بَعُدُوا
 لَيْتَهُمْ وَقَوْا لِمَا قَدْ وَعَدُوا
 وَضُلُوعِي جَمْرَهَا يَتَّقِدُ
 وَبِهِمْ عَافَتْ لَذِيذُ الْوَسَنِ
 وَغَرَامٌ لِلْهُمَى لَمْ يَخُنْ
 يَا سَقَاها اللَّهُ أَوْفَى الدَّيْمِ
 لَيْتَهُمْ زَارُوا وَلَوْ فِي الْحُلْمِ
 لَا وَلَا يَشْفِي الْحَشَا مِنْ أَلَمِ
 مَنْ حَمَانَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ
 أَشْرَفُ الْخَلْقِ إِمَامُ اللَّسَنِ
 وَرَأَى بِالْعَيْنِ أَنْوَارَ الْيَقِينِ
 وَحُبِّي بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ الْمُبِينِ
 وَأَبَادَ الشُّرْكَ بِالْعَزْمِ الْمَتِينِ
 إِذْ دَعَا الْخَلْقَ بِخُلُقِ حَسَنِ
 وَهَدَى النَّاسَ لِأَعْلَى سَتَنِ

فعليله كلما هبت شمالُ
وعلى الآل الألى نالوا الوصالُ
واخصص الأصحاب أرباب الكمالُ
ما تذكّرت أويقات الوفا
جاء رُبّع الشام غيثٌ وكفا
وسقى عهدي بتلك الدّمِ

وقال :

لما تبدى دخان التبغ ينفخ من
قالوا سحب علا شمساً فقلت لهم

وقال :

رأيت الحبّ يمنع لثم خدُ
فحرك مبساً بالإذن يني
ولما أن دنوت ورمت لثماً

وقال :

أوحشتني يا ظبي أنس غدا
وللحشا أنست يامنيقي

وقال :

في خده الروضة لا تحسبوا
بل كاتب الحسن على خده

وقال :

لو كان صبري فيك يجدي
لجعلته زادي ووردي

لكنني أيقنت أن
وعلمت منذ بعد المزا
يا غائباً طالت مكا
بالله قل لي ما الذي
لم أدر ما ذنبي لـدي
كم ذا أبيت بليلىة الـ
وإلى متى أرتـماع من
وإلام تـوعـد بالوصا
أتظن لي عمراً يطـو
هيهات قد طال المـدى
يا هاجري من نار هـجـ
سل أنجم الليل البهـيـ
وسل العقيق عن المـدا
يا صاحبي قفا بعـيـ
واستخبرا عن نـى
ظبي جعلت كنـاسـه
فارقته وودت لو
يا للهوى هل مسـعد
يابان وادي الجزع لو
مل مثل ميلي أوفـدـع
أنا عاذلي قد عاف لو
أنا ينثني غصن الأرا
ويـذوب رضوى إن بثـ

مدى جفناك بغير حد
ربـ أن سهم البين يردي
بـدة النوى وعدمت رشدي
يابدر أوجب طول صـدي
ك فلم ترى أنسيت عـهـدي
مـسـوع أشكو حـرقـدي
وشك النوى وألم بعـدي
ل ولا تقي يوماً بـوعـد
ل به أبلغ منك قصـدي
من أين لي عمرو بن مـعـدي
رك في فـؤادي أيـ وقد
م فلـها أدري بـسـهـدي
مع والغضا عن نار وجـدي
شكـا على هـضبات نـجـد
عن ناظري وخان عـهـدي
قلبي وأحشائي وخلـدي
عند الفراق سكنت لـحـدي
أشكـولـه ما بي وأبـدي
أنصفتني مـا خنت ودي
خي في هواه أميل وحـدي
مي مـذ رآه غير مـجـدي
ك لـذكر أشواقـي ووجـدي
ت له جوى في القلب عـنـدي

أنا بلبل الأدواح يـ
أنا حاسدي فيه رثى
وأرسل إليه أسعد الطويل يقول :

أيا مربع الأحباب حبيت من عهد
لقد خلفوني مغرمأ وترحلوا
أجيرتننا لا أوحش الله منكم
ألا هكذا الأحباب تنسى عهدهم
رويدك يا حادي الظعون بمهجة
ورفقاً بمن في الركب أوهنه الجوى
ألا أين نجد بل وأين طبائوها
غزال سبا كل البرية طرفه
إذا ماتبدي أخجل الشمس وجهه
له وجنة حمراء زينها الحيا
لقد زارني أفديه من كل حاسد
وقد سرتني قرب التواصل والوفا
هم السادة الغر الذين تقدموا
هو الصادق المفضل أوحده عصره
هو الخبير كشاف الملأ كلها
همام رقى أوج المعالي بفضلـه
له همة علياء في كل مشكل
ألا يا وحيداً في المحامد والعلا
إليك لقد أهديت مدحي وإنه

هل عند تغريدي ونشدي
لي وعذولي العذر يبيدي

ولازلت مرعى للأحبة من بعدي
أكابد شوقاً في الحشا زائد الوجد
لقد ختم عهدي وملتم عن الود
أم الدهر بالهجران قد خصني وحدي
أذبيت بنيران التباعد والصد
ويصبو إلى تلك المعاهد من نجد
وأين كحيل الطرف من زاد في البعد
وصال على أسد الشرى منه بالقد
وإن لاح بدر التم ناداه يا عبدي
ومبسمه يحكي الهلال مع الشهد
على غفلة الحراس من غير ما وعد
كما سرتني مدحي سليل ذوي المجد
وقد أنجبوا فرداً وناهيك من فرد
كريم خصال ليس تحصر بالعد
وبيت ذوي التحقيق واسطة العقد
وفاق على كل الأفاضل بالجد
ودأب على حفظ المودة والعهد
ومن فقت في فن القريض على الند
لجهد مقل أوهن الفكر بالكـد

فسامح وقيت السوء عثرة وامق
دم في ثياب العز ترفل دائماً
فأجابه الشيخ صادق المذكور بقوله :

أتت من حلى الإسعاد ترفل في برد
ووافت لدى الإصباح من غير موعد
أتت تتهادى يخجل البان قدها
تجر ذيول التيه في موكب البها
تسائل عن ربع الأحبة تارة
حفيظة ود لا تزال على المدى
مليكة حسن لم تنزل بجملها
تصورها الأفكار منا إذا نأت
لطلعتها الأقار تسجد طاعة
تشير إلى نحو القلوب بطرفها
أقامت شمس الحسن في باب عزه
عرفنا هواها قبل أن نعرف سوى
سقى الله دهرأ قد تقضى لناها
وباتت تعطينا كؤس حديثها
وتذكرنا ما قد مضى من عهدنا
زمانا به كنا نرى الدهر طائعا
تقضى فلا والله ما كان عيشنا
يميناً بما جادت به من ودادها
ولست الذي إن حاربتة يد النوى
فيا عاذلاً قد رام نصحي مذ نأت

فأنت لأحرى بالسماحة عن نقد
مدى الدهر ما صاح الهزار على الرند

فقلنا أضاء البدر من فلك السعد
ويا حبذا الحسنة زارت بلا وعد
إذا رنحت عطفيه ريح الصبا النجدي
وتنشر عرف الطيب من ذلك البرد
وطوراً نحى ما مضى فيه من عهد
تدير علينا بالوفا أكؤس الود
نواظرنا في القرب تشخص والبعد
فنشهد حسناً باهراً جل عن حد
وتركع إجلالاً لها قضب الرند
فتستلب الأرواح من داخل الجلد
حيارى وأمسى عندها البدر كالعبد
فكان لدى الأحشاء أحلى من الشهد
بليلة أنس إذ أمننا من الضد
فتمنحنا عقداً ثميناً على عقد
لدى الروضة الغناء والمعهد السعدي
معيناً على الشكوى حفيظاً على العهد
به غير مر الطيف زار بلا قصد
لإني حفيظ في هواها على ودي
يميل إلى السلوان لو ذاب بالوقد
رويدك إني لا أميل إلى الرشد

هواها حياقي ما حييت وإن أمت
وإن هي أولتني التباعد والجفا
فها أنا لم أبرح مقيماً على الوفا
أشأغل أوقاتي بنظم فرائد
أحيي بها خدن المكارم والتقى
فريد المعالي من سجاياه أصبحت
له من حلّ الإفصال أفخر حلة
ففي الفضل كم أضحي به الدهر معجباً
تمر على زهر الروابي عشيّة
بالطف من أخلاقه وصفائه
ولا الجوهر المكنون ناه به الحجى
فيا واحد الدنيا ويا أوحده العلا
إليك كفضن البان وافت بنجلة
تبشك مدحاً كاللآلي منظماً
فسامح أخا الإسعاد فكرتي التي
ودم وابق واسلم بالأمان منعماً

وقال :

ولا أنسى بوادي التل يوماً
وطلقنا الهموم به وزالت
وأنزلنا السرور على رياض
فقلت ترى تمنى بـانـشراح
وله معارضا قصيدة البهاء العاملي :

معي أبداً يبقى إلى النشر في لحدي
ومالت بوشي الحاسدين إلى الصد
أكابد أشواقاً جنتها يد الوجد
من المدح في سلك من الشكر والحمد
سليل العلا أرثاً عن الأب والجد
تجل عن الإحصاء في موقف العد
يتيه بها في الناس كالعلم الفرد
وفي اللطف كم أمسى مصاناً عن الند
فتكسوه برداً من شذاها على برد
وأعطر من أنفاسه عند ما يدي
بأفخر من ألفاظه درر العقد
ويامن رقى أوج السعادة والمجد
فريدة حسن زانها رونق الخد
وتخشى من التقصير غائلة النقد
غدت في بحار الطمس غرقى عن الرشد
مدى الدهر ما غنت سويجعة الرند

جـرى مـابـين خـلاني وبيني
ليالي جفوتي وانزاح بيني
تفوق على رياض النيرين
أجـابـتني على رأسي وعيني

هب لمضناك نهلة من فيك
ياغزالاً أريد فيه جوى
لك وجه سبي البدور سنا
وعيون بغمزها فتكت
حاش لله أن نرى مثلاً
لم أزل حافظاً ودادك بل
فتصدق بطيب وصلك لي
ذبت شوقاً إليك يا أملي
يا فؤداي فخذ أمانك من
واصطبر عند صده فعسى
لا تطع قول لائم أبداً
بدر تم بدت محاسنه
جفنه بالسقام مكتحل
لست أنسى ليالياً سلفت

وقال :

حتام تضرم نار قلبي
وإلام تعرض لاهيماً
وتصدني عمداً بلا
إن كان أثر فيك قـو
يا هاجري رفقاً فهج
كم ذا يحملني الهوى
وأبيت حيراناً ولا

وترفق بمن تولع فيك
كل وقت حشاشتي تفديك
فوق رمح بهجتي قد شيك
في فؤادي فلم أجد تحريك
لك في الحسن أو نروم شريك
ماضياً في الهوى بما يرضيك
إن ذا الهجر والجفا يكفيك
ليت لو زرت يارشا داعيك
لحظه فهو لا مرأاً مُرديك
وارد الحلم منه يشفع فيك
في هواه أخاف أن يسليك
يا عذولي احترز بأن يسبيك
فر يا جسم منه لا يعديك
نلت فيها المنى بغير شريك

وتروم إتـيـلا في وسلي
يا بدر عن حال الحب
جرم بـمـدا وبغير ذنب
ل عواذلي فـالـله حسبي
رك قـد أذاب صميم لي
في جنب حبـك كل صعب
يـدري بحـالي غير ربي

أخفي الـدموع تستراً	خوف الفضيحة بين صحي
وألين من جـزع ومن	ولهي ومن حـزني وكربي
لم ألق من أشكـولـه	ما حلّ بي وألم قلبي
كـلا ولا أدري الـذي	في الحب أوجب طـول عتي
يامالك الأحشاء حبك	في الهوى قد صار دأبي
فاحكم بما تختاره	بي يا شفا دائي وطبي
فلقد رضيت بكل ما	ترضاه من بعدي وقربي
فاسمح بوصلك أو أطل	هجري فإبي لم يزل بي
وله غمساً :	

لله ظبي رثى والقلب حاوله	وقلب مضناه بالإسعاف عامله
ومذ رأى مهجتي قد شفها الوله	ألقى يديه على صدري فقلت له
لقد شفيت فؤاداً أنت موجه	
أجاب قولي وآمالي بذات علق	فكيف تشفى وناري كم حشا حرقت
فقلت إني أرى الألطاف قد سبقت	فقال لا تطمعن عيناى قد رشقت
سهما فأحببت أدري أين موقعه	
وله :	

قد عهدنا من الزمان قديما	أن الانعام في الكلام السامي
فوق الاعراف موقعا فشهدنا	عجبا في الزمان بين الأنام
إن الاعراف قدّمت في البرايا	فتراها تعلو على الأنعام
وله :	

هو حُسنُ قلوبنا عشاقه	ويح من بالجفاء منه رفاقه
-----------------------	--------------------------

إن قلب الشجي نمت أشواقه
ذا التجافي والصبر مر مذاقه
سما عندما رنت أحداقه
بصدر تم سبي النهى إشراقه
حيث بان اللوى بدا إطراره
لم تقينا من سحرها أوفاه
ليس يسلو ولا يطاق فراقه
وحشائي على المدى تشتاقه
حير العقل بالقومي نقاه

ياسميري على الهوى كن معيني
شفني البعد والقلل فالام
لي ظلوم أباح قتلي جورا
ظبي أنس له فؤادي مرعى
ذوقوام له الغصون أطاعت
جرحتنا باللحظ منه عيون
كل يوم يصدني وفؤادي
وعذولي بهم فيه غراماً
وأنا لم يزل يكرر لومي
وله متوسلاً :

في غد من لهيب نثار الحجم
وأنا قادم بذنب عظيم
ومغيث وراحم ورحيم
لم أخب بين مكرم وكريم
تتوالى وأشرف التسليم
وعلى التابعين بالتعميم
وحناناً به مهيب النسيم

يا شفيح الأنام يا من يرجى
أنت غوث الورى وربى مغيث
ووضعت الرجا ما بين غوث
ويقينى وحسن ظني بـأني
فعليك الصلاة منى دواماً
وعلى الآل والصحاب جميعاً
ما أفاض العبير زهر الروابي

قال المرادي : « الشيخ اللودعي العالم الماهر المفنن السابق في حلبة ميدان الأدب والكمال ، الفاضل الأديب الأملعي الشاعر ، كان من دهاة الدهر في الأمور الخارجية عارفاً بالأحكام الشرعية ، وله اليد الطولى في معرفة تنسيق الصكوك والتوريق ، بحيث إنه انفرد بوقته في هذا الفن ، وله القدم الراسخ في فن الأدب وشعره كثير . »

قال الغزي : « كان من الأفراد فضلاً وذكاءً وجلالةً ونبلًا ونباهة . »

توفي بدمشق يوم الاثنين ٥ شعبان ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة
الباب الصغير ، وأرخ وفاته الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله :

إمام همام	وفي العلم حاذق
وقد مات قلنا	له من يسابق
مقام التحلي	مقام مطابق
وقد فاز أرخ	به الشيخ صادق

المراجع

- إيضاح المكنون ٤١٢/١
- سلك الدرر ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، ١٩٣/٢ - ١٩٨
- معجم المؤلفين ٧٧/١٠
- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٣
- يوميات ابن كنان ٢٩٠ ، ٤١٥

طاهرة النابلسي

١١٠٣ - ١١٤٣ هـ = ١١٩١ - ١٧٣١ م

إحدى الصالحات .

أم عبد الرحمن ، درة الدين ، طاهرة بنت الأستاذ عبد الغني النابلسي .
تزوجها الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، واهتم والدها بعقد نكاحها بعدما رأى
في منامه النبي ﷺ يأمره بتزويجها من الغزي المذكور وكتب العقد في مجمع حافل
بالأعيان والعلماء وحضره القاضي .

قال الغزي : « الشيخ الصالحة القانتة التقية الخيرة الدينية » .

توفيت بدمشق بعد وفاة أبيها بثلاثة أيام وقد أصيبت بمرض في بطنها ، ودفنت بسفح قاسيون في تربة الشيخ يوسف القمبي .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٢٠٨

عبد الغني النابلسي

١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م

أشهر علماء القرن .

عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن أحمد بن إبراهيم الحنفي النقشبندي القادري الحموي الأصل الدمشقي المقدسي الشهير بابن النابلسي لأن جده إبراهيم استوطن نابلس مدة بعد أن خرج من بيت المقدس ، ثم رحل منها إلى دمشق واستوطنها . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ولد بدمشق في محلة سوق القطن يوم الأحد ٤ ذي الحجة ، الموافق ٧ آذار لوالد عالم فقيه شاعر مصنف وأم صالحة من بيت علم وغنى .

شغله والده مبكراً بقراءة القرآن الكريم أولاً ، فظهرت نجابته سريعاً ، وختمه وله خمس سنوات . ولعل هذا ما حبه إلى أبيه فكان يؤثره على جميع إخوته ويقول : « أرى فيه بوارق الفضل » .

ثم شغله بطلب العلم ، وكان يحضره دروسه ودروس الشيخ نجم الدين الغزي وحفظ وهو ابن عشرين كثيراً من مقدمات العلوم والمنظومات ، كألفية ابن مالك ، والكنز في الفقه والشاطبية في القراءات ، والرحبية في الفرائض ، والجزرية في التجويد .

وما بلغ اثنتي عشرة سنة حتى توفي والده ، وفي السنة نفسها توفي شيخه النجم فنشأ يتيماً حزيناً ، لكنه وفق إلى المثابرة على العلوم ، فقرأ الفقه الحنفي وأصوله على الشيخ أحمد القلعي ، والنحو والمعاني والبيان والصرف على الشيخ محمود الكردي ، والحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي والتفسير والنحو أيضاً على الشيخ محمد المحاسني .

وقرأ وأخذ عن الشيخ محمد الأسطواني والشيخ إبراهيم الجيني ، والشيخ أحمد سويدان ، والشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ عبد القادر الصفوري ، والسيد محمد كمال الدين حمزة ، والشيخ محمد العيثاوي والملا حسين الروحي ، والشيخ كمال الدين الفرضي والشيخ محمد بركات الكوافي وغيرهم . وأجاز له من مصر الشيخ علي الشبراملسي .

أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الرزاق الحموي الكيلاني عندما زار حماة في طريقه إلى استانبول سنة ١٠٧٥ ، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ أبي سعيد البلخي حين قدم هذا الأخير دمشق سنة ١٠٨٧ ، فألبسه الخرقة وبايعه بالجامع الأموي وأعطاه العكاز ، ودفع إليه رسالة تتعلق بالطريقة وأمره أن يشرحها .

أكثر من المطالعة في كتب التصوف ، فقرأ لابن عربي ، وابن سبعين ، والعفيف التلمساني وعبد الكريم الجيلي .

جرى له في عام ١٠٩١ أحوال غريبة وأطوار عجيبة فاعتزل بداره قرب الجامع الأموي في سوق العنبرانيين سبع سنوات لم يخرج في أثنائها ، وأسدل شعره وترك أظافره ، وهجر النوم والطعام والتنعم ، وأكثر من تلاوة القرآن الكريم والتأمل .. وصارت تعثره السوداء في أوقاته .. وتكلم الناس في حقه بكلام لا يليق ، فزعمت جماعة أنه يترك الصلاة وأنه يهجو الناس بشعره ، وقام عليه فريق صدر منهم في حقه تصرفات غير حميدة .

ولما خرج من الخلوة رحل إلى استانبول سنة ١٠٧٥ فأقام بها قليلاً . وفي سنة ١١٠٠ زار البقاع وجبل لبنان ، ثم في سنة ١١٠١ زار القدس والخليل ، ثم رحل إلى مصر سنة ١١٠٥ ومن ثم إلى الحجاز وهي رحلته الكبرى . وقد وقع له فيها أحوال ووقائع . وفي سنة ١١١٢ سافر إلى طرابلس الشام أربعين يوماً . وصنف فيها كتاب رحلة صغير لم يشتهر .

تولى إفتاء الحنفية سنة ١١١٣ ، والتدريس بالمدرسة السليمية بالصاحية سنة ١١١٥ وابتدأه بتفسير البيضاوي .

وعلى إثر فتنة حدثت سنة ١١١٩ باعتداء بعض جنود القول على الأهالي وقتلهم رجلاً من الأشراف تجاه داره في سوق العنبرانيين ، غادرها منزعجاً ، وبني بيتاً في الصاحية من دك التراب عند تربة الموليين تباعداً عن الناس . ثم أهداه الشيخ أسعد البكري الصديقي قطعة أرض من بستان له يسمى العجمية شرق المدرسة العمرية فبناها داراً ، واستقر بها حتى آخر عمره .

قال الغزي : وبني له في داره قصر (يعني غرفة باصطلاح الدمشقيين) جميعه من الخشب مشتل على شباييك وكتيبة (مكان لوضع الكتب) وتحت إيوان مرتفع على الأرض وله عزابات من الحديد تشده إذا ركب بعضه إلى بعض ، فيفك وينقل من مكان إلى مكان من البساتين وغيرها ، وكان اصطناعه له في سنة ١١٣٩ . وجعل له الأستاذ تاريخاً من نظمه فقال :

قد قيل لي إن القصور جميعها	مبنية بحجارة تستثقل
أيكون قصراً في البيوت وتارة	تلقاه يحوي ذاك روض مبقّل
والكل من خشب يشد حديد	أجزاءه فهو الخف المثلث
فأجبت لأعجب وفي التاريخ ها	قصر يفك كما يشاء وينقل

واتخذ بعض محبي الشيخ عشرة بغال تحمل القصر إذا أراد الأستاذ السير إلى مكان من متنزعات دمشق وأنه رؤى القصر منصوباً مرة على حافة نهر بردى عندما قام الشيخ بسيران مع أصحابه في بستان كيوان . ثم جدد هذا القصر سنة ١١٤٢ وزيده فوقه مشرقة (شرفة) لطيفة وكله من الدفوف المدهونة . وقال الشيخ في هذا القصر أشعاراً كثيرة .

بدأ في إلقاء الدروس والتصنيف لما بلغ العشرين ، وأقرأ في عدة علوم بالجامع الأموي ، ومن الكتب التي قررها كتاب الجامع الصغير ، ثم الأربعين النووية ، ثم الأذكار النووية . وغيرها .

أقبل عليه طلبة لا يحصون عدداً ، ذكر الغزي مشاهيرهم في الورد الأنسي فعَدَّ ١٤٣ طالباً ومريداً ، منهم :

- محمد بن إبراهيم الدكدكجي وهو أخص تلاميذه (- ١١٣١) .
- محمد بن أحمد السفاريني (- ١١٨٨) .
- محمد بن أحمد قولقسيز الحلبي (- ١١٦٤) .
- محمد بن أحمد جانبك الكنجي (- ١١٥٣) .
- محمد بن رحمة الله الأيوبي (- ١١٥٠) .
- محمد بن عمر الكفيري (- ١١٣٠) .
- محمد بن عبد الجليل الحنبلي (- ١١٤٨) .
- محمد بن عبد الحي الداودي (- ١١٦٨) .
- محمد بن عبد الرحمن الغزي (- ١١٦٧) وهو صهره .
- محمد بن عبد الرحمن التاجي (- ١١١٤) .
- محمد بن عبد الكريم الفاسي (- ١١٨٥) .
- محمد بن عبد الله الطرابلسي الدمشقي (- ١١٧٧) .
- محمد بن عبد الله أبوشعر وشعير (- ١٢٠٧) .

- محمد بن عثمان الشمعة (- ١١٨٧) .
- محمد بن علي الكبيسي (- ١١٦٩) .
- محمد بن علي العطار (- ١١٤٠) .
- محمد بن عيسى بن كنان (- ١١٥٣) .
- محمد بن محمود الحبال (- ١١٤٥) .
- محمد بن مراد المرادي (- ١١٦٩) .
- محمد بن مصطفى الحلبي (مفتي حلب) .
- محمد الأمين بن محمد الخراط (- ١١٥٦) .
- محمد الأمين الحبي (- ١١١١) .
- محمد بن محمد العطار (- ١١٧٦) .
- محمد سعيد الدين المحاسني (- ١١٦٩) .
- محمد سعيد الدين اللقيمي (- ١١٦٨) .
- محمد عزيز القسطنطيني .
- محمد شمس الدين المخلصي .
- محمد بن محمد الأكرمي ، همام الدين .
- إبراهيم بن محمد الدكدكجي (- ١١٣٢) .
- إبراهيم بن عباس الحافظ (- ١١٨٦) .
- إبراهيم بن عباس المنشد (- ١٢٠٤) .
- إبراهيم بن عبد الحي النابلسي (- ١١٤٨) .
- محمد بن عبد الرحمن الحكيم (- ١١٩٢) .
- إبراهيم بن عبد الكريم الكريمي (- ١١٣٨) ابن الفارة .
- إبراهيم القراحصاري (- ١١٩٧) .
- إبراهيم بن مراد الراعي (- ١١٣٨) .

- إبراهيم بن مصطفى الجباوي (- ١١٣٥) .
- إبراهيم بن مصطفى الحلبي (- ١١٩٠) .
- إبراهيم بن يوسف الجباوي (- ١١٧٠) .
- أبو بكر بن القادر القواف (- ١١٧٠) .
- أحمد بن شمس الدين سوار (- ١١٧٣) .
- أحمد بن محمد أمين الزهيري (- ١١٥٣) .
- أحمد بن محمد المقدسي الصالحى (- ١١٨٠) .
- أحمد بن محمد السابق (- ١١٦١) .
- أحمد بن محمد الباقراني (- ١١٩٥) .
- أحمد بن محمد الأغريبوزي (- ١١٢٦) .
- أحمد بن محمد النابلسي (- ١١٩٥) .
- أحمد بن سليمان المحاسني (- ١١٤٦) .
- أحمد بن عبد الله البعلبي (- ١١٨٩) .
- أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (- ١١٩٢) .
- أحمد بن عبد الفتاح الملوي المصري (- ١١٨١) .
- أحمد بن عز الدين البيروتي (- بعد ١١٠٥) .
- أحمد بن علي المنيني (- ١١٧٢) .
- أحمد بن مصطفى حيمور (- ١٢٠٥) .
- أحمد بن هديب العاني (- ١١٥٩) .
- أسعد بن محمد الطويلة (- ١١٤٩) .
- أسعد بن محمد العبادي (- ١١٢٥) .
- أسعد بن أحمد البكري (- ١١٢٨) .
- أسعد بن عبد الرحمن المجلد (- ١١٨٠) .

- أسعد بن عابدين بن كوله (- ١١٩٤) .
- إسماعيل بن عبد الغني النابلسي ، ولده (- ١١٦٣) .
- إسماعيل بن محمد العجلوني (- ١١٦٢) .
- إسماعيل بن عبد الله الرومي (- ١١٦٠) .
- إلياس بن إبراهيم الكوراني (- ١١٣٨) .
- حامد بن علي العمادي (- ١١٧١) .
- حسن بن علي العجيمي (- ١١١٣) .
- حسن بن محمد الطباخ (- ١١٩٤) .
- حسن بن مصطفى الرومي (- ١١٨٩) .
- حسن بن مصطفى البغدادي الدمشقي (- ١١٨٢) .
- حسن موسى الكردي (- ١١٤٧) .
- حسن بن ياسين الرملي (- ١١٩٢) .
- حسن الضرير (- ١١٦٤) .
- حسن السرميني الحلبي (- ١١٥٣) .
- حسن بن طعمة البيهقي (- ١١٧٥) .
- حسين بن عبد الله الحنفي الرومي (- ١١٧٠) .
- خالد صنون المحصي (- ١١٠٣) .
- خليل بن أسعد البكري (- ١١٧٤) .
- خليل بن عبد الحي البهسي .
- خليل بن رضي الدين الغزي (- ١١٤٤) .
- خليل بن محمد الفتال (- ١١٨٦) .
- خليل بن مصطفى الدمشقي البغدادي (- ١١٧٨) .
- رجب الحريري .

- رجب الأشقر (- ١١٥٠) .
- رحمة الله بن عبد المحسن الأيوبي (- ١١٥٠) .
- رضوان بن يوسف الصباغ المصري .
- زين العابدين الحنفي القسطنطيني .
- سعدي بن عبد الرحمن حمزة (- ١١٣٢) .
- سعدي بن عبد القادر العمري (- ١١٤٧) .
- سعودي بن يحيى المتبني (- ١١٢٧) .
- سعيد بن علي الكناني (- ١١٥٦) .
- سعيد بن محمد السمان (- ١١٧٢) .
- سعيد بن مصطفى النابلسي (- ١١٧٣) .
- شاكر بن عمر الحكواتي (- ١١٩٣) .
- صادق بن محمد الخراط (- ١١٤٣) صهره زوج ابنته .
- صالح بن إبراهيم الجينيني (- ١١٧٠) .
- طه الحلبي المشهور بابن طه الصوفي (- ١١٣٧) .
- طاهر بن إسماعيل النابلسي (- ١١٤٧) حفيده .
- عباس بن محمد الكبردي (- ١١٦٣) .
- عبد الحي بن علي الطالوي الشهير بالخال (- ١١١٧) .
- عبد الحي الغزي (- ١١٣٧) .
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرزاق (- ١١٣٨) .
- عبد الرحمن البهلول النحلاوي (- ١١٦٣) .
- عبد الرحمن بن تاج الدين التاجي (- ١١١٦) .
- عبد الرحمن بن حسن الكردي (- ١١٩٥) .
- عبد الرحمن بن عبد الله البعلبي (- ١١٩٢) .

- عبد الرحمن بن عمر السفرجلاني (- ١١٥٠) .
- عبد الرحمن بن محمد ابن شاشه (- ١١٢٨) .
- عبد الرحمن الكزبري (- ١١٨٥) .
- عبد الرحمن بن محمد الغزي (- ١١٤٤) .
- عبد الرحمن بن محمد العمري (- ١١٤٠) .
- عبد الرحيم البرادعي (- ١١٩٤) .
- عبد الرحيم شقده (- ١١٦٠) .
- عبد الرحيم الكابلي (- ١١٣٥) .
- عبد الرحيم المنير (- ١١٩٣) .
- عبد السلام بن مصطفى القسطنطيني البشمقي .
- عبد الفتاح مغيزل (- ١١٩٥) .
- عبد القادر بن مصطفى (- ١١٧٠) خادمه .
- عبد القادر بن يوسف المدني (- ١١٧٠) .
- عبد الكافي الجلي (- ١١٨٦) .
- عبد الكريم بن أحمد الشراباتي (- ١١٧٦) .
- عبد الكريم الأنصاري .
- عبد الكريم الخليفتي .
- عبد الكريم بن محي الدين الجراعي (- ١٦٦١) .
- عبد اللطيف بن محمد العمري (- ١١٦٤) .
- عبد الله بن محمد البصروي (- ١١٧٠) .
- عبد الله النحاس .
- عبد الهادي بن علي البقاعي (- ١١٦٣) .
- عبد الوهاب بن مصطفى القسطنطيني (- ١١٨٨)

- عثمان بن محمد الشمعة (- ١١٢٦) .
- علي بن أحمد البرادعي (- ١١٥٥) وهو الذي غسله وكفنه ودفنه بوصية منه .
- علي بن أحمد الكزبري (- ١١٦٥) .
- علي بن حسن الدفترى (- ١١٥٢) .
- علي بن عبد الحي الغزي (- ١١٩١) .
- علي بن مصطفى الميقاتي الدباغ (- ١١٧٤) .
- علي بن محمد السليمي (- ١٢٠٠) .
- علي بن عبد الله الحلبي (- ١١٥٥) بواب الشيخ .
- علي الحنفي (- ١١٥٤) .
- علي بن عبد الله الخزرجي البعلي .
- علي النحلاوي الطيان (- ١١٥٠) .
- علي المسالحي (- ١١٥٤) .
- عمر القضايني (- ١١٥٤) .
- عمر بن علي السكري (- ١١٢٩) .
- عمر العطار (- ١١٥٥) تابع الشيخ .
- فتح الله بن عبد الواحد الدادينجي (- ١١٣٩) .
- لطفي بن علي الصيداوي .
- مرتضى ، السيد الشريف الموسوي .
- مرتضى بن مصطفى الكردي .
- مصطفى بن إبراهيم العلواني (- ١١٩٣) .
- مصطفى بن أحمد الترزي الشاعة (- ١١٦٠) .
- مصطفى بن أحمد الغزي (- ١١٥٥) .
- مصطفى بن حسن الصمادي (- ١١٣٨) .

- مصطفى بن عبد القادر العمري (- ١١٤٣) .
- مصطفى بن عبد الله الكردي العبدلاني (- ١٢٠٢) .
- مصطفى بن علي الحموي (- ١١٩٣) .
- مصطفى بن قرقماز البقاعي الحيموري (- ١١٥١) .
- مصطفى بن كال الدين البكري الصديقي (- ١١٠٢) .
- مصطفى بن محمد الأيوبي (- ١٢٠٥) .
- مصطفى بن محمد البتروني (- ١١٦٢) .
- مصطفى بن محمد الكفيري (- ١١٥٣) .
- موسى بن أسعد المحاسني (- ١١٧٣) .
- هداية الله الأسدي الحلبي .
- يحيى بن عبد الرحمن البعلي (- ١١٥٨) .
- يحيى بن مصطفى بن إسماعيل النابلسي (- ١١٥٥) .
- يحيى المتنبي .
- يوسف بن محمد المالكي (- ١١٧٣) .
- يوسف الحسيني النقيب .
- يوسف الدمشقي الشهير بابن الرز .

صنف الأستاذ كتباً كثيرة جداً تزيد على المئتين ، وقال الغزي إنها تبلغ ثلاثمائة ما بين مجلدات وكراريس ، أورد منها ١٨٥ مصنفاً . وذكر الأستاذ في بعض إجازاته كما سيأتي أنّ مصنفاته بلغت مائتي مصنف . وذلك قبل موته باثنتين وعشرين سنة . وكانت مؤلفاته مرغوبة تتناول مختلف العلوم ، أبرز ما فيها كتب العقيدة والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب ، إلى جانب رسائل ألفها في المشكلات التي استجدت في عصره كشرب الدخان مثلاً .

وأهم هذه المؤلفات ما تناول فيها مذهب وحدة الوجود الذي أخذه عن ابن عربي ودافع عنه وشرح مقصوده . ويعد بذلك من أقطاب هذا المذهب والمجدد فيه .

وهذه قائمة كتبه التي استطعنا الحصول على أسمائها :

- إبانة النص في مسألة القص (قص الزائد عن القبضة من اللحية) .
- الابتهاج بمناسك الحاج .
- الأبحاث الملخصة في حكم كي المحصة (وله رسالة أخرى في الموضوع نفسه) .
- الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية .
- تحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري .
- تحاف من بادر إلى حكم النوشادر .
- الأجوبة الأنسية عن الأسئلة القدسية .
- الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة .
- الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة (من جهة بيت المقدس) .
- إرشاد المتلمي في تبليغ غير المصلي .
- إزالة الخفا عن حلية المصطفى ﷺ .
- إسباغ المنة في أنهار الجنة .
- إشارات القبول إلى حضرات الرسول .
- اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنة .
- إشراق المعالم في أحكام المظالم ونيتها من الزكاة .
- إطلاق القيود شرح مرآة الوجود للشيخ أوحده الدين النوري الرومي .
- الاقتصاد في النطق بالضاد (في التجويد) .
- أنس النافر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر .
- الأنوار الإلهية في شرح المقدمة السنوسية (جزء لطيف) .

- أنوار السلوك في أسرار الملوك (في بيان حال الأولياء) .
- أنوار الشمس في خطب الدروس (مجموع خطب التفسير . وصل فيه إلى ستمئة خطبة واثنين وثلاثين) .
- الأوراد الشريفة المجموعة من الكتاب والسنة .
- إيضاح الدلالات على سماع الآلات^(١) .
- إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود .
- بداية المريد ونهاية السعيد .
- بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان .
- بذل الصلوات في بيان الصلاة (على المذهب الحنفي) .
- برهان الثبوت في تبرئة الملكين هاروت وماروت .
- بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز من التوحيد .
- بغية المكتفي في جواز المسح على الخف الحنفي .
- بقية الله خير بعد الغناء في السير (شرح خمسة أبيات له) .
- بواطن القرآن ومواطن الفرقان (منظومة في ٥ آلاف بيت . وصل فيها إلى سورة براءة) .
- تثبت القدمين في سؤال الملكين .
- تحرير الأبحاث في مسألة « روعي طالق ثلاث » .
- التحرير الحاوي في شرح تفسير البيضاوي (من البقرة إلى قوله تعالى : ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ﴾ ... الآية) ثلاثة أجزاء وشرع بالرابع .
- تحرير يمين الإثبات في تقرير يمين الأثبات .

(١) إيضاح الدلالات طبع سنة ١٨٩٠ د. ن. د. م. ، وطبع بدمشق سنة ١٩٨١ ، دار الفكر بتحقيق أحمد راتب حموش .

- تحريك الإقليد في فتح باب التوحيد (شرح رسالة الشيخ أحمد بن علي السناوي) .

- تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد (أرسلها إلى الشيخ إبراهيم الكوراني في المدينة المنورة) .

- تحصيل الأجر في حكم أذان الفجر .

- تحفة الراكع الساجد في جواز الاعتكاف في فناء المساجد .

- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية^(١) .

- تحفة الناسك في بيان المناسك .

- التحفة الندية شرح الطريقة المحمدية^(٢) .

- تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على خلق الاختيار .

- تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف .

- تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية^(٣) .

- تحقيق معنى « المعبود في صورة كل معبود » .

- تحقيق النظر في تحقيق النظر في وقف معلوم .

- تخيير العباد في سكنى البلاد .

- تشحيد الأذهان في تطهير الأذهان .

- تشريق التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب .

- تطيب النفوس في حكم المقادم والرؤوس .

- تعطير الأنام في تعبير المنام^(٤) .

(١) التحفة النابلسية : تحقيق هربرت بوسة ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٧ .

(٢) التحفة الندية ، استانبول-، دار الطباعة العامة ١٨٧٣ .

(٣) تحقيق القضية بتحقيق عبد الجليل عطا ، دمشق بيروت ، دار النعمان للعلوم ١٩٩٠ .

(٤) تعطير المنام : القاهرة ، المطبعة الأزهرية ١٩٢٤ ، وهذبه وحققه إبراهيم الجمل ، القاهرة ، مكتبة

القرآن ، ١٩٨٢ ، وبحقيق معروف زريق ، بيروت ودمشق ، دار الخير ، ١٩٨٨ ، وحققه وشرحه خالد

سيد علي ، الكويت مكتبة دار التراث ، ودمشق وبيروت الیامة ١٩٨٩ .

- تفوه الصور شرح عقود الدرر فيما يفتي به على قول زفر .
- تقريب الكلام على الأفهام في معنى « وحدة الوجود » .
- تكميل النعوت في لزوم البيوت .
- تمهيد السنن وتجريد السنن (واسمه أيضاً : فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك) .
- تنبيه الأفهام على عمدة الأحكام .
- التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم .
- تنبيه من يلهو على صحة الذكر .
- التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي .
- توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة .
- ثلاث رسائل في مسائل تتعلق بالوقف .
- ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك رضي الله عنها .
- جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار ، [في سلك الدرر : عن الظن] .
- جمع الأشكال ومنع الإشكال عن عبارة في تفسير البغوي .
- الجواب التام عن حقيقة الكلام (جواب سؤال ملغز) .
- جواب سؤال في شرط الواقف (ورد من المدينة المنورة) .
- جواب سؤال ورد من بيت المقدس .
- جواب سؤال ورد من طرف بطرك النصارى (في التوحيد) .
- جواب سؤال ورد من مكة المشرفة عن الاقتداء في جوف الكعبة .
- الجواب الشريف للحضرة الشريفة في أن مذهب أبي يوسف ومحمد هو مذهب أبي حنيفة .
- الجواب العلي عن حال الولي .

- الجواب عن الأسئلة المائة وواحد وستين سؤالاً .
- الجواب عن عبارة وقعت في الأربعين النووية في قوله : « رويناه » .
- الجواب عن الفرض والسنة .
- الجواب المعتمد عن سؤالات أهل صفد .
- الجواب المنشور المنظوم عن السؤال المفهوم .
- جواهر النصوص في حل كلمات الفصوص (مجلد) (شرح فصوص الحكم لابن عدي) .
- الجوهر الكلي شرح عمدة المصلي (المقدمة الكيدانية) .
- الحامل في الفلك والحمول في الفلك في إطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك (في الجواب عن مصري أفندي الرومي) .
- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية لمحمد البركلي ^(١) (١ - ٣) .
- الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ^(٢) (مجلد كبير) .
- حق اليقين وهداية المتقين (في التوحيد) .
- الحقيقة والحجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ^(٣) .
- حلاوة الآلا في التعبير إجمالاً نظماً قليلاً .
- حلة الذهب الإبريز في الرحلة إلى بعلبك والبقاع العزيز ^(٤) (مجلد لطيف) .
- حلة العاري في صفات الباري تعالى .
- الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود (الشيخ يوسف القميني وخادمه الشيخ محمود) .

(١) الحديقة الندية : استانبول ، دار الطباعة العامة ١٨٧٣ ، ط ٢ ١٩٨٠ .
(٢) الحضرة الأنسية : القاهرة ، مطبعة جريدة الإخلاص ، ١٩٠٢ .
(٣) الحقيقة والحجاز : القاهرة ، الهيئة المصرية ١٩٨٦ . بتحقيق رياض عبد الحميد مراد ، دمشق ، دار المعرفة ١٩٨٩ .
(٤) حلة الإبريز : بيروت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، ١٩٧٩ ، بتحقيق صلاح الدين المنجد .

- خلاصة التحقيق في حكم التقليد والتلفيق ^(١) .
- خمرة بابل وغناء البلابل ^(٢) .
- خمرة الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان .
- خمس مجموعات فيها اثنتان وثلاثون رسالة (ذكر حبيب الزيات أسماءها في خزائن الكتب) .
- دفع الإيهام ورفع الإيهام (جواب سؤال) .
- دفع الضرورة عن حج الضرورة ، (في السلك : رفع بالراء) .
- ديوان الحقائق وميدان الرقائق ^(٣) (ديوان الإلهيات) .
- ديوان الدواوين (مجموع شعره) .
- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث (مجلد) .
- رائحة الجنة شرح إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة لأحمد المقرئ المغربي .
- الرحلة الحجازية والرياض الأنسية .
- ردّ التعنيف على المعنف وإثبات جهل هذا المصنف .

(١) خلاصة التحقيق : دمشق ، مكتبة البروقي ، ١٩٩٢ ، بتحقيق محمد بدوي وهبة .

(٢) يضم الديوان قصائد ومقطعات في الغزل والإخوانيات والملاحاة وماشاكلها وهو موسوعة تضم البحور العروضية للشعر وفيه ألوان البلاغة كلها وألوان الشعر العامي كالموالي الذي أكثر منه الأستاذ في هذا الديوان وعني به عناية خاصة . واشتمل الديوان كذلك على موشحات متعددة الألوان والأشكال وعلى حساب الجمل . ولهذا الديوان قيمة خاصة بين مؤلفات الأستاذ ، ذلك أنه وضع لأكثر القصائد مقدمات تبين تاريخها والمناسبة التي قيلت فيها والمعارضة التي نظمت بسببها والمكان الذي أنشئت فيه . وأورد في هذه المقدمات أسماء أشخاص من كثير من الأسر الدمشقية ، كما ذكر منازة دمشق وبساتينها ومواقعها ، فهو من هذه الناحية سجل حافل بالمعلومات الثمينة لعصره مما يصعب عليه في مصادر أخرى . حقق هذا الديوان أحمد الجندي ، وطبعته بدمشق دار المعرفة ١٩٨٨ .

(٣) وله اسم آخر وهو « ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح الموحايد الإلهية والتجليات الربانية والفتوحات الأقدسية ، طبعه بدمشق عبد الوكيل الدروبي ١٩٨٥ وطبعته في [القاهرة] المطبعة الشرقية ، ١٩٨٨ .

- رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب .
- رد الحج الداحضة على الرافضة .
- الرد المتين على منتقص العارف محي الدين (مجلد لطيف) .
- رد المفتري على الطعن في الششتري .
- الرد الوفي على جواب الحصكفي في مسألة الخف الحنفي .
- رسالة في احترام الخبز .
- رسالة في تعبير رؤيا سئلت عنها .
- رسالة في جواب سؤال من بيت المقدس .
- رسالة في جواب سؤال ورد من بعض الملحدین من النصارى وغيرهم ورد ذلك .
- رسالة في الحث على الجهاد .
- رسالة في حكم التسعير من الأحكام .
- رسالة في حل نكاح المنعقدة على الشريعة .
- رسالة في سؤال عن حديث نبوي .
- رسالة في العقائد .
- رسالة في قوله عليه السلام : « من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً » .
- رسالة في معنى البيتين : « رأيت قمر السماء فأذكرتني .. » .
- الرسوخ في مقام الشيوخ .
- رشحات الأقلام في شرح كفاية الغلام ^(١) .
- رفع الاختلاف عن كلامي القاضي والكشاف .
- رفع الاشتباه عن علمية الاسم « الله » .
- رفع الريب عن حضرة الغيب في دفع الوسواس عن القلب .

(١) رشحات الأقلام : في فقه الحنفية ، طبعته في القاهرة مطبعة السعادة ١٩٠٧ وحققه محمد خالد الخرسة وطبع د . م ، د . ن ، ١٩٨٥ .

- رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور في عبارة خسرو من حاشية في تفسير البيضاوي .

- رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد في نظر الوقف .

- رفع الكسا عن عبارة البيضاوي في سورة النسا .

- ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان .

- رنة النسيم وغنة الرخيم .

- روض الأنام في بيان الإجازة في المنام .

- الروض المعطار بروائق الأشعار .

- رياض المدائح وحياض المنائح (ديوان في المدائح والتهاني والمراسلات والمعميات

والتواريخ وغير ذلك) .

- ريع الإفادات في ريع العبادات (في فقه الحنفية) .

- زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة (في أربعة أبيات لابن عربي سئل

عنها) .

- زهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة (رجال الطريقة المحمدية للبركلي) .

- زيادة البسطة في بيان : « العلم تقطة » .

- السانحات النابلسية والسارحات الأنسية .

- سرعة الانتباه لمسألة الأشباه (في فقه الحنفية) .

- السراختي في ضريح ابن العربي .

- سلوى النديم وتذكرة العديم .

- سؤال ورد من بيت المقدس ومعه جواب منا .

- شرح القدوري (في فقه الحنفية) (خ) الظاهرية .

- شرح المقدمة السنوسية .

- شرح منظومة القاضي محب الدين المحوي .

- شرح منظومة إيساغوجي .
- الشمس على جناح طائر في مقام الواقف السائر (شرح رائية ابن عربي) .
- صدح الحماسة في شروط الإمامة .
- الصراط السوي ، شرح ديباجة المثوي (مجلد لطيف) .
- صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة .
- صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان (مجلد لطيف) . (شرح لـ « القول العاصم » المنظوم) .
- صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء عليهم السلام .
- صفوة الضمير في نصرة الوزير .
- الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان .
- الطلعة البدرية ، شرح القصيدة المضرية .
- طلوع الصباح على خطبة ضوء المصباح (جزء لطيف) .
- الظل الممدود في معنى وحدة الوجود (شرح وحدة الوجود للملا جامي) .
- العبير في التعبير (نظم على بحر الرجز) .
- عذر الأئمة في نصح الأمة ، في بيان الشريعة والحقيقة .
- العقد النظيم في القدر العظيم في شرح بيت من بردة المديح .
- العقود اللؤلؤية في بيان الطريقة المولوية (جزء لطيف) .
- علم الملاحة في علم الفلاحة^(١) .
- عيون الأمثال العديمة المثال .
- غاية المطلوب في محبة المحبوب .
- غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنابة .
- غيث القبول همى في معنى « جعلنا له شركاء فيما آتاهما » .

(١) علم الملاحة ، طبعته في دمشق مطبعة نهج الصواب ١٨٨١ .

- الغيث المنبجس في حكم المصبوغ بالنجس .
- فتح الانغلاق لمسألة « عليّ الطلاق » .
- الفتح الرباني والفيض الرحاني (مجلد لطيف) .
- فتح العين المبدي ، شرح منظومة سعدي أفندي .
- فتح العين وكشف الغين عن الفرق بين البسملتين وإيضاح معنى التسميتين (يعني تسمية المسلمين وتسمية النصارى) .
- فتح الكرم الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والشباب .
- الفتح المدني والنفس اليمني .
- فتح المعيد المبدي ، شرح منظومة المولى محمد سعدي (وهو محمد سعدي بن أبي الفتح) .
- الفتح المكي واللمح الملكي .
- الفتوحات المدنية في الحضرات المحمدية .
- فيح التبكير لفتح راء التكبير . (في السلك : فتح الكبير بفتح راء التكبير) .
- قطرة سماء الوجود ونظرة علماء الشهور . (في السلك : قطرة السماء في نظر العلماء) .
- قلائد الفرائد وموائد الفوائد (في فقه الحنفية - على ترتيب أبواب الفقه) .
- قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان (رسالة) .
- القول الأبين في شرح عقيدة أبي مدين (واسمه ابن عراق) .
- القول السديد في جواز خلف الوعيد والرد على الرومي الجاهل العنيد . (في السلك : والرد على الرجل العنيد) .
- القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم (منظومة في جزء لطيف) .
- القول المختار في الرد على الجاهل المختار في قول الخلوتية : « ونحن على ذلك من الذاكرين الأبرار » (جزء لطيف) .

- القول المعتبر في بيان النظر .
- الكتابة العلية في الرسالة الجنبلاطية المصرية .
- كشف الستر عن فرضية الوتر ^(١) (رسالة) .
- كشف السر الغامض ، شرح ديوان الشيخ عمر بن الغارض ^(٢) (١ - ٢) .
- الكشف عن الأغلاط التسعة في بيت السلعة من القاموس .
- كشف النور عن أصحاب القبور (وفيه كرامات الأولياء بعد الموت) .
- الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان (رسالة) .
- الكشف والبيان ^(٣) عن أسرار الأديان .
- كفاية الغلام في أركان الإسلام ^(٤) .
- كفاية المستفيد في علم التجويد للقرآن المجيد .
- كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين (يشتمل على ٣٠٠٠ حديث قصار و ٨٥٠ حديثاً) .
- الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة من الفضة .
- الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري ^(٥) .
- كوكب الصبح في إزالة ليل القبح .
- كوكب المباني وموكب المعاني ، شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني (مجلد) .

(١) كشف الستر طبعته مكتبة المثنى في بغداد ، ومكتبة الخانجي في القاهرة ١٩٥١ بتعليق محمد زاهد الكوثري .

(٢) كشف السر طبعته في القاهرة مؤسسة الحلبي ١٩٧٢ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٣) الكشف والبيان طبعته في دمشق وبيروت دار الفان للعلوم ١٩٩٣ بتحقيق عبد الجليل عطا .

(٤) كفاية الغلام : منظومة في ١٥٠ بيتاً طبعته في القاهرة المطبعة الشرقية ١٨٩٠ ، وفي القاهرة أيضاً مطبعة السعادة ١٩٠٧ .

(٥) الكوكب الساري ، طبعته في حلب المطبعة العلمية ١٩٣١ .

- الكوكب المتلالي ، شرح قصيدة الغزالي (جزء لطيف) .
- الكوكب الوقاد في حسن الاعتقاد .
- اللطائف السنية على نظم العقيدة السنوسية .
- لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ^(١) (رسالة) .
- لمعات البرق النجدي شرح تجليات محمود أفندي (محمود الإسكداري الرومي) .
- لمعة النور المضية شرح الأبيات السبعة الزائدة من الحمرة الفارضية .
- اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون .
- المجالس الشامية في مواعظ أهل البلاد الرومية (مجلد كبير) .
- مخرج المتقي ومنهج المرتقي .
- المدائح المطلقة والمراسلات والألغاز وغير ذلك (ديوان شعر) .
- المطالب الوفية ، شرح الفرائد السنية للشيخ أحمد الصفدي (إمام جامع الدرويشية - ١١٠٠) انظر خلاصة الأثر ٢٥٦/١ ونفحة الريحانة ٤٠٩/١ .
- المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية (للشيخ عبد الكريم الجيلي) .
- مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح (مجلد لطيف)
- (شرح رسالة ابن كمال باشا المتعلقة بالروح) [شمس الدين أحمد ابن كمال باشا (- ٩٤٠ هـ) طبع له بدمشق ١٢٤٤ كتاب التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه] .
- مفتاح المعية في شرح رسالة النقشبندية (مجلد لطيف) . (شرح فيه الرسالة التي أعطاه إياها الشيخ أبو سعيد البلخي لما قدم هذا الأخير دمشق سنة ١٠٨٧ فأعطاه الطريق وألبسه الخرقه وبايعه في الجامع الأموي وأعطاه عكازاً . وطلب منه أن يشرح هذه الرسالة) .
- المقاصد المحصنة في أحكام كي الحصنة .
- المقام الأسمى في امتزاج الأسما .

(١) لمعات الأنوار : طبعته مكتبة الخانجي في القاهرة ، ومكتبة المثنى في بغداد ١٩٥٢ .

- مليح البديع في مديح الشفيح .
- مناجاة الحكيم ومناغة القديم (في التصوف) (الأعلام : ٣٢/٤) .
- (وفي المسرد مناغة القديم ومناجة الحكيم) .
- منظومة في ملوك بني عثمان .
- نتيجة العلوم ونصيحة علماء الرسوم في شرح مقالات السرهندي المعلوم .
- نخبة المسألة شرح التحفة المرسلة (في التوحيد) .
- نزهة الواجد في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد .
- نسمات الأسحار في مدح النبي المختار (بديعية) .
- النسيم الربيعي في التجاذب البديعي .
- النظر المشرف في معنى قول ابن الفارض عرفت أم لم تعرف .
- نظم كافية ابن الحاجب .
- النعم السوانغ في إحرام المدني من رايغ .
- نفحات الأزهار على نسمات الأسحار وشرحها .
- النفحات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة (في أقسام البدعة وغير ذلك) .
- نفحة القبول في مدحة الرسول ﷺ (مرتب على حروف المعجم كل قصيدة خمسون بيتاً) (ديوان المدائح النبوية) .
- نفخة الصور ونفحة الزهور في الكلام على أبيات « قبضة النور » (شرح قبضة النور) .
- تقود الصرر شرح عقود الدرر فيما يفتى به على قول زفر (منظومة أحمد الحموي) .
- نهاية السؤل في حلية الرسول .

- نهاية المراد شرح هدية ابن العماد^(١) (في فقه الحنفية) (مجلد كبير) .
 - النوافج الفائحة بروائح الرؤيا الصالحة .
 - نور الأفتدة في شرح المرشدة لأبي الليث .
 - هدية الفقير وتحية الوزير .
 - الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية .
 - الوجود الحق وخطاب الشهود الصدق (مجلد لطيف) . (في السلك : الوجود الحق والخطاب الصدق) .
 - وسائل التحقيق ورسائل التوفيق (مكاتبات علمية) .
 - يوانع الرطب في بدائع الخطب (ديوان خطب) .
- بدأ النابلسي بنظم الشعر ولما يتجاوز الثانية عشرة ، ثم ترك عدداً من الدواوين تتناول موضوعاتها الإلهيات والمدائح النبوية والتصوف ، وله أشعار في الوصف والمديح والتهاني والألغاز والتواريخ وغير ذلك .
- ومن أشعاره قوله :

دب العذار بخده متزرجا	رشاً أبان على الشقيق بنفسجا
وأماله سكر الدلال فعربدت	لحظاته هيهات ما أحد نجبا
رخصُ البنان أغن أوطف أحور	كالبدر أبهى من رأيت وأهجا
لم يكفه دعج العيون ملاحه	حق تشربش بالبهات وتوجا
وتفضضت وجناته وتذهبت	والحسن دمج سالفه وذجا
يختال كالغصن الرطيب بمعطف	لذن أرانا السميري معوجا
ويظل يكسر مقلتيه تدلاً	أين النجاة لعاشق أين النجا
ومعربد اللحظات أطلق حسنه	فتقيدت بشهوده مقل الرجا

(١) نهاية المراد : طبعته في قبرص مؤسسة الجفان والجايي ١٩٩٥ بتحقيق عبد الرزاق الحلبي .

يا صاحبي قفا هنا وتفرجا
وبحسنه لكن شوقي هيجا
والدمع أمطر في الجفون وأثلجا
من صدغه من صدغه ليل سجا
من ليس يدري ما الهوى وتبهرجا
لم يُبق لي عن حسن وجهك مخرجا
وبطرفه فتن الغزال الأدعجا
والجسم أزيد فوق ردفي موجا

صلت الجبين بدا كبدر زاهر
قد ذاب قلبي في هواه صباة
وفنى اضطباري في الهوى وتجلدي
يا أيها القمر الذي القمر الذي
حاتم يلحاني عليك سفاهة
جد بالوصال فإن لي بك مدخلا
من لي بمن فضح البدور ملاحه
فاضت مياه الحسن في أعطافه

وقال :

والربا رق نسيأ وخلص
في ظلال العيش فالدهر فرص
فزت يامن عمره باللهو خص
إن في الدهر مساغا وغصص
كم أخذنا فيه باللهو رخص
والهنا زاد بها حتى نقص
وعلى أعقاببه عني نكص
جش الروح بوصل وقرص
نحوها طرف انتظاري قد شخص

صفق الجدول والغصن رقص
قم بنا نهب لذات الصبا
قم، زمان الورد بالخير أتي
يُحرم القاعد عن نيل المنى
كم فتى مد شباك المزج في الروض
ياسقى الله زمانا سالفأ
رقت الأوقات حتى انقطعت
حيث شيطان رقيب ملني
وحبيبي عاد من بعد الجفا
آه لو ترجع أوقات مضت

وذهب مع جماعة من الأصحاب إلى إحدى حدائق الزاوية المولوية فقال :

ألق عنا جوانب الجلباب
غضة النبت نزهة الأصحاب

يا صاحبا منقبا بالسحاب
قد أتيننا نؤم فيك رياضاً

يتمشي النسيم بين رباهاها
دائر بيننا بكأس عبير
جمعتنا به المسرة يوماً
وكؤوس المناديات أديرت
وجرت حولنا جداول ماء
ولنا نسمة الغناء أمالت
وزهور الغصون تنفج فينا
في خريف بدا بثوب ربيع
ورده، قد حكى لوجه محب
حيث ورد الربيع يشبه خد ال
عرق الجوحين جئنا حياء
وغدا نائراً علينا عقوداً

وقال :

يا من على البعد قلبي ليس ينساه
واشتاق لقياك قلب أنت سوداه
لقد رضينا بما يا حبّ ترضاه
من ذا يعاند مولى في رعاياه
تجمّع الحسن طراً في محياها
عليه أنت بفرط اللين تياها
والأقحوان غدا من فيك منشاه
حاشا محبك أن يسلك حاشاه
رنا فإن جميع الناس قتلاه
فيه المحاسن حتى تم معناه

إن الملاحاة لفظ أنت معناه
تاقت لمراك عين أنت ناظرها
ته كيف شئت علينا غير محتشم
واظلم وجر وتحكم في هواك بنا
تبارك الله ما أحلاك من رشاً
يا خجلة الغصن في ميلات عطفك إذ
ورد الرياض على خديك منبته
هجرتي رغبة في سلوقي زمناً
من لي بأحور سحار اللحاظ إذا
مهفهف ناعس الأجفان قد كملت

أزرت بفضن النقا أعطافه مرحاً
لولاه لم أحتمل جور الهوى نفساً
كم عاشق مات قبلي في محبته
وقال :

أسير غرام طال في الذل مكثه
تصبح عليه في الملامة بالهوى
إذا أرعدت أنفاسه أرعد الحشا
تقاسيت عنه لاهياً وهو ذاكر
خليلي من لي في المحبة مسعد
بروحي غزال من بني الترك أهيف
محياء أضحى وارثاً حسن يوسف
ثنى الصبر عني بانثناء قوامه
ألا من لقلب قلبته يد الهوى
بوجه سبي شمس الظهيرة بهجة
بدا ينثني فالصبر رث جديدة
أيا عاذل العشاق لومك دائماً
أما والهوى، لاحدت عن طرق الهوى
وكيف وموت الصب فيه صباية
وقال :

من عادة الدهر صفو بعد إكدار
صبراً فأَي امرئ دامت مسرته

وحيرت سائر الغزلان عيناه
ولا اضطبرت على الهجران لولاه
وكم شج ذاب شوقاً دون لقياه

مدى عمره لاراع ودك نكثه
عواذله والاشتياق يثثه
فيهطل من غيث الدموع ملثته
هواك، طويل عنك يا حبُّ بخته
أطارحه ذكر الهوى وأبثه
بمقلته سحر وفي القلب نفثه
بحاجبه عندي تحقق إرثه
فسيق ثمين الوجد نحوي وغشه
على الجمر فين ليس يرقب دثته^(١)
وعطف خزي سمر الساهر خثته
وعاد جديداً من غرامي رثته
لنا ليس يُعدي طاهر الحب خبثه
ولو ردّني وعر الهوى بل ووعشه
يطيب ويخلو كل يوم، وبعثته

فلاتكن فيه في هم وأفكار
وأَي دهر تراه غير غـدّار

(١) دثته : دفعه .

واترك غرورك بالدنيا وزخرفها
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً
واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا
لم يخل من نكد الأيام ذو نفس
دع التفكير في دنياك محتقراً
إياك والجهل، فارغب في إزالته
لا تصحبن سوى ذي العقل منه تفز
من يصحب اليوم يأتي للخراب به
وفي امتحان الفتى تبدو فضيلته
إياك تنسى حقير الذنب تعظمه
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن
فلس الحلال ولا دينار مظلمة
على الإله توكل دائماً فله
جربت دهري فما أبقى التجارب لي
وحاربتي الليالي والأنام معاً
وقد دهنتي هموم لو على الفلك الد
والحمد لله في الأحوال أجمعها
وقال :

غُرُّ الفراش فألقى النفس بالنار
يؤذى برجم فيعطي خيراً أثمار
لا يحصل السر إلا بعد إعسار
حتى الحجارة في بلوى بنقار
عظيم لذتها تخطى بأسرار
لا بد يعثر من في ظلمة سار
وإن صحبت جهولاً فزت بالعار
والعطر تكسبه أصحاب عطار
لا تعرف الخيل إلا يوم مضار
من القراريط يأتي كل قنطار
في صرفه بين تبذير وإقتار
شان ما بين نيران وأنوار
مشيئة في السورى تمضي بأقدار
شيئاً أروم كأني نلت أوطاري
بأسهم البين حتى قل أنصاري
دوار تلقى لأضحى غير دوار
والشكر لله في جهر وإسرار

بكر دن تلقبت بالعجوز
أفق إلا بدت بأفق الكوز
يفضح البدر حسنه بالبروز
فسباني منه بخصر وجيز

عاطنيها صفراء كالإبريز
هي شمس النهار ما غربت في ال
قام يسعى بها غزال ريب
ظل يخطو نحوى بمطنب ردف

وقال :

دع ملامي في شرب بنت الدوالي
بكر دن كالورد لوناً وريحاً
دق لطفاً إناءها حين راق
خمرة تصرف النهى بسرور
خلتها والحباب فيها سماء
قام يسعى لنا بها من يحاكي
أهيف أهيف يميل بعطف
قد أراناً طرق الهوى بحيا
جاءنا ثغره بخمر حرام
مال تيهاً وقرطه في خفوق
وسقاني راحاً وراح صريعاً
وانثنى فاخطفته واعتقنا
حيث لم أختش الرقيب لأني
ليلة للصباح كانت كبرق

وقال :

لي حبيب إذا نظرت إليه
أخذ الله بعض حقي منه
كلما قلت يا فؤادي دعه
هو سؤلي من الأنعام ولكن
آه ممأ أضرب في هواه
أغرق الطرف بالمدامع لما
سل سيفاً علي من مقلتيه
خلص الله مهجتي من يديه
لا يميل الفؤاد إلا إليه
عاندتني يد الزمان عليه
حيث قلبي والروح في قبضته
أحرق القلب في لظى وجنتيه

يتثنى ، قد أطرق الجفن منه
ورنا فالسهم لم تخط قلبي
قل لبدر التام يلقي حجاباً
ومر الظبي أن يفض لحاظاً
بأبي أحور اللواحظ أحوى
أظهر السقم في عظامي وجسمي
ورماني بهجره والتجاني
وقال :

خجلاً والتجأ إلى معطفه
حيث يرمي بالقوس عن حاجبيه
من سنا وجهه ومن خديه
كحلت بالسواد من عينيه
كل حسن في العالمين لديه
فاختفي المستهم عن حافظيه
ماعليه ، لورق لي ماعليه

يزيد غرامي والتبر ينقص
ولي مهجة ذابت أسي يوم بينهم
تمنع عن عيني لذيد رقادها
أحبة قلبي ذا الصدود إلى متى
حديث اشتياقي مذ نأيت مطول
صدود وإعراض وهجر وجفوة
ألا ليت شيطان الملامة في الهوى
هب النصح يديه كما هو زاعم
ومالي أراه لائماً فإذا بدا
عذولي فما بال التيم مختلف
بروحي مليح بالجمال مبرقع
أغن كحيل الطرف عمه البها
تراه إذا مامال هز مثقفاً
يشوب الرضا بالعتب والصد بالوفا

ويغلو فؤادي والمدامع ترخص
وقلب على حفظ المودة يحرص
وجاد له ادمع يكاد يعصص
صلوني فإني في المحبة مخلص
وذكر اصطباري في هواكم ملخص
وشوق وتغنيف وعيش منغص
أراه على أعقابيه وهو ينكص
فما باله عن حالنا يتفحص
حيبي ترى أبصاره فيه تشخص
عذولي إلى كم عن غرامك تحرص
مقباً بأنواع الدلال مقمص
فأصبح بالوجد المجد يخص
بيت به الأحشا ولا يتربص
وودي له دون الأنام ملمص

وقال مخمساً أبيات أبي نواس الشهيرة :

قلت والحشا لهب والدموع تنسكب
يا عواذلاً عتبوا حامل الهوى تعب
يستفزه الطرب

ذو حشاً يعلله بالمنى فيقتله
شف جسمه الوله إن بكى يحق له
ليس ما به لعب

أقبلت مضاهية من غدت مباهية
عن هواي ساهية تضحكين لاهية
والحب ينتحب

الفؤاد في ألم والعيون لم تم
يا لطيفة النسم تعجين من سقمي
صحتي هي العجب

وقال يصف ربوة دمشق :

إن طيب الهوى هواء الوادي	فهو كالروح دب في الأجساد
جاءنا بالعبير من كل روض	فيه طلق الشذا بغير قياد
وجواري المياه تركض فيه	حولنا ركض صافنات جياذ
أينما كنت منه تسمع صوتاً	مطرباً بالخريز والترداد
ظله لا يزال فيه ظليلاً	كل حين على أتم المراد
وطيور الغصون فيه تغت	بلحون لها على الأعواد
فكأننا وقد أتيناها صباحاً	مع ريح الصبا على ميعاد
هو غربي جلق وهو شرق	لشموس العطاء والأمداد

وهو باب النسيم في الشام منه
 منعش بالهبوب كل عليل
 حبذا حبذا محالـس أنـس
 طاب فيها النهار حسنا وراقت
 ربوة الشام قد حوت مهد عيسى
 وأرتنا بسبع أنهار ماء
 فيزيد الجوى ويكشف ثورا الـ
 بردى أبردت غليلي حتى
 ثم داراني الرقيب فسـالـت
 وحلت مزة الهوى بقناة
 يارعى الله ذلك العهد منا
 وحمى جيرة الحمى من رباه
 ليدوم المنـا لأهل دمشق
 إن يوم الوادي ليوم لطيف

وقال في وحدة الوجود :

إنما وحدة الوجود لدينا
 وحدة الله وحدة لا سواها
 وسواء قلنا: الوجود أو الخـ
 لا تظنّ الوجود حيث ذكرنا
 هو حقّ بعد الفنا عن سواه
 ولهذا كان الفنا هو شرطاً
 وهو طهر الأرواح من نجس قد

نفس طيّب لجسم البـلـاد
 وبترطيبه يروّي الصوادي
 فيه كانت لنا بأهل الوداد
 نغمات الإنشاء والإنشاد
 مهتدت بسطنا أتم مهـاد
 سبع أفلاك سر سيع شداد
 قلب عن كل لاعج مستفاد
 بان يأس العذول والحساد
 قنوات من المعاني الجياد
 فغزونا بها قلوب الأعادي
 وسقاه بصوب كل عهد
 ذلك الغصن عن أياد عواد
 ههنا سالماً من الأنكاد
 لست أنساه إن يوم الوادي

وحدة الحقّ فافهموا ما نقول
 شهدتها منا الكبار الفحول
 ق فلافرق عندنا يا جهول
 هـ هو الخلق عندنا المبذول
 يتجلّى فتضحّل العقول
 عندنا للمزيد فيه خلول
 حلّ فيها من الكثيف يحول

لَطَّخَ الرُّوحَ حِينَ خَالَطَهَا إِذْ
وَاعْتَرَاهَا أَيْضاً هُنَا حَدَثٌ مِنْ
فَالنَّجَاسَاتُ مَانَعَاتِ الْمَصْلِيِّ
بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنِهِ فَارْفَعُوها
وَمِنْ شَعْرِهِ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ :

أَجْهَلْتُ قَدْرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
وَالنُّورَ وَالظُّلُمَاتُ أَنْتَ حَقِيقَةٌ
يَكْفِيكَ أَنْ الْحَقَّ سَمِعَكَ قَدْ غَدَا
وَالْكُونُ أَجْمَعُهُ لِأَجْلِكَ خَادِمٌ
فَإِذَا انْتَبَهْتَ لِبَسْتَ ثَوْبَ سَعَادَةٍ
وَلَطِيفِكَ الْجَنَّاتُ أَنْتَ مَنْعَمٌ
انزِعْ ثِيَابَكَ عَنْكَ وَابْقِ بَغِيرِهَا
وَمِنْ خَرَيَاتِهِ قَوْلُهُ :

إِسْقِنِي مِنْ مُدَامَةِ الْقُدُّوسِ
وَأَدْرُهَا عَلَيَّ بَيْنَ النَّدَامِ
صَرَفُ رَاحٍ بِشَرْبِهَا كَمْ أُمِيتَتْ
بِكُرْدَنْ عَتِيقَةً قَدْ أَعَادَتْ
قَامَ يَسْعَى بِهَا الْمَلِيحُ عَلَيْنَا
فَخَرَجْنَا بِنَشْأَةِ السَّكْرِ مِنْهَا
وَشَهِدْنَا هُنَاكَ السَّرَّ يَبْدُو
وَبِهِ، لَا بِنَا، مَعَانِيهِ قَامَتْ
ثُمَّ لَا مَسْجِدَ، وَلَا بَيْتَ نَارٍ

جَهْلَتُهُ وَغَابَ عَنْهَا الْقَبُولُ
كُلُّ مَعْنَى بِهِ الْحِجَابُ مَشْغُولٌ
وَكَذَلِكَ الْأَحْدَاثُ حِينَ تَحُولُ
بِعِلْمِهِ السَّامِ يَكُونُ الْوَصُولُ

أَنْتَ الْجَمِيعُ وَبَعْضُكَ الْأَكْوَانُ
وَسِوَى كَمَالِكَ كُلُّهُ تَقْصَانُ
وَيَدَا وَرَجُلَا فَيْكَ وَهُوَ عِيَانُ
يَسْمَى وَأَنْتَ الْمَالِكُ السُّلْطَانُ
وَإِذَا غَفَلْتَ فَثَوْبُكَ الْخُسْرَانُ
فِيهَا غَدَا وَكَثِيفُكَ النِّيرَانُ
تَعْرِفُ مَقَامَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

فَهِيَ مَلَأَ الدُّنْيَانِ مَلَأَ الْكُؤُوسِ
مِنْ قِيَامٍ بِسُكْرِهَا وَجُلُوسِ
مِنْ نَفُوسٍ وَأُحْيِيَتْ مِنْ نَفُوسٍ
بِالتَّدَايِيرِ عَهْدَ جَالِنُوسِ
ذُو حَيَا يَفُوقُ ضَوْءَ الشَّمُوسِ
عَنْ جَمِيعِ الْمَقُولِ وَالْمَحْسُوسِ
بِالتَّجَلِّيِ مِنْ غَيْبَةِ الْحُرُوسِ
بِالْإِشَارَاتِ فِي حُرُوفِ الطُّرُوسِ
هُوَ لِلْمَسْلَمِينَ أَوْ لِلْمَجْسُوسِ

شمعة النور لم تزل في اشتعال
والسوى في القيود من كل شيء
إن بشر قد مس كان يؤوساً
قم لصافي الكؤوس وانشق شذاها
واستمع آلة الدفوف أشارت
وتنصت لصوت ناي رخم
واعشق الجنك والرباب سماعاً
إنما العيش بالمعازف عيش
جنة عجلت لقوم كرام
يتشئون في رياض علوم
فهم القوم لاسوام وهيها

ومن خرياته قوله :

أطلق الكأس بعد طول احتباس
شرب الكوب فهو سكران منها
يانداماي ما على شاريها
إنهم فعلها وهم أهل شطح
فتحوا باب ديرها فشمنا
وسكرنا براهب الدير لما
وتشتت سقاتها كفصون
فإذا قال أو رنا أو تشنى
جل وجه يلوح من كل شيء

وعليها الجميع كالفانوس
ليس ينفك أسرها والحبوس
ويخير إن مس غير يؤوس
يانديمي واستجل وجه العروس
بيديع الترنم المأنوس
إنما ذاك رقيقة المأيوس
وتعلم كيف انحناء الرؤوس
في نظير المذوق والملموس
ماهم من خب ولا من شمس
مزهرات بحضرة القدوس
ت يقاس الرئيس بالمرؤوس

واسقنيها ما بين ورد وأس
وتراه معربداً بالناس
حيث باحوا بسرهما من باس
وهوى، لاشك، بلا وسواس
نفحة المسك من فم الشماس
هب منها معطر الأنفاس
بعيون سبت ظباء الكناس
منه ذابت عروشها والكراسي
فيريك المشكاة بالنبراس

وقوله :

أدُرْ صِرْفاً خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا
وَرَوْقُ أَيُّهَا السَّاقِي شَرَاباً
وَلَا تَمْزُجْ فَلِإِنْ الْمَزْجُ شِرْكٌ
فَلِإِنَّكَ أَنْتَ نَوْرُ النُّورِ بَادٍ
أَلَا يَا بَيْنَ الْمَدَامَةِ كُنْ رَفِيقِي
وَخُذْهَا مِنْ يَدِ السَّاقِي وَدَنْدَنْ
وَعَرِّبْ بَيْنَ أَقْوَامٍ كَرَامٍ
هِيَ الرُّوحُ الَّتِي الْأَمْوَاتُ تَحْيَا
مَعْتَقَةٌ وَرِثَاهَا فَفُزْنَا
أَبُونَا الْغُوثُ مَحْيِي الدِّينِ هَذَا
هِيَ الْحَانَاتُ وَالْكَأْسَاتُ تُمَلَأُ
عَصَابَةٌ وَحَدَّةٌ كَانُوا يَجْنِثُ
يَظْلُ يُسَوِّقُهُمْ سَاقِي الْحَمِيَا
هَلُمُّوا يَا رِجَالِ الْغَيْبِ وَاسْعَوْا
وَإِيَّاكُمْ وَغَيْبُ الْغَيْبِ عَنْهُ

ومن شعره :

بَدَتْ الْحَقِيقَةُ مِنْ خِلَالِ سَتُورِهَا
وَتَبَسَّمَتْ لِلطَّارِقِينَ عَلَى الْهَوَى
فَأَقَمَ قِوَامَكَ وَانْتَظَرُ وَانْظُرْ وَلَا
وَشَدَتْ عَلَى عَيْدَانِهَا أَطْيَارُهَا
وَانْظُرْ لُبُّبِهَا يُعَرِّدُ مَطَرِيبَا
وَاسْتَسْأَنْسْتُ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ نَفُورِهَا
بِسَوَادٍ مَقْلَتَهَا وَبَيضِ ثَغُورِهَا
تَشْغَلُ زَمَانَكَ بِالْجَنَانِ وَخُورِهَا
فَاسْمَعْ مَعِيَ مِنْهَا غَنَاءَ طَيُورِهَا
فِي دَوْحِ هَذَا الْكُونِ مَعَ شُرُورِهَا

صدق الذي قد قال فيما قاله في طيها الترتيب من منشورها
خفيت وما خفيت وقد ظهرت وما ظهرت وقام خفاؤها بظهورها
شمس بها كل الشمس تنورت منها ولاحت في ذوات بدورها
من قال : « من هي ؟ » قلت : « من هي مثله ؟ »

قولاً يحققني بورد صدورهما
طابت فطيبتها تفوح بطيها في وردة الأكوان من منشورها
الله أكبر إنها النبأ الذي في نارها وقع الجهول ونورها
ولقد بدت كساتها مملوءة من مائها الصافي وصرف خورها
وحلاوة العسل الذي هو رائق من نخل أنفسنا وبيت قبورها
هي سورة في الذكر تتلى دائماً هي صورة من نفخها في صورها
قالت بها كل الرجال كقولنا لكن بنا قالوا لأجل قدورها
فاستجلبها بيضاء سوداء السوى بك وافهم المقصود من مذكورها
عين غدت كل العيون جفونها ياقطرة فزنا بكل بحورها
ما هيمنت نسائتها وتألقت منها البروق على مرور دهورها
وبها زهت ذات الستور ملاحه وتنزهت في عاليات قصورها
قصر محاسنها على عشاقها

ومن موشحاته قوله :

يا من ظهرت بنوره الأكوان	أنت الظاهر
حتى كانوا مع أنهم ما كانوا	أمر بـ
في الغيبة والحضور لا إنسان	غير القاهر
هذا شأن يبدو ويخفى شأن	غر مـ

دور

قلبي بيتٌ على التنزيه	والنفس حجاب
يبدو منا بلا تشبيه	ماء وجباب
لا يخرج عنه كل شيء فيه	والشيء سراب
حتى والكل باطلٌ يدرية	قلب طاهر

دور

في أين رامّة وذاك الوادي	مخضوب بنان
إن عرّض باسمه وغنى الحادي	ناديت أمان
هذا عبد الغني نحو الهادي	مصروف عنان
يهديه تحية المشوق الصادي	سأهي ساهر

وقال في موشحه أخرى :

نور وجهه الحب أشرق	وجميع الكون أطرق
ويصح من ولّى وأفرق	عنه والبارق أبرق

دور

هذه كأس الحمى	تنجلي منها علياً
هيا ياندمان هيا	فاشربوا الصرف المروق

دور

أهيفاً حلّو الثمائل	عطّفه كالغصن مائل
قام يسعى في غلائل	مهجّة العشاق أحرق

واختتم الموشح بقوله :

لا تقل زيّداً وعمرو	لا ولا شمس وبيدر
هو ربّ منه قهر	لبس الثوب المزوّق

دور

وعلى طه صلّاتي وسلامي يا ثقاتي
للغني عبداً موات في بحر العلم يغرق
وقال مخمساً أبيات رابعة العدوية :

ظهرت لقلبي بما قد نوى
وبالحول أمددتنى ، والقوى
فيا مَنْ به في زاد الجوى
أحبك حبّ الهوى وحبّاً لأنك أهل لذاكا
حبيبي هو الداء لي والدوا
وذاك العلیم بما قد روى
أقول له وعليّ احتوى
فأما الذي هو حبّ الهوى فشيء شغلّت به عن سواكا
ألا علّ مَنْ شاقني علّة
يُداوي فؤادي بما علّة
على عشقك القلب من علّة
وأما الذي أنت أهلّ له فكشفك للحجب حتى أراكا
فؤادي بفِرطِ الجوى ممّلي
وعيني ترى للجمال العلي
وحالان عندي هما أجتلي
فلاحمّد في ذا ولا ذاك لي ولكنّ لك الحمد في ذا وذاكا

قال المرادي : « أستاذ الأساتذة وجهيد الجهابذة الولي العارف ينبوع العوارف
والمعارف الإمام الوحيد الهمام الفريد العالم العلامة الحجة الفهامة البحر الكبير الخبر
الشهير شيخ الإسلام صدر الأئمة الأعلام صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقاً وغرباً

وتداولها الناس عجباً وعرباً ، ذو الأخلاق الرضية والأوصاف السنية قطب الأقطاب الذي لم تنجب مثله الأحقاب العارف بربه والفائز بقربه وحبه ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة ... وعلى كل حال فهو الذي لا تستقصى فضائله بعبارة ولا تحصر صفاته بإشارة والمطول في مدح جنابه مختصر جداً ، والمكثر في نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحدًا ... وكان عالماً مالكاً أزمة البراعة والديراعة ، فقيهاً متبحراً ، يدري الفقه ويقرره والتفسير ويحرره غواصاً على المسائل خبيراً بكيفية الاستدلال والدلائل ذا طبع منقاد وبدئية مطواعة ، مصون اللسان عن اللغو والشم ، لا يخوض فيما لا يعنيه ، ولا يحقد على أحد ، يحب الصالحين والفقراء وطلبة العلم ويكرمهم ويجلهم ويبذل جاهه بالشفاعات الحسنة لولاة الأمور فتقبل ولا ترد ، معرضاً عن النظر إلى الشهوات ، لالذة له إلا في نشر العلم وكتابتها ، رحيب الصدر كثير السخاء ، وله كرامات لا تحصى ، وكان لا يجب أن تظهر عليه ولأن تحكى عنه ، هذا مع إقبال الناس عليه ومحبتهم له واعتقادهم فيه . ورأى في أواخر عمره من العز والجاه والرفعة القدر ما لا يوصف ، ومتعه الله بقوته وعقله فكان يصلي النافلة من قيام ويصلي التراويح في داره إماماً بالناس إلى أن مات ويقرأ الخط الدقيق ويكتب في تصانيفه كشرح البيضاوي وغيره بعد أن جاوز التسعين .

قال الدكتور صلاح الدين المنجد : « كان من أعظم الوجوه الصوفية التي شغلت بشخصيتها وتآليفها العالم الإسلامي وخاصة بلاد الشام في القرن الثاني عشر » .

مدحه شعراء كثيرون ، منهم عبد الحي الخال في قصيدة قال فيها :

كالغصن مالت في غلائل	ومضت ولم تشف غلائل
مالت كخوط أراكمة	لعبت به أيدي الشائل
نزلت بأكناف الحمى	لتظلمها تلك الخائل
ورنت إلي بطرفها	فرايت شخص الموت جائل

وتكلمت	فتكلمت	أحشاي وازدادت بلبائل
يا حلالة النفس التي	هل من مقام أشتكي	ما بينها والقلب حائل
وأبشك البعض الذي	بلغوا مناهم عندما	للك بعض ماقال العواذل
ورأيت صبري والغرام	فرجعت أسأل عنك ها	سارت يهودجك الرواحل
أين استقلت يياترى	فأجابني منها الصدى	مسا فرأ عني ونازل
ذهبوا فكم من منزل	بعدوا فلا رسل ولا	تيك المعالم والمنازل
داو فؤادك إن ترمسه	أين الأكارم والأماجد من هم صدر المحافل	تجديك بعدهم الرسائل
أصل تحييه السيادة في الغدو وفي الأصائل	كنز حوى درر العلوم	بمدح من حاز الفضائل
بحر العلوم فإليه	يامن بطلعته الشموس	وراثته عن كل فاضل
وسل السها عن قدره	والشهب والغيث المثلث	حد كما للبحر ساحل
لعلاه أو لنده إن	عبد الغني وإن تأخر فهو قطب بالدلائل	الطالعات وكل آفل
فالرسل سيدنا ختام	حسي بمدحك سيدي	قننا بها فهي القلائل
		المرسلين وهم أوائل
		فخر على كل الأمائل

فعلى عـــــــــلاك رضى المهيد من كَلِّما غنت بـــــــــلابل

مرض الأستاذ في ١٦ شعبان من سنة ١١٤٣ ولكنه لم يغب عن الوعي ولم يتغير شيء من حواسه على تقدمه في السن ، وبقي كذلك حتى وافاه أجله في ٢٤ شعبان عن ثلاث وتسعين سنة .

وقد أغلقت دمشق يوم موته ، وانتشر الناس في جبل الصالحية ، وصلي عليه بداره هناك مراراً ، وبها دفن تحت القبة التي أنشأها أواخر سنة ١١٢٦ في الحديقة الغربية من داره . وقد تحولت هذه الدار فيما بعد إلى مسجد يعرف اليوم باسمه .

وأنشد الشيخ حسن البصير يوم وفاته قصيدة الأستاذ المشهورة :

خلوة القبر أشرف الخلوات بلقاء الحبيب في الجلوات

ورثاه الشيخ عبد الرحمن البهلول بقصيدة طويلة أرخ فيها وفاته بتاريخين في بيت هو قوله :

قد أصبنا بشمس هدي التجلي أوحده القوم قطب هذا الزمان

المراجع

- آداب اللغة ٣/٢٢٤
- الأعلام ٤/٣٢ - ٣٣
- الباشات والقضاة ٦٤
- تاريخ آداب اللغة العربية ٤/٣٤١
- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٢/٧٥٧ - ٧٥٩
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ، الذيل ٢/٤٧٣
- تاريخ الأدب العربي لموسى باشا ٤٦٦ - ٥٠٥
- تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ١/١٢٣ - ١٢٦
- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية

- تراجم بعض أعيان دمشق ٦٧ - ٨٣
- جامع كرامات الأولياء ١٩٤/٢ - ٢٠٠
- حلية أهل الفضل والكمال (خ) ق ٢٥ - ٣٨
- الحوادث اليومية ٤١٥
- خزائن الكتب ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٨
- ذيل ثمار المقاصد ٢٣٤
- ذيل نفحة الريحانة ٤٠ - ٤٣
- رحلتان إلى لبنان (المقدمة)
- سلك الدرر ٩/١ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٦٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ١٧/٢ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٥/٣ ، ٨ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٦٦ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٢٦/٤ ، ٦٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
- شذرة من ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي (خ) الظاهرية عام ٣٨٧٧ مجموع ١٤٤
- عجائب الآثار ١٥٤/١ ، ٢٢/٢
- عرف البشام ٢٢٠
- العقد السني
- عقود الجواهر ٤٦/١
- الفرر الحسان ٧٥٧
- الفتح الطري (خ) الظاهرية ٥٣١٦ ق ٤٢٣ - ٤٣٤
- الفهرس التهيدي ١٤٩
- فهرس التيمورية ٢٩٨/٣
- فهرس الفهارس والأثبت ١٥٠/٢ - ١٥٢
- فهرس مخطوطات الظاهرية (الشعر) ٤٢٤
- القول السديد في اتصال الأسانيد (خ)

- لطائف المنة (خ) ق ٢٧ - ٣٠
- المشرب الهني (خ)
- مشيخة الدكدكجي (خ) ق ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٣١
- معجم المخطوطات العربية المطبوعة ١١٤/١ ، ١٤٥/٣
- معجم المطبوعات العربية ١٨٣٢
- معجم المؤلفين ٢٧١/٥
- منتخبات التواريخ ٦٢٨/٢
- المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ٦١
- نفحة الریحانة ١٣٧/٢ - ١٥٩
- الورد الأنسي (خ)
- ولاية دمشق ٦٤

المجلات

- التراث العربي « عبد الغني النابلسي ، دراسة في حياته وأعماله وأحواله » لمحمد مطيع الحافظ ع ١٠ ، ص ١٥٥ - ١٦٦
- مجمع اللغة العربية بدمشق « نصوص من رحلة محمد العطار » مج ٢٣٧/٨ ، « المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي » لبكري علاء الدين مج ٩٧/٥٩ - ١١٥ ، ٣٣٤ - ٣٨٨
- لبكري علاء الدين مج ٩٧/٥٩ - ١١٥ ، ٣٣٤ - ٣٨٨

الحمد لله خالق البشر من صلصاله • ومخلق امتصاص الكاينات مجلتي جلال • وجمال • ودارق
ذرات الموجودات • بين ادبار واقبال • وناشر لواء فضله العجم الاقبال • على من
اختص من عباده لحمة الرجا • فجانحه من الهجداب قلوب الهل الفلاح • علنا هك
جماله الاسنى • فاستاق كل منهم للدخول الى جحر الوصول المقدس العالم الحسن • ولخبرهم
بفان السبر • بكم قالوا • ابلى ربا الاعلى • فدعاهم الى طاعته • فاجابوا بمعنا • واطعنا •
قادم خيطهم • وراهم بطيهم • ونفع نقيهم • وموتى كلهم • وعسى حكيم •
ومحمد صلى الله عليه وسلم • حبيبهم • الرافى العلوى • والحائر القرب من قاب قوسين • او ادنى •
استمعوا • ان • لنا من دريشه • وذريه اصحابه الحائرين • الجال حساوعنى • واشهد

شجرة نسب الأستاذ عبد الغني النابلسي وتصل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقربنا الى حضراته . وثبتنا دنا حقيقته
 ذاتها في مجال تجلياته الشاملة . بجزل ثنواله واشهاد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
 الهادي الى صراطه المستقيم الماسح ظلم الاعيان والضلال . صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه في العز والاصحاب . وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه بذرة لطيفة .
 ودرية هبيرة شريفة . مفرقة من شجرة اصلها سماه وفرعها نعام . وما سبالطبيب غصنها .
 وفاق بالنور حسنها . وانبع بالهداية غرسها . وزفت بالغبانة شمسه . وطاب
 بالرفق نمرها . ولام في الافق قرها . قصد خولي القدرة الى شجرة الحجة . فاسترحبه
 منها . فاول ما غسها في بحر الرحمة . فجات بمنشور مصون . ان المنقش في خفاف يحبون
 ثم غسها في بحر القرب . فجات ببشارة . قل ان كنتم تحبون الله . فاتبعوني يحببكم الله .
 ثم غسها في بحر الولاية . فجات باشارة من يطع الرسول فقد اطاع الله . ثم
 اختار لتلك الحبة ارضا مقدسة . فانبت زينة مباركة . فكان صلب الخليل ناريها .
 وظهر اسمعيل شاطروا ديارها . وتشعبت شعوبها . وتمثت ثمارا وعبودا . الى ان
 انتهى فرعها الوسيم . لرافع هذا العقد العظيم . الشيخ ابراهيم . ابن المرجوم الغايص
 بمجان الصفا من الرقيم المبدئي . الشيخ سعد الله افندي . ابن المرجوم تاج ذوي الوفاء النابلسي
 جد الشيخ مطفي . ابن المرجوم النبيل الشيخ اسمعيل . ابن العارف بالله تعالى المظهر الانسي
 والروح القدسي . سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي . قدس الله سره . وجعل في اعاليه
 مقصده . ابن المرجوم ذي السراخفي الشيخ اسمعيل الحنفي . ابن المرجوم الاجمده الشيخ احمد .
 ابن المرجوم ذي التكرم الشيخ ابراهيم . ابن المرجوم ذي التيجيل الشيخ اسمعيل . ابن المرجوم
 من الرحيم الشيخ ابراهيم . ابن المرجوم الله الشيخ عبد الله . ابن العالم المفرد المرجوم
 الشيخ محمد . ابن المرجوم الحسان الشيخ عبد الرحمن . ابن الفريق النعيم . المرجوم الشيخ ابراهيم
 ابن المنيح شيخ المنان الشيخ عبد الرحمن . ابن المرجوم ذي التعظيم الشيخ ابراهيم . ابن المرجوم
 ذي الجاه الشيخ محمد . ابن المتلبس في الطاعة المرجوم الشيخ جامع . ابن ذي المكارم المرجوم
 الشيخ حازم . ابن المرجوم الواسلي الشيخ محمد ابن الكافي المقدسي الشهير بالبالع . ابن
 الراشح العالم ذي التمايز الشيخ مهدي الدين . ابن ذي السر الممدد الشيخ احمد . ابن العلم

الشيخ محمد بن المرحوم المحسن الشيخ عبد الرحمن بن الغريق النعمان المرحوم الشيخ ابراهيم
 ابن المنصور بن محمد النعمان الشيخ عبد الرحمن بن المرحوم ذي التعظيم الشيخ ابراهيم بن المرحوم
 ذي الجاه الشيخ محمد بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم
 الشيخ حازم بن المرحوم الواسلي الشيخ صخر الدين الكفائي المقدسي الشهير بابي المرحوم ابن
 الاصح العلم ذي التمكن الشيخ موفق الدين بن ذي السر المحدث الشيخ احمد بن العلم
 المفرد الشيخ محمد بن الواسلي الكراملي الشيخ قدامه الامام ابن المرحوم ذي الانعام الشيخ مقدم
 ابن الجبل المنيه الشيخ نصر الدين بن ذي الوجهه الوضاح الشيخ قناع بن ذي الطلعه الشريف
 الشيخ حازم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم بن المرحوم
 ابن ذي النور الباسم الشيخ قاسم بن ذي الرضا العميم الشيخ ابراهيم بن ذي الجهد
 الانبيل الشيخ اسمعيل بن ذي السر الاوحد الشيخ محمد بن الامام العالم الشيخ سالمة
 ابن الامام الجليل المشهور سيدي عبد الله بن عمرو بن الامام الاواب الناطق بالصواب
 الموافق نص الكتاب سيدي ناعمير الموحدين ابن الخطا بن اسد ابن عبد العزى
 ابن رباح ابن عبد الله بن قرط بن زيد بن عدوه ابن كعب ابن لؤي ابن غالب
 ابن نصر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن
 مضه ابن ذرار بن معد بن عدنان بن اده ابن اده ابن البسج ابن الهلبسج
 ابن يعرب ابن يسجب ابن ماسان ابن قيدار ابن سيدنا اسمعيل الذي عليه
 السلام ابن سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ابن ازم ابن تاروق ابن
 فالج ابن هود عليه السلام ابن صالح ابن اخضر ابن سام ابن فوج عليه السلام
 ابن ملك ابن مشوش ابن ادريس عليه السلام ابن برد ابن مهلبيل ابن قنار
 ابن انوش ابن شيب عليه السلام ابن ادم ابو البشر عليه السلام صفي
 الله فهذا النسب من عدنان الى ادم على ما اعتد الموحسون واما الى عدنان
 فهو الجميع عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الوصية وسلم والحمد لله رب العالمين

وحرره في شهر محرم الحرام

١٤٦٤

ابن مونس بن مونس

والنفس

بسم الرحمن الرحيم الحمد لله على كل حال في الصلاة والسلام
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 ذكرنا في هذا الكتاب العنبر عصفه اهل البيت
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 ونكتب بسم الله الرحمن الرحيم الى مولانا الخبير
 عبد الغني النابلسي القادر على التفتيش في الحق
 بالسليم في سائر الكتب مشق التمام
 جوار حاضرة الشيخ الاكبر في الدنيا
 ابن العربي وحسن
 السيرة
 التبريز

صورة خط الأستاذ عبد الغني النابلسي

إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي لأحمد الشراباتي

من كتاب « الأنوار الجلية » ١٦٤ - ١٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أقدار أهل العلم بالحديث وجعل حزبهم المنصور في القديم والحديث والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد الذي فرق بكلماته الجامعة بين الصحيح والفساد والطيب والخبيث وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين ساروا لافتقاء آثار المصطفى السير الحثيث صلاة وسلاماً دائماً ما تلي [الله نزل أحسن الحديث] .

أما بعد فإن الاشتغال بعلوم الحديث النبوي من أفضل الطاعات وأشرف العبادات وبقاء سلسلة الإسناد شرف لهذه الأمة المحمدية واتصالها بنبيها خصوصية لها من بين سائر البرية وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفاً وفضلاً وجلالة ونبلأ أن يكون اسمه منتظماً مع اسم المصطفى ﷺ في طرس واحد على رغم أنف الحاسد .

وإن ممن طلب الدخول في سلسلة أهل الحديث المباركة الشاب الفاضل اللوذعي والأديب الكامل الأملعي الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ الإمام الكامل المهام فخر العلماء الكرام أحمد أفندي الشهير نسبه بابن الشراباتي الحلبي فإنه - كان الله له - اجتمع بنا في منزلنا بدمشق الشام جوار الجامع الأموي وناولناه صحيح الإمام البخاري وقرأ علينا الحديث الأول منه وهو حديث الأعمال بالنيات وطلب منا الإجازة العامة في علوم الحديث والتفسير والعقائد وغير ذلك من أنواع العلوم فاستخرنا الله تعالى وأجزناه أن يروي عنا الكتب الستة الحديثية وجميع ما يجوز لنا وعنا روايته ويصح لنا نسبته ودرايته إجازة عامة مطلقة شاملة لجميع أنواع العلوم وذلك بالشرط الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر .

وإنني أروي ما بين السماع والقراءة والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخ ثقة
كثيرين منهم والدي المرحوم العلامة المحقق الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني ابن
العلامة المحقق الفهامة الشيخ إسماعيل الكبير مفتي السادة الشافعية بدمشق .

ومنهم شيخنا العلامة حافظ عصره محدث دمشق الشام الشيخ نجم الدين محمد
الغزي العامري .

ومنهم شيخنا الإمام العلامة أبو الضيا نور الدين علي الشبراملسي المصري
الأزهري .

ومنهم شيخنا الإمام العلامة الفهامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي المقرئ الأثري .

ومنهم شيخنا الإمام العلامة الشيخ عبد القادر بن مصطفى الفرضي الصفوري .

ومنهم شيخنا الحسيب النسيب العلامة الفهامة السيد محمد بن كال الدين بن حمزة
الهاشمي رحم الله تعالى الجميع .

ولنا في صحيح البخاري أسانيد كثيرة منها عن شيخنا العلامة أبي الضيا
نور الدين علي الشبراملسي عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل السبكي عن الشيخ
نجم الدين محمد بن علي الغيطي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن شيخ الإسلام
حافظ عصره شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر الكنافي العسقلاني .

[ح] وعن شيخنا الإمام العلامة تقي الدين عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ المعمر
أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ الشعرائي عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشهير بابن
أركاس عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني بروايته له عن طرق عديدة بأسانيد شهيرة
مفيدة منها بل أجلها وأعلاها عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي
البعلي الأصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي عن المسند المعمر
أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار عن الشيخ الصالح سراج الدين

أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الرّبيعي الزبيدي عن الشيخ أبي الوقت
عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي عن الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر
الداودي عن أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن حموية الحموي السرخسي عن أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري عن مؤلفه الإمام المجتهد حبر الإسلام
محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى .

ونرويه أيضاً عن شيخنا العلامة خاتمة الحفاظ بدمشق محمد نجم الدين الغزي
العامري عن والده شيخ الإسلام محمد بدر الدين الغزي العامري عن شيخ الإسلام زكريا
الأنصاري عن شيخ الإسلام أحمد بن حجر العسقلاني بأسانيده المشهورة .

قال البدر الغزي رحمه الله تعالى وأرويه عالياً عن ملحق الأحفاد بالأجداد
المعروف بعلو الإسناد الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن علي الإسكندري ثم الشامي المزي
العوفي عن جده النوري علي بن صالح والشهاب الرسام والمسندة أم محمد عائشة بنت
عبد الهادي ثلاثتهم عن المعمر مسند الدنيا أبي العباس أحمد بن طالب الصالحي الحجار
بأسانيده المعلومة منها الإسناد المذكور قريباً .

ونروي تأليف الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله
تعالى عن شيخنا نور الدين علي الشبراملسي عن نور الدين علي الأجهوري عن
نور الدين علي القرافي عن الحافظ السيوطي بسائر تصانيفه ومروياته . وعن الشيخ
عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي عن الشمس محمد بن عبد الرحمن
العلقمي عن الحافظ السيوطي .

ونرويها أعلى بدرجة عن شيخنا نجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الحافظ
السيوطي .

وكذلك تأليف شيخ الإسلام القاضي زكريا وتأليف الشهاب أحمد القسطلاني

رحمها الله تعالى نرويهما عن شيخنا النجم عن والده البدر الغزي عنها بسائر تصانيفها ومروياتها . ونروي تصانيف الشهاب أحمد بن حجر المكي الهيتي وتصانيف الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى عن السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة تقيب دمشق وعن الشيخ عبد الباقي الحنبلي كلاهما عن المعمر الشيخ أحمد البقاعي العرعاني عنها بسائر تصانيفها ومروياتها . ونروي تصانيف العلامة سعد الدين التفتازاني رحمه الله تعالى بالسند السابق إلى القاضي زكريا عن النجم عمر بن فهد عن الجمال المرشدي عن العلامة الفريد حسام الدين بن علي الأيوردي عن السعد التفتازاني رحمه الله تعالى .

ونروي تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى بالسند السابق إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن عمر بن إلياس المراغي عن القاضي البيضاوي وبالسند المتقدم إلى العلامة الفريد حسام الدين حسن بن علي الأيوردي عن الشيخ شهاب الدين التبريزي عن القاضي البيضاوي وبالسند المتقدم إلى الحافظ السيوطي عن محمد بن أحمد الخزومي عن تقي الدين يحيى بن العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى عن القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد عن الشيخ زين الدين الهنكي عن القاضي البيضاوي .

ونروي تفسير المولى أبي السعود رحمه الله تعالى عن شيخنا عبد القادر ابن مصطفى الفرضي الصفوري وعن الشيخ عبد الباقي الحنبلي كلاهما عن القاضي عبد الرحيم الشعراوي عن مؤلفه .

وأجزناه أيضاً بأن يروي عنا جميع ما صنفناه وألفناه من المتون والشروح والمنظوم والمنثور في سائر الفنون من الكتب والرسائل والدواوين بشرط الضبط والاتقان وموافقة السنة والقرآن المعتبر ذلك عند أئمة هذا الشأن . وقد بلغت مصنفاتنا الآن والله الحمد نحواً من مائتي مصنف مابين المجلد والمجلدين والثلاثة والكراسة والأقل والأكثر جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفع بها ، إنه ارحم الراحمين .

وأجزناه بجميع ما سيحدث لنا من التصانيف بالشرط المذكور ونوصي الحجاز بتقوى الله تعالى على كل حال جهراً وسراً وبالمواظبة على طلب العلم وإفادته واستفادته ومذاكرته والإخلاص في ذلك لوجه الله تعالى وبالملازمة على الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ وأن يكون لسانه رطباً بذكر الله تعالى وأن لا ينسانا وأولادنا من صالح الدعوات بالعتق والعافية وحسن الختام . إنه سبحانه ولي الأنعام والمحمد لله في المبدأ والختام .

وقد أمرني بكتابة هذه الإجازة المباركة سيدنا ومولانا الحيز وهو شيخنا شيخ الإسلام بركة الأنعام مفيد الخاص والعام وحيد عصره محقق دهره الإمام الكامل الوارث المحمدي سيدي الشيخ عبد الغني بن الشيخ إسماعيل الشهير بنسبه الكريم بابن النابلسي الحنفي الدمشقي القادري النقشبندي نفعي الله تعالى ببركاته . وكتبه عنه بأذنه تلميذه وخادمه العبد الفقير محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن الدكدكجي غفر الله تعالى له ولوالديه ومشايخه والمسلمين .

وكان ذلك في ثاني ذي القعدة الحرام من شهور سنة إحدى وعشرين ومائة وألف والمحمد لله رب العالمين حمداً دائماً إلى يوم الدين أجزناه على حسب ما كتب وكتبه الفقير عبد الغني الشهير بابن النابلسي المدرس بالمدرسة السليمية بصالحية دمشق الحمية عفى عنه .

وأعقب اسمه الشريف بخطه الذي مكتوب فيه :

يا عسناً لمن يسي بفرط حلم أقـدي
كن يا إلهي راحماً عبد الغني النابلسي^(١)

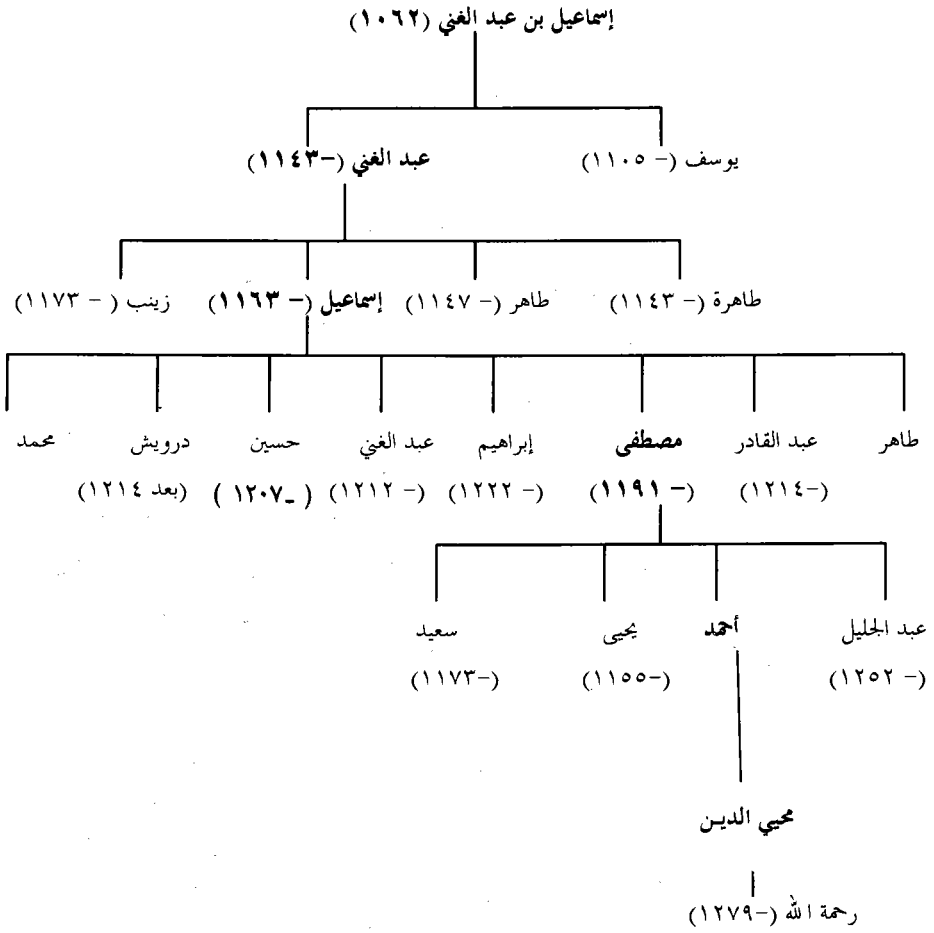
(١) أقول [أي الشيخ راغب الطباخ] : ظفرت بأوراق كانت ملقاة في بعض الخزانين بين الدشوت عند بعض أصدقائنا فيها إجازة طويلة من الشيخ عبد الغني رحمه الله تعالى للشيخ علي بن الشيخ محمد الصالح الدمشقي . وفي آخرها سلسلة طريق القادرية التي تلقاها من السيد عبد الرزاق الكيلاني الحموي وفي آخر ذلك ختمه المذكور ويغلب على الظن أن نفس الإجازة ليست بخط الشيخ عبد الغني ، بل بخط بعض تلامذته ولعله الدكدكجي المذكور هنا والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واكرم التسليم على سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين وقلنا الف المجلين وعلى اله واصحابه اجمعين والسالمين لهم
الى يوم الدين صلوة وسلاما دائما يدوام الله المكنين اما بعد فان شرفا علم
التفسير والحديث شهرة القويم والحديث وان الاسناد من ضمايص هذه الامة المحمدية
والملحة الاحمدية وانه من رغب في ذلك وسلك هذه المسالك العلوقة الكامل الفاضل حاوي
العلوم والفضائل الشيخ عبد الله المصري الفقيه النحوي المالكي ابيه الله تعالى فحضر دروسنا
ودروس غيرها من العلماء الاعلام في التفسير والحديث وغيرهما من العلوم وبحث واجاد وافاد
واستفاد فقد طلب منا الاجازة بتفسير القاض السيفي وبرر وبعين اتمام البخاري وسائر
ما يجوز لنا رواته فاستحضرنا الله تعالى واجزته ان يروي عن تفسير القاض السيفي وروى جميع الامام
البخاري وبقية كتبه التفسير والحديث والمسند السنن والفقه والفتاوى وسائر
ما يجوز له رواته وروى في نسبه ودراته اجازة عامة مطلقة بما شرطه الجمع المجتهد عند
اهل الحديث والاشترطوا رواته في متايح الكلام عليهم رحمة الملك المصلح
وتروى جميع الامام البخاري من طرق عديدة باسناد يفيده في رواته عن والده
المرحوم العلامة الشيخ اسمعيل صاحب الشرح في الدرر ابن الشيخ علي الغفاري صاحب السيل الشريفة
المالكي وعن شيخنا الحسين السيب العلامة السيد محمد بن السيد محمد بن الشيخ
الحسيني نقيب دمشق كلاهما عن العلامة الشيخ محمد الفارسي عن الشيخ اسمعيل بن الحسين
جد والده عن مسند الشافعي عن الشمس محمد بن علي بن طوكون الصالح عن العلامة السيد محمد
كمال الدين ابن حجر الحسيني عن الحافظ ابن الفاضل شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر
ابن حجر العسقلاني في نزوبه عالي ايضا عن شيخنا الحافظ شيخ الاسلام محمد بن عبد الله
الغزالي الفارسي عن والده شيخ الاسلام بدر الدين محمد الغزالي عن شيخ الاسلام الفارسي عن شيخنا
الاسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في نزوبه عالي ايضا عن شيخنا العلامة محمد بن الحسين
عبد الله بن الحسين عن المعتمد حماد بن الواعظ الشافعي عن المعتمد محمد بن الراس عن الحافظ
المحدث محمد العسقلاني في نزوبه ايضا عن شيخنا العلامة ابن الفقيه نور الدين علي الشافعي
الناظر عن الشيخ شهاب الدين احمد بن خليل السبكي عن الشيخ محمد بن علي الفيلسفي
عن شيخ الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني برواية للشيخ من طرق عديدة
منها لمرابط عن ابن سحاق ابراهيم بن احمد التميمي عن المسند لمحمد بن ابراهيم بن طراد الصالح البخاري

اجازته لعبد الله المصري المالكي

اجزایان بر روی غنا ما و ذکر و کتب اهم
عبد الغنی القورس، بلسغیه
جواز الشیخ الکبر، بلسغیه
الغنی





(أسرة الأستاذ عبد الغني النابلسي)

طاهرة النابلسي + محمد بن عبد الرحمن الغزي^(١) + زينب النابلسي
(١١٤٣) (- ١١٦٧) (١١٧٣)

رحمة	محمد سعدي	إبراهيم	صفية	محمد شريف
(- ١١٢٢)	(- ١١٢٨)	(- ١١٢٩)	(- ١١٦١)	(- ١١٤٤)

محمد كمال الدين الغزي
(- ١٢١٤)

صادق الخراط + زينب بنت عبد الغني النابلسي

نسلي	فاطمة	علما
	(- ١١٨٩)	(- ١١٩٠)

(زوجة سعيد المحاسني) (زوجة إبراهيم المقادسة) (زوجة عبد القادر الأسطواني)

صهرا الأستاذ عبد الغني النابلسي

(١) تزوج محمد بن عبد الرحمن الغزي طاهرة أولاً ، فلما ماتت تزوج أختها زينب بعد أن مات عنها زوجها صادق الخراط .

عبد الله باشا محسن

٠٠٠ - بعد ١١٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٠ م

والي دمشق ١١٤٣ هـ = ١٧٣٠ م .

تولى شهراً كاملاً وعزل ، وتولى مكانه عبد الله باشا الإيدلي .

وكان عثمان آغا هو المتسلم في عهده .

المراجع

- ولاية دمشق ٦٤

علي المينني

١١١٧ - ١١٤٣ هـ = ١٧٠٥ - ١٧٣٠ م

مدرس العادلية .

علي بن أحمد بن علي الحنفي الدمشقي المعروف بالمينني نسبة لأصل أسرته .

ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشيخ علي المصري ، وقرأ على والده المذكور .

أقرأ في المدرسة العادلية عندما رحل أبوه إلى استانبول .

له أشعار منها :

وقد حركت أغصان عنبرها الشجري
تجر على النكبا ذيولاً من الفخر
يفوح لناديه شذاه من العطر
رسالة أشواق تنوء عن الفكر
وأحمد كل الناس ذي الشيم الغر

نسيم الصبا قد نبهت أعين القمري
وأكست رياض المجد رونقها التي
تبث اشتياقي كلما هب شمال
لعمرك إن جزت سحيراً فبلغني
إلى صاحب الأفضال والمجد والتقى

أخي هم علياء في كل حاجة
 صقيل حسام أروع باسل غدت
 إمام رقي للمجد صهوة باذخ
 فلا تسح الأيام قط بمثله
 فلا زلت طول الدهر تبدي محاسناً
 مدى الدهر ما ركب سرى في الفلا وما
 يفك عقود القول بالفهم كالدر
 له سائر الأقطار ناشرة الذكر
 فنال علا حتى يعز على الزهر
 وقد غدت الأعصار تحسد للعصر
 من الفضل والإفضال والبذل والبر
 نسيم الصبا قد نبهت أعين القمري

قال المرادي : « الأديب الفاضل الفائق » . ونقل عن سعيد السمان وصفه
 ما خلاصته أنه كان نبهاً ناعم العيش ذاهمة وذكاء وحياء ولطف وأخلاق فاضلة .

توفي بدمشق بالطاعون ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٤/٣ - ٢٠٥

محمد نوفرة

١١٤٣ هـ = ١٧٣١ م

قاض .

محمد بن حسن الشهير بنوفرة .

قال ابن كنان : « كان مترفهاً متمتعاً بخدمات أصحابه وخيراتهم ، ولا يخلو عن
 ثروة » .

توفي يوم الأربعاء ١٥ شعبان ، وصلي عليه بجامع التوبة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٤١٥

مصطفى ابن عبد الهادي العمري

١٠٩٧ - ١١٤٣ هـ = ١٦٨٥ - ١٧٣٠ م

عالم شاعر .

أبو الكمال ، سديد الدين ، مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين بن تقي الدين بن عبد الهادي الشافعي العمري ، المعروف بابن عبد الهادي^(١) .

ولد بدمشق ، وتوفي والده وهو ابن ثلاث سنين ، فرعاه أخوه الشيخ سعدي . طلب العلم على عدد من العلماء ، أجاز له جماعة ، منهم الأستاذ عبد الغني النابلسي .

يرع في النحو والبلاغة ، وله شعر منه قوله :

بين اللواحظ والقوام السميري	قلبي الكليم بأبيض وبأسمر
من كل وضاح الجبين إذا بدت	قسماته أربت على ابن المنذر
ولوب مجدول الوشاح إذا انثنى	بين الفلائل كالقضيبي المزهر
أنفقت دون هواه درّ مدامعي	وخلعت دون لقاه برد تصبري
وسنان طرف أرسلت لحظاته	سهم المنون عن الجفون الفتر
ريان من خمر الدلال كأغصا	سقيت شبيبته بماء الكوثر
وغدا بفرط بهائه ودلاله	يختال في برد الشباب الأنضر
مارمت أجني الورد من وجناته	إلا رنا بلحاظ ظبي أعفر
عذب المقبل عاطر الثغر الذي	يحوي اللآلئ من صحاح الجواهر
فإذا بدا فضح الغزالة وجهه	وإذا عطا يحكي التفات الجؤذر
لم أنس ليلتنا به في روضة	جرّ النسيم بها ذيول المئزر

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٣) .

مخضلة الأرجاء قد نسجت بها
والوقت قد راقته مشاربه كما
مولى له نعم يضيق لحصرها
من لم تنزل تثني على عليائه
لازلت وابن العم في فلكك العلى
ولك الهناء بصحبة النجل الذي
البارع النذب الأديب ومن جنى
لازال يحوي في بقائك رتبة
ما عطر الآفاق عاطر ذكركم
وقال :

كف السحاب بساط وشى عبقرى
راق النظام بمدح زاي العنصر
ولضبطها قلم البليغ المكث
بلسان أهليها جميع الأعصر
كالفرقدين بعزة وتصدر
طابت موارده بطيب المصدر
ثمر العلوم بهمة لم تفتري
تسمو على هام السهى والمشتري
وذلك بمدحك عقائل أسطر

دون ورد الحيا ونوار ثغره
رقم الحسن بالبنفسج سطره
وعلى غصن قده بدرتم
يابروحي غصن الجمال نضيرا
شاهدي في هواه عادل قد
وله أيضاً :

وحيا دعا القلوب لأسره
أثبت الطرف فيه آية سحره
مشرق لاح من ديار شعره
باسم الثغر عن بدائع دره
أكدت حبه مناطق خصره

سعود بها الأيام باسمه الثغر
وعين الأماني بالحبور فريدة
بحيث يحيا الأنس يندي بمائه
وصفحة مرآة الزمان صقيلة
وقد خلعت كف الربيع على الربا
ورنح أعطاف الغصون شمائل

ويشرب بها الآمال حالية النحر
تغازل من روض الهنا مقل الزهر
فتشرق من لألائه غرر البشر
تشف مرائيها عن الشمم الغر
خلاخل وشى من ملابسها الخضر
مضخة الأذيال بالعنبر الشحري

إذا نشرت فوق الغدير غدائراً
 وزهر الربا تفتت عنه كائماً
 وقد بسط المنشور أجل راحة
 ولأنس أذن كلما كتم الصبا
 ولأقحوان الغض ثغر مفلج
 وللورد خد قد حكى بروائه
 أخي الشيم الغر اللواتي إذا بدت
 أمام هدى راقته موارد فضله
 هام أراد الله إظهار ما انطوى
 فقلد فتوى الشام عهد شبابه
 ونيطت به الأحكام حتى بدت له
 فأجرى يراع الحق فاندesh الورى
 وفك عرا الإشكال من كل غامض
 وقلد أجياد النهى بفرائد
 فله منه ماجد قد تقاصرت
 لقد لف برد الحلم منه على تقى
 فيأبها الشهم الذي أوسع الورى
 إليك عقوداً في سطور محامد
 فلا برحت عليك يا خير ماجد
 وله :

تكلها أيدي السحاب بالدر
 كما افتت الحسناء عن درر الثغر
 تصافحها أيدي النسائم إذ تسري
 نوافح سر العرف تنجح للسر
 يعض بأطراف الثنايا على تبر
 محيا ابن صديق النبي أبي بكر
 تقود إلى عليائه جمل الشكر
 وأشرق في أوج المفاخر كالبدر
 عليه من الآداب والفضل والفخر
 ولم يأت سن الأربعين من العمر
 بدائع تشريع يحل عن الحصر
 ببحر علوم قد تدفق من صدر
 بصائب فكر كالهناء البتر
 فمن لؤلؤ نضر ومن جواهر نثر
 خطا العزم عن أدنى مفاخره الغر
 أقام مع الإخلاص في السر والجهر
 فضائل في العلياء عاطرة الذكر
 بمدحك قد أصبح سامية القدر
 تقلب أحشاء الحسود على الجمر

حلوا الشائل عاطر الأنفاس
 أسر القلوب بطرفه النعاس

من لي بمسول المرافش أهيف
 متضج الوجنات عنبر خاله

لما جلا نور الصباح جبينه
تمتعت طرفي في بديع محاسن
ما بين ورد حيا وعنبر شامة
وقال :

عذيري ممن صير القلب طرفه
وغادرنى وقف الصباية والهوى
وأعشق مجدول الوشاح إذا انثنى
لعلّ يوماً أن أرى من ألفتَه
وله :

ومهفهف يزري الغصون قوامه
لما رأى أن اللواحظ كلها
أبدى السلاسل فوق صفحته التي
فانحاز كل سالماً بفؤاده
ولحاضه منها المنايا ترشق
لسوى محاسن وجهه لا ترمق
أضحى بها ماء الجمال يفرق
إلا أنا فالقلب مني موثق

قال المرادي : « البارِعُ الفاضلُ التقيُّ النقيُّ الدِّينُ الكاملُ » .

توفي بدمشق ، ودفن في تربة الدحداح بمقابر أسرته .

المراجع

- أعلام الأدب والفن ١١٢/٢

- سلك الدرر ١٨٦/٤ - ١٩٠

- لطائف المنة (خ) ق ٤٤

- معجم المؤلفين ٢٦٠/١٢

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٨

حسن البصير

١١٤٤ هـ = ١٧٣٢ م - ٠٠٠

عالم فاضل .

قال في ولاية دمشق : « كان لبیب عصره وأوانه ، وانتهى إليه فن الدخول والأشعار ، وكان يتكلم بالألسن الثلاثة العربية والفارسية والتركية » .

توفي في ٢١ ذي الحجة .

المراجع

- ولاية دمشق ٦٥ .

خليل الغزي

١٠٨٧ - ١١٤٤ هـ = ١٦٧٦ - ١٧٣٢ م

عالم مشارك .

أبو المحاسن فخر الدين خليل بن رضي الدين بن سعودي بن نجم الدين محمد الشافعي الغزي العامري^(١) .

ولد بدمشق ، وقرأ القرآن الكريم ، وأخذ عن والده وعن ابن عمه الشيخ عبد الكريم ، وحضر دروسه ولازمه ، وانتفع به ، وقرأ على الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجاز له المسند الشيخ محمد المقدسي بإجازة مطولة .

برع في العلوم وخاصة علوم العربية .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل العالم اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفاضل » .

توفي بدمشق نهار الخميس ٢٠ ذي الحجة بوباء الطاعون ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ٩٧/٢

عبد الرحمن الغزي

١١٢٤ - ١١٤٤ هـ = ١٧١٢ - ١٧٣٢ م

أبو الوفا وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين الشافعي المعروف بالغزي^(١) .

ولد في ٩ جمادى الأولى في دار جده لأمه الأستاذ عبد الغني النابلسي الذي أرخ ولادته بقوله من الدوييت :

يا ابن المجد الأثيل يا ابن الأعيان يامن بالفضل فاق كل الأقران
نادتك بشائر التهاني أرخ بشراك بمن سُمي بعبد الرحمن

نشأ في الدار المذكورة إلى أن ميّز ، ثم قرأ القرآن الكريم وجوده ، واشتغل بطلب العلم على جده فقرأ عليه السنوسية وشرحها ، وسمع عليه غالب صحيح البخاري وصحيح مسلم بقراءة بعض الطلاب ، وسمع عليه غالب الفتوحات المكية بقراءة والده ولازم حضور درس الأستاذ بالسلمية وأجازه بعدة إجازات مطولة ومختصرة كتبها له بنفسه ، كما أجازه بقصيدة ميمية . وكان للأستاذ به تعلق كبير وعجة زائدة .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (١١٠٩) .

كما قرأ على والده وعلى طبقة جده كالشيخ محمد الكاملي والملا إلياس الكوراني
والشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ سعدي حمزة والشيخ أحمد النخلي والشيخ عبد الرحمن
المجلد السليمي والشيخ صالح الجينيني ، وغيرهم .

له أشعار منها قوله :

بديع حسن كبدر التم منظره والغصن يحسده إن ماس أو خطرا
من رame صار في البلوى على خطر لأنه حاز قدراً في البها خطرا

وقال :

الصفح من شم الكرام فإن تجد من ليس يعفو عن مسيء إن جنى
فهو الدليل على خسارة أصله فاصفح عن الجاني لتغدو محسنا

وقال :

هويته بدوي الأصل روتقه للناظرين إذا ما قد بدا بادي
إن رمت خصرأ وردفأ منه قد ظهرا ضللت ما بين أغوار وأنجاد
إذا حدا وشدا واهتز في طرب فيهتدي صاحب الإلحاد بالحاد

وقال في جده الأستاذ :

ياسادة إني إليهم أنسب وعلى محبتهم أمـوت وأبعث
مالي سواكم في البرية ملجأ هذا اعتقادي فيكم لأنكث

قال فيه المرادي : « العالم الفاضل الأديب المفنن السيد الشريف ، نبيل قدره
واشتهر بالفضل والذكاء المفرط » .

قال والد المترجم : « وكنت قبل أن أذهب إلى الحج بأشهر ، وذلك سنة ١١٤٤ رأى
[ولدي] في منامه جده النابلسي فشكا إليه ما يجده من ألم فراقه فقال له : لا تحزن أنت

عن قريب تكون عندنا » وقص على والده هذه الرؤيا فقال له : هذه أضغاث أحلام
ودخل على الأب من الرؤيا كرب عظيم . فلما ذهب إلى الحج توفي في غيبته .
توفي يوم الأضحى بالطاعون ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة
الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٩/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ١١١ - ١١٢ ، ٢١٢ - ٢١٣

لك الحمد يا من بالسد السامي ، علي من روى الاخبار في البلد النامي
 يحدث عن طه الرسول مسللا ، باشياخه اصحاب علم واكرام
 ومنه تعالى لا تزال صلاته ، وتسليمه للمصطفى طول ايام
 وال واصحاب كذا كل تابع ، وبعد فني قد اراد الفتى السامي
 هو ابن لبني عبد الرحمن الذي ، له الله بالتوفيق جاد وانعام
 صحيح البخاري فيه يقرأ على مع ، سماع ابيه قبل ذاك باعوام
 ووالده الغزي وهو محمد ، سليل شيوخ العلم ذوالنسب النامي
 اراد باسنادي اتصالا كلاهما ، فتمت علي هذا برحمة ارحام
 اجزتها ان يرويا كل ما لنا ، روايته عن كل فضل فيها مر
 عن النجم نجم الدين عن والده ، هو البدر بدر الدين زايد اعظام
 وعن والدي ايضا له اسره راحره ، عن العبد القاري باسنا هه العالم
 عن الشيخ اسعيل جد الوالدي ، عن الشئس يدعي بان طولون في الشام
 عن السيد الشهم بن حمزة ذي العلا ، عن العتلافي من تسامي باقدام
 وعن والدي ايضا عن الشويري عن ، محمد الربيعي ومن جوده هامي
 الى زكريا وهو قاضي القضاة قل ، عن الاستقلال وهو شهرة اعلام
 الى غير هذا من روايات التي ، بها فزت عن اعلا الشيوخ بانام
 اجزتها ايضا بذلك كله ، وما لي من التصنيف خط باقلا
 والي ابن اسعيل عبد الغني من ، لنا بلس اجداده اهل المام
 وذو نسب في الاصل لابن جماعة ، من القديس بدر الدين ذي الفضل علام
 والي لارجو منها دعوة بها ، انال نجاتي يوم رحمة اقدام
 وقد تم ابرادي لما قدر دته ، بعون اله الخالق في تلك ذا العام
 بسابع عشر من ربيع الآخر ، تشررا ربحه جلا عام نظام
 واحمدني بعد هذا مصليا ، باسني سلام منه يروي به الظامي
 علي احمد المختار من جالووري ، بانوار ايمان واسرار اسلام
 مداسائر الاوقات مابك السما ، سرور علي ورض من الزهر بسام

١١٣٦

إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي

إلى

سبطه عبد الرحمن الغزي ووالده محمد الغزي

عبد الله المرادي

١١٤٤ هـ - ١٧٣٢ م

شاب صالح .

عبد الله بن مصطفى بن مراد البخاري المرادي ^(١) .

ولد بدمشق ونشأ في رعاية عمه الشيخ محمد بن مراد وكان يحبه ووالده . فقرأ القرآن الكريم واشتغل بقراءة العلوم على الشيوخ .

مات شاباً في ذي الحجة سنة ١١٤٤ هـ ودفن في تربة نبي الله ذي الكفل . وقيل في

تاريخه :

إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ	قَدَّرَ الْمَوْتَ وَأَقْضَى مَا أَرَادَ
فِي جَوَارِحِي عَبْدٍ حَلَّ عَنْ	حَسَنَ إِخْلَاصٍ لِتَسْلِيمِ الْقِيَادِ
نَجْمَةِ الْأَشْرَافِ عَبْدُ اللَّهِ نَجَلْ (م)	الْوَلِيِّ الْعَارِفِ الشَّيْخِ مَرَادِ
وَلِذِي الْكَفْلِ النَّبِيِّ جَاوَرِ فِي	ذِي الْحُجَّةِ فِيهِ الدُّومُ سَادِ (؟)
قَدْ قَضَى الْوَارِدَ فِي تَارِيخِ عَا	مَ قَضَى فِيهِ بَيْتَ مُسْتَجَادِ
الْمَرَادِيِّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ قُلْ	عِنْدَ مَبْدِيهِ حَوَى نَيْلَ الْمَرَادِ

المراجع

مطمح الواجد (خ) ق ٣٣

(١) لمعرفة نسبه وأسرته انظر ترجمة مراد المرادي (١١٣٢) .

محمد درويش العكري

٠٠٠ - ١١٤٤ هـ = ١٧٣٢ - ٠٠٠ م

كاتب الصكوك .

محمد درويش ابن القاضي عبد الوهاب بن عبد الحي بن عماد الشهير بابن العكر الصالحي .

تولى كتابة الصكوك بمحكمة الصالحية .

توفي يوم الاثنين ٣ ذي القعدة ، وصلي عليه بجامع السليمية ، ودفن بسفح قاسيون غربي الروضة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٤٢٤

محمد سعيد السعسعاني

بعد ١٠٧٠ - ١١٤٤ هـ = ١٦٥٩ - ١٧٣٢ م

مدرس القجاسية .

محمد سعيد بن محمد أمين بن خليل بن عبد الرحيم الحنفي المعروف بالسعسعاني نسبة إلى قرية سعسع جنوب دمشق ، وأصل أسرته من بلدة علائية في بلاد الروم . وكان جده خليل قاضي طرابلس الشام تولى إفتاء دمشق .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده أحد أعيانها ، وبعد وفاته سنة ١١٠ عاش منعماً مرفهاً ، وحصل على رتبة اعتبار المدرسين . ثم تولى المدرسة القجاسية مع التدريس بها .

برع في الإنشاء والخط ، وكان يعرف التركية والفارسية .

له أشعار منها :

كل حسن من دون حسنك دون	أنت للحسن جوهر مكنون
يانبي الجمال أوتيت حسناً	أبدأ نوره ليديك مبین
ظهرت معجزات حسنك حقاً	ولآياتـه لأنـت الأمين
لك لانت صم القلوب وفاضت	فيك شوقاً من العيون عيون
ما خلاصي وبى غلو غرام	وبجني منك حرب زبون
أنا من أمة الغرام لكل	فيه شان ولي بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبي وهو ديني	وبه الله في المعاد أدين

وقوله :

حيث بانوا وأزمعوا التوديعا	تركوا إثرهم فؤاداً وجيعا
قلدوا صارماً بياهر حسن	واكتسوا سابغاً جمالاً بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعاً	وبنوا بيننا حجاباً منيعا
طالما أوحشوا المعاهد منهم	حيث كانت أواهللاً والربوعا
ياسقى ترها يعاليل جود	غب جذب يعود خصباً ربيعا
عرب إن ذكرتهم استهلت	سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا	لا يزالون يحسنون الصنيعا
هم شمس الكمال أين استقلوا	وبدور التام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب	سوف يأتي بهم جميعا سريعا

وقال :

كيف يرجو الخلاص صب توله بهوى مترف يفوق الأهلـه

ذو نفار حوى اللطافة طراً وبديع الجمال قد حاز كله
 زان ورد الحدود منه حياء ماء عين الحياة أصبح طله
 سرق اللب مذ بدا وهو يزهو من طراز البها بأحسن حله
 موسوي من حسنه تهت فيه اتخذ الفرع للعقول مظلة
 سقم جفنيه شف جسمي سقياً وبراہ وعله واضمحله
 واه واحسرتا ممّا بقلبي منه ما بالجحيم أضحى أقله
 يامنى النفس لا من لدنك حناناً لفؤاد قد رضه كل علة
 واتق الله في أعزة قوم في قيود الغرام أضحوا أذلة

وقال مخمساً لبيتين من قصيدة مصطفى الباي الحلبي :

أجري فلاني فازع من غوايتي وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
 إلى بابك الأحمى رفعت شكايي رسول الرضى قد أثقلتني جنايتي

وليس لعاص غير بابك مهرب

أيا رحمة الله المرجى لمن نحا يؤم حمى جدواه إلا ومنحا
 أغثني أيا غوث الأنام الوحا ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى
 وحاشاك أن ترضى وفينا معذب

وقال :

قفا تتشاكى علّ تجدي بنا الشكوى بيث غرام يضمحل له رضوى
 ونندب أطلالاً عفت ومعالمأ بأرامها كانت هي الجنة المأوى
 فتنت بغصان من السحر طرفه فاسنه هاروت من لحظه يروى
 مقرطق خفاق الوشاح جبينه من الكوكب الدرى أبهج بل أضوا
 تحيرت الأوهام كلّ بحسنه وفي حبه طراً تجمعت الأهوا
 سقى الله عهداً قد مضى بنعيمه وعيشاً به أهنى من المن والسلوى

من الزن يعلول (؟) مضاعفة الأنوا
لنجنى ثمار الوصل منها كما نهوى
فأنعم بها مأوى وأكرم بها مشوى

وديم على أرجاء معهد أنسها
فحيث غصون الأنس دانية بها
فأمالنا قرت هنالك أعيناً
ومن شعره :

وهواه في مهجتي أي باغي
حين يبدو سنأؤه في انبزاغ
موهته بالسك في الأصداغ
ماصنيعي بعقرب لداغ
فوق وردي وجنتيه يناغى
هل لحتفي في حبه من مساغ
لست أصغي فيه إلى وشي لاغى
جاء بالمعجزات للإبلاغ
هواه لازال في الأسباغ
ياله من مهين صباغ

أيرجي من الغرام فراغي
نير يكشف الشمس بهاء
ولأجفانه مواقع سحر
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ
ولشحرور خاله روض حسن
ساغني في هواه سماً زعافا
كل مين جاؤوا به فهو لغو
هو في الحسن والجمال نبي
أسبغ الله نعمة لي منه
صيغة أبدع المحاسن فيه
وقال :

لان لو أن رضوى فيه قيراط
ومن غرامي امارات وأشرط
وبالطواف لروحي فيه أشواط
وحصر قلبي لوفد الروع محتاط
وهذه من فروض العشق إسقاط

في مهجتي من أليم الوجد إفراط
صباقتي فيك قد قامت قيامتها
يا كعبة الحسن من حجي إليه غدا
بلغت من عرفات الأمن فيك منى
لك اعتاري وسعي أنت ملتزمي
وله :

كيف أرجو من الغرام خبوه
أسبيل إلى منال الثريا
قر يستهل بدرأ تماماً
بحيا كالشمس والريم لحظاً
يسترق الألباب طراً مراه
سور نزلت بآيات حسن
ما خلاصي وفي الفؤاد زفير
باهر بالجمال راح يرينا
كيف لا يحمد السرى من سعيد
وله مخساً :

يا كوكباً من بروج الحسن مطلعته
ومن غدا في سويدا القلب مرتعه
شكوى خليل إلى إلف يعلله

موله لم تنزل تزداد حسرته
والقلب من وهج أعبته زفرته
والجفن من أرق تنهل عبرته
سقمي تزيد على الأيام كثرته
وأنت من عظم ما ألقى تقلله

يا أغيدا لم تجد في حسنه ش بها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها
يحن حيناً وطوراً ينثني رفها
الله حرم قتلي في الهوى سفها
وأنت يا قاتلي ظلماً تحلله

وقال :

بروحي رقيق الخصر أحوى منم
وعلني بالوصل بعد امتناعه
لقد عل لحظه بسقمها جسي
وكيف لعمرى بيننا علة الضم

والبيتان على عروض بيتي محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما :

يلوموني في ضم غصن قوامه ولا ذنب للنسك في الضم واللم
نعم بيننا جنسية الود والصفاء ولكنني لم ألفها على الضم
وقال :

عز المواسي في الهوى والمسعف ما آن تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما أكننت فيك سرائري فأذاعها مني الغرام المرجف
يا واحداً بهر الأنام بحسنه وغدا لأبصار الورى يستوقف
عذب بهجرك ما استطعت ففي غدٍ بيني وبينك يا ظلوم الموقف

قال في ولاة دمشق : « عالم فاضل لبيب شاعر إمام أهل الفضل والأدب ، صاحب الحظ الفائق ، وكان ماهراً في العربية والتركية والفارسية . وكان من محاسن أهل دمشق » .

وقال المرادي : « كانت بيده علاقات وغيرها وأملاك ، وكان فاضلاً مشهوراً بالأدب والفضل حسن النظم من أفاضل أولاد الأعيان وظرفائهم ، ونبهاء دمشق وأدبائها . وفي أواخر أمره تغير حاله وضره الزمان كعادته » .

توفي بالطاعون في ٢٣ ذي القعدة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٨/٢ - ١٣٣

- ولاة دمشق ٦٥ (وفيه أنه توفي أوائل ذي الحجة)

- يوميات ابن كنان ٤٢٥

محمد العمري

٠٠٠ - ١١٤٤ هـ = ١٧٣٢ - ٠٠٠ م

خطاط .

قال في ولاية دمشق : « صاحب الخط البديع » .
من تلاميذه الشاعر الدمشقي أحمد الكيواني أخذ عن الخط .
توفي ١٧ رمضان .

المراجع

- سلك الدرر ٩٧/١

- ولاية دمشق ٦٤

مصطفى سوار

١٠٧٢ - ١١٤٤ هـ = ١٦٦١ - ١٧٣٢ م

شيخ الحيا بدمشق .

مصطفى بن مصطفى الشافعي ، المعروف بابن سوار .

قرأ على الشيخ حسن المنير ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ نجم الدين
الفرضي ، والشيخ إبراهيم الفتال ، والشيخ عبد الكريم الغزي ، أخذ عنه الفقه ، ولازم
دروسه بالمدرسة الشامية البرانية . وبرع في الفقه وغيره .

تولى خدمة الحيا على عادة آبائه بالمشهد الشرقي في الجامع الأموي وجامع
التبروزي ، كما تولى التدريس بمدرسة الوزير إسماعيل باشا العظم في سوق
الخياطين

قال الغزي : « العالم الفقيه القدوة المعتقد الصالح الناجح ، أحد العلماء الأخيار . كان ديناً صينياً خيراً وللناس فيه محبة عظيمة واعتقاد وافر لما كان منطوياً عليه من خصال الخير وكف اللسان عن اللغو والغيبة ومحبة الفقراء وسعة الصدر والإيثار والزهد وكرم الأخلاق ولطف الشئائل وسلامة الطاعات من الرياء » .

قال ابن كنان : « كان له فضل وحسن عشرة مع الناس ومع إخوانه » .

توفي بدمشق يوم السبت ١٧ شوال ، وصلي عليه بجامع البزوري ، ودفن في تربة أسرته بمقبرة الدقاقين بمحلة قبر عاتكة . وخلف ولدين سارا على طريقته في خدمة الحيا ، هما الشيخ سليمان (- ١١٧٣) والشيخ عبد الوهاب (- ١١٨٦) .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/٤
- لطائف المنة (خ) ق ٤١
- ولاة دمشق ٦٤
- يوميات ابن كنان ٤٢٤

مصطفى مكتبجي زاده

١١٤٤ هـ = ١٧٣١ م

قاض .

توفي يوم السبت أول صفر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، قرب مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٤١٩

إبراهيم صدري زاده

٠٠٠ - ١١٤٥ هـ = ١٧٣٣ م

قاض .

توفي يوم الأربعاء ١٤ ذي الحجة وصلي عليه بعد صلاة العصر بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٤٣٣

حسين العجلاني

٠٠٠ - ١١٤٥ هـ = ١٧٣٢ م

أحد الأعيان .

قال في ولاية دمشق : « الحسيب النسيب » .

توفي في أوائل الحرم ، ودفن بمدفن سوق الغم بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- ولاية دمشق ٦٥

صادق الناشف

٠٠٠ - ١١٤٥ هـ = ١٧٣٢ م

أحد أعيان الجند .

صادق آغا ابن أحمد آغا ابن محمد بن محمود الحنفي ، المعروف بابن الناشف ، كان

جده محمد أحد الأعيان المشهورين بدمشق ، حكم روم إيلي (صوفيا) وتولى مناصب بدمشق .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وكان يسكن بزقاق الوزير ، قرب المدرسة القجاسية . أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عيسى الكناني وتلقى عنه التصوف .

كان من أعيان الجند ، وتولى نظارة أوقافهم بدمشق بعد أبيه وجده وعين سردار الحج سنة ١٠٩٩ ، وحج مرات ، وكان مسؤولاً عن الجزية بدمشق بالإضافة إلى مناصب أخرى .

سافر غازياً سنة ١١٠٣ عندما فتح العثمانيون مدينة بلغراد وقلعة البيتش .

قال ابن كنان : « كان معتبراً محتشماً ممدوحاً من رؤساء الأجناد ، وأكمل أهل زمانه ، تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ، اجتهد بالعبادة والتهجد ، وكان لا يقطع الليل إلا بها ، ملازماً للأوراد ، يصوم الخميس والاثنين ، وكان له حلم وتودد في الكلام وأدب ، وكان لا يكثر التردد على حكام دمشق » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ٢٢ جادى الثانية ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي ، ودفن بتربة جده محمد باشا بالمقبرة المنسوبة لحسن بن الناشف عم جده قبلي جامع حسان .

المراجع

- سلك الدرر ١٩٩/٢

- يوميات ابن كنان ٤٢٨

عبد الله الإيدنلي

٠٠٠ - بعد ١١٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٢ م

والي بدمشق ١١٤٣ - ١١٤٥ هـ = ١٧٣٠ - ١٧٣٢ م

تولى دمشق سنة ١١٤٣ بعد عبد الله باشا محسن زاده ، وكان المتسلم في عهده سليمان آغا . ودخل دمشق في ٢١ رمضان ، وحج بالركب الشامي سنة ١١٤٣ ، وعاد ودخل دمشق في غرة صفر ١١٤٤ ، وحج كذلك سنة ١١٤٤ ، ودخل دمشق في ٥ صفر ١١٤٥ .

المراجع

- ولاية دمشق ٦٤

محمد الحبال

٠٠٠ - ١١٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٢ م

عالم مشارك .

أبو الفضل ، محب الدين ، محمد بن محمود بن إبراهيم بن عمر الشافعي المعروف بابن الحبال . وأصل أسرته من المزة .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على جماعة من علمائها ، كالشيخ إسماعيل الحايك ، والشيخ عبد القادر العمري المعروف بابن عبد الهادي ، والشيخ عبد الرحيم الكابلي ، والشيخ إبراهيم الفتال ، وغيرهم ، وحضر دروس الشيخ عبد الغني النابلسي في التفسير والحديث وأجاز له . صرف عمره في العلم .

أقرأ بالجامع الأموي ، وفي حجرته بمدرسة الكلاسة ، وأخذ عنه جماعة كثيرون من الطلاب انتفعوا به ، منهم عبد الكريم الشراباتي الحلبي ، وعبد الرحيم الخحلاني .

له أشعار منها قوله :

ولولا ثلاث هن هي إذا أمسي لما بتّ مأثوراً نهاري على أمسي
فتكامل نفسي بالعلوم ودرسها وتهذيبها قبل المسير إلى الرمس
وتأميل إيفاء الحقوق لأهلها وإتقاء ثوب النفس من دنس النجس
وذروة خير الخلق أفضل شافع لأبرئها من ثقل وزر على النفس
أفاض عليه كل يوم تحية مدى الدهر ما امتد الشعاع من الشمس

وقال :

إذا مات صدّي لي السفيه بجهله ورام معاداتي وبعجزه دركي
فعزّمي يمضي إلى سلبه البقا وحزّمي لا يقضي سوى القتل بالترك

قال ابن كنان : « كان ألعياً في الفنون النقلية » .

قال المرادي : « الشيخ المحقق العالم العامل الفرد المفسر الأصولي . برع وتفوق ومهر . وبالجملة كان من أجلاء العلماء المشاهير » .

توفي في دمشق يوم الأربعاء ١٩ ربيع الأول وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مقام سيدنا أويس .

المراجع

- الأنوار الجلية ٢١٥
- ذيل نفحة الريحانة ٤٦ - ٤٨
- سلك الدرر ١١٦/٤
- الورد الأنسي (خ) ق ٦٧ (وفيه أنه توفي في شعبان) .
- يوميات ابن كنان ٤٢٧

أحمد المحاسني

١٠٩٥ - ١١٤٦ هـ = ١٦٨٣ - ١٧٣٤ م

خطيب الجامع الأموي .

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين بن أحمد الحنفي التميمي الشهير بالمحاسني^(١) .

ولد ليلة الثلاثاء ٩ محرم ، ونشأ برعاية والده . وبعد أن قرأ القرآن الكريم أخذ عن جملة من العلماء كالشيخ أحمد الغزي . والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ محمد عقيلة ، والشيخ عبد الغني النابلسي وأجاز له .

خطب في الجامع الأموي ، وأقرأ في المدرسة الأمينية والمدرسة الباسطية . جمع مجاميع في الفقه والأدب ، وكتب بخطه الكثير . وكان يحرص على الفرائد العلمية .

قال المرادي : « الفاضل العالم الكامل الأوحد البارع الفقيه المفضل المؤرخ أحد رؤساء دمشق وأعيانها وأصلائها » .

توفي بدمشق ٧ ذي الحجة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١١٢/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٦

- يوميات ابن كنان ٤٤١

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل المحاسني (١١٠٢) .

حسن الضرير

٠٠٠ - ١١٤٦ هـ = ١٧٣٢ - ٠٠٠ م

موسيقي ، منشد .

حسن الحنفي ، الدمشقي الضرير ، الشهير بالأعمى . وأصل أسرته من بلدة الرقة .

نشأ بدمشق وأقام بها ، ولازم الأستاذ عبد الغني النابلسي كثيراً ، وكان ينتهي إليه . وقد أجازته الأستاذ بالإنشاد وقراءة المولد النبوي على رؤس الأشهاد نظماً فقال :

حسن الانشاد يا حسن	وليرقنا صوتك الحسن
وأمر عن لوح النفوس لنا	ما الذي قد خطه الحزن
وأطرب الأسماع منطلقا	عن قيود كلها عن
لا تحف في الدهر منقصة	صار تكيلاً لك الزمن
أنشد الأشعار أنت على	وزنها بالذوق مؤتمن
وتحقق أن كل هوى	بيع فالذكرى له ثمن
والذي يصغي إليك فن	روحه يشواقك البدن
تعشق المعنى القلوب كما	لفظ حقاً تعشق الأذن
قد أذننا في الوري لك أن	تبتدى سمعاً لمن أذنوا
وترنم في مجمل السهم	كهزار هزه الغصن
حرر الأنغام مطربة	ضربها ما لينه خشن
واجعل الإيقاع منك على	مقتضى ما يعرف الفطن
بنظام أنت تحفظه	من كلامي وهو متزن
أو كلام القوم سادتنا	من لهم في علمنا لسن

إن تشا في الذكر في خلق
 أوتشا في مولد ظهرت
 مولد المختار من مضر
 هذه منا إجازتنا
 فارتشف منها الزلال تكن
 ثم خلص من دعائك لي
 كلمنا ألهمت أو وقفت
 مع صلاة الله دائمة
 لرسول الله مانفتحت
 أو تغنى الطير في فن
 أوتلا ما قال عبد غني
 سرها من أهلها علن
 بركات فيــــه تختزن
 من به سنت لنا السنن
 لك فيها النصح مكتمن
 مغذياً من ضرعها اللبن
 مابـه الإخلاص مقترن
 بك في بحر الهدى سفن
 بسلام مابـه وهن
 روضة شؤبها هتن
 فتشئ ذلــــك الفن
 حسن الإنشاد يا حسن

قال الغزي : « أحد المشهورين بمعرفة الأنغام ، والمحيدن للموسيقا ، كان يضرب
 به المثل في حفظ الأشغال وإتقان الأعمال وإجادة المناسبات في الإنشاد ، ويحكى عنه
 فيما ذكرنا العجب العجاب » .

توفي بدمشق .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٤ .

خليل المرادي

١١٢٠ - ١١٤٦ هـ = ١٧٠٨ - ١٧٣٣ م

شاب صالح .

خليل بن محمد بن مراد المرادي^(١) .

ولد بدمشق في حدود سنة ١١٢٠ ، ونشأ بها في رعاية والده ، وقرأ عليه القرآن الكريم .

قال المرادي : « بدت عليه إمارات النجابة والفضل والذكاء » .

توفي بدمشق شاباً يوم الاثنين أول جمادى الثانية ، ودفن ملاصقاً لأخيه إبراهيم في سفح قاسيون بمقبرة نبي الله ذي الكفل لصيق الزاوية العجمية وقيل في تاريخه :

نجل المرادي خليل	للخلد نال الوصولا
وعند ذي العرش أضحى	ينال فضلاً جزيلاً
طوبى له بنعيم	يحوز ظلاً ظليلاً
تاريخه جاء بيتاً	بفأل خير كفيلاً
نال الهناء بعز	عند الجليل خيلاً

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ٣٢/ب

- يوميات ابن كنان ٤٣٩

(١) للتوسع في نسبه ومعرفته أسرته انظر ترجمة الشيخ مراد المرادي (- ١١٣٢) .

ياسين الكيلاني

١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م

أحد الأعيان .

ياسين بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن علي^(١) وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني .

والأغلب مما يظهر من ترجمة ابن عمه عبد القادر الكيلاني (١١٥٧) أنه ولد ببغداد ورحل معه إلى حماة سنة ١٠٩٥ فسكنها .

قال ابن كنان : « كان ذا ثروة باذخة . وكان من أعيان حماة المشار إليهم » . وقد فر منها مع ابن عمه المذكور وأهله على أثر فتنة حصلت لهم فنزلوا دمشق^(٢) .

ولما عيّن والياً على الشام سليمان العظم تزوج بنت المترجم ، فاتصلت القرابة بالأسرتين^(٣) .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٣ ربيع الأول ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن عند المغارة الجوعية في سفح قاسيون .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٥٩

- سلك الدرر ٤٦/٣ - ٤٧ ، ١٨٧

- يوميات ابن كنان ٤٣٧

(١) لمعرفة أسرته بدمشق انظر ترجمة ابن عمه عبد القادر الكيلاني (١١٥٧) .

(٢) انظر للفتنة ترجمة ابن عمه المذكور .

(٣) وقد أهيئت ابنته هذه عندما ختمت الدولة على أموال زوجها بعد وفاته . انظر تفصيل ذلك في ترجمة سليمان العظم (١١٥٦) وفي حوادث دمشق اليومية . وفي ترجمة فتحي الفلاقسي (١١٥٩) .

أسعد المالكي

نحو ١٠٧٧ - ١١٤٧ هـ = ١٦٦٦ - ١٧٣٤ م

مفتي المالكية بدمشق .

أسعد بن محمد بن محمد بن يحيى بن أحمد . ويتصل نسبه بالنبي ﷺ من جهة أمه .
ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ عند الشيخ محمد الحبال في تفسير البيضاوي ،
وأجازه الشيخ محمد المغربي . وأخذ عن غيرها .

أقرأ بالجامع الأموي ، ولزمه جماعه من الطلاب .

قال المرادي : « أحد الأفاضل المشاهير . كان عالماً فاضلاً ، له تحقيق وتدقيق في
العلوم سيما بالمعقول ، كاملاً معرضاً عن الناس ، لا يخلو من سوداء في طبعه .. وكساه
الله حلة الفضل ، وبالجملة فإنه كان ممن اشتهر بالفضل . »

توفي بدمشق يوم الأربعاء ٧ المحرم ودفن بمقبرة الدحداح من الجهة الشرقية قرب
الشيخ أيوب الخلوئي .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٤٤٣

- سلك الدرر ٢٤١/١

حسن الكردي

١٠٩٥ - ١١٤٧ هـ = ١٦٨٣ - ١٧٣٥ م

عالم عارف .

أبو الضياء ، نور الدين ، حسن بن موسى بن عبد الله الشافعي الكردي الباني
الزوديني .

ولد ببلاد الأكراد ، وطلب العلم ، وسلك طريق الصوفية ، ثم قدم دمشق سنة ١١٤٠ وتوطنها ، فسكن أولاً بالمدرسة السليمانية ، ثم في جامع العداس ، ثم اتخذ داراً في محلة القيرية ، ثم سكن عند الشيخ حسن حمزة نقيب الأشراف ، وأخذ له داراً لصيق داره . اجتمع بالأستاذ عبد الغني النابلسي وأخذ عنه .

من مؤلفاته « حاشية على شرح العقائد للقيرواني » ، « رسالة الشيخ أرسلان » ، « شرح تصريح العزي » ، « شرح الحكم للشيخ محي الدين بن العربي » ، « شرح عوامل الجرجاني » ، « شرح مواقع النجوم للشيخ محي الدين بن العربي أيضاً » .

قال الغزي : « القطب الفرد الغوث الإمام ، الجامع بين علمي الظاهر والباطن ، صاحب المجاهدات والرياضات ، الزاهد العابد الناسك الصالح المحقق المدقق » .

قال المرادي : « الشيخ العارف العالم العلامة المدقق إمام أهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيدة . كان صوفياً قطباً خاشعاً مريباً زاهداً ورعاً جامعاً بين الظاهر والباطن ظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وأفاد وله كرامات خارقة لاتأخذه في الله لومة لائم » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ١٤ ذي الحجة بعد أن مرض نحواً من عشرة أيام ودفن بمقبرة الدحداح بعد أن صلي عليه بالجامع الأموي .

المراجع

- سلك الدرر ٣٥/٢ (وفيه توفي ١٤ ذي الحجة ١١٤٨)

- الورد الأنسي (خ) ق ٨٤

- يوميات ابن كنان ٤٦٤

طاهر النابلسي

١١١١ - ١١٤٧ هـ = ١٦٩٩ - ١٧٣٤ م

أحد الصوفية .

أبو الإمداد ، عز الدين ، طاهر بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي .

ولد بدمشق ليلة الجمعة ٢١ ربيع الآخر ، ونشأ في رعاية أبيه وجده ، وقرأ القرآن الكريم ، وطلب العلم عليهما ، وأخذ عن الشيخ محمد بن محمود الحبال والشيخ علي البرادعي ، والملا إلياس الكوراني .

وقبل وفاة جده بقليل تلقى عنه الطريقتين النقشبندية والقادرية وأعطاه الأستاذ السيف الذي أخذه من الشيخ عبد الرزاق القادري حين بايعه ، وهو وصل إليه على سبيل التلقي من آبائه ومشايخه في الطريقة القادرية . وكتب له الأستاذ وصية

فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من الخصال بالعبادة
فهو طاهر ومن توكل عليه في أحواله فهو على أعدائه ظالم وهو وهو
نعم في هواله ول والآخر والظالم وهو والباطن والصلوة والسلام
على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه المرسلين بالحق في جميع
المراتن وعلى لنا جميعهم لهم وتابعونا بعبادة الخير واحسان
الي يوم الدين اما بعد فيا ولدك يا محمد طاهر فانك
ان شئت الله تعالى بالحق على أقدارك ظالم ووصيتك الصبر
والثبات في جميع الأمور وترك الحسد والبغضاء وتوكل
الزور ووصيتك بحبة الإخوان والرضا بما يعطيك
لست المرحوم ان كنت السبب في تلقيك بطاهر فلا تدنس
نفسك بالطمع في كل شيء لست ظالم وافتع بالقسمة فانها
تجلب لست الرزق الوافي والله على كل حال هو اكمل في واذا اردت

امرا فاصبر فكم ريث فيه ولا تعجل عليه فانه كما هو متولى
والعلم ان الاشياء لا تضر ولا تنفع وانما الله تعالى هو الذي يضر
بها وينفع وهو الذي يخفض بما يشاء ويرفعنا عما نعتز بعظمت
عليه لا علة الا بسباب واشتغل بظواهر في الى سبب فانها
للدخول والخروج بمنزلة الابواب انتهى كلامه رحمه الله تعالى

وبعد وفاة جده الأستاذ بشهر وعشرة أيام حصل له اضطلام وجذب واستغراق ،
 فدخل إلى الخلوة وأعرض عن الدنيا ، وبقي في خلوته ثلاث سنوات وسبعة أشهر كان
 يقلل فيها الطعام شيئاً فشيئاً إلى أن بقي آخر أمره ثلاثة وستين يوماً لم يأكل فيها
 أبداً ، حتى توفي في ختام شهر ربيع الثاني . وخرجت جنازته حافلة ، ودفن في حجرة
 والده على يمين الداخل إلى دار جده في القبر القبلي .

وقد رثاه عبد الرحمن التركاني الشهير بالبهلول بقصيدة جاء فيها :

شاهد القلب مصراع الدين حقا	فلم ساع ان يدوب وحقا
اين من اشتكى لارين بوس	اشتكى فيه حيث كان مشغيا
حالي عيون غدت كم اعالي	وصحات وعيون ليس ترقى
ضائق فزع فزعنا نا عجبى	مرسل الان في الفواد لحرقا
عمرك الله يا ابن ودي رفقا	بعيد بعيد اهليه رفقا
يا لقوى اسودع الله سرا	لهم السرب ليس يذفك رقا

يرم باهوان التجاني ابانا	والمطاي استحق في البريد شقا
لومن الظمن بالمحبة من في	حبة القلب لا يح الوجيد ابى
اي مشي الحدود سوقا رثوقا	وصى في حبة المسير لغرقى
نلت سلا في الركبي عن سل من	غادر والهدى في لفظ الكرب ملوقى
قل صميم على الوفا صميم	من صميم الحيام لا زال يسبقى
ذا ب مشوقا من النوى كم كوني	وسيم كوني من النوى ذاك شوقا
شفنى لوعة الفراق واودى	لى فسحنا لساعة البين سحما
لهف قلبى على فريد تنأت	دامر اذ تنابه الدهر عقا
هو بدر الا فاضل العرا اذ قد	كان صدر رافى الاميرين محقا
طاهر الذات والصفاء ومن	بالمكرما احتوى انهما لا حقا
كان مستغرقا بمولاه في	استيناسه فيه بالمقام استحما
الف العزلة احتسا بالوجه الله	فازدات اذ به زاد عشقا

قام بالذعر للفتى منيباً | راغباً في رضايه الصوف صدقاً
 زاهياً في زخارف الكون | حيث أنحل فان وده خير وابق
 فتوفاه ربه اذ توفاه اليه | لمنزل طاب مرقى
 لا تجرب ان يبلغ الغاية القصوى سموا | والسالكين يرقى
 فهو وسط الذر على فضله | جمع اهل الكمال غرماً وشرفاً
 هو استاذنا الهام امام القوم | عبد الفتى ذو الخزم الاثقى
 من له الله قد اتاح المصطفى | وعليه نأج الكمال البقى
 وبه ربة الشريعة نيطت | بكمال التحقيق جمعاً وفرقاً
 هو فرد مجده للمزايا | لا يشئ ممسسه فهو ارقى
 لذبحالى جنايه يا ابن ودي | باكسارينه انما رب تلقى

منو بلب الفتوح في نشر علم | بل ونشر الهدى لمن رام نشقا
 كم لراجه من مواهب اسدي | والى السالكين مهد طرقات
 عشيته تحية الله بالقدسي | ما شامت البرية برقا
 وعلى قبر سبطه المير فاضت | سحب عفو من الرضى بام يسقى
 قد قضا طاهر الخلال بقضاء | عن قدم من اللوات انتقى
 وترقى الى مقام كزيم | عند مولى له الانام ارقا
 طاهر للامارات والارخ | للعلا طاهر الخلا ترقى

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/٢ (وفيه أنه توفي آخر شهر ربيع الثاني)

- الورد الأنسي (خ) ق ٢٠٨ - ٢١٠

- ولاية دمشق ٦٦

- يوميات ابن كنان ٤٥٤

عبد السلام الكاملي

١٠٨٠ تقريباً - ١١٤٧ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٢٤ م

مدرس الجامع الأموي والباذرائية .

عبد السلام بن محمد بن علي بن محمد بن عبد النافع الشافعي المعروف بالكاملي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، واشتغل بطلب العلم على والده وعلى الشيخ إبراهيم القتال ، والشيخ عبد القادر العمري ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد الرحيم الكابلي ، والشيخ حمزة الدومي والشيخ يحيى الشاوي .

رحل إلى مصر ، وحج البيت ، وسافر إلى استانبول ، فنزل في دار شيخ الإسلام فيض الله .

أقرأ بالمدرسة الباذرائية وبالجامع الأموي بعد صلاحي الصبح والعصر تجاه المقصورة .

له أشعار منها قوله في النارج :

انظر إلى النارج في أغصانه الـ	خصر اللواتي للنواظر ممتعة
كعقود ياقوت الحسان تبددت	فتلقطته يد الزبرجد مسرعة

وقال مؤرخاً في عذار :

لما بدا خطا العذا	ر بطلعة القمر الفريد
كل الجمال فخلته	كالشمس في شرف السعدود
فكان خضرة نقشه	في صفحة الخلد السعيد
قطع الزبرجد نظمت	فجعلن تيجان الخدود

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة والده (- ١١٣١) .

أو بنت ربحان بدا	في لوح ياقوت نضيد
أو طلوع نمام أتي	كيا ينم على الـورود
أو نفحة المسك انبرت	فوفت بما ورد وعود
أو نظم ندد خلته	ورق البنفسج في عقود
أو أرجل النمل انثنت	عن ورد مبسمه الوردود
أو خط محراب الهدى	يصي الحسان إلى السجود
أو مرسل في خده	يدعو إلى دار الخلود
أو سطر حسن رق لي	حسن التغزل والنشيد
قد قلت لما صاغه	قلم المحاسن في الحدود
كتب الجمال مؤرخاً	خط الزبرجد بالوردود

ومن معمياته قوله في علي :

لاح شمساً فوق غصن يافع	زانه خال على خد نقي
خلت تحت الشمس لما أن بدا	طلع الورد بخديك يقي

وقال في عمر :

بروحي شادناً ألى	ظريف القد ممتشقه
دنا واللحظ رائده	ورام القلب فاسترقه

وقال في حسين :

أفديه ظيباً بالدلال مولعاً	رود الشباب مورد الوجنات
عذب الثنايا والمقبل مترف	لولا التعوذ ذاب باللحظات

قال المرادي : « الإمام العالم العلامة الفقيه النحوي الأديب الأصولي . كان ورعاً

عاقلاً ساكناً ذاقاً وقاراً ودين ، وللناس فيه محبة واعتقاد ، وله يد طويلة في النحو والمعاني والبيان وأصول الفقه » .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢١ رجب ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن عند والده في مقبرة الباب الصغير ، شرق الضريح المنسوب إلى بلال الحبشي رضي الله عنه .

المراجع

- ثبت كال الدين الغزي (نسخة منه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن مسعود)

- ذيل نفحة الريحانة ٣٩ - ٤٥

- سلك الدرر ٢٥/٣ - ٢٩

- لطائف المنة (خ) ق ٣٩ (وفيه أنه توفي سنة ١١٤٩)

- ولاة دمشق ٦٦

- يوميات ابن كنان ٤٥٧

سند الشيخ عبد السلام الكاملي من مشيخة ابنه محمد خليل

قال محمد خليل الكاملي :

فأولهم بالإجازة حسبما وجدت بخط شيعي وسيدي وأستاذي ووالدي الشيخ الإمام العلامة شيخ مشايخنا الكرام من أهل دمشق الشام الشيخ عبد السلام الكاملي رحم الله روحه ونور مرقده وضريحه ، وقد أجاز له والده الشيخ الإمام العالم العلامة خاتمة الحفاظ والنقاد وملحق الأحفاد بالأجداد والمتفرد بعلو الإسناد الشيخ المعمر شمس الدين محمد الكاملي ، بعد أن قرأ عليه الكثير من العلوم وسمع عليه متون الكتب الستة وغيرها واستجاز له وهو صغير إخوته من أئمة أعلام وجهابذه فخام كالشيخ الإمام عبد الباقي الحنبلي ، والشيخ الإمام خير الدين الرملي ، والشيخ الإمام محمد العتيقي ، والشيخ الإمام نور الدين علي الكاملي ، والشيخ الإمام أيوب صاحب الكرامات الباهرة ، والشيخ الإمام علي الشبرايملي صاحب الحاشية على شرح ابن الرملي ، والشيخ الإمام أحمد

القشاشي ، ومن في طبقتهم من الأئمة المشهورين . وكان بينه وبين الحافظ ابن حجر ثلاثة رجال من بعض الطرق ، وأربعة من بعض آخر . فإنه يروي عن الشيخ عبد الباقي ، عن الشيخ حجازي الواعظ ، عن ابن أركاس من أهل غيط العدة ، عن الحافظ ابن حجر .

ومن طريق شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن والده شمس الدين محمد الكامل عن النجم ، عن البدر ، عن شيخ الإسلام ، عن الحافظ وأسانيد شيخ الإسلام والحافظ إلى الأئمة الستة وإلى أصحاب المسانيد وإلى مؤلفي الكتب معلومة ، وأقرب ما بين الحافظ والبخاري ، فيكون بين الوالد والبخاري عشرة رجال ، وبالنسبة إلى ثلاثيات البخاري يكون بين الوالد وبين النبي ﷺ أربعة عشر وهذا السند أعلى منه الآن من طريق في رجاله الحافظ ابن حجر . قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني : قال الحافظ ابن حجر في ثبته المسمى بالمعجم المفهرس والجامع المؤسس : سمعت على أبي العباس أحمد بن طالب الصالح الحجار الثلاثيات وطرفاً آخر وإجازة للبقية بسماعه على أبي عبد الله الزبيدي بسماعه على أبي الوفت ، بسماعه على أبي الحسن الداودي ، بسماعه على أبي محمد حمويه السرخسي بسماعه على القبري ، بسماعه على البخاري رحمه الله .

وهذا مع ما فيه من العلوفية التصريح بالسماع . هذا وظني أن بين ابن حجر وأبي العباس واسطة ، إلا أن يقال روى عنه بواسطة تارة ، وبلا واسطة أخرى فليتأمل فإن الطرق بين الحافظ والبخاري كثيرة جداً ، منها روايته له عن الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والمسندين برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن البعلبكي الأصل الدمشقي الدار والمنشأ نزير القاهرة ، وبسماعه لجميعه على المسند الكبير أبي العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم أحمد بن حسن بن علي الصالح المعروف بابن الشحنة ، وبالحجار بسماعه لجميعه على المسند سراج الدين الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن

داود الداوودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال :
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفربري ، قال : أخبرنا الإمام
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري قراءة عليه وأنا أسمع مرتين ، ومنها غير
ذلك ، فالوسائط سبع . ويحتمل ما قدمناه آنفاً .

علي الرختوان

٠٠٠ - ١١٤٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٤ م

كاتب شاعر .

علي بن محمد بن علي بن عثمان الحنفي ، المعروف بابن الرختوان .

نشأ بدمشق ، برعاية والده الذي كان فيها بوظيفة تذكرجي . حفظ القرآن
الكريم وله - كما قيل - خمس سنوات . عرف بالذكاء ، وشاع عنه ذلك حتى وصل خبره
للوزير الأعظم فأدخله للحرم السلطاني ، وخدم على عادة العثمانيين مع الغلمان ، حتى
عين رئيس البوابين عند السلطان .

طلب العلم ، ومهر بالأدب وتعلم الخط على الخطاط عمر الرسام . أتقن التركية
حتى صار ينظم بها الشعر ، وذاعت شهرته .

تزوج ابنة الوزير مصطفى باشا المقتول .

قال المرادي : « الفاضل الأديب الشاعر الماهر الكاتب البارع المنشئ » .

توفي باستانبول .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣٠/٣

محسن بركات

١١٤٧ هـ - ١٧٣٤ م

أحد الأشراف .

محسن بن بركات .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة السيدة رقية .

المراجع

- ولاية دمشق ٦٦

محمد سعدي ابن عبد الهادي العمري

١٠٨٠ هـ - ١١٤٧ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٣٤ م

متولي دار الحديث الأشرفية .

محمد سعدي بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين بن عبد الهادي الشافعي الدمشقي العمري المعروف بابن عبد الهادي ^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، طلب العلم على جماعة منهم الشيخ عثمان الشمعة ، قرأ عليه مختصر المعاني والبيان ، وشرح الكافية للجامي ، وأجاز له الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وعنه أخذ عدة فنون وصحبه .

برع في الأدب وعلوم العربية والخط .

رحل إلى استانبول سنة ١١٣١ . وحين بنى السلطان أحمد دار الكتب نظم قصيدة

ضمن كل بيت فيها تاريخاً .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٣) .

تولى مدرسة دار الحديث الأشرفية بدمشق ، واكت بعده إلى الشيخ محمد العادي ،
له أشعار كثيرة منها موشحة مدح فيها الأستاذ سنة ١١٢٧ بقوله يطلب منه إجازة :

دارت على الأرواح خمر المنى مشمولة علت بصفو الوداد
لما بدا يفتر ثغر الهنا وجدت عهد التصابي سعاد

دور

حيث محيا الأنس طلق وسم وجفن عين الدهر عنا كليل
وعيشنا بالصفو عيش رخم ونحن من الأمن بظل ظليل
نجر أذيال برود النعيم جر الصبا أطراف ذيل بليل
والبشر حيث الأنس بادي السنا والسعد حيث الصفو واري الزناد
والطير في الأدواح أبدى الفنا فاس عطف الغصن زهواً وماد

دور

نه كرى جفنيك فال فجر لاح واستعرض الأفق عود الفلق
والليل قد ولى خفيف الجناح ولف في رديه ثوب الشفق
والشهب لاذت بذبول الصباح لما تدانى واعتراها الفرق
وقد كست أنواره مذنا شم الروابي وبطنون الوهاد
وصاح داعي اللهو هيا بنا تقتطف اللذات قبل النفاد

دور

قم عاطنيها يافدتك النفوس من قبل ما يمضي زمان الشباب
حرء حاكت في سناها الشمس وفعلها أجفان ذات الخضاب
إذا تجلت في رقيق الكؤوس أبدت من الدر عليه نقاب
فاستجلها عذراء وأنف العنا بشرها واعط الشمول المقاد
واستنطق العيدان وأنشد لنا من تحف الأشعار ما يستجاد

دور

واركب جواد اللهو حيث الصبا
وابث خفايا النفس بث الصبا
واسلم إلى أقدار نبذ الحيا
مادام صفو العيش غض الجف
فإنما العفولن قد جفى

غض وأفنان الأماني دوان
أنفاس أزهار الغصون اللدان
واربع على اللذات طلق العنان
والوقت طلق والهوى في ازدياد
وعام في بحر الخطايا الشداد

دور

واربع مع الدهر بذات الحلا
مصقولة الخدين والمجتل
إذا أدارت طرفها الأكحلا
وإن تهادى قدها واثني
شاهدت منها كيف سمر القنا

ريانة الخلخال غرثي الشواح
مجدولة الأعطاف هيفا رداح
رامقة عاينت بيض الصفاح
تحت نهود خمت بالمداد
تبدو بأعلاها سويدا الفؤاد

دور

وامنح زمان الوصل حق الضيع
وانعم بها حيث زهور الربيع
كأنها توشيح نظمي البديع
مولى أفادتنا ضروب الغنى
من حبه من خير ما يقتنى

واجلب له من كل ما ينتخب
تفتت عن ثغر نقى الشنب
في مدح فرد العصر زاكي الحسب
له اياد ماله من نفاد
من عمل يرجى ليوم المعاد

دور

السيد الأمجد شمس الهدا
والسند الأوجه مولى الندى
عاطر برد الذكر والمنتدى
من أعجزت أوصافه الألسنا
ولم يزل يستغرق الأحسنا

سباق غايات العلا والفخار
براحة تنحط عنها البحار
باسم ثغر البشر زاكي النجار
عداً وهل يحصر در العهد
مما علا حتى تسامى وساد

دور

من الميامين الصباح الوجوه	بدور أفلاك العلا والسعود
من أوسعوا المجد الذي أحرزوا	مآثراً يزدان منها الوجود
وقد أباحوا كلما استوهبوه	من طارف أوتالد للوفود
وأسهروا في الطاعة الأعينا	وجاهدوا في الله حق الجهاد
وخلدوا الذكر وطيب الثنا	وأوضحوا للحق نهج السداد

دور

حق عــــلا منبرهم وارتقى	حافظ أسرار الغيوب الأمين
عيد الغني بحر ذوي الارتقا	ومن أراه الله حــــق اليقين
من أعربت عن سره والتقى	أخلاقه الغر وسيا الجبين
بحر العلوم المستفيض الأنسا	على الورى من كل راو وصاد
من طيب ناديه الرحيب الفنا	للمنتمي راح وللروح زاد

دور

ضاق حمى الصبر لحكم القضا	مشمول أطراف الرضى بالقبول
سيف على الباغي شديد المضا	ماضي الشبا لا يعتريه الفلول
مستسلم لله فيما قضى	وهكذا شمة أهل الوصول
أمام أهل القرب والاعتنا	قدوة أهل الاصطفا والرشاد
والمتحلى بمقام الفنا	في ربه البر الكريم الجواد

دور

مولاي ياراقى المقام العزيز	على السوى يا مركز الدائره
عذرا فاسنى القول فيكم وجيز	ولو نظمت الأنجم الزاهره
واسمح وكن لي وشقيقي مجيز	بألكم في الطرق الفاخره
لعلنا نبلي ثياب الوفى	بكم لكي يُعطى المريد المراد

ولا برحت الدهر في أفقنا شمساً ليهدي نوركم من أراد

فأجازه الأستاذ بموشحة مثلها ، فلما جاءته مدحه بقوله :

باكرتني ذات العقود السنية	في بديع الغلائل الدرية
خطرت والنسيم يسرق منها	أرجاً للمباسم الزهريه
تتهادى بقامة قد تربت	في مجور الفصاحة القيسية
ثم مالت إلى البراعة حتى	أركبتها خيولها العريية
بنت فكر دارت عليها المعاني	من سقاة المواهب الغيبية
باكرتني ولست أهلاً ولكن	أسعدتني العناية الأزلية
فوضعت العيون دون خطاها	وتلقيتها بأصدق نيه
فبدت من عبيرها نفحات	عطرني أنفاسها القدسية
كيف لا وهي تزدهي بطرازي	تقشبنديّة إلى قادريه
وأرتني وقد رأيت حسراقي	هدب عين تجول فيه المنية
وأزاحت لي اللثام وقالت	أنا ربحانة النفوس الزكية
فسلّ عن هويت لي وتجرد	عن غواشي ثيابك الكونية
واصح من سكرة الهوى والتصاي	وألق عنك المطامع الوهميه
قلت من لي بذلك قالت بفرد الوقت عبد الغني قطب البريه	
عين أهل الشهود مركز إشراف التجلي في الحضرة الفردية	
ذو المقام الذي ترف عليه	بارقات السعادة الأبدية
من رقى ذروة الفخار بعزم	في المعالي وشيعة أريحيه
وتسامى إلى اجتلاء معان	ضمن أصداف أحرف نورية
فجلا للنهي جواهر علم	من كنوز الحقائق الدينية
فهو الآن في سماء المعالي	شمس فضل على الأنام مضيه
والحلي أسماعنا بعقود	من أمالي حديثه الجوهريه

والهام الذي يحود بما أغفل ذكر الشائل الحاتيه
من إذا ما انتحى حماه مريب
يا وحيد الأنام طائر شكري
هيجت شجوه معانيك لما
فأصخ مسمع الرضى وتجاوز
وابق للراغبين أكل هاد
ومدح الأستاذ أيضاً بقوله :

ريحانة القوم أم فوارة الوادي
أم الصبا نبهت جفن المنى سحرأ
وافت تجر ذيول التيه مذ خطرت
ريانة العطف معسول مقبلها
فثغرها لؤلؤ رطب ومسمها
وقرطها عابث والحلى في هدر
مارحت أبدي غرامي في محبتها
فقمتم في إثرها حيران ذا أسف
إلا التجاي لمن أحيى الندى كرمأ
من جرد الحق من غمد الشكوك لنا
تؤمه ألسن بالشكر ناطقة
شاعت له سيرة تتلى كأن لها
وإن تسامت رجال العلم في شرف
مولاي يا واحد الدنيا وهجتها
إليك مني عروس الفكر قد كسيت
فاسلم ودم في نعم طاب مورده

تبث طيب عبر عطر النادي
بطيب من واصلتني بعد ميعاد
تختال ما بين مياس ومياد
وضاحة المحتلى ريمية الهادي
كخاتم صانه من نهلة الصادي
وقلبها صامت يصغي إلى الشادي
إلا اثنت ذات إبعاد وإيعاد
أبكي ولا مسعد يرجى لإسعادي
الموئل الندب رحب الصدر والنادي
براحة الكشف كي يغري به العادي
وتثنى عن معاليه بإرفاد
رايات نور تبدت فوق أطواد
يلوح من بينهم كالنير البادي
من سحب أفضاله تندی بإرشاد
رداء عذر يقيها عين نقاد
مانهت نسمة فوارة الوادي

وقال في موشحة له :

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا سَلَفًا
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ رَبَاهِ غُرُلَا

والتَّصَابِي رَوْضَةُ الْغَضِّ قَشِيبُ
وَشَبَابِي غُصْنُهُ اللَّذْنُ رَطِيبُ
وَأَنْتَهَابِي فُرْصَ الْعَيْشِ الرَّحِيبُ

لَمْ يَكُنْ إِلَّا خِيَالًا وَعَفَى
كَمْ بِهِ جَاوَرَتْ رَوْضًا أَنْفَا

حَيْثُ طَيْرُ اللَّهِوِ خَفَّاقُ الْجَنَاحِ
وَدَوَاعِي الْأَنْسِ وَفَقَّ الْأَقْتِرَاحِ
وَرَحِيمُ الدَّلِّ مَحْلُولُ الْوِشَاحِ

كَلَّمَا سَاوَمْتُهُ الْوَصْلَ وَفَى
وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهُ قَرْقَفَا

بِأَبِي أَفْذِيهِ مِنْ سَاقِ رَشِيقِ
فِي صَفَا خَدَّيْهِ وَرَدَّ وَشَقِيقِ
وَالشِّفَاءُ اللَّعْسُ مِثْلُكَ وَعَقِيقِ

زَمَزَمَ الْكَأْسَ وَأَحْيَى دَنْفَا
بَنْتُ كَرَمٍ بَسَنَاهَا وَالصَّفَا

وَالرُّبَا تَسْحَبُ لِلظَّلِّ ذُيُولُ
وَالنَّسِيمُ الرُّطْبُ خَفَّاقُ الذُّيُولُ
وَجَفُونُ الزَّهْرِ مِنْ بَعْدِ الذُّبُولُ

فِي رِيَاضِ الشَّامِ بِالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
قَلَّدْتُنَا بِعُقُودِ الْمَنَنِ

وَالصَّبَا مَاءً بِأَعْطَافِي يَجُولُ
وَالْهَوَى يَلْعَبُ بِي لَعَبَ الشُّمُولُ
جَرَّ بِي مِنْ فَاضِلِ الْهَوَى ذُيُولُ

وَتَقَاضَتْهُ عَوَادِي الْمَحَنِ
حَسَدَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا أَذْنِي

وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ
وَالْمَنَى تَلَحَّظُ أَمَالِي بَعَيْنِ
حَاسِرُ الطَّرَّةِ عَنْ مِثْلِ اللَّجْنِ

وَحَبَانِي وَرَدَ خَدَّيْهِ الْجَنِيِّ
أَطْفَأَتْ حَرَّ الْجَوَى وَالْمَحَنِ

وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَغْسُولِ الشَّنَبِ
وَبَكْنَزِ الدَّرِّ غَمْرٌ وَضَرْبُ
غُشِّيَتْ أَسْلَاكَ دَرٍّ وَحَبَبِ

بَشَذَا خَاتَمِ ثَغْرِ حَسَنِ
سَلَبْتُ رِقَّةَ بَنْتِ الْيَمَنِ

مِنْ حُلَى الدَّوْحِ عَلَى زُرْقِ الْعَيُونِ
يَتَهَادَى بَيْنَ أَعْطَافِ الْغُصُونِ
مَسَّحَتْهَا رَاحَةُ الطَّلِّ الْهَتُونِ

وبها الطائرُ مها هتفا
 وإذا ما طارح الصبَّ هفا
 كيف لا آتى على تلك الليالِ
 وغواني الإنس من بعد الحجالِ
 والألى عاطيتهم صرفَ الكمالِ
 فإذا حاولتُ منها طرفا
 فأنا بين التأسّي والجفا
 كان للشعرِ وأهليه زمانُ
 نصبوا للسبقِ ميدانَ الرهانِ
 ورموا الأفهامَ عن قوسِ البيانِ
 جاد ربّع الشامِ غيثٌ وكفا
 فتجارتُ وحسبي شرفا
 خيرٌ من شيدِ أركانِ الهدى
 وجلا الرشدَ لأهلِ الاهتدا
 وامترى بالقربِ أخلافَ الندى
 خرّقَ الحجبَ بأنوارِ الصفا
 ورأى ماعنه جبريلُ اختفى
 من حكّتْ آياته زهرَ النجومِ
 وجرتُ منه ينابيعُ العلومِ
 فارتوتُ منها بأقداحِ الفهومِ
 ودعانا للهدى فأنكشفا
 ومعا عنا بآياتِ الشفا
 كنزُ أنوارِ الهدى طه الأمينِ

سلب الطُرفَ طروقَ الوسنِ
 وأنشئ يهتَزُّ شروى الغصنِ
 وأنا في قبضةِ الهَمِّ أسيرُ
 كسفِ الخطبِ مَحْيَاها النّضيرِ
 عاهدوا التفريقَ في كلِّ شفيرِ
 أجِدْ الأقدارَ لا تُسعدني
 غائضُ الفكرةِ عافي البدنِ
 ركضتُ في ظلِّه قبلي رجالُ
 وجروا في سَفْحِ ذِيَاكَ المَجَالِ
 فأصابوا سَهْمَ من وثى وقالِ
 وسقى عَهْدِي بتلك الدمنِ
 مدحُ خيرِ الخلقِ جَدِّ الحسنِ
 بيدِ التوفيقِ من بارى النسمِ
 بمساعٍ أرهفتُ بيضَ الهِمِّ
 وأرتوى بالصّدقِ من صرعِ الكرمِ
 واجتلى بالقربِ ما لم يكنِ
 وتحامى ذلك الشّأو السّني
 وعلى ما يعلم الله اشتملُ
 بروا الصّدقِ وإشراقِ العملِ
 جَمَلُ الأفكارِ عَلا ونَهْلُ
 عن مَحْيَا الحقِّ رَيْبُ الوهنِ
 كلُّ ما خَطَّته أيدي الفتنِ
 معدنُ الأسرارِ كشافُ الكروبِ

لا قُبَّاسِ النُّورِ مِنْ شَمْسِ الْغُيُوبِ
 فَأَمَّا طَ الْغَيْنَ عَنْ عَيْنِ الْقُلُوبِ
 مُسْتَوَى عَرْشِ الرَّشَادِ الْبَيْنِ
 لِمَرَّائِي سِرِّهِ وَالْعَلَنِ
 حَاضِرُ الْقَلْبِ لِإِدْرَاكِ السُّعُودِ
 سَاطِعُ النُّورِ بِأَفَاقِ الْوُجُودِ
 غَائِصُ الْأَفْكَارِ فِي بَحْرِ الشُّهُودِ
 وَارْتَوَى مِنْ كَوْثَرِ الْحَقِّ الْهَنِيِّ
 فَاهْتَدَى مِنْهُ لِأَقْوَى سُنَنِ
 عَنْ مَدَى عَلِيَّكَ وَاسْتَعْفَى الْيَرَاعِ
 بَعْدَ مَا جَفَّتْ عَيُونُ الْإِخْتِرَاعِ
 وَمَنَالُ الزُّهْرِ مَا لَا يُسْتَطَاعُ
 بَعْلًا تَغْيِي جَمِيعِ الْأَلْسَنِ
 فِيكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى تَطْمِئِنِّي
 مِنْكَ أَنْ يَطْرِفَ لِي ذَيْلَ الْقَبُولِ
 سَاحِبًا فِي عَيْنِ آمَالِي ذِيُولِ
 يَوْمَ يَغْشَى النَّاسَ هَوْلٌ وَذَهُولُ
 مَلَيْتُ مِنْ سَيِّئٍ أَوْ حَسَنِ
 عَرَفَ الْمُذْنِبُ فَضْلَ الْمُحْسَنِ
 لَكَ يَا مُخْتَارَ حِينًا بَعْدَ حِينِ
 مَصْدِرِ الْحَقِّ وَأَنْوَارِ الْيَقِينِ
 وَاتَّقِ بِاللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ
 وَثَنِي أَعْطَافَ أَهْلِ اللَّسَنِ

قَائِدُ الْغُرِّ بِأَسْبَابِ الْيَقِينِ
 جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالنُّورِ الْمُبِينِ
 قَبِيلَةُ الْحَقِّ لِأَهْلِ الْأَصْطِفَا
 مِنْ ظُهُورِ الْكَوْنِ يُجَلَّى وَالْخَفَا
 فَهُوَ فِي غَيْبٍ مُنَاجَاةِ الْقَدِيرِ
 وَاضِحُ الْآثَارِ وَالْوَجْهِ الْمُنِيرِ
 جَوْهَرِيُّ الذَّاتِ قُدْسِيُّ الضَّمِيرِ
 مَنْ نَحَا بِحَرِّ نَدَاةٍ اعْتَرَفَا
 وَرَأَى وَجْهَ الْهَدَى مُنْكَشِفَا
 ضَاقَ ذَرْعُ اللَّبِّ وَالْفَكْرِ الصَّحِيحِ
 وَتَحَامَى وَصَفَهَا كُلُّ فَصِيحِ
 هَلْ يَفِي بِالْقَوْلِ مَنْ رَامَ الْمَدِيحِ
 فَإِذَا الْمَادِحُ أَثْنَى اعْتَرَفَا
 لَكِنْ الْأَمَالُ إِنْ غِيضَ الْوَفَا
 فَعَسَى مَدْحِي لَذِيَّكَ الْجَنَابِ
 وَأَرَى رِيًّا شَذَاهُ الْمُسْتَطَابِ
 لِيَقِينِي عَرْفُهُ مَسَّ الْعَذَابِ
 وَيَدُ الْأَقْدَارِ تَجَلَّوْ صُحُفَا
 فَإِذَا الْمَرْءُ رَأَى مَا اقْتَرَفَا
 وَأَفَانِينَ صَلَاتِي وَالسَّلَامِ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْآلِ الْكَرَامِ
 رَاجِيًا فِي حَبِّهِمْ حَسَنَ الْخِتَامِ
 مَا حَلَا مَدْحِي لَطَهَ الْمُصْطَفَى

وَجَلَا الْأَسْمَاعُ مِنْهُ طَرْفَا
وقال :

دُرُّهَا الْمَكْنُونُ غَالِي الثَّمَنِ

سلام على المبعوث من خير عنصر
نبي هدى لولا موارد هديه
عليه صلاة الله مالا ح كوكب
وله أيضاً :

إلى أمة عزت به حين وافاها
لما حمدت أهل الهداية مسعاها
تصافح ذياك الحمى عند مغداها

ظنوني وإن ساءت فعالي جميلة
وكيف وعندي للنبي علاقة
وله :

بن هو في فعل الجميل جميل
تحدثني أن المحب دخيل

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى
فإن مقادير الأمور إذا جرت
وقال يمدح النبي ﷺ :

ولا تتخذ في الأمر رأياً ولا قصدا
تحل من التدبير ما استحکم العقدا

شجته ثنيات اللوا فبكي وجدا
ومر به ذكر الأجارع فانشئ
يكتم خوف الشامتين عناءه
ودون تراقيه كوامن لوعة
إذا هدا السار هوم واغتدى
فأصبح مطوي الضلوع على جوى
أسير هوى جارت عليه يد النوى
وألقته عن قوس الحواجب فارتمى
صريع بأرض الشام تندى كلومه

وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
حليف غرام لا يقر ولا يهدا
ويلبس صوناً عنهم جلدأ جلدأ
يهيجها ذكراه رامة أو نجدا
يوسد وجدأ بطن راحته الخدا
يزود بقايا الروح والنفس الأهدا
وغالته حتى ما يؤمل أن يفدى
إلى حيث لم يسطع لأجابه ردا
وقد تحذوا غور الحجاز لهم مهدا

وكيف يرجي القرب من كان موثقاً
مقّ أعمل الأطماع في مهمه الرجا
سقى الله من دمعي إذا فاض غربه
بحيث الصبا النجديّ وهناً إذا سرى
وطيب ليال كنت في طى جنحها
مضت فأثيرت جرة الشوق والهوى
لك الله يابرق الحجاز إذا هفا
وهباً على أكناف رامة مؤهنأ
تحمل إذا يمت أشرف مرسل
نبي به الأكوان من نور ذاته
نبي حوى سر النبوة واهتدى
نبي هداه الله من صلب ساجد
وقدس في الأرحام أصداف نوره
إلى أن تجلى للوجود وأشرقت
وطافت به الأملاك شرقاً ومغرباً
فلاح عمود الحق وانبلاج الهدى
وقام بنا والحمد لله داعياً
فلبته من أقصى الشعوب سرائر
وجدد من نجوى ألفت بربكم
وأهّلنا ورداً من الأمن سائغاً
وهب إلى تاييده كل أروع
أتوا بقلوب أنست بمحمد
حموه بيأس لا يفل وعزيمة

وقد أوسع المقدور شقته بعداً
أقيمت عوادي الدهر من دونه حداً
معاهد لم أخفر لذمتها عهداً
يصافح في أرجائها الشيخ والرندا
أراوح من نشر القبول بها الندأ
بها فكأنني ما وجدت لها برداً
وجدد في قلبي الصبابة والوجداء
يساجل منها النور إن لاح وامتدأ
من المغرم المشتاق أشرف ما يهدى
تبدت لكي يبقى له شرف المبدأ
وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدأ
إلى ساجد حتى يكون به الإهدأ
وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردأ
أسرته كالشمس والقمر الأهدى
بلاغاً بأن الله قد صدق الوعدأ
وأقشع ليل الشك من بعدما اشتدأ
إلى الحق مختاراً لنا العيشة الرعدأ
وناجته أرجاء بالسنة الأصدأ
وقول بلى منا الوثائق والعهدأ
وأكسبنا فضلاً وأوسعنا رعدأ
تدفع بالإيمان محكة سردأ
مشارع دين الله قد عذبت وردأ
تصدع إن لاقوا بها حجر أصلدأ

وكل دقيق الساق أجرد فوقه
وسر لدى الهيجاء بيض فعالها
ليوث وغى يوم الهياج رأيتهم
وكيف وفيهم أكرم الخلق من سما
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى
وصار لمجلى قباب قوسين ألفاً
نبي هدى لولاه ما نال آدم
وماخذت نار الخليل التي غدت
ولا أنس النور ابن عمران عندما
ولاشملت من قبل قبضة نوره
فياخير من تحيى القلوب بذكره
وأوضح من أبدى وأشرف من هدى
قصدتك والجاني المفرط هل يرى
وليس لنا إلا رجاءك عدة
وأطلعنا اليوم العبوس وكلنا
وقد نضت الآمال فضل قناعها
وأنت على نهج الحقيقة واقف
بحيث لواء الحمد يخفق والورى
لتسعدهم منا بفضل شفاعة
فانت لما ترجوه خير مؤمل
وأكرم من تغشى ذيول قبوله
فيكمل بالإسعاف سعدي وينثني
عليه وباقي الصحب أوفى تحية

أشم حديد المتن يفترس الأسد
وبيض غداة الروع سود على الأعدا
وقد ثبت الأقوام أثبتهم جندا
إلى السبع مختاراً فجاوزها فردا
معارج قد عزت على غيره بعدا
من القرب أو أدنى فأدرك ما استجدى
سجال الرضى مما أصاب وما أبدى
تشب ولا كانت سلاماً ولا بردا
تجلى له من جانب الطور فانهدا
سرائر أهل العزم فامتلات رشدا
وتأمن من بعد الهداية أن تصدى
وأصدق من أدى وأكرم من أسدى
سواك إذا اشتدت مسالكه قصدا
إذا اقتدحت أيدي الخطوب بنا زندا
هناك حيارى لا غشاء ولا بردا
وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
تشاهد ما أخفى القضاء وما أبدى
تلوذ به مستشرفين بك الخلد
يماز بها متن الصراط إذا امتدا
وأعظم من تأبى خلائقه الردا
مدائح من أثنى وقد بلغ الجهدا
بفضل رسول الله منصلح المغدا
تجدد مع أثنى الصلاة له حمدا

وقال :

جادت لنا باللقا موشية الخبر
تختال بين صموت من دما لجها
ليما المرافف معسول مقبلها
ترنو بأكلحل يغشاه الفتور فما
تسي الأنام بوجه كالصباح غدا
ومنطق في فم الأسماع أعذب من
عاطيتها ودواعي الأنس ترح بي
من كل مخطوبة للسمع تحسبها
تجلى بأبدع ألفاظ فرائدها
والبدر دوم نحو الغرب وانفضحت
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدراً
بيض الصخائف من أضحت مآثرهم
ومن لهم في المعالي كل مكرمة
قوم جسام مساعيم لها أبداً
جلوتها بعيون الفكر فابتدرت
وعاد صعب القوافي الغرطوع يدي
وكنت فيهم وقد أضحوا بحور ندى
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى
ياسادة أحرزوا رق الثناء بما
إليك بنت فكر في برود هنا
بوارد يتسامى في معارجكم
تاريخه جاء في بيت فرائده

ذات الخلا خل ربا المسم العطر
وناطق من تناجى حليها الهذر
هيفا المعاطف بين الطول والقصر
تفيد من غازلته رقية الحذر
مطرفاً بدجى الأطراف والطرر
روائع قد برتها رنة الوتر
من المنى ما أجادته يد الفكر
من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تحكي عقود ثنايا ثغرها العطر
عرى الثريا لما عانت من السهر
يحكي أسرة تلك الأوجه الغرر
استغفر الله في العلياء كالسرر
دلت على فضل مانالوه بالأثر
إذا دجى الخطب فعل الصارم الذكر
بحسن أمداهم مملوءة فقري
إذا تجارين لا تقفوسوى أثري
كفائض يتقصى أحسن الدرر
في الروض لا يهتدى إلا إلى الزهر
أولوه من أنعم تنهل كالطرر
أعيت على سائحات البدو والحضر
ليجتني زهرات الفضل من عمر
تلوح في صفحات السمع كالشذر

والحمد لله في العلياء كالقمر
يرمي بها كبد الحساد بالشرر
طير على فرع غصن في الربا نضر

نجل به حبي الإسعاد حين بدا
لا زال يبلغ في أفيائك ربكنا
مامزق الفجر أثواب الدجى وشدا

وله مؤرخاً تحديد الدارة التي في الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيها اسم
النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما :

لأنني في أكناف أكرم سيد
ملامح نور الحق من غير مشهد
لوا شرف يصفو على كل سؤدد
وأكرم هاد للأنام ومهتد
كذا السيد الفاروق أعظم مرشد
تصافح منهم مرقدأ بعد مرقد
شفاعة خير العالمين محمد
له أمل يفضي لأشرف مورد
لن لاذ بالأعتاب يا خير منجد
نما مفرداً في حسنه كل مفرد
وبالسيد الزاكين مجددي

أنا النير السامي على كل فرق
ألوح كبدر التم حسناً وأجتلي
وكيف وقد ضميت أسماء من لهم
محمد المبعوث للخلق رحمة
وسيدنا الصديق أكرم صاحب
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى
وعمت أماني من هداني لبابكم
بشير قديم العهد في ظل دوحكم
فيأشرف الرسل الكرام أغاثة
وها حاجتي في ضمن بيت مؤرخ
بجاهك يرجو العفو يا سيد الورى
وله :

طارحني ذكر المنايا هواه
تذكر العهد الذي قد طواه
كحيلة بالسهد ترعى سهاه
وحركت غصن التياغي نواه
ولم أعر سمعي لتلك الوشاه

إن الذي قلب المعنى كواه
بات يعاطيني كؤوس المني
فانحل سلك الدمع من مقلة
حتى ذوت أفنان صبري به
خلعت سـلـوانـي على لائمي

فإن نأى فالقلب في إثره وإن دنأ كلي عيون تراه
أبيت والآمال قد أكلت عيون وجدي أسفاً بانتباه
لولا النوى جارت وصبري انقضى ما بحت بالشكوى ولا قلت آه
وله :

عجبت لهذا الدهر كيف انقلبه بأطوار ذي حزن وحالات جذلان
فإن أمس مسروراً أبيت بأزمة وإن راق لي يوماً تكدر بالثاني
ومن نثره قوله :

« المولى المشار إليه ، خلد الله أنواع السعادة عليه ، ولا برحت حياض فضائله
متدفقه ، ورياض مساعيه بأنواع المحامد مورقه ، ما اخضل بمدحجه براع ، فأزهر بروائع
الإبداع .

المعروض إثر رفع الأكف بالدعاء المفروض ، ونشر ألوية الثناء ، على فنن تلك
الموارد الحسنة ، هو أن ترادف الأمطار من أجفان كل ديمة ، منعت هذا العبد عن
التمتع بتقبيل تلك الأيادي الكريمة ، وحبستني حبس الغريم ، والزمتني العزلة عن كل
صديق وحميم ، غير أني مما يجلب الأنس من البيضاء والصفراء فارغ الأكف ، ملئ
الأواني والأماكن من النق والدلف ، أنتقل في كني من زاوية إلى زاوية ، تنقل الخط
من مركز الدائرة ، إلى إحاطة متساويه ، فالمرجو من أخاطبه ، عز مقامه وجانبه ، أن
يدفع عن هذا الدعي حرارة السوداء ، بشيء من البيضاء والصفراء ، وله الفضل في
الدنيا والجزء في الأخرى ، وأن لا يرجع رسولي بخفي حنين ، عبوس الوجه صفر
اليدين ، ولا برحت كفاك ياملجاً الورى ، تفك ذوى الأيسار من قبضة العسر » .

وله غير ذلك من النظم والنثر .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل البارع الأديب الناظم الناثـر نادرة العصر
ويـتـيـمة الدهر ، كان من محاسن أدباء دمشق مـفـنـناً كاملاً » .

ومدحه مصطفى البيري بقوله :

أفـاتـنـ بالـألـحـاظ أهـل الهـوى فتـكا	فقد صـال في العـشـاق صـارمها فتـكا
وكف سـهام اللـحـظ عـن مـهـجـتي فقـد	هـتـكت حـجـاب الصـبر عـن صـدرها هـتـكا
تـركـت بـقـلـبي لـاعـجـبـاً و سـلـبـتـني	هـجـوعـى فـهـلا تـحـسن السـلب والتـركـا
هـواك لـقـد أجـرى دـمـوعـي صـبـابة	وصـدك نـيران الجـفا في الحـشـا أذـكى
رـويـدك يـا مـن بـالـهـوى قـد أذـابـني	وأـنـهـك جـسـمـاني بـتـبـريـحـه نـهـكا
ومـذـهـت لـما شـمت بـارق ثـغـره	لـدـر غـدا الـيـاقـوت في نـظـمـه سـلـكا
أسـر الهـوى خـوف الـوشـاة ومـقـلـتي	بـدـر ثـنايا الدـمـع تـفـضـحه ضـحـكا
وفـي هـتـك سـر العـاشـقـين شـواهد	ولـكن فيض الدـمـع أكـثـرهم هـتـكا
وكان مـجـال الصـبر مـتـسـع الحـمـى	بـحـلـبة صـدري فـانـثـي ضـيـقاً ضـنـكا
وشـاركـني كـل الأـنـام بـحـبه	وتـوحيـده في القـلب لا يـقـبل الشـركـا
وقـد زان وـرد الخـد في روض حـسـنه	بـنـقـطـة خـال قـد حـكى عـرفـه المسـكا
مـن التـرك يـسـطـو في القـلوب بـلـحـظه	فـلا تـسـألـوا عـن حـال مـن يـعـشـق التـركـا
رأى غـرب جـفـني سـافـكاً بـمـدـامـع	تـبارى الحـيا المـدـرار فـاسـتـوقـف النـسـكا
تـمـلك قـلباً مـن تـجـنـيه قـد عـفا	فـا ضـرّه بـالـوـصل لو عـمر المـلـكا
ولـما جـلا لي وـجـهـه بـعـد بـعـده	وطـور اصـطـبـاري عـن مـحـاسـنه دـكا
سـبـكت بـنـار العـتـب فـضـة خـدّه	فـأذـهـب إكـسـير الحـيا ذلـك السـبـكا
فـيـا مـالـكاً لم أذـخـر عـنه مـهـجـتي	أجـبـني فـدـتـك النـفـس لم سـمـتها المـلـكا
وإـني ألـفـت الذـل فـيـك وطـالـما	بـعـزـة نـفـسي كـنت أـسـتـصـغر المـلـكا
مـتى تـجـل عـني ظـلـمة الصـدّ عـلـها	بـصـبـح وصال تـسـتـنـير بـه وشـكا

هناك ترى قدحي من الحظ عالياً
 همام غدا في ذروة المجد ضارباً
 ومدّ رواقاً للكالات فوقه
 تبوّاً من مجبوحة الفضل رتبة
 إذا رمت تلقى المجد شخصاً ممثلاً
 تودة الدراري عند بث صفاته
 متى خطبته المكرمات لنفسها
 فلم يحكه مذ شَبَّ في الفضل فاضل
 وضوّ عرف الفضل منه بخلق
 ونظم أشتات المعالي إصابة
 وأصبح في روض البديع مغرداً
 من العمر بين الألى شاع ذكرهم
 فن ذا يجاريه بفضل وسؤدد
 فما الروض غب القطر حركه الصبا
 وسوط المثاني والمثالث قد غدا
 ودادك في قلبي لقد ضاع عرفه
 فخذ بكر فكر عادة قد زففتها
 ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه
 فأجابه بقوله :

وسعدي في أفق العلى جاوز الفلكا
 له خيم العلياء من رفع السما
 وصاغ لها من درّ أوصافه حبكا
 بغير سناها نير الفضل لن يركا
 فشــــه تراه لامراء ولاشكا
 تطاولها فخراً وتلزمها سدا
 وفي فض ختم المجد قد أحرز الصكا
 ولكنه عن حسن آدابه استحكى
 فيا فضل ما أئنى ويا عرف ما أذكى
 بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
 بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
 وقام مقام الفضل في الليلة الحلكا
 وآدابه تلك التي بهرت تلكا
 قدوداً زهت من قضب باناته فركا
 برجع الرضا من يعاتب فاستشكى
 بمدحك لما جال في القلب واحتكا
 تجرّ حياء ذيل تقصيرها منك
 أخولوعة في رسم دار أو استبكى

وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا
 ليوسع أطراف الظلام به فتكا
 مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
 وفي طرر الأصداغ واللم الحلكى

أتت والدراري الزهر تعترض الفلكا
 وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله
 وجنح الدجى قد ضم فضل سواده
 سوى ماتوارى منه في مقل الطبا

وقد تلت الأنوار آية محوه
وغنت على الأغصان ورق حمام
فتاة حذار الناظرين تلفعت
يكاد إذا استعرضت باهر حسنها
من العرييات التي من خبائها
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها
وتبدو دنائير الحيا إن تصورت
سوى أن صحن الخد مذرق ماؤه
كحيلة أطراف الجفون لحاظها
سلوا إن جهلم قدّها بانه اللوا
فلا قلب إلا وهو فيها معلق
أنتني وعندي من شواغل حبها
فقلت فدتك الروح هل من إباحة
فقلت إذا آنست من كوكب العلا
أخي الشيم الغرّ اللواتي عيونها
عذيق ثنيات العلا وجديلهما
صقيل حسام العزم أروع باسل
هزرت فتاة الفضل منه بماجد
بليغ إذا ما المادحون تناوبوا
مقّي اقتحمت آياته كل بارع
فكم قلدت سمعاً وكم أسكرت نهى
فلله منه لودعي تقاصرت

على مسمع الأزهار فابتدرت ضحكا
غناء غريض حرك العود والجنكا
بنسوج درّ أحكت نسجه حبكا
على مقل الأفكار أعجزها دركا
تغير حجاب الشمس إن برزت هتكا
إذا هي أبدت عن ذوائبها سدا
بصفحة خديها وقد بهرت سبكا
يد الحسن ألفت في قرارته مسكا
تصول بأمثال القواضب أو أنكى
وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
ولا جسم إلا وهي تنهكه نهكا
فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
سروراً وقد أوجست من وصلها شكا
لكشف نقاب عن مقبلتك الأذى
بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات المحكك إن باراه قرن أو احتكا
إذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
وأوسعت صدر المشكلات به شكا
فسيح القوافي ينتحي المسلك الضنكا
تفك عقود القول أفهامه فكا
وكم زينت طرساً وكم توجت صكا
سهام الأماني عن مبالغه دركا

فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
ومدّ رواق السحب من فوقها حبكا
تودّ العذارى لو نظمن لها سلكا
وفكك أزهار الكمام وما انفكا
أقاح فما ندري أضحك أو أبكى
تحار عيون الفكر في حسنها سبكا
ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
أقامت بناء المجد من بعد مادكا
بأفكار قوم بالكلال غدت ربكى
وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
نفت عن صفا أخلاقك الزور والإفكا
بساحة أعداري لنيل الرضى منك
روت كل معنى راق من لفظها عنكا
لها من غواشي المدح ما نافس المسكا
عير شذا كالغبر الرطب أو أذكى

وكننت أزكى النفس حق رأيته
فآنى لأهل الفضل إنكار فضله
فما الروضة الغناء باكرها الحيا
وكللها قطر الندى بفرائد
وجرّ الصبا ذيلًا على عذباتها
فأذرى دموع الطل وأفر ميسم الـ
بأبداع من غرّا بدائعها التي
فيا ابن الأولى يسمو لهم شرف العلا
ومن شيدوا ربع التقى بفضائل
ويا سابقاً في حلبة الشعر رحمة
فإنّ تصاريق القضا عبث بهم
وفيك على المعروف والصدق آية
وها أنا قد مرّغت وجه إساءتي
فجد وأعر طرف القبول ألوكة
ولا زلت مخطوباً لكل كريمة
مدى الدهر ما بشت بذكرك أسطري

توفي بدمشق يوم الأربعاء ١٤ جمادى الثانية ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن
بمقبرة الدحداح عند والده قرب قبر أبي شامة المقدسي . وقد عثر بعد وفاته على بيتين
فيها تاريخه :

ذاك يحى بتوبة يا حميدا
أرخوا طالب ختاماً حميدا

جد إلهي على محمد سعدي
منك بالفضل بعد تحقيق سعدي

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ٢٨٨ - ٢٩٢
- سلك الدرر ٢٦/١ ، ٢٣٣ ، ١٨/٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٥٢ - ١٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥/٣ ، ٢٦/٤ ، ٢٢٣
- لطائف المنة (خ) ق ٤٢
- الورد الأنسي (خ) ق ٩٦
- ولاة دمشق ٦٦
- يوميات ابن كنان ٤٥٥

محمد المحمودي السؤالاتي

١١٤٧ هـ = ١٧٣٤ م - ٠٠٠

سؤالاتي ، شاعر .

محمد بن محمود بن محمود (أيضاً) الحنفي العثماني المحمودي ، المعروف بالسؤالاتي تتلمذ لمحمد أمين المحبي . وحين توفي بادر إلى جمع مسودات كتابه ذيل نفحة الريحانة فنظمها ورتبها ، وأضاف إليها أشعاراً على طريقتيه في النفحة والذيل ، واستكمل عمله بعد خمسة أشهر . لكنه عاد فأضاف إلى الكتاب أشياء .

برع في الأدب والفقه والفتاوى ، ووصفه ابن كنان بأنه كان يتولى مهمة « السؤالاتي بباب الجامع الكبير » .

له أشعار منها هذه الموشحة :

حَبَّذا جِلَقْ دَارُ الطَّرْفَا	نَبَعَ الْفَضْلُ بِهَا كَالْأَعْيُنِ
لَا تَعْدَاهَا سَحَابٌ وَكَفَا	هَامِلُ الطَّلِّ وَصَافِي الْمَزْنِ
يَارَعِي الرَّحْمَنُ ذَاكَ الْوَادِي	حَوْلَهُ الْأَنْهَارُ وَالسَّوَابِي
مَاؤُهَا يَرْوِي غَلِيلَ الصَّادِي	وَصَفَاءَ مِثْلُ مَا الْأَخْدَاقِ
وَرَعَى الْجَامِعَ رَحْبَ النَّادِي	كَمْ بِهِ مِنْ غُصْنٍ عِلْمٍ رَاقِي

كُلَّمَا قَد غَاب نَجْمٌ وَاخْتَفَى
 أَطْلَعْتُ سَبْعِينَ بَذْرًا خَلَفَا
 بَلْدَةً أَحْسَنُ بِهَا مِنْ بَلْدَةٍ
 قَدْ جَرَى النُّهْرُ بِهَا مِنْ فِضَّةٍ
 وَعَلَيْهَا جِسْرُهُ بِالْحِكْمَةِ
 فَهُوَ يَحْكِي زَنْدَ خَوْدٍ مُتَرَفِّقًا
 عُدَّتْهَا بِاللَّهِ ثُمَّ الْمَصْطَفَى
 كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ فِي الْجِنَانِ
 فَهُوَ مَوْجُودٌ بِهَا طُولَ الزَّمَانِ
 لَوْ رَأَى الرَّائِي مَعَانِيَهَا الْحَسَانَ
 قَالَ ذِي الْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِ خَفَا
 ادْخَلُوهَا بِسَلَامٍ وَصَفَا
 لَوْ تَرَى الرَّوْضَ الْبَهِيَّ النَّضْرَا
 أَرْضُهُ السُّنْدُسُ تَجْلُو النَّظْرَا
 وَبِهِ الْأَغْصَانُ تَزْهُو إِذْ تَرَى
 وَإِذَا الْأَوْرَاقُ فِيهَا هَتَفَا
 فَتَشْتَبِي مِنْهُ قَدًّا أَهْيَفَا
 نَزَّهُ الطَّرْفَ بِسَفْحِ الْجَبَلِ
 وَأَنْظَرَ الْغِزْلَانَ سَوْدَ الْمُقْلِ
 وَاشْتَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي كَالْعَسَلِ
 وَاسْتَمِعَ قَوْلَ مُنَادٍ مُنْصِفَا
 يَا حَبِيبِي اشْرَبْ هَنِيئًا وَشِفَا
 وَاجْتَنِبِ الْأَثَارَ مِنْ تِلْكَ الْغُصُونِ

فِي سَاهَا مِنْ أَهْيَلِ اللَّسَنِ
 أَسْفَرُوا مِنْ كُلِّ مَعْقٍ حَسَنِ
 مَالَهَا شِبْهٌ لَدَى الْبُلْدَانِ
 وَحَصَاهُ دَرَرُ التَّيْجَانِ
 قَدْ بَنَوُهُ مُحْكَمَ الْإِتْقَانِ
 زَيْنَ تَيْهَاءَ بِالسَّوَارِ الْحَسَنِ
 فَهِيَ لِاشْكٍ عَرُوسُ الْمُدُنِ
 مِنْ نَعِيمٍ وَثَمَارٍ بِأَقِيهِ
 لَمْ تَجِدْهَا مِنْهُ وَقْتًا خَالِيَةً
 وَرَأَى أَبْوَابَهَا الثَّانِيَةَ
 زُخْرِفَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَسَنِ
 مَعَ مَزِيدِ الْأَمْنِ وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ
 يُذْهِلُ الْعَقْلَ مَعَ الْأَذْهَانِ
 كَلَّلَتْ بِالطَّلِّ لَا الْمَرْجَانَ
 قُلَّدَتْ بِالزَّهْرِ ذِي الْأَوَانِ
 شِمْلًا إِذْ هِيَ شِبْهُ الْأَدْنِ
 يَا لَهُ مِنْ قَدِّ غُصْنٍ لَيِّنِ
 وَأَنْتَشِقُ عَرْفَ الْخُرَامَى وَالْعَرَارِ
 تَهَادَى بَيْنَ قَصْرِ وَمَزَارِ
 ذَابَ مِنْ ثُلُجٍ فَا الْحَرَّ الْعَقَارِ
 ذَا مِنَ الْفَرْدُوسِ وَافَانَا سَنِي
 شَرِبَتْ تَنْعَشُ رُوحَ الْبَلَدَنِ
 وَادَّكِرَ جَنَاتِ عَدْنٍ وَالنَّعِيمِ

جَلَّ مُبْدِيهَا بِكَافٍ وَبُنُونُ
سِيَا الْأَغْنَابِ تُبْهِرُ الْعُيُونُ
كُلُّ عَنْقُودٍ إِذَا مَا قُطِفَا
بَلْ خَرَجَ الرُّومُ أَيْضاً وَالْكِفَا
دَامَ لِي الْبَسْطُ بِهَا بِالْبِشْرِ
مَنْ عَلَامَ فَوْقَ هَامِ النَّسْرِ
قَلَّدُوا الشَّامَ بِعُقْدِ الْفَخْرِ
فَهُمُ السَّادَاتُ مِنْ أَهْلِ الْوَفَا
صَانَهُمْ مَوْلَايَ مَا طَرَفَ عَفَا
وَحَمَاهُمْ مِنْ رَكِيكَ الشَّعْرِ
وَوَقَّاهُمْ عَثَرَاتِ الْفِكْرِ
وَرَعَاهُمْ طَوْلَ مَرِّ الدَّهْرِ
وَكَفَى مَنْ مِنْهُمْ سَهْواً هَفَا
حَسْبُهُمْ رَبُّ الْبَرَايَا وَكَفَى
وَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي وَالسَّلَامُ
أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ السَّلَامِ
أَوَّلُ الْخَلْقِ بِهِ مِسْكُ الْخِتَامِ
وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ الْخَلْفَا
كُلَّمَا خَطَّ أَرِيْبٌ أَحْرَفَا

وَأُنْشَدَ تَجَاهَ حَجَرَةِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَما حَجَّ :

مَا حَلَّ سَامٍ فِي سَمَائِكَ لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ
أَنْتَ الَّذِي قَرْنَ الْإِلَ هَ سَمَا حَقّاً مَعَ سَمَائِكَ

أَنْتَ الَّذِي فَوْقَ الْبُرَاقِ
أَنْتَ الَّذِي أَنْشَقَ الْمُنِيدُ
أَنْتَ الَّذِي نَطَقَ الْبَعِيدُ
وَسَقَيْتَ مِنْ بَيْنِ اصْبُعَيْهِ
فَاللُّسْنُ تَعْجِزُ أَنْ تُحِيدَ
مَنْ أَيْنَ يُحْصَرُ عَدُّهَا
فَالْأَنْبِيَاءُ قَدْ فُتَّتْهُمْ
تَاللَّهِ وَالرُّسُلُ الْكِرَا
وَالْأَوْلِيَاءُ بِكَ قَدْ رَقَوْا
مَا الْكَوْنُ إِلَّا خَلَّةٌ
لَوْلَاكَ مَا كُنَّا وَلَا
مَوْلَايَ يَا مَنْ قَدْ أَضَا
وَأَفَاكَ عَبْدٌ أَعْجَزْتُ
أُعْيَى الْبَرِّيَّةِ دَاوَّةُ
يُبْغِي الشِّفَاعَةَ فِي الْمَعَا
يَرْجُوكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
حَقٌّ يَكُونُ مَعَ الَّذِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا
وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْقَرَا
رُوحِي فِدَاءُ أَوْلِيكَ الذُّ
فَامْنَحْهُمْ رِضْوَانَكَ اللَّهُ
فَهُمُ الرِّجَالُ الْقَاتِنُونَ
وَاعْفِرْ لِكُلِّ الْمُسْلِمِ

عَلَا وَصَلَّى بِالْمَلَائِكِ
رُلَهُ حَيَاءٌ مِنْ ضِيَائِكَ
رُلَهُ وَنَجَّى فِي حِمَائِكَ
كَ الْحَيْشِ كُلَّهُمْ بِمَائِكَ
طَ بِمُعْجَزَاتِكَ أَوْ عَطَائِكَ
وَعَلَا الْأَعَالِي مِنْ عِلَائِكَ
خُلُقًا وَخُلُقًا مَعَ زَكَائِكَ
مُ قَدْ اسْتَمَدُّوا مِنْ نَدَائِكَ
وَسَنَاءُ كُلِّ مَنْ سَنَائِكَ
أَنْتَ الطَّرَازُ مَعَ الْحَبَائِكِ
كَانَ الْوُجُودُ وَلَا الْمَلَائِكِ
ءَ الْكَوْنُ حَقًّا مِنْ بَهَائِكَ
هُ يَدُ النَّوَائِبِ عَنْ وَفَائِكَ
يَرْجُو شِفَاءً مِنْ دَوَائِكَ
دِ وَأَنْ يَكُونَ وَرَا لِيَوَائِكَ
بِاللَّهِ نِلَهُ مِنْ رَجَائِكَ
نَ يُوسِّدُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ
حَجَّ الْحَاجِّجِ إِلَى لِقَائِكَ
بَةِ كُلِّهِمْ وَذَوِي عِبَائِكَ
جَبَا فِدَا رُوحِي أَوْلِيكَ
هُمْ رَبِّي مَعَ رِضَائِكَ
نَ الصَّابِرُونَ عَلَى ابْتِلَائِكَ
نَ بِجَاهِ صَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ

وقال :

بروحي رَشاً بِاللَّحْظِ قَدْ صَارَ ضَيْعاً
يُرِينَا تَشْنِي الْبَانِ يَا صَاحِ قَدُّهُ
مَلِيحٌ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُخَصَّصٌ
حَوَى خَدُّهُ وَالْخَالَ وَرِداً وَعَنْبَرًا
وَمِنْ لَحْظِهِ الْفَتَاكِ قَدْ رَاشَ أَشْهُمَا
وَيَسْطُو عَلَى الْعِشَاقِ سَطْوَةً غَادِرٍ
فَبَدَرَ إِذَا مَا لَاحَ لَكِنْ مُحَجَّبٌ
وَلَوْلَا تَشْنِيهِ وَلَفْتَةُ جِيدِهِ
فَهَذَا الْمَفْدَى كَعُبَّةِ الْحُسْنِ وَالْوَرَى
وَإِنِّي لَأَرْجُو الْعُطْفَ مِنْ وَادِ صَدْغِهِ

وقال :

مَلِكُ الْجَمَالِ بِأُسْرِهِ
عَنْ وَصْفِهِ عَجَزَ الْيَرَا
قَسَمًا يَبَايِلُ لَحْظُهُ
وَيَقْرُقُ مِنْ رَيْقِهِ
وَيَصْبُحُ غُرَّةَ وَجْهِهِ
وَبِأَسْمَرٍ مِنْ قَدِّهِ
مَا فِي الْمِلَاحِ مَثِيلُهُ
وَعَدَا الْكَمَالَ بِأُسْرِهِ
عَ فَلَا يُحِيطُ بِمَحْضَرِهِ
وَبِفَتْكِهِ وَسِحْرِهِ
وَبِلَوْلُؤٍ مِنْ نَعْرِهِ
وَبِلَيْلِ حَالِكِ شَعْرِهِ
وَبِدِقَّةٍ فِي خَضَرِهِ
وَأَنَا الْقَتِيلُ بِهَجْرِهِ

وقوله في الرقيب :

قَدِ بَتُّ أَشْكُو الْهَجْرَ وَالْ
وَأَوْدُ طَيْفَ الْفَلَاتِنِ الِ
إِعْبَادَ مِنْ خِلِّ مُوَافِي
فَتَّاكِ بِالنُّجْلِ الضَّعَافِ

حتى إذا سَمَحَ الزَّمَانُ نَ بَلِيلَةٍ بَعْدَ التَّجَافِي
وَصَفَا لِي الْعَيْشُ الْهَنِيءَ م وَالْخَلُّ أَصْبَحَ لِي مُوَافِي
فَرَمَانِي الدَّهْرُ الْخَوُّ نَ يَمَثُلُ ثَالِثَةَ الْأَثَافِي
فَطُّ غَلِيظٌ فَاقَ جُمُ هَوَرَ الثَّقَالِ بِلا خِلَافِ

وكتب إلى صديقه صالح الداديجي الحلبي :

مَنْ لِي بِأَنْ أُحْصِيَ صِفَاتِكَ وَالْحَسَنُ طَرًّا مِنْ حُلَاتِكَ
يَا مَنْ أَعَارَ الْعُضْنَ قَدًّا م وَالْعَقَائِقَ مِنْ شِفَاتِكَ
وَبَثَّرَهُ مَاءَ الْحَيَا ة وَقَدَّهُ لِلشَّمْسِ هَاتِكَ
يَحْيِي رَوَى عَنْ حَسَامِ عَنْ آلِ بَرَمَكٍ عَنْ هِبَاتِكَ
وَرَوَى الصَّحِيحَ الْجَوْهَرِي مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ عَنْ لُغَاتِكَ
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ الْقَرِيضَ فَقُسُّ أَصْبَحَ مِنْ رُؤَاتِكَ
وَإِذَا رَمَيْتَ فُلَيْسَ فِي الْإِ أَدْبَاءَ قَرَمَ مِنْ رُمَاتِكَ
أَنْتَ الَّذِي فُقَّتَ الْأَلَى يَا مَالِكِي بِيَدَيْ ذَاتِكَ
خُذْهَا إِلَيْكَ أَخَا الْوَفَا حَوْرَاءَ خَجَلِي مِنْ بَنَاتِكَ
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عَيْبَهَا فَالْغَفْرُ حَقًّا مِنْ سِمَاتِكَ
وَابْقَ وَدَمٌ فِي نَعْمَةٍ وَالسَّعْدُ يُصْبِحُ مِنْ رُعَاتِكَ

وله مُشَجَّرًا :

عَلَامَ عَيْنَيْكَ تَرْمِينِي بِأَسْهَمِهَا هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لَهَا يَافَاتِنِي ثَارُ
بِاللَّهِ رِفْقًا بَيْنَ ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ وَمَالَهُ فِي هَوَاكَ الصَّعْبِ أَنْصَارُ
دُمُوعُهُ كَالدَّمَا أَضْحَى يُكَفِّكُفَهَا خَوْفَ الْعَذُولِ فِذَاكَ الْوَعْدُ غَدَارُ
أَوَاهُ مِمَّا يُقَاسِي فِيكَ مِنْ وَصَبٍ لَوْ بَعْضُهُ قَاسَتْ الْأَفْلَاكَ مَا دَارُوا
لَهُ أَيْنَ فَا الْخُنْسَاءُ إِذْ فَقَدَتْ صَخْرًا وَدَمْعٌ يُحَاكِي السُّحْبَ مِذْرَارُ

مَوْلَهَا وَبِهِ الْآسُونَ قَدْ حَارُوا
قَدْ شَفَّ سَقَمًا فَلَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُ
فِي مُضْمَرَاتِ الْحَشَا مِنْ شَوْقِهِ نَارُ
فَطَرَفُكَ الْفَاتِنُ الْفَتَّاكَ سَحَارُ

مَعَاذَ حُسْنِكَ يَا مَوْلَايَ تَتْرُكُهُ
عَظْفًا عَلَيْهِ فَمَا فِي الثُّغْرِ مِنْ دَرِيرِ
طَالَ الْبِعَادُ وَنَارُ الشَّوْقِ تُدْرِكُهُ
يَا مَنْ سَلَبْتَ النُّهَى قَسْرًا بِهِ مَهْلًا
وله مثله :

خُوطُ بَانٍ يَهْتَزُّ كَالسُّمَّهْرِيِّ
مَا تَتَنَّى الْفَنَّا بِكَفِّ الْكَمِيِّ
فَاتَنَاتِ بِسِحْرِهَا الْبَابِلِيَّ
بَظْطَاهَا أَوْ هَلْ مِنْ دَوَى
مَبْسِمِ الْعَذْبِ وَاللَّمَى السُّكْرِيِّ
فَلَمَّا صِرْتُ لَا أَحِسُّ بِكَيَّ
فَتَكْتُ مُقْلَتَاهُ فِي ظَبْيِي طَيَّ

مَاسَ تَيْهًا بَقَدَّه الْأَلْفِي
وَتَتَنَّى بِعَظْفِيهِ دَلَالًا
سَلَبَ الصَّبَّ لُبَّهُ بِلِحَاظِي
يَا لَقَوْمِي هَلْ مِنْ خَلَاصِ أُسِيرِ
أَهْ لَوْ عَلَّنِي بِرَشْفِ رَضَابِ الْ
غَارِ لَتَنَّى الْحَاظُ فَسَبْتَنِي
أُبْرَأُ اللَّهَ مِنْ دَمِي ظَبْيِي إِنْ سِ
وله في حائلك :

قَلْبِي وَكَيْفَ يَشَاءُ فِيهِ يُلْعَبُ
عَ كَأَنَّهَا أَقْصَابُهُ تَتَشَعَّبُ
كَالظَّبْيِي يَفْحَصُ فِي الشَّبَاكِ وَيُجَذِبُ
كَالدَّوَسَتَيْنِ فَذَاكَ عِنْدِي يُعَذَّبُ

وَكَأَنَّهَا الْمِخْوَاكُ فِي يَدِ فَاتِنِي
وَسَدَاهُ يُحْكِي الْجِسْمَ مَنَى وَالضُّلُو
وَإِذَا تَفَحَّصَ جَاذِبًا فِي نَوْلِهِ
وَأَوْدُ خَدِّي تَحْتَ دَوْسِ نِعَالِهِ
وللمترجم مؤرخاً في عذار :

وَبَدَا الْبَنَفْسُجُ فِي الشَّقِيقِ
قَطَعَ مِنَ الْمِسْكِ السَّحِيقِ
زَهَا الزُّمْرُدُ فِي الْغَبُوقِ

نَبَتَ الزَّبَرْجَدُ فِي الْعَقِيقِ
وَالْوَرْدُ قَدْ حَقَّتْ بِهِ
وَصَحَائِفُ الْيَاقُوتِ طَرَّ

عَجَبًا لَهُ مِنْ مَّنْظَرٍ	يَزْهَوُ عَلَى الْوَرْدِ الْأَنِقِ
فَالْوَرْدُ يُسْقَى بِالْغَمَا	مِذَا مِنَ الْخَمْرِ الرَّحِيْقِ
سَبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الدُّجَى	وَالصَّبْحَ فِي خَدِّ شَرِيْقِ
جَعَلَ الْعِذَارَ سَلَسِلًا	فَاسْتَأَسَرْتُ قَلْبَ الطَّلِيْقِ
مُنْذُ زَادَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيدِ	عِ الْفَرْدِ جَلَّ عَنْ الشَّقِيْقِ
فِيُورْخُونَ بُدُوَّةَ	نَبَتِ الزَّبْرِجَدِ فِي الْعَقِيْقِ
١٧	٤٥٢ ٢٤٧ ٤٠١

١١١٧

وقال مهنئاً بعض معارفه بمولود ومؤرخاً :

بِالطَّلَعِ الْمَيْمُونِ بَانَ الْفَرْقَدُ	فَلِذَا الصَّوَادِحُ بِالْهَنَاءِ تَعَرَّدُ
وَلَقَدْ بَدَأَ نَجْمُ السُّعُودِ مُنَافِسًا	نَجْمُ السَّمَاءِ وَقَدْ عَلَاهُ تَوَقَّدُ
وَالْبَدْرُ فِي بُرْجِ السَّعَادَةِ مُشْرِقٌ	وَلَهُ عَلَى زَهْرِ السَّمَاءِ تَبَغَّدُ
فَابْشِرْ بِكُوكِبِكَ الْمَضَى أَخَا الْعَلَا	بَيْنَ الْكُوَاكِبِ نُورُهُ يَتَوَقَّدُ
يَا ابْنَ الْكِرَامِ وَمَنْ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَا	كُلَّ الْأَنَامِ وَسُودَدَ لَا يُجْحَدُ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ	وَحَبُّوا الْفَضَائِلَ وَالْمَعَالِي شِيدُوا
مَاذَا أَقُولُ بِوَصْفِهِمْ فَلَكُمْ مَضَى	قَبْلِي فَحَوْلَ لِلْمَعَالِي نَضَّدُوا
جَعَلُوا الْمَدِيحَ عَلَيْهِمْ وَقَفًا وَمَا	وَفُوا حَقَّوْقَهُمْ فَاذَا أَنْشَدُ
وَبَزَعْتَ أَنْتَ لِإِثْرِهِمْ تَقْفُو النَّدَى	وَالسَّعْدُ مِلْكُكَ وَالْعَلَا وَالسُّودُ
وَعَلَيْكَ مِنْ خَلَلِ الْكَمَالِ مَطَارِفُ	وَالْعِلْمُ تَاجُ الْأَفَاضِلِ أَتْرُدُ
وَسَمَوْتَ لِلْعُلَيَاءِ تَخْطُبُ بِكُرْهَا	فَحَظِيَّتَ فِيمَا تَبْتَغِيهِ وَتَقْصِدُ
فَأَعْيِذُ بِالرَّحْمَنِ ذَاتَكَ إِنَّهَا	صَيَّنَتْ عَنِ الْأَدْنَسِ يَا ذَا الْأَوْحَدِ
وَلَقَدْ حَبَاكَ اللَّهُ مَوْلُودًا بَدَأَ	يَرْقَى إِلَى أَوْجِ الْفَخَارِ وَيَصْعَدُ
إِنْ كَانَ لِلْمَوْلَى شَقِيْقُكَ حَامِدُ	وَجَنَابُكَ السَّامِيُّ الرَّفِيعُ مُحَمَّدُ

فالنَّجْلُ قَدْ وَافَاكَ فِي تَأْرِيخِهِ

وَلَهُ مَقْرَظًا عَلَى كِتَابِ نَسَبِ عَلَوِيِّ :

هَذِهِ نِسْبَةُ كَسَاهَا الْجَمَالَا
قَدْ حَوَتْ ذِكْرَ سَادَةٍ كُلِّ فَرْدٍ
فَهُمُ التَّاجُ لِلْعَلَا وَالْمَعَالِي
لَوْ تَأَمَّلْتَ نَظْمَ ذَا الْعِقْدِ مِنْهُمْ
وَدَّتِ الزُّهْرُ لَوْ تَنْظَمُ فِيهِ
قُلْ لِمَنْ يَدْعَى السِّيَادَةَ أَقْصَرُ

وَلَهُ أَيْضًا :

ذِي وَجْنَةٍ فَتَنْتُ حَمْرَاءَ مَعَ شَفَةِ
لَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا أَفْنَى الرُّقَادَ فَهَلْ

وَقَالَ يَمْدَحُ قَاضِي دِمَشْقَ :

الْفَخْرُ لِلْعِلْمَاءِ بِالتَّفْسِيرِ
وَالْحَمْدُ أَوْلَى فِي الْأَنْامِ لِمُنْعِمِ
وَالْمَدْحُ أَوْلَى فِي الْأَنْامِ لِأَنَّهُ
وَأَجَلُ مَنْ عَقِدَتْ عَلَيْهِ خَنَاصِرُ
وَأَحَقُّ مَنْ يُشْنَى عَلَى عَلِيَّائِهِ
وَالْبَحْرُ ذُو الدَّرِّ الثَّمِينِ وَنَاصِرُ الدِّ
وَالْحَبْرُ كَشَافُ الْخُطُوبِ وَصَاحِبُ الْ
أَغْنِيهِ مَحْيَى الدِّينِ بَلْ وَجَلَّالُهُ
قَاضِي الْقَضَا أَبُو الصَّلَاتِ مَلَاذُنَا

اهْنَأُ بِهِ هَذَا الْمُبَارَكُ أَحْمَدُ

نُورُ آلِ النَّبِيِّ إِذْ يَتَلَلَا
فِي الْبَرَايَا فِي حُبِّهِمْ يَتَغَالَى
وَسِرَاجُ الْوُجُودِ لَا إِشْكَالَا
خَلَّتْ فِيهِ جَوَاهِرًا تَتَوَالِي
وَشُعَاعُ الشُّمُوسِ يَبْقَى حَيَالَا
هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَالَا

زَرْقَاءَ قَدْ تَرَكْتُ جَفْنِيَّ فِي أَرْقٍ
فَيَرْوِجُ الصُّبْحُ أَمْ يَاقُوتُهُ الشَّفَقِ

وَالْفَضْلُ لِلْبُلْغَاءِ بِالتَّقْرِيرِ
وَأَحَقُّهُمْ بِالْمَجْدِ وَالتَّصْدِيرِ
شَادَ الْفَخَارَ لَبَيْتِهِ الْمَعْمُورِ
دَرْبَ يَقْلُ الصَّخَرِ بِالتَّدْيِيرِ
فِي النَّاسِ بِالْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ
بَيْنَ الْمُبِينِ عِصَامُنَا التَّفْسِيرِ م
إِتْقَانُ فِي التَّقْرِيرِ وَالتَّخْرِيرِ
وَأَبُو السُّعُودِ وَعَمْدَةُ التَّيْسِيرِ
لَوْذُ الْعَفَاةِ أَخُو الثَّقَاتِ نَصِيرِ

وله في وصف دمشق الشام :

بِجَلْقَ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
وَفِيهَا مِنَ الْوُلْدَانِ كُلِّ مَهْفَهْفٍ
وَفِيهَا الرِّيَاضُ الْمُبَهَّرَاتُ بِحُسْنِهَا
وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي جَدَاوِلًا
فَمَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ قَدْ تَزَخَّرَتْ

من الثمرات اليباعات الزواكية
بديع وحورا تذهل العقل باهية
وفيها قصور مشرفات وعاليه
كما الفضة البيضاء تنساب صافية
ألم تنظر الأبواب فيها ثمانية

وله متوسلاً بهذه الأبيات :

إِلَهِي إِنِّي مُذْنِبٌ وَمَقْصَرٌ
وَحَاشَاكَ رَبِّي أَنْ تُخَيِّبَ أَمَلًا
فَمَا الْعَفْوُ إِلَّا لِلْمُسِيِّ وَإِنِّي
وَإِنَّكَ إِنْ عَذَّبْتَنِي بِإِسَاءَتِي
فَأَسْبِغْ جَلَابِيبَ الرِّضَاءِ تَكْرُمًا
وَلَا تَحْرِمْنِي لَذَّةَ الْعَفْوِ وَالرِّضَى
عَلَى أَنِّي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
حَبِيبُكَ خَيْرَ الْعَالَمِينَ نَبِيْنَا
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَعَ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ

ومثلي للفقير يرجو ويأمل
فبك منك مبذول وفضلك أجزل
أجل مسي بالذنوب مثقل
فعدل ولكن عفو ذلك أجمل
على فإني من نوالك أسأل
ومنك أذقني العفو يا من يؤمل
إليك بطه المصطفى أتوسل
إمام الهدى بالحق للحق مرسل
كذا الآل والأصحاب ما هب شمل

قال المحبي في وصفه « شيخ شاب ، حاضر الجواب ، كثير الصواب ، يخوض من بحار الفقه لججه ، فيوضح منها فتاويه وحججه .. وكاد لكثرة علمه أن يكون علماً مختصراً ، إلى صون نشأة ونزاهة مربى » .

ومدحه الشيخ مصطفى التريز بقصيدة قال فيها :

خَدِ يَوْرَدَهُ لَهِيهِه فَتَكَ وَأَعَيْنَا تَذِيهِه

أندى من الورد الذي	حياه ريانا نصيبه
وبغفره ماء الحيا	ة يرق كالصبا صيبه
وسقاه ماء شبيبة	راح الجمال بها يشوبه
ميال أعطاف الصبا	تيها يرغحه وثوبه
ذوقامة هيفاء مثل الغصن يحمله كثيبه	
أبدا يميل مع النسيم يظل يعطفه هبوبه	
وبوجهه آيات حسن فيه زينها قطوبه	
أبدى قسي حواجب	بالروح يفديها سلبه
من مقلتيه أراش في	قلبي السهام به يصيبه
فرمى ندوب سهامه	في اللب قد أصمت ندوبه
متنوع عن ناظري	مازال يحجبه رقيه
برقت بوارق وعده	والبرق يطمعنا خلوبه
ولصبه أهدى الضنا	متحيراً فيه طبيبه
منح السهاد لمقلتي	مذ طال عن نظري مغيبه
أودى بجسمي هجره	والحب تستحلى خطوبه
وأرى عقارب صدغه	بالوصل قد غفرت ذنوبه
ياليت شعري ما الذي	بصدوده عني ينوبه
يقسو علي فؤاده	وقوامه غصناً رطيبه
أتراه يعلم بالسذي	يشكوه من سقم كئيبه
وصدوده أبداً على	عشاقه ليست تعيبه
كم ذا أموه بالهوى	والصبر قد شقت جيوبه
قصرت فصاحة مادح	أحصى كالك أو يثيبه
يامن يباهر شعره	قد راح يسكرنا نسيبه

شعر هو السحر الحلال ل يروق هذبه لبيبه
منشي حلاه محمد الحمود مفرده نجيبه
الفاضل اللسن الذي محل الزمان به خصيبه
في كل لفظ من معا ني فضله تسبي شعوبه
متناسق كالدر في العقد الذي نظمت ثقوبه
وإذا ذكرنا الشعر فهو كما سمعت به حبيبته
وافتك مثل الروض يهدي عرفها نفحاً جنوبه
ومديحك السامي غدا فرضاً على مثلي وجوبه
والمهد منك جواها وكفاه فخراً من تجيبه
نفحتك مني بالثنا ء وطيب عنبره وطيبه

توفي يوم الاثنين ٥ جمادى الأولى ، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- ذيل نفحة الریحانة ٧٩ - ١٠١

- يوميات ابن كنان ٤٥٣

إبراهيم البهنسي

١٠٨٠ تقريباً - ١١٤٨ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٣٥ م

فلكي ، عالم مشارك .

إبراهيم بن عبد الحي بن عبد الحق الحنفي البهنسي نسبة إلى قرية بهنسا^(١) .
ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن مشايخها كالأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ
عثمان بن الشعبة والشيخ محمد الحبال وغيرهم .

(١) بهنسا : قرية في صعيد مصر غرب النيل (معجم البلدان ٥١٦/١) .

كان مشاركاً في العلوم ولكنه برع بعلم الفلك وانتهى إليه علمه واشتهر بعمل الزايجات . وقد صنع تقوياً للوزير سليمان باشا العظم لما كان والياً على صيدا وكان المترجم ماراً بها بطريقه إلى بلاد الروم وخرج من التقويم أن منصب ولاية الشام سيوجه عليه في يوم كذا . فلما جاء اليوم المذكور وصل المنصب فأخفاه الوزير وأرسل إليه يقول له : جاء اليوم الذي ذكرته ولم يأت المنصب فأجابه : ما أرى إلا أنه بيا بكم . قال المرادي عنه : « الفاضل النبیه ، كان ذكياً أديباً صالحاً وكان نادرة وقته وعصره » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ١٤ رجب ، وصلي عليه بجامع التوبة ، ودفن بتربة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٩/١

- يوميات ابن كنان ٤٧١

أحمد البهنسي

١١٢٤ - ١١٤٨ هـ = ١٧١٢ - ١٧٣٥ م

فقيه أديب .

أحمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق الحنفي ، المعروف بالبهنسي ، نسبة إلى قرية بهنسا^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها على التقوى والدين ، وقرأ على الشيخ محمد الغزي شرح شذور الذهب لابن هشام ، وشرح ألفية ابن مالك لابن النازم ، وشرحها للأشموني . لازم الشيخ إسماعيل العجلوني ، وأخذ عن الشيخ حسن الكردي .

(١) انظر بهنسا في حواشي ترجمة إبراهيم البهنسي (- ١١٤٨) .

أقرأ علوم العربية .

له أشعار منها قوله :

ظبي أنس حاز أنواع البها
رمت منه الوصل كي أحيابه
فانتضى صارم لحظ باثر
لا تلمني إن سطت الحاظه
وقوله :

أبدى السلو لعذل وقد كتما
متيم نسجت أيدي الغرام له
لا يهتدي الطرف من وهن إليه وقد
وكيف يسلو رسيس الحب من لعبت
فيا عذولي دع عتب المشوق فلا
ولا يميل إلى لحيه في عذل
ففي حبال هذا الظبي قد علقت
قد كان يجدي ملام قبل ما عبثت
لا يشرئب إلى نصح النصوص شج
فيا خليلي هلا تسعفان فتى
يبيت يسبل دمع العين من حرق
وليس بالدمع ما تذري المحاجر بل
وقوله وقد أنشد أخاه عبد الرزاق :

دع الخلاعة في حب الحسان ودم
أسير علم وأمعن في مطالعته

ولازم المدرس والكراس مجتهداً
وعد عن غي ذي بغى ودعه ينم
وقوله :

جسّ نبضي الطبيب لما رأني
ألم حلّ في سويدا فؤادي
قلت حقق مما اعتراني فنادى
قلت صرح فلاني ذو ذهول
كيف يُنسى ما خامر القلب واللب
وانثى قائلاً بماذا أداوي
وقوله :

ظُنّ بالناس جيلاً
واجتنب ظناً قبيحاً
واتبع الخيرات سمو
إن بعض الظن إثم

وقوله :

أقول لعاذل مذ لام جهلاً
سُلُوّي والوصال ونوم عيني
قال عنه المرادي : « الفقيه الأديب ، كان من الأفاضل المنوه بهم كاملاً بارعاً نبهها
فائقاً » .

توفي يوم الأربعاء ١٨ جمادى الأولى .

المراجع

- سلك الدرر ١٩٢/١ -

حسن الكردي

١١٤٨ هـ = ١٧٣٦ م

أحد الصوفية .

حسن بن موسى الباني المولد المعروف بالكردي ، نزيل دمشق .

قدم دمشق ، وسكن أولاً في المدرسة السلمانية ، ثم تحول إلى جامع العداس ، ثم إلى دار في محلة القيرية ، ثم سكن عند حسن حمزة نقيب الأشراف في دار لصيق داره .

له « حاشية على شرح العقائد للقيرواني » ، « شرح تصريف العزّي » ، « شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي » ، « شرح رسالة الشيخ أرسلان » ، « شرح عوامل الجرجاني » ، « شرح مواقع النجوم للشيخ الأكبر » .

قال المرادي : « الشيخ العارف العالم العلامة المدقق إمام أهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيدة كان صوفياً قطباً خاشعاً مريباً زاهداً ورعاً جامعاً بين الظاهر والباطن ، وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وأفاد . وكانت له كرامات خارقة . لا تأخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر » .

توفي بدمشق ١٤ ذي الحجة بعد أن مرض نحو عشرة أيام ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٢/٣٥ - ٣٦

- معجم المؤلفين ٢٩٧/٣

- هدية العارفين ٢٩٨/١

عمر القاري

١١٤٨ هـ = ١٧٣٦ م

مدرس البيروية .

عمر بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بالقاري^(١) .

أقرأ بالمدرسة البيبرسية .

قال المرادي : « تصدر وبلغ شهرة وافية بعد وفاة أبيه مفتي دمشق وراقي مراقي سامية ونفذت كلمته وعلت حرمة ، ورأس بدمشق واشتهر كذلك ، وبعده لم يخلفه أحد مثله منهم » .

توفي يوم الجمعة ٧ رمضان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٨٥/٢ (ضمن ترجمة والده)

- يوميات ابن كنان ٤٧٢

محمد العجلوني الجعفري

١٠٦٠ - ١١٤٨ هـ = ١٦٥٠ - ١٧٣٥ م

عالم صوفي .

محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الجعفري .

ولد في قرية عين جنة بنواحي عجلون ، ونشأ بها . ولما توفي والده سافر إلى القدس ، وبقي فيها سنتين وأخذ بها عن الشيخ محمود السالمي ، والشيخ محمد الشامي ، والشيخ محمد السروري ، والشيخ عبد الرحيم اللطفي .

ثم رحل إلى دمشق فأخذ عن الشيخ حسن المنير ، والشيخ علي الكاملي ، والشيخ أحمد الداراني ، والشيخ نجم الدين الفرضي ، والشيخ علاء الدين الحصكفي ، والشيخ يونس الكفراوي . والملا إلياس الكردي .

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة أبيه في وفيات سنة ١١٣٢ .

ولما قدم دمشق الشيخ محمد المزطاري المغربي الشاذلي أخذ عنه المترجم الطريق وكتب له بذلك إجازة مطولة . وكان يقول له : « جئت من المغرب لأعمرديارك » .

قصد الأزهر بعد وفاة شيخه المنير المذكور ، فأخذ عن الشيخ محمد العناني ، والشيخ محمد الشرنبالي ، والشيخ أحمد السندوي ، والشيخ أحمد المرحومي ، والشيخ يونس القليوبي ، والشيخ عبد الرحمن المحلي ، والشيخ زين الدين البديري ، والشيخ أبي السعود الدمياطي ، والشيخ خليل اللقاني ، والشيخ أحمد الحموي ، والشيخ محمد البقري ، والشيخ صالح البهوتي ، والشيخ يحيى الشاوي ، والشيخ عثمان النجدي .

ثم رجع إلى دمشق ثانية فسكنها .

من مؤلفاته « حاشية على شرح التحرير » (وصل فيها إلى أوائل باب الحج) ، « حاشية على الشنشوري » (في الفرائض) .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفقيه الزاهد الورع » .

توفي بدمشق يوم الاثنين ٤ ربيع الأول ، وصلي عليه بداره وبجامع المصلى ، ودفن بمقبرة الباب الصغير قرب مقام بلال الحبشي رضي الله عنه عند شيخه حسن المنير وإلياس الكردي .

المراجع

- سلك الدرر ٣٣/٤ ، ٣٩ ،

- فهرس التيورية ٦٧/٢ ، ١٠٨ ، ١٩٦/٣

- فهرس الفهارس ١٩٦/٢

- معجم المؤلفين ٢٩٠/٩

- هدية العارفين ٣٢٢/٢

- ولاية دمشق ٦٦

- يوميات ابن كنان ٤٦٦

محمد المواهي

١٠٩٩ - ١١٤٨ هـ = ١٦٨٧ - ١٧٣٦ م

مفتي الحنابلة .

أبو المكارم ، عز الدين ، محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي (أيضاً) الحنبلي ، البعلي الأصل ، المعروف بالمواهي^(٢) .

ولد بدمشق في ٢٢ شوال ، ونشأ في رعاية والده وجدّه علامة الشام ، وأخذ عنهما الفقه والفرائض والحديث ، وقرأ على والده علوم العربية ، كما أخذ عن الشيخ عبد القادر التغلبي ، قرأ عليه الفرائض ، وأجاز له الأستاذ عبد الغني النابلسي والملا إلياس الكردي وغيرها .

قعد للتدريس في الجامع الأموي ، فأقرأ الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به . ثم تولى إفتاء الحنابلة بعد وفاة جده . وكان من تلاميذه أحمد بن محمد الحلوي الحلبي .

قال المرادي : « كان ديناً متواضعاً مواظباً على حضور الجماعات وأماكن القربات . وقد برع وفضل وصارت فيه البركة التامة » .

توفي بدمشق يوم الأربعاء آخر ذي القعدة ، ودفن بترية الدحداح الشرقية عند أهله .

المراجع

- سلك الدرر ٦١/٤

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢١

(١) في المراجع أنه ولد سنة ١١٠١ واعتدنا على ورقة عثرنا عليها بخط الشيخ أبي المواهب محفوظة لدينا . وانظر مشيخة أبي المواهب .

(٢) للتوسع في نسبه انظر ترجمة جده (- ١١٣٦) .

- لطائف المنة (خ) ق ٤٣ - ٤٤

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ١٤

- النعت الأكمل ٢٧٢

- الورد الأنسي (خ) ق ٥٩

- يوميات ابن كنان ٤٧٦

أحمد التركاني

٠٠٠ - بعد ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م

عالم فاضل .

أحمد الحنفي التركاني .

سافر إلى استانبول وأقام بها وتولى فيها التدريس . واشتهر بين أهاليها . وصار

من الموالى .

قال المرادي : « كان من العلماء الفحول الأفاضل المحققين » .

توفي في استانبول .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٨/١

أسعد الطويلة

١٠٨٢ - ١١٥٠ هـ = ١٦٧١ - ١٧٣٧ م

أديب شاعر .

أسعد بن محمد بن علي بن محمد بن محمود الشافعي ، المعروف بابن الطويلة .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، طلب العلم على الشيخ عثمان الشفعة ، قرأ عليه في شرح

الكافية للجامي ، وشرح التلخيص المختصر وغير ذلك ، لازم درس الأستاذ عبد الغني النابلسي ، قرأ عليه عدداً من الكتب من مؤلفاته ، وأجازه بخطه إجازة كتب له فيها ثناء حسناً ، وكان الأستاذ يحبه ويميل إليه .

قرأ الأدب واشتهر بالشعر ، وأول ما نظم قصيدة قال فيها :

سلام مشوق قد تزايد وجده	وذرُ ثناء قد تنظَّم عقده
وأزكى تحيات أخص يديها	إماماً علا فوق السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى	سليلُ أولي التحقيق من خاب ضده
رفيع الذرى من خصّه الله بالتقى	رفيقُ العلا غوث الزمان وفرده
إليه يد التقصير أهدت تحية	وأزكى سلام فاح في الكون ندّه
وأبدت إليه الاعتذار بأنها	قريبة عهد النظم حياه عهده
فلالزال في أوج المكارم دائماً	مدى الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما مستهام الشوق أهدى جنابه	سلام مشوق قد تزايد وجده

وقال :

وما لحظات من عيون جاذر	تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
إذا شامها صبّ يقول لصحبه	خليلي من فرط الغرام قفا نبك
بأصعب من يوم الوداع لأنه	أطال به شوقي وقد لذّ لي هتكي

ومن قوله في قصيدة بعث بها إلى الشيخ صادق الخراط يمدحه :

أيا مربع الأحباب حييت من عهد	ولا زلت مرعى للأحبة من بعدي
لقد خلفوني مغرمأ وترحلوا	أكابد شوقاً في الحشا زائد الوقد
أجبرتني لا أوحش الله منكم	لقد خنتم عهدي وملتم عن الود
ألا هكذا الأحباب تنسى عهودهم	أم الدهر بالمجران قد خصني وحدي

رويدك يا حادي الظنون بمهجة
ورفقاً بمن في الركب أوهنه الجوى
ألا أين نجد بل وأين ظباؤها
غزال سبا كل البرية طرفه
إذا ما تبدى أخجل الشمس وجهه
له وجنة حمراء زينها الحيا
لقد زارني أفديه من كل حاسد
وقد سرتني قرب التواصل والوفا
هم السادة الغر الذين تقدموا
ومنها :

أذيت بنيران التباعد والصد
ويصبو إلى تلك المعاهد من نجد
وأين كحيل الطرف من زاد في البعد
وصال على أسد الشرى منه بالقد
وإن لاح بدر التم ناداه يا عبدي
ومبسمه يحكي الهلال مع الشهد
على غفلة الحراس من غير ما وعد
كما سرتني مدحي سليل ذوي المجد
وقد أنجبوا فرداً وناهيك من فرد

هو الصادق المفضل أوحده عصره
هو الخبر كشاف الملمات كلها
همام رقى أوج المعالي بفضله
له همة علياء في كل مشكل
ألا يا وحيداً في المحامد والعلا
إليك لقد أهديت مدحي وإنه
فسامح وقيت السوء عثرة وامق
ودم في ثياب العز ترقل دائماً
وقال :

كريم خصال ليس تحصر بالعهد
وبيت ذوي التحقيق واسطة العقد
وفاق على كل الأفاضل بالجد
ودأب على حفظ المودة والعهد
ومن فقت في فن القريض على الند
لجهد مقل أوهن الفكر بالكد
فأنت لأحرى بالسماحة عن نقد
مدى الدهر ما صاح الهزار على الرند

واربح فؤادك في الهوى يا حادي
يرمي نبال الفتك في الأكباد
وبلحظه يسطو على الآساد

حث المطي وسر بغير تهادي
وانج بنفسك من غزال طرفه
قر بنور جبينه سلب النهي

إن مال أزرى بالغصون قوامه
قد زارني متوارياً من راقبٍ
فطفقت أَلَمَ ثغره وخبوده
حتى بدا ضوء الصباح وجفّلت
نبهته والنوم ملء جفونه
وغدا يودعني ويلفت جيده
وقوله :

وما حالة الخساء بالوجد والأسى
تنوح فيبدو من ضائرها الجوى
بأكثر مني لوعة وصبابة
وقد راها طول التبعاد من صخر
وتذري عقود الدمع كالعقد في النحر
إذا شمت هذا الظبي يجنح للهجر

قال المرادي : « العالم البارع الفاضل الأديب . كان من أدباء دمشق النبهاء
الظرفاء مع خلق حسن ورقة وإطلاقة محيا وتوقد ذكاء » .

وقال الحبي : « شاب نبیه القدر تراه فتستريب بصفحته البدر ، سقي منبته بماء
الفضل فاخضر عوده وأخصب ربيع كاله . له همة في تحصيل المعارف » .
توفي بدمشق يوم الأحد ١٦ جمادى الآخرة ودفن بتربة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣٧/١
- لطائف المنة (خ) ق ٤٢
- ذيل نفحة الريحانة ١٣٤ - ١٣٧
- الورد الأنسي (خ) ق ٧٨ (وفيه أنه توفي في رجب ١١٤٩ وكذا قال في لطائف المنة) .

حسن المغربي

٠٠٠ - ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ - ٠٠٠ م

مؤدب الأولاد .

حسن بن أحمد الشافعي المعروف بالمغربيل ، نسبة إلى مهنة غربلة القمح .

اشتغل بالقرآن الكريم ، فحفظه في أربعة أشهر حفظاً متقناً ، ثم طلب العلم على الشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ حسن المصري ، والشيخ محمد قولقنز .

اشتغل بمهنة غربلة القمح ، ثم تحول منها إلى التجارة . وعمل بنسخ الكتب ، وكان مضبوط الخط ، فكتب كثيراً من مصنفات النحو وغيره ، كما كتب مرات كتاب خلاصة الأثر للمحيي ، وشرح دلائل الخيرات ، وشرح تاريخ العيني للشيخ أحمد الميني .

كان يسكن في سوق السلاح ، وسكن مدة بمدرسة الطبية (وتعرف بمدرسة الكوافي) في القيصرية .

تردد إليه الطلبة يطالعون عليه كتاب الفاكي مع حاشيته للشيخ ياسين ، وشرح شذور الذهب ، وشرح الألفية .

انتقل إلى حي الشاغور بطلب من أهله فأنشأ مكتباً لتعليم الأولاد عرف بمكتب الشيخ قاسم الفقيه . وكان سكان الحي يرغبون فيه لعلمه ، ويوكلونه بعقود النكاح والضمانات والصكوك المختلفة .

له كتابات أدبية قليلة وأشعار ، منها ما كتبه إلى الشيخ أحمد الميني وهو إذ ذاك في استانبول :

عنوان الفضل وبسملة كتابه ، ومقلد بابه وفصل خطابه ، أكلي تاج الدهر ،

ودرة عقد المجد والفخر ، الجنب الرفيع العالي ، والبدر المنير المتلالي ، سيدنا ومولانا ،
بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وإن كانت لأجساد نائية ، والجامع بينها بعد بينها
فأصبحت بقدرته في عيشة راضية ، أقبل يدي المولى لازالت مقاليد السعادة طوع
يديه ، ولا برحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه ، وأهديه سلاماً تتناسب جداول
الحبة في رياض أسراره ، وتبدر لوامع المودة من فلك سماء أنواره ، وأبشه ثناء عم نشره
أكناف تلك الربوع والمنازل ، واعتقاداً قام على برهان صدقه أوضح الدلائل ، ولوليه
دعاء على ممر الدهور لا ينقضي ، وابتهالاً بأكف الضراعة للإجابة مقتضى ، أن يديم على
صفحات خدود وجه الكون شامة دهره ، ويمتع الوجود ببقاء أوجد وقته ومفرد
عصره ، من ملك من الفضل زمامه فاتقاد إليه انقياد الجواد ، وجرى في ميدانه فأحرز
قصب السبق بفكره الوقاد ، الخبر الذي فاق بجميل صفاته الأوائل ، والبحر المشتل
بذاته على جواهر الفضائل ، الفصيح الذي إن تكلم أجزل وأوجز ، وأسكت كل ذي
لسن ببلاغته وأعجز ، من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان ، وفاق نظامه على بلاغه
قس وفصاحة سحبان ، عامر أندية المجد والكرم ، وناشر أردية الأدب والحكم ، لله در
إمام كله أدب ، بفضلته تتحلى العرب والعجم ، فلا برح ينبوع البلاغة يتفجر من بنانه ،
ويتلاعب بأساليب البراعة على طرف لسانه ، هذا وكم غقت أفكاره في جنح غلس
الديجور ، ماهو واقع في النفوس من حور الحور ، وكم روى غليل الأفهام بسلسل
تقريره ، وحلّى أجياد الأقلام بعقود تحريره ، وكم طافت أفهام الطلاب بكعبة حقائقه
وعلومه ، وسعت أفكار بني الآداب بين صفا منشور ومروة منظومه ، فلا زالت الأيام
باسمه الثغور بمعالیه ، والأنام حالية النحور بمن أياديه ، ولا برح سرادق مجده الشامخ
مضروباً على هام الهجرة والسماك ، وشرف فضله الباذخ منوطاً بمستقر الشمس من
الأفلاك ، وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكره ، وعجز عن القيام بواجب حقه
وبره ، فلم أر لساناً إلا وهو مشغول بشكر أياديه ، ولم أسمع بياناً إلا وهو مقصور على
نشر معاليه ، هو جناب المولى المشار إليه ، دامت النعم متواليه عليه ، ولا فتى علماً

للعلماء يهتدون بأنواره ، وقدوة للفضلاء يقتدون بأثاره ، من محب يرى أن لا طيب إلا شذا عبير ترابه ، ولا نجيب إلا من تشرف بلثم أعتابه ، وأقسم بن جعل محاسن الدنيا في بهجة ذاته محصورة ، وأسباب العليا على ملازمة أعتابه مقصورة ، أن عقد عبوديقي عقد لا تتناول إليه الأيام بفسخ ، وعهد مودتي عهد لا تتوصل إليه الحوادث بنسخ ، كيف وقد رفع فضله قدرتي ، وشرح بعلمه وآدابه صدري ، وسقاني كؤوس الآداب وكانت أحشاي صادية ، وكساني حال الوقار وكانت مساويي بادية ، ولعمري مهما نسيت فلا أنسى طيب أيامي في شرف خدمته ، والتقاطي أفخر الدرر من بحار مذاكرته ، فطالما جنيت من محاضراته ثمار فوائد مائسات الأعطاف ، وقطفت من مذاكراته أزهار فرائد مستعذبات الجني والقطاف ، فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا ، وشعاع فضله سطوعاً وازديادا ، وغاية جهد أمثالي دعاء ، يدوم مدى الليالي أو مديح ، هذا وإن المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من ألم النوى بحجر الغضا يتلهب ، كيف وقد غلب الوجد ، وغاض الجلد ولازم السهاد ، وفاض الكد ، وجفا الجفن الكرى فما كر ، وخان الصبر فما ثبت ولا استقر ، وليس يبرد بغير لقائكم غليله ، ولا يشفى بغير رويكم عليه ، فإن شوقه إليكم قد زاد عن حده ، وغرامه بكم لا ينبغي لأحد من بعده ، فلذا خدم الجناح بهذه الفقرات المعتلة ، وتهجم بهذه السجعات المعتلة ، اعتضاداً بلطائف حسن شيمكم ، واعتاداً على عواطف سحب كرمكم ، ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام ، ففاه بأبيات من هذر الكلام وإن لم يكن من أهل هذه الصناعة ، لقصر باعه وقلة البضاعة ، على أن من تجرع مرارة كأس فراقكم لا يلام ، وإن تعدى الصواب وأخطأ المرام ، مع علم سيدي بأنه لم يفه لساني قبل بشيء من الشعر فليعامل مملوكه بالإغضاء والستر ، فقلت متيناً ومضناً منها البيت الأخير ، رجاء أن يقرب الله ساعات الاجتماع إنه ولي التيسير وهو على جمهم إذا يشاء قدير .

إلى السيد المفضال أهدى تحية تعم الربا طيباً وتملا النواحيا
تحية عبد قد أباح ولاءه لديه عسى يرضاه رقاً مواليا

وأثم أرضاً شرفت بنعماله
لقد أشرقت مذ حلّ فيها وأصبحت
واقتم وجه الشام من بعد بينه
ترى هل يعيد الدهر أوقات أنسنا
رعى الله هاتيك الليالي التي خلت
زمان أوافي بددرتم بغبطة
إماماً حوى مجداً وفضلاً وسؤدداً
فن مجده يستقبس المجد كله
ترى البشر يبدو من أسارير وجهه
إذا مادجى بحث وأعزل مشكل
ومن يك من ثوب الكمال مجرداً
وهيهات مدحي أن يحيط بوصفه
فأدنى صفات المدح فيه بأنه
لقد كان جيدي قبل لقياه عاطلاً
وأنهلي من فيض بحر كالـه
وياطالما أملى علي فوائداً
وكنت قرير العين في روض أنسه
ولكننا الأيام تعبت بالفق
وكر علي الدهر كرة باسل
ولكنني منيت نفسي تعلـة
وقد يجمع الله الشئين بعدما

فأضحى تراها عنبراً وغواليا
طيور الهنا والأنس فيها شواديا
وقد كان قبل البين أزهر زاهيا
وهل ترجع الأيام ما كان ماضيا
ليالي الهنا أكرم بها من لياليا
وكان به دهري سخيأ مواتيا
وسعد علاه جاوز النجم راقيا
كذا جوده يحكي الغيوث الهواميا
وضوء محياه يفوق الدراريا
هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
ولو طاول السبع الطباق العواليا
علا قدره فوق السماكين ساميا
فأصبح من نعماء تالله حاليا
وكم علي من بعدما كنت صاديا
مهذبة أدركت فيها الأمانيا
وعيش من الأكدار قد كان صافيا
فقد غادرت بيت المسرة خاويا
فهاض بها عظمي وفت فؤاديا
بأن الذي يقضي يقرب قاصيا
يظنان كل الظن أن لاتلاقيا

قال المرادي : « كان كاتباً حافظاً له فضيلة ولاسيا بالنحو والعربية وكان عفيفاً
ديناً له شرف نفس ووقار . وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام . »

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ١٩/٢ - ٢٦ -

رحمة الله الأيوبي

٠٠٠ - ١١٥٠ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٧ م

مدرس الجامع الأموي والمدرسة البيانية .

رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف بن أحمد بن محمد الحنفي ، الأيوبي ، نسبة لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها في رعاية أبيه . ولما شب أخذ عن عدد من العلماء والشيخ إسماعيل الحايك ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ أحمد الغزي ، وغيرهم والأستاذ عبد الغني النابلسي الذي كتب له مرة :

لقام كيف لأرجو وأنتم رحمة الله

أقرأ بالجامع الأموي ، والمدرسة البيانية ، وحصل على رتبة الداخل .

(١) قال محمد الغزي في ثبته (منه نسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض) : قال مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأيوبي الأنصاري : وأما ذرية سيدنا أبي أيوب خالد الأنصاري رضي الله عنه فإنهم لم يزلوا في خدمة الدين من حين نزل صاحب الرسالة في دار جدم رضي الله عنه إما في الجهاد وإما في رواية أحاديث النبي ﷺ ، وإما في تحرير الكتب الجليلة النافعة . ترجم منهم الحافظ شيخ الإسلام النجم الغزي جماعة ، وغيره من المؤرخين كابن خلكان فإنه ذكر محمد بن أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، وذكر الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية ترجمة بعضهم وكتب على هامشها عبد الكريم الأنصاري . قف على ترجمة شيخ الإسلام فلان من ذرية سيدنا أبي أيوب الأنصاري . ولا فائدة في ذكر الأسلاف الكرام إلا الاقتفاء بآثارهم .

قال المرادي : « كان ذا همة عالية وأريحية ، نافذ الكلمة عند الخواص والعوام لتقدمه » .

توفي بدمشق أوائل سنة ١١٥٠ ، ودفن خلف قبر الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ١١٥/٢ (وفيه أنه توفي سنة ١١٠٥ وهو خطأ لأنّ كال الدين الغزي ذكر في الورد الأنسي أن ابنه محمدأ توفي في السنة التي توفي فيها والده وهي سنة ١١٥٠) .
- الورد الأنسي (خ) ق ٩٥
- يوميات ابن كنان ٤٨٤ ، (وفيه أنه توفي في ربيع الثاني) .

عبد الرحمن السفرجلاني

١٠٨٥ تقريباً - ١١٥٠ هـ = ١٦٧٤ - ١٧٣٧ م

مدرس السليبية وغيرها .

أبو المكارم زين الدين عبد الرحمن بن عمر بن إبراهيم الشافعي الدمشقي المعروف بالسفرجلاني .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ محمد الكاملي ، والشيخ عبد الباقي ابن مغيزل والأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وغيرهم .

رحل إلى بلاد الروم ومصر ، وأخذ عن شيوخها ، كما حج البيت .

حصل على رتبة السليمانية .

تولى المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية مع التدريس بها وبالمدرسة السليبية . وكان يقرئ بداره في تفسير البيضاوي وغيره . وكان يعيد درسه الشيخ عبد الله البصروي .

من مؤلفاته « حاشية على تفسير البيضاوي » ، « شرح على حزب البحر » .

قال المرادي : « صدر دمشق ، ورئيس علمائها ، كان من العلماء المحتشمين ، فقيهاً فاضلاً وقوراً كاملاً عاقلاً طاهراً ورعاً حائزاً للخصال الحميدة وأعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل . وبلغ من الجاه والعز والشأن والرفعة والسؤدد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان إيضاحه . وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه ، وكان مقبول الشفاعة محترماً يكرم من رجاء معظماً للعلماء مكرماً لهم ، له ميزات كثيرة وخيرات غزيرة تلوي عليه أولو الحوائج فيقضي مآربها ويمنح أولي الآمال مقاصدها . وتصدر بدمشق مرجعاً في الأمور صدرأ للصدور ، وكان يلزمه جماعة من العلماء كل يأوي إليه وهو قائم بما يلزم له من سائر لوازمه ، كالشيخ عبد السلام الكاملي ، والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ عبد الله البصري ، والشيخ حسن المصري ، والشيخ صالح الجيني ، وغيرهم . وكان مجتهداً في العلوم لا يشتغل إلا بذكرها ، رافضاً حوادث الدنيا ، دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسة مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الأدبية ، وأعطاه الله القبول والإجلال » .

وقال ابن كنان : « كان فاضلاً مجتهداً في العلوم في مجلسه لا يذكر أمر التجارة بل دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ، وكان جريئاً لا يهاب حاكماً ولا سلطاناً وحفظ لإخلاصه وصدقه جم العلوم » .

توفي بدمشق يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الأولى وصلي عليه الظهر في الجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير في جنازة حافلة ، قال المرادي : « لم يعهد مثلها » . ولم يكن له غير بنت كان عمرها ثلاث سنوات حين موته ، وضبطت تركته فكانت شيئاً كثيراً .

المراجع

- | | | |
|-----------------------|----------------------------|-----------------------|
| - إيضاح المكنون ١٤٠/١ | - الورد الأنسي (خ) ق ١٠٩ | - معجم المؤلفين ١٦٠/٥ |
| - سلك الدرر ٣٠٨/٢ | - يوميات ابن كنان ٤٨٥ | - هدية العارفين ٥٥٣/١ |

علي الطبيان

١٠٧٠ - ١١٥٠ هـ = ١٦٥٩ - ١٧٣٨ م

إمام الأولى بالجامع الأموي .

أبو محمد ، نور الدين ، علي النحلاوي ، المعروف بالطبيان .

ولد بدمشق . أخذ التصوف عن جماعة منهم الشيخ موسى الصادي ، وألبسه الخرقه ، والشيخ محمد ابن عبد الهادي العمري والشيخ حسن المنير ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي .

قرأ على عدد من شيوخ دمشق في الفقه والأصول والفرائض والمصطلح وواظب على طلب العلم وحضور الدروس .

ناب مدة عن الشيخ محمد الغزي بإمامة الصلاة الأولى في محراب الشافعية بالجامع الأموي .

قال المرادي : « الشيخ الصالح الصوفي الخير المثابر على الطاعات مع الديانة والصيانة وطهارة اللسان » .

توفي ليلة الأربعاء ١٥ شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٨/٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٢

عمر عميرة

..... - ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م

أحد المجاذيب .

لازم دروس الشيخ إسماعيل العجلوني تحت قبة النسر .

قال المرادي : « كان من كبار الأخيار له الشهرة التامة في الولاية والكشف وشوهدت له كرامات كثيرة ومقامات خطيرة » .

المراجع

- سلك الدرر ١٩٤/٣

محمد الأيوبي

١٠٨١ - ١١٥٠ هـ = ١٦٧٠ - ١٧٣٧ م

فقيه شاعر .

ولي الدين محمد بن رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف بن أحمد بن محمد الحنفي ، المعروف بالأيوبي نسبة لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على أفاضلها ، منهم والده ، وقريبه الأستاذ ^(٢) عبد الغني النابلسي ولازمه نهراً وليلاً ، وحضر دروسه الخاصة والعامة ، والشيخ إسماعيل الحايك ، والشيخ إسماعيل اليازجي . وعن هذين الأخيرين أخذ الفقه ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الكاملي ، وغيرهم .

(١) انظر الحواشي في ترجمة والده رحمة الله الأيوبي (- ١١٥٠) .

(٢) قال كال الدين الغزي : إن جد المترجم عبد المحسن أمه رحمة خاتون عمة الأستاذ . وتزوج المترجم المصونة سعد الرجاء بنت حنيقة خاتون أخت الأستاذ . لكنه لم يعقب منها .

رحل مراراً إلى إستانبول ، وحصل على رتبة الداخل ، ودرّس هناك بمدرسة
البيانية بمحلة طالع القبة .

له أشعار كثيرة ، منها قوله يمدح النبي ﷺ :

إمام الرسل مدحك لي يروق وجاء علا جنابك لا يضيق
لأنت المقصد الأسنى حقيق نعم لولاك ما ذكر العقيق
ولا جابت له الفلوات نوق

لكم أوضحت من سرمصون وصنت من المهالك أي صون
لئن أسعفت من دهري بعون نعم أسعى إليك على جفوني
تداني الحي أم بعد الطريق

بلغت مكارماً كانت مزايا بها كل الأنام غدت لجايا
إليك من النوى أبدي شكاي إذا كانت تحن لك المطايا
فماذا يفعل الصب المشوق

وقال يصف نافورة ماء :

فوّارة تشبهه في جريها أملودة من فضة خالصة
تستوقف الأبصار في حسنها كأنها جارية راقصة

وقال في عريشه :

كأننا الكرمة إذ أرسلت من فوق غصن مائل غضّ
ذوائب الحسناء قد أسبلت على قوام ناعم فضي

ووصف الزنبق بقوله :

انظر إلى زنبق الرياض بدا وعزّقه أنعش الورى طربا
بساعدي من زبرجد نضر وكفه فضة حوى ذهباً

وله في الزنبق أيضاً :

وزنبق الريع قد	زان الربا وعطرا
ويده البيضاء قد	حوت نضاراً أصفرا
متدة في روضها	تنفث مسكاً إذفرا
كأنها تومي لأن	يأخذ منها من يرى

ويبدو من بعض أشعاره متضايقاً من أهل دمشق حين رحل عنها إلى استانبول
على حبه لها :

قالوا هجرت الشام وهي شريفة	فيها المني والأمن والبركات
فأجبت حقاً ما تقولوا جنة	حفت بمكروه بها الحشرات

وكذلك :

قالوا دمشق حوت كل المني وزهت	على البلاد بها من كل مرغوب
فقلت لكن بها قلّ الوفاء فلا	يرى بها ذو وفاء غير مرغوب

وله كذلك كتابات ، ومؤلفات .

قال المرادي : « الإمام الفقيه النحرير الأديب المفنن العالم . كان من أفراد العالم
علماء وعملاء وذكاء » .

توفي باستانبول شهيداً كما قال المرادي في ٧ شعبان في السنة التي توفي فيها أبوه
بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٤٨/٤

- الورد الأنسي (خ) ق ٥٨

حسن الفيومي

١١٥١ هـ = ١٧٣٨ م - ١١٥١ هـ = ١٧٣٨ م

قارئ ، عالم مشارك .

حسن المصري الفيومي .

قدم دمشق سنة ١١٠٠ ، وأقام بها ، وانتسب إلى أسرة السفرجلاني . وكان بارعاً في النحو ، وقرئ عليه شرح القطر للفاكهي مراراً ، ويصحح عبارات نسخه الخاطئة . كما اشتهر بالقراءات والبلاغة مع مشاركة في سائر العلوم ولا سيما الفقه والكلام .

تتلمذ له الكثيرون ، واشتغل عليه الطلبة بطريق الجمع .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد ، كان من العلماء الفحول بارعاً في العلوم ، وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر أسرار الهداية الربانية عليه سناه واضح » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٣٦٢

عابدة السبسية

١١٥١ هـ = ١٧٣٨ م - ١١٥١ هـ = ١٧٣٨ م

فقيهة حنبلية .

أم الإقبال عابدة بنت ذيب بن أصلان السبسية .

ولدت بصاحية دمشق ونشأت بها في رعاية والدها الشيخ ديب مقرئ الأطفال ،

وعليه قرأت القرآن الكريم تجويداً وحفظاً . وطلبت العلم على والدها ، وعلى الشيخ محمد الكناني وبرعت في الفقه والعربية .

تزوجها الشيخ عبد الله البعلي فولدت له الشيخ أحمد والشيخ عبد الرحمن والشيخة رحمة .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخة الفاضلة العالمة الصوفية الصالحة الكاملة المصونة المتفوقة . كانت من أفراد العالم صلاحاً وكلاً وقالاً وحالاً وكانت تحتم القرآن العظيم في كل يوم من شهر رمضان ومناقبها ومزاياها يضيق عنها لسان الحصر والإحصاء . وقع بدار الأستاذ حجرة سكنها ، وكانت له محبة كبيرة للصوفية وأهل الصلاح .

فلما غلبت القسوة دخاناً وطلب من صاحبة الترجمة قطعة نار لإيقاده فذهبت إلى كانون النار وجعلت جميع ما فيه في ذيلها وجاءت به فلم يحترق ذيلها فأخذ منه قطعة نار لغليونه ورجعت ببقية النار إلى الكانون فألقته به ، ولم يظهر للرماد ولا للنار أثر فيه أصلاً » .

توفيت بدمشق ودفنت بمقبرة الباب الصغير في تربة سيدنا بلال رضي الله عنه . وكثر عليها الأسف .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٧٦ -

مصطفى البقاعي الحيموري

١١٥١ هـ - ١٢٣٨ م

عالم صوفي .

أبو العلاء همام الدين مصطفى بن قرقاز بن محمد بن أبي بكر بن حيمور الحنفي الدمشقي البقاعي الأصل والشهرة الحيموري .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وتوفي والده وعمره سبع سنوات ، فنشأ يتيماً موفقاً ، ولزم الشيخ عبد الغني النابلسي ، وخدمه ، وقرأ عليه وكتب جملة من مؤلفاته ، واتخذ بدار الأستاذ حجرة مسكنها ، وكانت له محبة كبيرة للصوفية وأهل الصلاح .

قال الغزي : « خرّجت له معجماً لشيخه ، سمّيته اللمع النوري بشيوخ مصطفى الحيموري » .

توفي بالبقيع متوجهاً إلى قرية مجد بلهيص ، فأدركه الموت بقرية يقال لها لالا ودفن بها .

المراجع

- الورد الأنسي ق ١٢٨

هاشم الرومي

٠٠٠ - ١١٥١ هـ = ١٧٣٩ - ٠٠٠ م

قاضٍ .

توفي بدمشق في ٢٨ رمضان ، وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي ، ودفن عند مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٥٠٤

حسين باشا

٠٠٠ - بعد ١١٥٢ هـ = ١٧٣٩ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٥١ - ١١٥٢ هـ = ١٧٣٨ - ١٧٣٩ م

دخل دمشق في جمادى الثانية ، وكان والياً على طرابلس قبلها ، وكان شديداً ظالماً . وقعت منه على أهل دمشق مصائب وعن ، فخافوا منه وحذروا بطشه . وتوقفت لذلك الأعمال ، وهجر بعض الناس منازلهم ، وسافروا إلى مناطق آمنة ، لأنه كان يأخذ الأموال بغير حق ، ويختم البيوت ويعتدي على المدارس ، ويفرض تسعيراً على الحاجات وفق هواه . وقد عطل الشعائر الدينية ، فأقفرت حلقات وخلت المساجد ، وعطلت الجمع . أعلن من فوق المآذن منع الموالد النبوية وحلقات الذكر وأبطل ورد الجماعة في الجامع الأموي . قتل الأبرياء بأبشع أنواع القتل على الطريقة التي عرفت بالخازوق فكان المأمور بالتنفيذ يُدخل في دبر المحكوم عليه خازوقاً طويلاً ويخرجه من رأسه ، ثم يرفع المقتول فيصلبه . وكانت هذه الطريقة في الإعدام تنفذ عند قبر دحية الكلبي رضي الله عنه بالمزة .

ولما كثر ظلمه وبغيه أعلنت دمشق العصيان المدني ، وأغلقت الحوانيت وقام عليه عسكر المدينة فدخلوا القلعة ورموا بالمدافع على السرايا فهدموا بعضها ، وقتل من عسكره خلق كثير . فداخله الخوف والفرع فخرج من دمشق على عجل ... ثم عزل .

وقد أرخ لهذه الحوادث عبد الرحمن البهلول النحلاوي بقصيدة طويلة قال فيها :

صبراً لحكم قضاءٍ في الأنام جرى	به دم الخلق من وشك الصدام جرى
لا يكشفُ سوءَ إلا الله فهو على	كل العباد رقيبٌ جلٌ مقتدرا
مولى نواصي جميع الخلق في يده	إليه كل غدا بالعجز مُقتفرا
ما من سكونٍ وتحريكٍ يكون بنا	إلا بأمر حكيمٍ أبَدَع الصُورا
لنا جرت في دمشق الشام كائنة	لربنا قد شكّونا هؤلها الخطرا
طالت علينا بخوفٍ ليس نعهدُه	من قبل ، يوماً ، فصرنا نأخذ الحذرا
نهأرنا فيه أسبابٌ معطلةٌ	وليلنا في صياحٍ يصدعُ الحجرا
ماليلة تنقضي إلا ونقطعها	هأ بأفكارٍ حزنٍ تقتضي السهرا

وَأَذْكَرُ خَوَارِقَ ظَلَمٍ لَا يُقَاسُ بِهِ
وَالنَّاسُ أَضْحَوْا سُكَارَى حَائِرِينَ وَلَا
كَأَنَّهُمْ يَرْبُؤُا أَغْنَامٍ بِمَجْزَرَةٍ
مِنْهُمْ مَنْ اخْتَارَ مَأْوَى غَيْرَ مَسْكَنِهِ
مِنْ خَوْفِ ذِي سَطْوَةٍ فِيهِ الْغُرُورُ لَقَدْ
بِأَخْذِ مَالٍ بِلا حَقٍّ، وَأَعْظَمُهُ
لَقَدْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ لَا جَرَمَ
وَقَدْ تَجَرَّى بِتَحْرِيرِ الْمَدَارِسِ عَنْ
وَفِي تَخْفِيهِ قَدْ أَذَى النُّفُوسَ إِلَى
تَسْعِيرِهِ أَوْجَبَ التَّضْيِيقَ فِي بَلَدٍ
وَالْجَهْلُ فِي أَخْذِ عَشْرِ الْمَالِ مَالٍ بِهِ
شُعَائِرُ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ انْخَرَمَتْ
تَعَطَّلَتْ جَمْعَةُ الْإِسْلَامِ وَامْتَنَعُوا
حَتَّى الْمَسَاجِدَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ خَلَّتْ
فِي مَنْعِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ قَضَى
أَشَارَ فِي حَلْقِ الْأَذْكَارِ تُمْنَعُ مِنْ
فِي الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ وَرَدَ الْجَمَاعَةَ مِنْ
وَالْمَنْعُ مِنْهُ إِلَى تَهْلِيلَةِ شَرَفَتْ
قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ قَتْلَ النَّفْسِ وَهُوْلَهُ
لَأَجْلِ إِيْهَامِ خَلْقِ اللَّهِ مُثَلِّ فِي
فِي آلَةٍ شَبَهَ مِزْرَاقٍ وَتُعْرَفُ بِالْ
يُدَقُّ مِنْ أَسْفَلٍ حَتَّى يَنْفِذَ مِنْ
يَقْضِي بِإِبْقَائِهِ حَوْلًا وَإِنْ أَحَدٌ

ظَلَمَ إِذِ الْأَمْرُ مِنْ مَرِّ الْبَلَاءِ مَرًّا
يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُ الْبَارِي بِهِمْ قَدَرًا
لِوُرْدِ الذَّبْحِ كُلِّ بَاتٍ مُنْتَظِرًا
وَالْبَعْضُ سَافِرٌ، وَالبَعْضُ اخْتَفَى حَذَرًا
أَغْرَاهُ فِي النَّاسِ ظُلْمًا فَاحْشًا بَطَرًا
خَتَمَ الْبُيُوتِ بِضَيْقٍ يَوْجِبُ الضُّجْرًا
أَخَذَ الْجَرَائِمَ جَرَمَ جَرْمِهِ كَبْرًا
عَمْدٍ أَذَى النَّاسِ مَنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ
حَبَسَ الطَّبِيعَةَ حَتَّى قَاسَتْ الْفِكْرَ
بِهَا غَدَا وَابِلُ الْخَيْرَاتِ مُنْهَمِرًا
عَنِ الْهُدَى، فَرَمَى الشَّرْعَ الشَّرِيفَ وَرَا
جَوْرًا، وَكَمْ دَرَسُ عِلْمٍ خِيفَةً هُجِرَا
مِنْ الْحُضُورِ لَهَا إِذْ خَوْفُهُمْ كَثُرَا
مِنْ الْجَمَاعَةِ إِلَّا بَعْضُ مَا نَدْرَا
فَوْقَ الْمَنَارَاتِ إِعْلَانًا وَمَا أَذْكَرَا
مَسَاجِدَ اللَّهِ فَانْظُرْ فَعَلَهُ أَشْرَا
مَحَاسِنِ الشَّامِ، فِي إِبْطَالِهِ أَمْرَا
فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ يَحْيَى الْحُصُورِ سَرَى
مِنْ غَيْرِ حَقٍّ لَدَى سَفْكِ الدِّمَا شَهْرَا
نَاسٍ بِأَبْشَعِ قَتْلِ إِذْ بِهِمْ ظَفَرَا
خَازَوْقٍ فِي الْجَوْفِ لَنْ تُبْقِيَ وَلَنْ تَذَرَا
أَعْلَا، وَيُرْفَعُ مَصْلُوبًا بِحَيْثُ يَرَا
فِيهِ تَشَفَّعَ لَمْ يَقْبَلْ لَهُ عُذْرَا

في سفح قاسيون هذا الفعل منه بدا
 وكم بدت منه أنواعٌ معدّدة
 فليته يكتفي في ألفٍ واحدةٍ
 يا ويل مَنْ لم يخفْ نقض العزائم من
 لكنْ إله الورى جازاه منتقياً
 وحلّ ماحلّ من سوء الدمار به
 قد فرّ منذراً من خوف مصرعه
 هيّهات لا تحسبن الله خالقنا
 حتى إذا جاء أمر الله فاجأه
 وسوف يقتصّ منه ذو الجلال بما
 سيجمع الله ما بين الخصوم غداً
 ولا تسأل عن أمورٍ صعبةٍ وقعتْ
 تجمعت فرقةً من نحو حاكمهم
 همّوا بأن يكبسوا ليلاً فوارسنا
 جمّ غفيرٌ لهم أزدتْ ثمانية
 إذ للعدو مغاليل الوغا نشبوا
 تفرقوا هرباً أيدي سبا، ونبا
 أبوا بخيبة آمالٍ بحيثُ رأوا
 لهم تلت من أهالي الغرب شزيمة
 صالوا علينا بسيف البغي وانتهكوا
 طغفوا بسفك دماء المسلمين أسى
 راموا أموراً بإفسادٍ فاشعروا
 صاحوا عليهم وجازوهم بما فعلوا
 في الحال ولوا خزايها هارين لهم

تجاه دحية في صَحْب النبي اشتهدوا
 من القبائح شتى غير ما ذكرنا
 بل اجتري وافترى بغياً وما فترا
 جناب مقتدرٍ كم طاغياً قهرا
 منه بأفعاله لما به مكرنا
 عقوبةً، فاعتدى بالذلّ مُحْتَقِراً
 من خوف مصرعه قد فرّ منذراً
 بغافلٍ عن ظلوم الورى سخرا
 ما لم يكن في حساب منه قد خطرا
 جنى على الخلق يوماً يحشر البشرنا
 ويدفع المجرم الجاني إلى سقرنا
 يشيب من هؤلَهْن الطفل لو بصرا
 هم أصلُ إيقادِ حَرْبٍ حرّه استعرا
 هم أهل قبلتنا، بل هم أسودُ شرى
 من أهل ميدانِ حَرْبٍ يالهم نفرا
 ففادروهم نفوراً كالقطا دُعرا
 سيفُ العزيمة منهم والحجا سكرنا
 عقوبة البغي، ياتعساً لمن خسرا
 حمقى، بآلة شرّ تقدح الشررا
 بجورهم حرّمات الله في القُقرا
 ونهب أموالهم، تبّياً لمن فجرنا
 إلّا وفيهم أسودُ أحدقوا زمرنا
 وبالقنا محقوا مَنْ عُمّره قَصرا
 مأوى الدجاج غدا كناً فلا عمرا

والبعض حاصرَ منهم وسطَ زاويةٍ فلم يكن راضياً عنهم فطردَهم دارت عليهم من القهَّارِ دائرة (م) أقصى البلاد أتوا والحقُّ قد جبرأ فرطُ ابتغالٍ لِمَن للعالمين بَرَأ أهل الشام بإسعافٍ له قدراً جنابه الحقُّ حقاً ليس فيه مِرا على الجابرة الجبارُ قد قدراً حموا جميعاً وكلُّ منهم ابتدرا وربَّهم باليدِ العُليا لهم نصراً من الوجاقين قوم عِرضهم طُهرأ على الغريمِ بربِّ للـورى فطُرا من كلِّ قِرمٍ يفوق الليث لو زارأ من كلِّ سوءٍ ويحمي عزَّهم دَهرأ بكلِّ ذي همةٍ عليأ إذ اختبرا غوث الصريخ، وبذلَّ وافرٌ وقرى دمشق، والأجر عند الله لن يترا مدينةُ الفضل مولانا لها اعتبارأ عليك يا شام أكفي أهلكِ الصِّرا حققت في صدقِ نصِّ جاءنا خبرأ أقطاب عِزمٍ وسادات بها حضرا للحفظ أجنحة قد كُلَّت دُررا دمشق مع أهلها بل كم رووا أثرا

والبعض حاصرَ منهم وسطَ زاويةٍ فلم يكن راضياً عنهم فطردَهم دارت عليهم من القهَّارِ دائرة (م) أقصى البلاد أتوا والحقُّ قد جبرأ فرطُ ابتغالٍ لِمَن للعالمين بَرَأ أهل الشام بإسعافٍ له قدراً جنابه الحقُّ حقاً ليس فيه مِرا على الجابرة الجبارُ قد قدراً حموا جميعاً وكلُّ منهم ابتدرا وربَّهم باليدِ العُليا لهم نصراً من الوجاقين قوم عِرضهم طُهرأ على الغريمِ بربِّ للـورى فطُرا من كلِّ قِرمٍ يفوق الليث لو زارأ من كلِّ سوءٍ ويحمي عزَّهم دَهرأ بكلِّ ذي همةٍ عليأ إذ اختبرا غوث الصريخ، وبذلَّ وافرٌ وقرى دمشق، والأجر عند الله لن يترا مدينةُ الفضل مولانا لها اعتبارأ عليك يا شام أكفي أهلكِ الصِّرا حققت في صدقِ نصِّ جاءنا خبرأ أقطاب عِزمٍ وسادات بها حضرا للحفظ أجنحة قد كُلَّت دُررا دمشق مع أهلها بل كم رووا أثرا

وكم بها من صحابي تشرف مع
فاضت صلاة وتسليم عليه معاً
بجاهه نرتجي من فضل خالقنا
واللطف فيما اعترانا من نوائب لا
لكن دهتنا هذا العام حادثة
لولا المهيمن بالألطف داركنا
يا فتنة ما رأى الرائي نظائرها
جناب خير الورى طه الرفيع ذراً
وآله الغر مع أصحابه الكبر
حسن التمام إلى خير بما صدراً
تحصى، بها كل قلب بات منقظاً
عمت، ولا فتنة التيمور إذ ظهراً
فيها لکننا إذا هلكى بها خطراً
في بلدة حيث في تاريخها نظراً

سنة ١١٥١

المراجع

- ولاة دمشق ٦٦ ، ٧٨ -

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٤٢/٨٠٥ - ٨٠٨ -

حسين مصلى

١١٥٢ - ٠٠٠ تقريباً = ١٧٣٩ - ٠٠٠ م

شاعر .

حسين بن أحمد المعروف بابن مصلى .

كان جندياً كأقاربه الذين كانوا أجناداً وزعماء سباهية في أوجاق السلطان ولهم
إقطاعات من القرى .

وجع إلى ذلك الأدب ونظم الشعر والشمائل اللطيفة وقد تتلمذ للأستاذ الشيخ
عبد الغني النابلسي .

ومن شعره قوله مخمساً أبيات ماني الموسوس :

خذ حديث الغرام والوجد غني يا ابن ودي إن الصباة فني
ما تراني من الهيام أغني حجبوها عن الرياح لأني

قلت للريح بلغها السلاما

جرد الشوق في فؤادي صلتا حيث صار الوصال لا يتأتى
صيروا حولها الموانع شتى ثم لم يقنعوا بذلك حتى

منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت يا صاح والغرام حليفي حين بانوا وطال بي تسويفي
قيل حلوا بها منى والخيف فتأوهت ثم قلت لطيفي

آه لو زرت طيفها إماما

سر إليهم لعلني أتسلى بالأماني عسى وهل ولعلا
وإذا لاح للخطاب محلا خصها بالسلام منى وإلا

منعوها تشقوتي أن تناما

ومنه قوله :

لا تحسن الذي في لحظ فانتني كحلاً يزين ظبي أحداقها النجل
لكنها خشيت برء الجريح بهم فصيرته مكان السم في النصل

وقوله :

بروحي فتاة رنج التيه عطفها تيس بإعراض وعجب على الصب
أمال بها سكر الدلال فعربدت لواظها بالفتك بالجسم والقلب
وقد جاوزت في الحس فرط بهائها ولم تحش لومي بل يلذ لها عتي
أماطت حجاب الحسن عن نور وجهها فخر هلال الأفق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها رمتني بهم تيهاً غزيلة السرب
فلم أدر في أي رمتني وإنما سمعت بأذن رنة السهم في قلبي

وقوله :

تغيرت الأيام واسودّ بياضها وصارت أسوداً عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام وراحة إذا ملكت أحرار قوم عبيدها

وقوله :

إنني في الغرام أصبحت صَبَا لست أدري للداء بعدك طبيا
كم أداوي والقلب قد زاد حَبَا يا مريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قوياً سوياً أنت قصدي وبغيقي ومرادي
فبحق الهوى وصدق ودادي لا تسلي وزينب وسعد
فضعيفان يغلبان قوياً لا تحارب بناظريك فؤادي

وقال :

زان منها زبرجد الوشم ثغراً سكرياً معطر الأنفاس
أرشفنتي رضابه ثم قالت هو أحلى من ماء حب الآس
قال المرادي : « الأديب النبیه ، وكان بارعاً بفنون الأدب ، له شعر حسن
وخصال لطيفة » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٨/١ ، ٤٢/٢ -

صالح المزور

١٠٩٠ تقريباً - ١١٥٢ هـ = ١٦٧٩ - ١٧٣٩ م

خطيب جامع السليمية بالصالحية ، موسيقي .

صالح بن إبراهيم بن خليل الحنفي الدمشقي ، الشهير بالمزور .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على أفاضلها ، وأخذ الأدب عن محمد أمين الحجي وانتفع به ، وتخرج عليه ، وكتب بعض مؤلفاته .

له أشعار منها :

يا عين لا تهجعي فالسعد وافيك	وزار من تعشقي ليلاً وحياك
مليحة صاغها نوراً مصورها	فأفتنت كل ذي رأي وإدراك
تعلم السحر هاروت وأتقنه	من لحظها حين أرماء بإشراك
كم عاشق ضل في داجي الذوائب قد	أهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن في الخدود علا	من فوقها عرش شعر جل عن حاك
وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى	جواهرأً نظمت من غير أسلاك
يا طلعة البدر يا شمس النهار ويا	غصن الرياض وذات المسم الزاكي
تالله لا أبتغي خلا يسامرني	يا ظبية أسرّتي عين لقياك
لا سامح الله عدلاً لنا عدلوا	لو عاينوا لغدوا من بعض أسراك

وكتب إليه مصطفى الصمادي ملغزاً يقول :

أيا فاضلاً في حل ما جاء مشكلاً	من الرمزي في لغز ولا يتوقف
أبن لي ما اسم بدوءه بدء سورة	بحرف عظيم القدر في الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى	ووصف لموصوف إذا ما يحرف
وإن منه تحذف أولاً ثم تقلبن	تبين فعلاً ضده الذوق يأنف

وتصحيف هذا الفعل إن كنت رادفاً وإن منه تحذف ثانياً ثم رابعاً وإن تقلب المقلوب أيضاً رأيته وصحف لذي المقلوب وافتح لأول وإن رمت قلب الاسم كلاً مصحفاً

تراه يقينياً أوضح الأمر يكشف مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف أتى باسم ذي روح به النفس تتلف تراه غدا فعلاً عن الرشيد يصرف لأولاً كنت النجاة ترادف

فأجابه المترجم عن هذه الآيات واللغز في ذيلها أيضاً بقوله :

أيا ماجداً حاز الفصاحة والذكا سألت عن اسم ماتلا بدؤه من الـ وثانيه رمز فيه قد صار فكرتي ورابعه يامفرد العصر لم يزل وصحفه يامفضال واترك رديفه وإن تحذف الحرفين بالقلب منه لا وإن ترد الحرفين للهئية التي وثامن رمز من يروم بجهله ومابعده وقيت من ضده وإن وأخر ما فيه صلاح لما مضى وسامح بما قد جئت فيه مبيناً وبيّن أيا مولاي ما اسم بيدئه وإن تصفه تحذف وحرفه ما بقي ومابعده وقيت من ضده وإن وإن صدره تسقط فيوم معظم وإن رابعاً منه أزلت محرفاً

ومن لحاه الجود والفضل يألّف منزل أن تتلوه لفظ مشرف بما بعده صفني لرؤياك تنصف به عيش من يشناك يا خـل يوصف وحرفه إن العين للضد تألّف برحت بآيات الحراسة تكنف أتيت بها بدءاً عدو يؤلف يضا هيـك في فضل به صار يعرف تصحف بتعريف إذا ثم يكشف من الرمز أجلي من لآل وألطف لرمزك يامن للغوامض يكشف لقد أقسم الرحمن إذ ما يصحف يكن آلة للبـطش في الذكر تعرف تصحف بتعريف إذا ثم يكشف وحرف وصحفه فوصف مشرف ففعل على الأجساد منه تكلف

وإن تجعل الثاني من الفعل ثالثاً
أجب يا حليف المجد وأبدي خفاءه
ولا زلت محفوظاً على رغم حاسد
بقلب فركوب إذا سار يسرف
فكل أديب من بحـارك يغرف
ثمار معاني النظم بالفكر تقطف

وحين وصل إليه أجابه الصادي من الوزن والقافية بقوله :

أيا روض فضل نوره الحذف والذكا
جوابك وقى حيث وافى بحل ما
والغزلي في اسم أقي الذكر مقسماً
أو الثمر المعروف أو نفس بلسـدة
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه
ومنطوق حرف جاء يتلوه في الهجا
وإن نصف هذا الاسم تحذف محرفاً
وإن بعد هذا الحرف بدلت أولاً
وإن بدأه تسقط فيوم مبارك
وإن شئت أسقطه وحرف وصحفن
وإن آخراً تسقط وحرفته أقي
وإن تقطع الطرفين منه مشدداً
وإن آخراً تحذف ونزلت أولاً
وإن شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن
وهذا جوابي واعذر الفكر إن سها
ودم ياسعيد الرأي للمدح صالحاً
ولا زلت تهدي كل عقد منضد

ومنه جنى الآداب واللفظ يقطف
تضمنه لغز من الرمز يكشف
به المسجد المشهور بالفضل يوصف
كذا قال أهل العلم فيه وعرفوا
به مثل ذي يضا هيـك يعرف (كذا)
إذا فتحوا فالفتح شانيك يردف
قتلك يد من بحر نعاك تغرف
بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف
وعبد بتصحيف إذا ما يحرف
فوصف محبوب به الصب يشغف
لك السعي مشكور به دمت تسعف
وحرفته فالداء وقيت يضعف
بمنزلة فالعيس في السير تعسف
وحرف فذو بطش من الوحش يرجف
وسامح فمك العفو والصفح يؤلف
بكل لسان بالكالات توصف
من النظم يزرى باللالـي وتتحف

وللمترجم أيضاً مضمناً :

خيراً وفي أمري بحار ذوو اللب
حبائل فكري حيث لا يشعروا صحي
وأطلب بعدي عنه لا أبتغي قربي
فلا بد للصيد من صحبة الكلب
إذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

لقد كنت في أسر الغزال وصيده
إذا رمت صيد الظبي أنصب في الهوى
فها أنا قد عفت الغزال وصيده
وذاك لما قد قال قبلي شاعر
وتأبى نفوس الأسد ماء على الظما

وقال :

قف ريثاً أن أسالك
د في الوجود وتم لك
خرك القبيح وأولك
من تحت غربال الفلك

يا معجباً في حسنه
أتظن أن الحس فر
خفض عليك عرفت آ
وسألت عنك ف قيل لي

وله مشجراً :

فإني أسير هوى مستهام
وعذب بالسهد طرفاً ينام
وما الفخر في الحب غير السقام
ففي الحب موتي أقصى المرام

خذوا بيدي يا أهل الغرام
لما الله قلباً خلا من هوى
يعيرني عاذاً في الضنى
لعمرك يا عاذاً فأتد

وله :

عنه أجاب بعذب لفظ رائق
من لازورد خوف عين العاشق

أثر بنجد معذبي فسألته
عوذت يا قوت الحدود بقطعة

وقال :

ثوب حسن له المصور كأس
بفؤاد على التميم قاسي

أسر القلب حب ظبي غرير
تخذ الهجر والصدود دلالاً

قلت جد لي بنظرة من محيا ك حبيبي فقد عدمت حواسي
فحباني منه بساعة وصل هي أحلى من ماء حب الآس

قال المرادي : « كان من الأدباء البارعين الأفاضل . كان حسن الصوت لطيف
العشرة ماهراً في الموسيقى والألحان » .

توفي في ربيع الثاني ، ودفن بتربة الباب الصغير .

رثاه الشيخ عبد الله الطرابلسي مؤرخاً :

على صالح يا قوم تبكي المنابر	فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به أفلت شمس الكمال فأرعدت	مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فالنا	وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنا فينا اكفهر ظلامه	وضاقت علينا للفراق السرائر
لتبك المعالي بعد فقدك حسرة	كما لبست ثوب الحداد المفاجر
أيا لودعياً كان في الفضل باهراً	ومن عيشه بالبشر والعز هامر
لقد كنت بجرأ في الفضائل والذكا	خطيباً لبيباً نور عليك ظاهر
وقمت بأعواد المنابر واعظاً	بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن ألف تحية	ورضوانه ماناح في الروض طائر
وما قال بالحزن الجزيل مؤرخ	على صالح يا قوم تبكي المنابر

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ٧٥ - ٧٨

- سلك الدرر ٢٧/١ ، ٢٠٢/٢

علي قنبيق

١٠٦٥ - ١١٥٢ هـ = ١٦٥٤ - ١٧٤٠ م

تقيب الأشراف ، موسيقي ، كاتب .

أبو المعارف ، سيف الدين علي بن حسن بن علي الرومي ، المعروف بابن قنبيق ، الشريف لأمه .

ولد بحجة ، ونشأ في رعاية أبيه ، وصحبه وهو حديث السن إلى استانبول ودخل معه سراي الدولة . اشتغل بتحصيل العلم وتفوق في الأدب والشعر والإنشاء ، ومهر بمعرفة القوانين العثمانية حتى صار يشار إليه بالبنان . وكان على علم بالموسيقى متين .

ولاه حسين باشا والي الشام الكتابة على خزانته ، وصحبه إلى الحج ، وبعد مدة رجع لخدمة الدولة ، ورقى إلى وظيفة ركابدار عند السلطان محمد خان الذي قربه إليه .

عرضت عليه رتب كثيرة عندما تولى السلطان سليمان فلم يرض سوى رتبة الخواجية بمنصب الوقوفات وهي رتبة معروفة عند رؤساء كتاب الدولة . لزم السلطان مصطفى وخاصة في أسفاره ووصل عنده إلى منصب تذكره جي الديوان ، ومنصب باشا محاسبه جي .

وعندما تولى السلطان أحمد نشبت فتنة اضطرت المترجم إلى الاختفاء ستة أشهر ، فلما ظهر نفى إلى بغجه أطمه ستة أشهر عفي عنه بعدها ، وأعيد إلى استانبول بمنصب أمين الشعر السلطاني . لكنه عزل عنه بعد سنتين ونفى إلى حماة ، ورجع بعد سنة إلى منصبه .

ولما تولى منصب الصدر الأعظم إبراهيم باشا المقتول صهر السلطان وأخذ يحكم بالنفي على كثير من رجال الدولة وأعيانها ، أمر المترجم أن يسافر إلى دمشق بوظيفة دفتر دار أذية له ، وأن يقطع علاقته باستانبول فقدمها سنة ١١٢٩ ، وضم إليها وظيفة

تقابة الأشراف . وأخذ بها عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وكانت له محبة به ومزيد انتساب إليه .

ضبط منصب الدفترية حتى سنة ١١٤٨ ، وحينما عزل كان قد كبر ، فاعتزل عيلاً في شيخوخته ، ونزلت به الهموم والمصائب .

كان من أفراد الأعيان والرؤساء البارعين في الأدب والإنشاء ، منه ما كتبه بالعربية إلى الوزير سليمان باشا لما كان حاكماً بصيدا ابن العظم يعتذر إليه ويستسمحه لأمر صدر ويرتجيه بمرام وهو قوله :

« ممن دهش وحار ، وفقد الصبر والجلد والقرار ، عندما تبادت عليه الهموم والأكدار ، التي هي أشد من حرارة النار ، حتى صار لا يميز الباغ والصادح ، ولا يبين المشكل من الحال والواضح ، جريح الفؤاد ، مهجور الرقاد ، محروم المرام والمراد ، وكل ذلك في غو وازدياد ، إلى الحضرة التي يجب لها التضرع والخضوع ، ويستحب أن تنتشر على بساط رياستها مياه الدموع ، من كل قلب موجوع ، وكبد مصدوع ، من لها من الفتوة والمكارم النهاية ، ومن مكارم الأخلاق والمحامد أقصى الغاية ، آيات شكرها تتلى بالسنة الأفلام ، في محاريب الطروس على رؤوس الليالي والأيام ، أعني بها السدة السنية السليمانية ، والحضرة البهية الأريحية ، فهي لعمرى ملتجأ الأحرار ، وملجأ المستجير من طوارق الأكدار ، حرسها الحفيظ الرحمن ، ولا زالت في علو وترف مدى الزمان ، وسميه نبي الله سليمان ، عليها الصلاة في كل آن .

وبعد تمهيد مراسم التعظيم ، وتشبيد لوازم الإجلال والتفجيم ، أسأل المولى الكريم ، أن يحفظ تلك الذات العلية ، والطلعة البهية ، ويديم له الدولة والنعم ، بنون والقلم ، وأبث شوقي واشتياقي لديه ، فإن كل معولي على الله ثم عليه ، ويعرض هذا المخلص الداعي الذي حط رحال أماله في ناديك ، وعند مهماته يلوذ بكم وأن بعد عنكم يناديك ، الشاكر في كل حين لأأياديكم ، قد ضاق صدره للحوادث المتوالية ، والكروب

المعضلة المغادية ، واعلم سيدي وسندي ، ومن عليه جل معتمدي ، لأعلم ذا جناية عوقب بمثل عقوبتي حيث طالت مدتها ، ولم تقبل بوجه من الوجوه توبتها ، ولولا الجنايات لما كان للعفو مزيه ، فهبني أني قد أسأت وأخطيت ، ولحدي غروراً بالأيام تعديت ، أما كان لي على بساط العفو بقعة أجلس فيها ، أو زاوية من زوايا الحلم أوي إليها ، ولو تفحصتم صحائف الأعمال لما وجدتم غير جاني ، إلا من أنزلت عليه السبع المثاني ، وإخوانه من الأنبياء عليهم أفضل التحية والثناء ، فياسيدي ليس الآن بعد الله سواك ، ولا أقصد في كل أموري إلا إياك ، فأنا بك لائذ مستجير ، فكن لي معيناً ونصيراً ، فبحرمة الحقوق الإسلامية ، والنسبة الترابية ، إلا أعنتني على حوادث الأيام ، وكشفت عني بعض ما أجد من الآلام حيث ضاق علي الخناق ، وتحملت من المصائب ما لا يطاق ، فكم تحت كنفكم من الخلق ما لا يعد ولا يحصى وما الكل معصومين ، ولا بجنايتهم مؤاخذين ، فارحموا عزيز قوم ذل ، ووهى جسمه واضمحل ، فأدام نظركم الشريف علي ، ورأفتكم متوجهة إلي قضيت ما بقي من أيامي تحت ظلكم ، أدام الله عزكم ، والدعاء » . ومن شعره قوله :

فليتني كنت قد صاحبت أعدائي	مامسني الضر إلا من أحبائي
داء يزيدهم همي وأدوائي	ظنتهم لي دواء لهم فأنقلبوا
فإنني أنا شاك من أودائي	من كان يشكو من الأحباب جفوتهم

قال المرادي : « الشهم المعتبر الأديب البارع المنشئ الماهر الشاعر الكاتب الرئيس صاحب الشأن والمهابة أوجد الدنيا بالمعارف والإنشاء . حصل له في أول أمره بدمشق الرفعة والشأن والإقبال والاحترام الوفير ثم ارتدى في أرض المهوان وتراكت عليه الخطوب واغتنى من الهم ومصائب الدهر ملآن بالذنوب . وحاصل القول أنه من أفراد دهره وعصره في المعارف والإنشاء حتى إن الأروام ورؤساء الدولة كانوا يتنافسون في تحريراته التركية وإنشاءاته الفارسية وهي كمكاتبات الخوازمي وابن العميد في اللغة

العربية لما فيها من الاستعارات واللطائف ، وكان محباً للعالم محبوباً عندهم كريم الطبع لطيف المحادثة صاحب نوادر . ونكت حسن المذاكرة والمطارحة محترماً عند الجميع » .

توفي بدمشق ٣ شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٩/٣ - ٢١٢

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢١

محمد الحنبلي

١١٥٢ هـ = ١٧٣٩ م

أحد الأعيان .

محمد بن عبد الحي الحنفي الحنبلي الصالح .

توفي في شهر جمادى الثانية ، وصلي عليه بجامع السليمية ، ودفن عند أخيه بسفح جبل قاسيون ، وترك أموالاً طائلة .

المراجع

- يوميات ابن كنان ٥١٣

إبراهيم التغلبي الشيباني

١١٥٣ هـ = ١٧٤١ م

شيخ الطريقة الشيبانية .

برهان الدين إبراهيم التغلبي الشيباني الصالح .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الصالح الناسك العابد ، كان من أهل الطريق وأرباب الأحوال » .

توفي بالصالحية يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- النعت الأمل ٢٧٧

أحمد الزهيري

١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م - ١٧٤٠ م

كاتب بحكمة الباب .

شهاب الدين أحمد بن محمد أمين بن محمد الحنفي الدمشقي ، الشهير بابن الزهيري ، سبط بني الموقع .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، كالأستاذ عبد الغني النابلسي وتزوج بابنة ابنه صالحة خاتون بنت الشيخ إسماعيل .

تولى وظيفة الكتابة بحكمة الباب .

وقال المرادي عنه : « الشيخ البارع الهمام الكاتب » وقال : « وبنو الزهيري طائفة بدمشق ، كانوا يتولون كتابة الصكوك بحاكمها ، آخرهم المترجم » .

أصيب بالفالج سنين ، وتوفي يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الآخر ، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الباب الصغير ، خلف بنتيه آمنة وعائشة .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٩/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٥

عثمان باشا المحصل

٠٠٠ - بعد ١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ - ٠٠٠ م

والي دمشق ١١٥٢ - ١١٥٣ هـ = ١٧٣٩ - ١٧٤٠ م

قال ابن جمعة : « تولاهـا ودخلها يوم الاثنين ١٧ جمادى الآخرة سنة ١١٥٢ هـ وحج بالركب » .

وقال القاري : « دخل الشام نهار الاثنين لتسعة أيام خلت من جمادى الآخر ، وكان رجلاً مهاباً ، وكتب إلى الدولة العالية في إخراج القول فخرجوا من الشام » .

عزل سنة ١١٥٣ .

المراجع

- ولاة دمشق ٦٨ ، ٧٨ -

محمد الكناني

١٠٧٤ - ١١٥٣ هـ = ١٦٦٣ - ١٧٤٠ م

مؤرخ ، شيخ الطريقة الخلوتية .

أبو الين ، مجد الدين ، محمد بن عيسى بن محمود بن محمد بن محمد (أيضاً) بن كنان الحنبلي الحنفي الخلوتي ، المعروف بالكناني .

ولد بصالحية دمشق ، في أسرة عرفت بالصلاح والعلم ، ونشأ في رعاية والده ، وأخذ عنه الطريق ، وخلفه في المشيخة وقرأ على علماء عصره كالشيخ خليل الموصلي ، قرأ عليه حصّة من جمع الجوامع في الأصول والرسالة الأندلسية في العروض وغير ذلك ، وقرأ على الشيخ عبد الغني النابلسي وأجاز له . والشيخ إسماعيل الحايك أخذ عنه الفقه الحنفي ، والشيخ إبراهيم حمزة نقيب الأشراف ، والشيخ يحيى جلبي ، أخذ عنه الفلك ،

وابن العباد الحنبلي ، أخذ عنه التاريخ ، والشيخ عبد الرحيم العرودي أخذ عنه علم السماع والعربية ، والشيخ عبد الرحمن العلمي الحنفي والشيخ زين الدين الجبال وغيرهم .

حج البيت الحرام ، واجتمع بالشيخ إبراهيم الكوراني ، فأخذ عنه الحديث .

له مؤلفات كثيرة منها : « الاكتفاء في مصطلح الملوك والخلفاء » ^(١) ، « الإمام بما يتعلق بالحيوان من الأحكام » ، « الأنوار المبتهجة على منظومة المنفرجة » ، « البيان والصراحة بتلخيص الملاحاة في علم الفلاحة » ، « تاريخ معاهد العلم في دمشق » ^(٢) ، « التنبيه على خلط الجاهل والنبیه » ، « حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين » ^(٣) ، « الحوادث اليومية من تاريخ إحدى عشرة وألف وميّه » ^(٤) ، « الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد » ^(٥) ، « رسالة الأشباه برفع الاشتباه » ، « الرسالة المشتملة على أنواع البديع في البسمة » ، « الرسالة المفردة في أربعين حديثاً المسنده » ، « زهر البيان في نعوت الحيوان » ، « الزهور البهية في شرح الأصول الفقهية » ، « زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع » ، « شرح قصيدة بانث سعاد » ، « لسان النظام في شرح منظومة ابن الشحنة الإمام » ، « المحاسن المرتبة في الأدوية المجربة » ، « المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحية » ^(٦) ، « المعاني المرضية على الشمعة المضية » ،

(١) من الاكتفاء نسخة في برلين برقم ٥٦٣٢ .

(٢) من تاريخ معاهد العلم نسخة في برلين .

(٣) من حدائق الياسمين نسخة بدار الكتب المصرية ، وعنها نسخة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق . ونسخة أخرى في برلين برقم ١٦١٥ ، وثالثة في تشترتي برقم ٣٥٤٨ (٥) ، ورابعة في الجامعة ببيروت .

(٤) يذكر في الحوادث اليومية الوقائع في دمشق بين سنتي ١١١١ و ١١٣٤ . منه نسخة مخطوطة في برلين بجزأين رقمها ٩٤٧٩ و ٩٤٨٠ .

(٥) من الدر المنضد نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب رقمها ٢٤٦ ، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات برقم ٦٥٢ تاريخ .

(٦) طبع المروج السندسية في دمشق سنة ١٢٦٦/١٩٤٧ بتحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان عن مصورة لأصل =

« مكارم الخلاق في مكارم الأخلاق » ، « المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية » ^(٧) ، « نزهة النفوس ودفتر العلم وروضة العروس » .

قال المرادي : « أحد العلماء الأتقياء والصلحاء العاملين .

ومدحه حسين التركماني بقوله :

أنعم صباحاً أيتها المقتدي	بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترماً	مكرماً وسيداً مؤيداً
كوكبك الميون ضاء نوره	من دونه ضاء سناء وقدا
أعني العزيز ابن العزيز سيدي	وعمدتي وعدي محمد
ابن الإمام الجهمذ الذي حوى	كل كالات الهدى وأرشدا
مولاي عيسى من عطى ولاية	ورتبة عالية وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره	وفضله ويمنه ولا سدى
أقسم بالله العظيم إنني	لمغرم في حبه على المدى
هواطل الرحمن تغشى قبره	والروح والريحان ينوسرمدا
فقى له الفضل كذا طريقه	أنجابه محمداً وأحمدا

منها :

يامنهمج الصدق ويا بحر الوفا	يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وإني قاصر	عن شرحه إذ منتهاه مبتدا

= مخطوط في جمع اللغة العربية بدمشق . ومن الكتاب مخطوطة أخرى في برلين بخط المؤلف رقمها ٩٧٨٩ ، ونسخة غيرها في تشترتي برقم ٣٥٤٨ (٣) [ق ٦٠ - ١٣٨] .

(٧) يصف فيه المواكب السلطانية واستعراضاتها وما فيها من آلات ورجال وخيول والمواكب الدينية كذلك في المناسبات والأعياد . منه نسخة مصورة في جمع اللغة العربية بدمشق ، وأخرى في تشترتي برقم ٤/٣٥٤٨ ، وثالثة في برلين برقم ٦٠٨٨ .

فامنح أخاك سيدي بدعوة
لازلت للإخوان كهفا مانعاً
واسلم على مر الزمان مرشداً
وكتب إليه في ذيلها من نظمته أيضاً :

تحية المخلص في الوداد
فإن أجاز نظمته القبول
مع الرجا بالعفو عن قصوره
والحمد لله على السراء
وصل ياربي على خير الورى
حسين راجي نفحة الإمداد
فذاك والله هو المسؤول
وعن تجافيه وعن كسوره
في كل حال وعلى ضراء
محمد نبينا عالي الذرى

ومدحه حسين التركاني كذلك بعد خروجه من خلوته فقال :

يا إماماً تهني في خلواتك
ياسقى الله غيث رحاه نادٍ
ورعى الله خلوة بك زانت
يا ابن من قد رقى مقاماً علياً
نظرة منك يبتغيها محب
ليس يدعى لنظرة هي تسقي
دمت في نعمة من الذكر تسمو
وتمتع بالسعد في جلواتك
فيه نشر القبول من أوقاتك
زانتها الفضل والتقى من سماتك
كملت منه ميزات صفاتك
فعساه يمد من نفحاتك
ظمأي من رحيق فيض فراتك
وليكن في الأمان تاريخ ذاتك

ومدحه مصطفى التريزي بقوله :

هو يشوق النفس والنسيب
وحملت نشر الزهور شمأل
واختص وجه الدوح من عارضه
وصادحات حسنت تشيبا
تهدي إلينا عنبراً وطيباً
لما استدار جدولاً منسوباً

فاعتدل الغصن وصار فوقه الشحرور من وجد به خطيبا
 فقام يدعو والجمام هتف قد أتقنت ألحانها ضروبا
 فقم إلى تلك الرياض مسرعا مبتكراً ونادى المحبوسا
 يا أبى ومن يقول بأبى ذاك الغزال الشادن الرعبوسا
 في وجهه للناظرين جنة للحسن كانت منظراً عجيبا
 منهم يزهو على عشاقه مخضباً بنانه تخضيبا
 ما صادفت قلبي سهام لحظه إلا أتت غزالة تصيبا
 فليته صير لي من وصله وقربه يا صاحبي نصيبا
 جرّبت من بعاده نار الغضى عذبي بحرّها تعذيبا
 لولا الهوى ما شاق عيني مألّف وبالحمى كم ودّعت حبيباً
 هوى حقيقيّ له مودّة قد ولدت نجل الوفا نجيباً
 أهل السماح في الدنا قد زهدوا وقدسوا بالواحد القلوبا
 وبالرضا قد مزجت طباعهم فلا ترى في وجههم قطوباً
 وأخلصوا لله قلباً قد صفا من كدر واستأنفوا الغيوباً
 فما دعوا للغيث يوماً وبكوا إلا أجاب قبل أن نجيباً
 راحوا براح الحال في وجودهم لما اختفوا وروّقوا المشروباً
 مذ عاملوه في مقامات الوفا هب لهم عرف الرضا هبوباً

ومنها :

كالملك وإفأك دعاء مخلص ريان من ماء الوفا رطيباً
 إن لم يراك لا يسرّ قلبه ويكره الخيال أن ينوباً
 ما للفتى قد لعب الدهر به وصرفه صيره متعوباً
 من الزمان علقتة محن قد شعبت بقلبه شعوباً

إلاك يستظل في جنابه والناس قد أفنيتهم تجريباً
واستجلبها من البديع عادة لا ترتضي غيرها مركوباً

توفي بصاحبة دمشق يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الآخر ، وصلي عليه بجامع السليمية ،
ودفن بالروضة في سفح قاسيون .

المراجع

- إيضاح المكنون ٢١٧/١ ، ٥٤٩/٢ ، ٥٠٧ .

- تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٠٣/٢ .

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ .

- الذيل ٤١٠/٢ - ٤١١ .

- حدائق الياسمين (المقدمة) .

- سلك الدرر ٨٥/٤ .

- فهرس التيورية ٩٧/١ ، ١٢١ ، ٢٥٩/٣ .

- فهرس دار الكتب المصرية ٤٢٦/٥ - ٤٢٨ .

- فهرس المخطوطات المصورة ٥٧/٢ .

- المروج السندسية (المقدمة) .

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٤٣ ، ٤٥٤ .

- معجم المؤلفين ١٠٨/١١ .

- منتخبات التواريخ ٦٣٩ .

- النعت الأكمل ٢٧٩ .

- هدية العارفين ٣٢٥/٢ .

- الورد الأنسي (خ) ق ٦٧ .

الحمد لله الذي
 هدانا لهذا الذي كنا
 في غمضنا عنه
 الحمد لله الذي
 هدانا لهذا الذي كنا
 في غمضنا عنه

محمد أمين
 (١١٢٢ -)

صورة خط محمد الكناني الصالحي

كنان

محمد

محمد (أيضاً)

محمود

عيسى

محمد (- ١١٥٣)

سعيد

أحمد

(- ١١٣٧)

محمد

- ١١٧٣

أسرة المؤرخ محمد بن عيسى الكناني

محمد الكنجي

١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م

أديب شاعر ، موسيقي .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد (أيضاً) بن جانبك الحنفي
الدمشقي ، الشهير بالكنجي ، ويتصل نسبه بالقاضي ابن أبي عصرون .

قرأ على علماء عصره منهم الشيخ عبد الغني النابلسي وبرع في الأدب والموسيقى .

من مؤلفاته « بلوغ المني في تراجم أهل الغنا » ، « رضاب المحبوب ومفرح
القلوب » . وقد جمع في هذا الكتاب الأخير ماقاله شعراء عصره في ماء حب الآس .
ولما فرغ منه عرضه على الأستاذ النابلسي فكتب له جملة من المقاطع الشعرية ،
فامتدحه المترجم بقوله :

واحتفلنا بقده المياس
واحتسوا من مديحه كل كاس
بيديعي طباقهم والجناس
هو شيء معطر الأنفاس
لاتضاهى حلواؤه بالقياس
وبه قلت معلناً في الناس
ظاهر القول طاهر الأنفاس
موضح أمره بغير التباس
شيخ كل المشايخ الأكياس
واقنفائي طريقه والتاسي
واكتسابي من نوره واقتباسي

قد نظمنا في ماء حب الآس
وتعاني أفاضل العصر فيه
ضمنه —————
وهو بكل معنى محلى
قلت يا جملة الكرام صدقتم
وهو شيء حلوا المذاق لذيق
لكن الحق قد يقال يقيناً
خدمتي في الورى لتيار علم
مظهر الحق مظهر الحق فينسا
هو شيخي عبس الغني ملاذي
إن عندي تقبيل راحات شيخي
واتباعي لهديه وتقاه

ولزومي أعتابه كل حين وخضوعي له وطأطأة راسي
وحضوري في مجلس حل فيه هو أحلى من ماء حب الآس

وله « شرح الرسالة المشتملة على أنواع البديع في البسمة لابن كنان » .

ومن شعره قوله :

نبت العذار على لجين خدوده فبدا بحسن للعيون بهيج
وتضرجت وجنتاه فتدبجت وكذا تكون محاسن التدبج

وقال :

يا عريباً حملوا عيسهم وارتحلوا
وبقلي نزّلوا

ليت شعري هل لهم في رجوع أمل
لمحب قتلوا

خلفوني في الحمى بعدهم أبكي دما
وفؤادي مغرما

يا القوم ظعنوا سرعة وانتقلوا
ليتهم لو أمهلوا

إن لي في ركبهم وهم لي شغل
ليس عنه بدل

وقال :

كف بالله وأتئد يا عذولي مال قلبي إلى السلوسبيل
كيف أسلو وفي الحشا من هواه لاعج الشوق راسخ لا يزول
كلما قلت مال قلبي حاشا إن قلبي إلى سواه يميل

راشني من لحاظه بسهام
ماتحققت فعلها الفتك إلا

وقال :

أغصن النقا رفقا بمن شفه النوى
أهلاً وصالاً برهة يشتفى به
وحق الهوى لولاك ماذاقت الحشا
فقال وجفني فاض منهلاً غربه
أنا البدر بل لم يحص بعض محاسني
فوصلي محال فاطف نيران مهجة

وقال :

حادي العيس لاعدمتك حادي
واترك العيس سائرین رويداً
علني أدرك المطي فـأشفي
ففؤادي يسير خلف المطايا

يارعى الله جيرة في حماها
وبروحي ذاك المليح المقيدي
ظبي أنس بل بدر تم تجلى
كنت خلواً من الغرام ووجدني
نظرت مقلتي إليه فأورت
يا لها نظرة أثارت بقلبي
كيف أسلوه أو يروق لعيني
ما تغنت حمامة الدوح إلا

قاتلات إلى فؤادي وصول
حين رنت فكان ذاك دليل

مروع فؤاد في الدجى ساهر الجفن
لواعج أشواق أرى لوعة تضني
بتاريح أشجان ووجد لها يفني
بوقف إذلا لي لديه من المزن
ومن يرتجي بدر السماء له يدي
ياملأ كأس جفك الآن من حسني

بي ترفق فني الطعون فؤادي
وتهاد بهن كل التهادي
مابأحشاي من ألم بعادي
ودموعي تسيل سيل الوادي

كان لي بينهم عهد ووداد
ذو القوام المَهْفَهف الميَّاد
وبدا في مطالع الإسعاد
في انتقاص وصحتي في ازدياد
ما أقاسي من لوعة واتقاد
من دواعي الغرام قدح الزناد
غير مرأه وهو ملء فؤادي
هزني الشوق واستفز رقاد

وقال :

وأَعْدِلْ عَن لَدَيْكَ عَذْلُ
وَأَيْسِّرْ مَا فِي الْحَشَا مَا قَتَلَ
وَيُضْحِي فَوَادِي جَرِيحِ الْمُقَلِّ
لَطِيفِ الْبَثْنِيِّ ظَرِيفِ الْمَيْلِ
مُصَبَّغَةً بِأَحْمِرِ الْحَجَلِ
فَيُورِثُ قَلْبِي الضَّنَى وَالْعِلْلُ
مُعَنَّكَ مُضْنَى بِحَالِ مَثَلِ
وَأَيُّهُ دَاعٍ إِلَى ذَا الْعَمَلِ
وَتَشْفِي الضَّنَى مِنْ لَمَّاكَ الْعَسَلِ
وَمَلَّيْتُ عَنِّي تَرَاهُ بَــــــدَلُ
بَنٍ قَدْ رَقَى لِلْعَلَا وَاكْتَمَلَ
عَلَى صِدْقِهِ لَمْ يَشْنُهُ زَلَلُ
بِمَيْلِ الْقَوَامِ إِذَا مَا اعْتَدَلَ
فَأَصْبَحَ يَشْكِي ارْتِجَاجَ الْكَفَلِ
وَمِيلِ قُدُودِ الْقَنَا وَالْأَسَلِ
بِصُحْبَةِ وَعْدٍ بَعِيدِ الْأَمَلِ
وَجُدُّ لِي عَلَى رَغْمٍ مِّنْ لِّي عَذْلُ

أَعْلَلْ نَفْسِي بِطُولِ الْأَمَلِ
وَأُظْهِرْ لِلشَّامِتِينَ الْهَنَّا
وَأُمْسِي طَعِينَ الْقُدُودِ الرَّشَاقِ
فَوَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِنْ شَادِنِ
بَدِيعِ الْمُحَيَّا لَهُ وَجَنَّةُ
يُرْنَحُ رِيحُ الصَّبَا عِطْفَقَهُ
إِلَى كَمْ تَدَعُ يَا شَقِيقَ الْغَزَالِ
وَحَتَّى مَتَى ذَا الْجَفَا وَالصُّدُودُ
وَلِمَ لَا تَجُودُ لِهَذَا الْعَلِيلِ
فَأَيُّ خَلِيلٍ إِذَا عِفْتَنِي
فَبِاللَّهِ يَا ظَبْيَ ذَاكَ الْحِمَى
بِعَهْدٍ وَفِيَّ جَرَى بَيْنَنَا
بِيَاهِي الْمُحَيَّا بَغْنَجِ الْعُيُونِ
بِرُقَّةِ خَضِرٍ بَرَاهُ النُّحُولِ
بَلْثَمِ الْخُدُودِ وَضَمِّ النَّهْودِ
لَطِيبِ لَيَالِ الْهَنَّا وَالتَّلَاقِ
بِرُحْمَاكَ صِلْنِي وَلَا تَجْفُنِي

وقال يعاتب صديقاً له :

وَقَّيْتُ مِنْ شَرِّ الْحَوَاسِدِ
كَزَرَ الْمَفَاخِرِ وَالْحَامِدِ
مِنْ بَنِي الْأَكْرَامِ وَالْأَمَاجِدِ

مَهْلًا بِنَا يَا خَيْرَ مَا جِدُّ
يَا عِزُّ بَيْتِ الْمَجْدِ يَا
يَا ابْنَ الْكَرَامِ بَنِي الْكِرَا

فَالْوُدُّ وَدُّ أَبُودٍ
عَوَّدْتَنِي مِنْكَ الرِّضَى
وَأَلَفْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً
قَدْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ بَشْ
وَبَشَّاشَةً وَكَرَامَةً
فَبِأَيِّ ذَنْبٍ مِلْتُ عِنْدَ
لَا قِيَّتِي بِعَدِّ الطُّسْلَا
وَلَكِنْ تَحَمَّلْتُ الْأَسْوَ
يَا طَالَمَا عَفْتُ الْأَقْوَ
وَلَزِمْتُ طَاعَةَ أَمْرِكَ السَّ
وَوَظَنْتُ فِيكَ بَأْنَ تَكُو
فَغَفَرْتُ لِي أَسْمِيَّ بِي
فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا بَقْدُ

وقال مضمناً :

يَقُولُونَ لِي دَعْ عَنْكَ نَعْمِي وَحُبَّهَا
غَدَاً يَلْهَجُ الْوَاشُونَ فِيكَ فَتَبْتَغِي
فَقُلْتُ لَهُمْ مَاذَا تَقُولُونَ فِي فِتْنِي
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سَوَى غَدَاً

وقال :

بِأَيِّ شَادِنٍ رَقِيقُ الْحَوَاشِي
سَلَسَلُ اللَّفْظِ مُسْتَجَادُ الْمُحْيَا

وَالْعَرَضُ يَا مَوْلَايَ وَاحِدٌ
حَاشَاكَ مِنْ قَطْعِ الْعَوَائِدِ
يَا خَيْرَ مُؤْتَلِفٍ مَوَارِدِ
رَأَى كَامِلَ الْأَوْصَافِ زَائِدِ
لَمْ تَبْدُ مِنْ وَلَدٍ لَوَالِدِ
يَا بَعْتَنِي يَبِيعُ الْمَكَاسِدِ
قَدْ بَالَقْتَنِي بِالْمَنَاسِدِ
يَا مَنْكَ يَا بَحْرَ الْمَكَائِدِ
رَبِّ فِي وَدَادِكَ وَالْأَبْغَادِ
يَا مِي وَكُنْتُ لَكَ الْمُسَاعِدِ
نَ مَعِيَ عَلَى الزَّمَنِ الْمَعَانِدِ
يَا خَلُّ هَاتِيكَ الْحَوَاسِدِ
يَا مَنْ هَوَاكَ وَمَا أَكْبَدِ

وَحَازِرُ فَعِيرِ الْحَبِّ مَسْلُكُهُ سَهْلٌ
خِلَاصاً فَلَا تُلْفِي وَقَدْ شَمَّرَ الْعَقْلُ
يَبِيتُ أَخَا وَجْدٍ وَمَدْمَعُهُ هَظْلُ
بُنْعَمٍ لَهُ شُغْلُ نَعْمٍ لِي بِهَا شُغْلُ

كُلُّ قَلْبٍ فِي الْعَالَمِينَ لَدَيْهِ
يُجْتَنَى الْوَرْدُ مِنْ رُبَا وَجْتِيهِ

مُذْ رَأَى جِيْدَهُ لِكُلِّ مُحَبٍّ مَطْلُباً ذَابَتْ الْقُلُوبُ عَلَيْهِ
صَيَّرَ الْفَرْعَ فَوْقَهُ فَتَدَلَّى طَلِسَ مَا يَنْعُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ

ومما كتبه المترجم للخال ، قوله يُهْنِيهِ بِعَافِيَتِهِ مَنْ مَرَضَ حَصْلَ لَهُ :

مُغْرَمٌ لَا يُفِيْقُ مِنْ نَشَوَاتِهِ وَمُعْنَى يَذُوبُ فِي زَفَرَاتِهِ
وَحْشاً مِنْ لَوَاعِجِ الشَّوْقِ أَضْحَى وَلَطَى تَسْتَعِيرُ مِنْ لَهَبَاتِهِ
مَنْ لِقَلْبٍ بَرَاهُ شَوْقٌ حَبِيبٍ أَوْ لِحَفْنٍ يَخْوَضُ فِي عَبْرَاتِهِ
يَا الْقُومِي مِنْ أَدْعَجَى لِحَاظٍ رَشَقَ الْقَلْبَ مِنْ شَبَابِ لَحْظَاتِهِ
فَضَحَ الْغُصْنُ قَامَةً وَكَذَا الدُّ بَدَرَ بِهَاءٍ وَالرَّيْمُ فِي لَفَاتِهِ
وَيُحِ قَلْبِي كَمْ ذَا يُقَاسِي غَرَاماً مِنْ تَقْوِيرٍ وَيُلَاهُ مِنْ نَفَرَاتِهِ
غَنِجٌ إِنْ بَدَا يُهْزُقُواماً شَغَلَ الْقَلْبَ عَنْهُ فِي آهَاتِهِ
بِهَجٍّ مُتَرْفٍ الْأَدِيمُ أَغْنَى مِثْلُ بَدْرِ التَّمَامِ فِي هَالَاتِهِ
ذُو عَفَافٍ إِذَا تَوَهَّجَ طَرْفُهَا شَامَهُ صَبَّغَ الْحَيَا وَجَنَاتِهِ
يَسْتَمِيلُ الْقُلُوبَ لُطْفُ مَعَانِيهِ هِ وَتَخْشَى الْأَسْوَدُ مِنْ سَطَوَاتِهِ
لَيْسَ لِي مَلْجَأٌ إِذَا صَدَّ عَنِي أَوْجَفَا مَنَزَلِي لَهْجَرِ وَشَاتِهِ
غَيْرُ قَرْدِ الزَّمَانِ أَعْنِي بِهِ الْخَا لَ وَحِيدِ الْوُجُودِ فِي مَكْرَمَاتِهِ
شَاعَرَ مَآهَرٍ أَدِيبٌ حَسِيبٌ بَحْرُ جُودٍ فِي سَيِّبِهِ وَهَبَاتِهِ
مَا يَقُولُ الْمُتَنِّي عَلَيْهِ إِذَا مَا رَامَ تَعْدَادَ فَضْلِهِ وَصِفَاتِهِ
مَنْ لِمِثْلِي بِمُدْحٍ مِثْلَكَ يَحْظَى عَزَّ قَدْرِي إِنْ كُنْتُ بَعْضُ رَوَاتِهِ
يَا فَرِيداً وَيَا أَدِيباً تَسَامَى أَنْ يُضَاهَى فِي وَصْفِهِ وَسِمَاتِهِ
أَيُّ شَيْءٍ يَفِي بِوَصْفِ مَعَانِيهِ لَكَ وَمَاذَا أَوْفِيكَ فِي إِثْبَاتِهِ
غَيْرَ أَنِّي بِالْعَجْزِ عَنْهُ مُقِرٌّ وَاعْتَرَانِي بِهِ لَمِنْ آيَاتِهِ
أُخِرَ الْعَبْدُ أَنْ يَجِيءَ وَيَسْعَى حَظُّهُ مِنْ زَمَانِهِ وَصِلَاتِهِ

فاستنابَ القرطاسَ يأتي ذليلاً ويُهَيِّئُكَ عنه في آيَاتِهِ
 هاكها نبذة أتتك تُهَيِّئُ وتؤدِّيك عن شَجِّ واجباتِهِ
 بشفاءٍ له عليَّ أيادٍ هي عندي للدهر من خيراتِهِ
 نعمةً عمَّتِ الوجودَ بفضلٍ وغَدَتْ للزمانِ من حسنَاتِهِ
 فاقْبَلِ العُذْرَ ثم عُدَّ عن النَقْ يدِ وسامحٍ من لَجٍّ في سَقَطَاتِهِ
 وابقَ سَلاماً من كلِّ ما يَتَوَقَّى راقباً للكمالِ في دَرَجَاتِهِ
 ما أمالت في النِّيرَيْنِ شالاً غُضْنَ بانٍ فنبهتُ ساجعاتِهِ

وللمترجم تخميس هذه الأبيات ، والأصل لسعد الدين بن العَرَبِي :

رُوحِي فِدَاءً مُحْيِياً دُونَهُ الْقَمَرُ وَحُسْنُ خَدِّ تَقِيٍّ زَانَهُ الْخَفَرُ
 يَارَافِلاً بَرْدَاءِ الْحَسَنِ يَفْتَخِرُ إِلَى مُحْيِيَّكَ ضَوْءِ الْبَدْرِ يَعْتَذِرُ

وفي مَحَبَّتِكَ الْعُشَّاقُ قَدْ عَذَرُوا

أَنْوَارُ حُسْنِكَ فِي الْآفَاقِ سَاطِعَةٌ وَشَمْسُ حُسْنِكَ فِي الْأَفْلاكِ طَالِعَةٌ
 وَوَجُتْنَاكَ الْبُهَا وَاللُّطْفَ جَامِعَةٌ وَجَنَّةُ الْحَسَنِ فِي خَدِّكَ يَانِعَةٌ

وَنَارُ حُبِّكَ لَا تَبْقِي وَلَا تَذَرُ

وَبِئْسَ الْعَذُولُ تَمَادَى فِي مَلَامَتِهِ وَمَا دَرَى ضَعْفَ قَلْبِي مِنْ سَلَامَتِهِ
 يَا وَاحِداً قَدْ تَغَالَى فِي مَلَا حَتِهِ يَا مَنْ يَهْزُ دَلَالاً غُضْنَ قَامَتِهِ

الغصنُ هَذَا فَأَيْنَ الظِّلُّ وَالشَّمْرُ

النَّفْسُ كَمْ بِالْأُمَانِي بَتُّ أَشْغَلَهَا وَكَنتُ قَبْلُ بِأَمَالِي أُغْلِلَهَا
 وَمُذْ بَدَتْ مِنْكَ حَالٌ كُنْتُ أَجْهَلَهَا خَاطَرْتُ فَيْكَ بِغَالِي النَّفْسِ أَبْذَلَهَا

إِنَّ الْخَطِيرَ عَلَيْهِ يَسْهَلُ الْخَطَرُ

أَتَعَبْتُ نَفْسِي فَلَيْسَ الشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَلِيَتَنِي بِوَصَالٍ مِنْكَ مُنْتَفِعٌ
 خَاطَرْتُ لَكِنِّي وَالْقَلْبُ مُنْصَدِعٌ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْوَصْلَ مُمْتَنِعٌ

وَأَنَّ وَعْظَكَ بَرَقَ مَا بِهِ مَطَرُ

ما خُضْتُ قَبْلَكَ ظِلْمَاءَ الرَّدَى أَبَدًا ولا سَلَكْتُ سَبِيلًا فَيْكَ غَيْرَ هُدًى
لَكُنِّي يَا حَبِيبًا زَادَنِي كَمَدًا لما رَأَيْتُ ظِلَامَ الشَّعْرِ مِنْكَ بَدَا
خُضْتُ الظَّلَامَ وَلَكِنْ غَرَّنِي الْقَمَرُ

وكتب له محمد الشهير بابن الأمير ، مادحاً بقوله :

أما وبياضِ الخدِّ في حِنْدِسِ الشَّعْرِ لقد ضَلَّ عَقْلِي فِي الْغَرَامِ مَعَ الْفِكْرِ
وَعُدْتُ حَزِينًا ذَائِبِ الْقَلْبِ لَوُوعَةٍ أَقَاسِي هَوَانًا مِنْ صُدُودٍ وَمِنْ هَجْرِ
بِحُبِّ فَرِيدٍ قَدْ سَبَانِي بِقَامَةٍ مَهْفَهْفَةٍ قَدْ زَانَهَا رَقَّةُ الْخَضِرِ
يَنَافِسُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الصَّبْحِ مُسْفِرٍ وَيَسْمُ عَنْ ذُرٍّ تَنْظُمُ فِي النَّحْرِ
وَيُثِدِّي ذَلَالًا إِنْ تَبَدَّى لِعَاشِقٍ وَيَزْهُو بِقَدِّ خُوطِ بَانَ النَّقَا يُزْرِي
بَدَا شَمْسَ حُسْنٍ فِي كَمَالٍ وَنُورَهَا يُحَاكِي ضِيَاءَ النَّدْبِ عَلَامَةُ الْعَصْرِ
أَرِيبٌ فَلَا أُدْرِي نَجُومَ صِفَاتِهِ أَمْ الْبَدْرُ فِي بُرْجِ الْوَقَارِ عَدَا يَسْرِي
هَمَامٌ سَمَا أَوْجَ الْكَمَالِ وَشَادَ مَا بَنَاهُ مِنَ الْعَلْيَاءِ وَالْعَزِّ وَالْفَخْرِ
وَحَبَّرَ إِذَا مَا فَاخَرَ الدَّهْرَ لَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تَعْلُو عَلَى رَايَةِ الْفَجْرِ
هُوَ الْفَاضِلُ الْكُنْجِيُّ وَالْمَاجِدُ الَّذِي فَضَائِلُهُ ذَاعَتْ وَسَارَتْ مَعَ الزُّهْرِ
أَمْوَلَايَ عُدْرًا فِي قُصُورِي تَكْرَمًا لَأَنِّي مُغْرَى فِي الْهَوَى وَالْهَوَى عُدْرِي
فَلَا زِلْتُ تَرْقَى يَا وَحِيدًا مَرَاتِبًا وَجُودَكَ يَا حَبْرًا يُحَدِّثُ عَنْ بَحْرِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَى حَمَامَ بَرُوضَةٍ مُرْنَحَةَ الْأَغْصَانِ مِنْ نَشْوَةِ السُّكْرِ

فكتب له مُجِيباً بقوله :

أما واجتلاءِ الرُّوضِ فِي حُلْلِ الزُّهْرِ وَعَبَقِ عَبِيرٍ لِلرُّبَا طَيِّبِ النَّشْرِ
وَحَقَّقِ دُيُولَ لِلصَّبَا فِي حَدَائِقِي مِنْ الْوَرْدِ تَسْرِي فِي غَلَائِلِهِ الْخَضِرِ
وَقَدْ حَبَّكَتْ أَيْدِي النِّسَمِ عَشِيَّةً مِنْ الْحَبِّبِ الْفِضِّيِّ دِرْعَاءَ عَلَى النَّهْرِ
وَمَاسَتْ أَفَانِينَ الرِّيَاضِ وَصَدَحَتْ حَائِمْ ذَاكَ الدَّوْحِ فِي الْغُصْنِ النَّضْرِ

لقد شاقني دَرُ الصَّبَا ومعهده
 إذ العيشُ غَضٌّ والليالي تقودني
 وكأسُ مُدامي من لَوَاحِظِ شَادِنٍ
 ثَمَلَتْ بِهَا والدهرُ في غُنْفوانِهِ
 فكم ذا وَصَلْنَا بِالْعَدَاةِ عَشِيَّةً
 وكم ليلةٍ لا عين فيها تروَعُنَا
 نَجُوبُ اللَّيَالِي الْفَقْرُ في كلِّ لَذَّةٍ
 نَشُدُّ مَطَايَنَا لَنَيْلِ مَآرِبٍ
 فما لِلَّيَالِي أَقْعَدَتْنِي عن الْمُنَى
 وما لي قد أَصْبَحْتُ خُلُوءاً من الهوى
 فيا لِأَخِلَّائِي الَّذِينَ تَبَاعَدُوا
 إذا ما تَذَكَّرْتُ الْحَمَى وَأَحْبَبْتِي
 ولكنَّ شَغْلِي بامتداحي أَخَا الْعَلَا
 هو ابنُ الْأَمِيرِ النَّدْبِ خَيْرُ مُهَذَّبٍ
 هو الْفَاضِلُ الْبَحَاثُ في كلِّ مُشْكِلٍ
 هو الْكَامِلُ الْعَدْلُ الَّذِي حَيَّرَ النَّهْيَ
 خَلِيلِي الَّذِي أَصْفَيْتَهُ الْوَدَّ يَافِعاً
 وَخِذْنِي وَمَنْ وَاقَيْتُ في عهدِ صَبَوَتِي
 فيا فَاضِلاً أَغْنَى الْفُهُومَ ذِكَاءَهُ
 لَقَدْ حَيَّرْتُ مِنْكَ اللَّهُا كُلَّ شَاعِرٍ
 أَتَتْ مِنْكَ لي خَوْدٌ تَهَادَى كَأَنَّهَا
 عَرُوبٌ لَقَدْ عَزَّتْ على كلِّ خَاطِبٍ
 بَعِيدَةٌ مَأْمُولِ الْمَعَانِي وَهَكَذَا

قَطَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ في أَوَّلِ الْعُمُرِ
 إلى اللَّهِوِ وَالْأَيَّامِ في رَاحَةِ الْيُسْرِ
 غَرِيرِ رَخِيمِ الدَّلِّ مُنْجَبِكِ الْخَضِرِ
 وَصَفُو لِيَالِيهِ مُصَانٌ عن الْغَدْرِ
 وَكَمْ تَقْطَعُ الْأَيَّامُ لَهْوَاً وَلَا نَذْرِي
 سَوَى أَغْيَنِ النُّوَّارِ وَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 وَلَا تَنْحَامِي الْحَادِثَاتِ مِنَ الدَّهْرِ
 فَمَنْ مَهْمِهِ قَفَرٍ إلى مَهْمِهِ قَفَرٍ
 وَقَدْ خَالَسْتَنِي بِالْخَدِيعَةِ وَالْمَكْرِ
 وَحِيداً بِلا خِلٍّ كَأَنِّي أَبُو ذَرٍّ
 ذَنْبُوءاً فَحَسْبِي مَا لَقِيتُ مِنَ الْهَجْرِ
 فَكُلِّي عَيُونََ في مَعَالِمِهِ تَجْرِي
 يُرْخِزُ مِنْ كَرْبٍ تَوَالَى على صَدْرِي
 هُوَ الْمُعْتَفِي سُبُلَ الْأَكْرَمِ بِالْبِرِّ
 هُوَ الْغُرَّةُ الْبِيضَاءُ في جَبْهَةِ الدَّهْرِ
 هُوَ الْمَاجِدُ الْمَدُوحُ في النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
 وَأَشْدَدْتُ في عهدِ الشَّبَابِ به أَرْزِي
 وَأَشْرَكْتُهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ في أَمْرِي
 وَالْفَاطِظُ الْخِتَارُ مِنْ دَرَرِ الْبَحْرِ
 فَمَاذَا عَسَى أَبْدِي لَدَيْكَ مِنَ الشَّعْرِ
 عُرُوسُ الْأَمَانِي قَدْ تَبَدَّتْ مِنَ الْخِذْرِ
 وَلُطْفٌ مَعَانِيهَا أَرْقُ مِنَ السَّحْرِ
 تَعِزُّ مَنَى لَا كُلُّ غَالِيَةِ الْمَهْرِ

وَقَبَّلَتْهَا بَيْنَ الثَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ
وَتَعْلَوُ عَلَى الْعِلْيَاءِ مُرْتَفِعَ الْقَدْرِ
مَبَادِيكَ تُبْنَى بِالْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ
مَقَامَ التَّدَانِي رَافِعاً رَايَةَ النُّصْرِ
سَلِيماً مِنَ الْأَغْيَارِ مُنْسَبِلَ السُّتْرِ
وَلَا حَاجَاجَ الرُّوضِ فِي حُلْلِ الزَّهْرِ

فَقَمْتُ لَهَا سَعِيّاً وَعَظُمْتُ شَأْنَهَا
سَرَقَ مَقَاماً دُونَهُ كُلُّ رُتْبَةٍ
فَهَا أَنْتَ يَا مُغْنِي اللَّيْلِ بِفَضْلِهِ
فَلَا زِلَّ تَسْمُو لِلْمَعَالِي وَتَرْتَقِي
بِعِزٍّ وَإِقْبَالٍ وَفَضْلٍ وَنِعْمَةٍ
مَدَى الدَّهْرِ مَا غَنَّتْ سَوْيُجَعَةُ الرُّبَا

وكتب له مصطفى التُّرْزِي مادحاً بقوله :

مَحِيّاً عَلَى غُصَنِ النَّقَا مِنْ قَوَامِهِ
وَيُوهِبُ جِسْمِي السَّقَمَ قَرُطُ سَقَامِهِ
وَيُبِيرِي سَقَامِي ثَغْرَهُ بَابِثَامِهِ
وَجَرَّعَهُ بِالْهَجْرِ كَأْسَ حِمَامِهِ
وَأَرْقَنِي فِي الدَّوْحِ نَوْحَ حِمَامِهِ
سَقَمُهُ بَدَمَعٍ مِثْلَ فَيْضِ غَمَامِهِ
بَيَانِ الْحِمَى سَقِيّاً لَهُ مَعَ بَشَامِهِ
وَيَنْعَ جَفْنِي عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
إِذَا كَانَ مَمْنُوعاً لِنَيْلِ مَرَامِهِ
فَيُزْرِي بِخَوْطِ الْبَانِ حُسْنَ احْتِشَامِهِ
وَلَوْ سَاقَنِي لِلْحَتَفِ هَوْلُ غَرَامِهِ
عَلَى صِغَرٍ لَا يُرْعَوِي بِكَلَامِهِ
بِمَا فَعَلْتُ أَلْحَاطَهُ مِنْ كَلَامِهِ
وَمَدَّ حَيَاةَ جَالٍ بَيْنَ انْتِظَامِهِ
إِذَا أَزُورُ كَالْغَضْبَانِ عِنْدَ انْتِقَامِهِ

يَلُوحُ كَبْدُ التَّمِّ عِنْدَ تَمَامِهِ
عَذِيبُ الثَّنَا يَأْتِيهِ الصَّبْرُ لِحْظُهُ
تَهَيَّجَ لِي السَّوْدُ سَوَادَ جَفُونِهِ
أَلِيَّةٌ مِنْ قَدْ فَتَتْ الْحُبَّ قَلْبَهُ
لَقَدْ هَاجَ بِي مِنْ عَالِجِ الْخَيْفِ أَثْلُهُ
فَمَا لَاحَ بَرَقَ السَّفْحُ إِلَّا وَمُقْلَتِي
وَلِي فِيهِ مَنْ يُزْرِي بِخَطِيئَتِهِ
وَيُلْبِسُنِي مِرْطَ الْجُنُونِ صُدُودَهُ
فَلَا غَرَوَ أَنَّ الْمَرْءَ يَظْهَرُ سِرُّهُ
بِرُوحِي ذِيَاكَ الْقَوَامُ إِذَا انْتَنَى
صَبَوْتُ بِهِ لَا أَتْنِي بِمُعْنَفٍ
أَبَى لِي فَوَادَ بِالصَّبَابَةِ مُوَلِّعٍ
وَيَنْقَادُ لِلْفَتَانِ طَوْعاً وَيَرْضَى
بِرُوحِي ثَنَايَاهُ اللَّوَاتِي كُلُّوْهُ
وَيَمْنَعُنِي مِنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ لِحْظُهُ

وَمَا خَلَا فِي فِيهِ مِنْ مُسْكِرِ الطَّلَا
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيَّةِ طَرْفَهُ
بِأَحْمَدِ حَالِ مَنْظَرِي مِنْ جِالِهِ
أَعِزَّ أَيُّهَا الْلَا حِي سَلَوًا لِمُهْجَتِي
فِيَا سَلَوِي الْمُسْتَحِيلُ عَنْ الْمَوَى
وَلَكِنْ شَغْلِي بِامْتِدَاحِي أَخَا الْعَلَا
فَأَخْلَافَهُ تُغْرِي الْأَنَامَ بِمَدْحِهِ
وَمَنْظَرَهُ أَضْعَافُ مَخْبَرِ فَضْلِهِ
يُكَلِّفْنِي شَجْوِي بِرَائِقِ شِعْرِهِ
وَمَنْ يَسْتَطِيعُ يَرْقَى عَلَى السَّبْعَةِ الْعُلَا
وَلَوْ نَظَّمُ الشُّهْبَ الدَّرَارِي قَلَائِدًا
لَمَا حَازَ جُزْءًا مِنْ مَعَانِي ذِكَايِهِ
فَتَى فَضْلُهُ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاضِلٍ
وَقَرَعُ غَدَا يُنْمَى إِلَى خَيْرِ مَحْتَدٍ
وَفِي طَيِّ أَوْرَاقِ التَّوَارِيخِ ذِكْرُهُمْ
وَنَجْلُهُمْ أَغْنَى الْكَرِيمَ مَحْمُودًا
فِيَا فِتْخَارِي بِامْتِدَاحِي جَنَابَهُ
أَجْزَ عَبْدِكَ الْأَذْنَى بِشِعْرِ فَإِنَّهُ
أَتَتْكَ قَوَافِي الشُّعْرِ خَجَلَى مِنَ الَّذِي
وَقَدْ حَمَلْتُ عُذْرِي بِتَقْصِيرِ فِكْرِي
وَتَنْفُخُ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ تَحِيَّةً
فَهَاكَ اجْتَنِّ مِنْهَا الْبَدِيعَ فَإِنَّهُ
فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

وَيَنْعَ وَرْدَ الرَّاحِ خَتَمَ فِدَامِهِ
إِذَا مَارَمِي فِي الْقَلْبِ رَشَقَ سِهَامِهِ
وَجَمْرُ الْغَضَا فِي مُهْجَتِي مِنْ ضِرَامِهِ
وَأَنْتَى وَقَلْبِي مُوْتَقٌ بِذِمَامِهِ
وَيُوجِبُهُ فِي الْقَلْبِ نَارُ هِيَامِهِ
هُوَ الْفَرَضُ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْ قِيَامِهِ
وَيُعْيِي لِسَانَ الْحَمْدِ حَضِي التَّزَامِهِ
وَفِي الرُّوضِ يُشْتَمُّ الزَّكَاءَ مِنْ خَزَامِهِ
ثَنَائِي وَرَضْوَى دُونَ بَعْضِ لِيَامِهِ
تَصَوَّرَ فِي التَّخْيِيلِ مَعْنَى نِظَامِهِ
وَوَافَقَهُ كَافُ الْكَمَالِ بِلَامِهِ
وَقَصَّرَ قَسْرًا عَنْ بُلُوغِ مَقَامِهِ
تَوَخَّى الْعُلَا وَالْمَجْدَ قَبْلَ فِطَامِهِ
زَكَوًا مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ بَيْنَ كِرَامِهِ
وَيُنْشَرُ بِالْأَخْبَارِ مِسْكُ خِتَامِهِ
بِهِ قَدْ أَضَاءَ الدَّهْرُ بَعْدَ قَتَامِهِ
مِنْ الْمَجْدِ قَدْ يَرْتَاضُ فَوْقَ سَنَامِهِ
قُصَارَى أَمَانِيهِ وَجُلُّ اغْتِنَامِهِ
يُنْظَمُهُ فِي الْفِكْرِ قَبْلَ اهْتِمَامِهِ
لِمَنْ وَجْهُهُ فِي الْخُطْبِ ضَوْءُ ظِلَامِهِ
يُوشِحُهَا الْمُثْنِي بِأَهْدَى سَلَامِهِ
يُبَيِّنُ حُسْنَ الْوَجْهِ رَفْعَ لِسَامِهِ

أَبْرَقَ بَدَا فِي الْحَيِّ حِينَ ابْتَسَامِهِ
 أَمِ الصَّبْحُ فِي الْآفَاقِ أَشْرَقَ نُورُهُ
 أَمِ الشَّفَقُ الْبَادِي أَحْمَرًا خُدُودَهُ
 تَبَارَكَ مَنْ أَهْدَى السَّرَاةَ بِوَجْهِهِ
 وَصَيَّرَ فِي لِحْظَيْهِ سَهْمَ مَنِيَّةٍ
 رُوَيْدَكَ مَهْلًا بِالنَّفُوسِ فَإِنَهَا
 وَكَفَّ سَهَامَ اللَّحْظِ عَنْ كَبْدِي فَقَدْ
 أُعِيدَ أَنْ يَشْكُوكَ مُغْرَمَكَ الَّذِي
 وَأَنْتَ أَتَيْدِ يَا عَاذِلِي بِمَلَامَتِي
 رَضِيتُ بِمَا يَرْضَى وَلَوْ بِمَنِيَّتِي
 وَإِنْ صَدَّ لَمْ أَشْكُ وَإِنْ صَالَ وَاعْتَدَى
 عَدِمْتُ لِسَانِي إِنْ شَكُوتُ صُدُودَهُ
 يُسَائِلُنِي عَنْ حَالَتِي كُلُّ مُشْفِقٍ
 وَلِي مَقْلَةٌ تَهْمِي الدَّمَاءَ وَمُهْجَةً
 وَقَلْبٌ مَشُوقٌ أَسْلَمْتَهُ يَدُ الْهَوَى
 سَلَ اللَّيْلِ عَنْ حَالِي وَسَلُّ كَوْكَبِ الدَّجَى
 وَبِي مِنْ هَوَاهُ الصَّعْبِ مَا عَزَّ عِنْدَهُ اضْ
 أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أُحْتَسِيَ أَكُؤْسَ اللَّقَا
 وَلِي نَاصِرٌ لَا أَبْرَحَ الدَّهْرَ لَا جِئًا
 كَرِيمٌ فَهَيْمٌ شَاعِرٌ مَتَأَدَّبٌ
 صَدُوقٌ شَفُوقٌ فَاضِلٌ مَتَوَاضِعٌ
 نَسِيبُ الْمَعَالِي مَصْدَرُ الْجُودِ وَالنَّدَى
 لَقَدْ طَابَ أَصْلًا مِثْلَ مَا طَابَ مَخْبَرًا

أَمِ الشَّمْسُ لَاحَتْ عِنْدَ كَشْفِ لِثَامِهِ
 أَمِ الْجَيْدُ إِذْ أَوَمَى لَنَا بِسَلَامِهِ
 لَدَى الْعُتْبِ أَمْ زَهَرَ الرُّبَا فِي كِيَامِهِ
 سَبِيلًا بِدَاجِي فَرْعِهِ وَظِلَامِهِ
 وَأَرْهَبَ أَحْشَائِي بِرُمَحِ قَوَامِهِ
 عَلَى خَطَرٍ مِنْ حَرِّهِ وَأَوَامِهِ
 كَفَانِي مَا قَاسَيْتُهُ بِجُسَامِهِ
 يُقَلِّبُ فِي حَرِّ الْجَوَى طَوْلَ عَامِهِ
 فَإِنِّي أَمْرٌ لَا يَرْعَوِي بِمَلَامِهِ
 وَلَمْ أَتْنِ عَنْ وَدِّهِ وَالتَّزَامِهِ
 وَجَرَّعَنِي بِالْهَجْرِ كَأْسَ حِمَامِهِ
 مَدَى الدَّهْرِ أَوْ حَاوَلْتُ غَيْرَ مَرَامِهِ
 فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَالِلَهُ رَدَّ كَلَامِهِ
 تَذُوبَ وَجْسَمٍ مُرْتَدٍّ بِسَقَامِهِ
 إِلَى ظَالِمٍ لَا يَنْتَهِي فِي انْتِقَامِهِ
 هَلْ التَّدَلَّى جَفَنَ بِطَيْبِ مَنْامِهِ
 طِبَارِي وَقَلْبِي مُوَلَّعٌ بِهَيْامِهِ
 وَأَجْنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ بَعْدَ انْصِرَامِهِ
 إِلَى فَضْلِهِ السَّامِي وَعِزِّ مَقَامِهِ
 فَرِيدُ الْمَزَايَا وَاحِدٌ فِي احْتِشَامِهِ
 حَرِيٌّ بِعَالِي قَدْرِهِ وَاحْتِرَامِهِ
 إِمَامٌ سَبِيلُ الْمَجْدِ وَابْنُ إِمَامِهِ
 وَنِعْمَ فَتَى فِي الْخَيْرِ جُلُّ اِهْتِمَامِهِ

وأكبر شيءٍ شاهِدٌ في نظامِه
فأصبح عالي قَدْرُه فوق هامِه
وحَقُّك لو داني السُّهُل لم يُسامِه
ومن ذا يُضاهي البدرَ عند تمامِه
مدى الدهرِ ما لم أستطع بقيامِه
وجَمَعَ شَمْلَ الفضلِ بعد انخِرامِه
وجَدَّدَ رُكنَ المجدِ قبل انهدامِه
أيادٍ حكَّتْ سَحْبَ السَّما في انسجامِه
ونلتُ بحمدِ الله فَضَّ خِتامِه
نِداءَه وفازتُ راحتي باستلامِه
حِساناً تُحلِّيها بحسْنِ انتظامِه
من النِّقْدِ وأقبلُ لَفْظُها في انبهامِه
مُجَمَّلَة في السَّدرِ بين كِرامِه
تُنوِّرُ رُبْعَ الفخرِ بعد قِتامِه
وفاح بزاهي الرُّوضِ نَشْرُ خِزامِه

مَعانِيه لا يُلْفَى لها من مُحاولِ
أديبٍ عَلا فوق السَّماكين مَجْدُه
ومن يبتغي يوماً يُساميه في العَلا
فما نظرت عيني له من مُشابِه
ولي من تَأخَّيه وحُسْنِ ودادِه
فيا أيُّها المولى الذي حَيَّرَ النُّهى
وأعلى قُصورِ العِزِّ بعد اندراسها
أتى منك لي دُرُّ المَعاني تُقْلُّه
فقبَّلْتَه سَبْعاً وعظمتُ شأنه
وبادرتُه أسعى إليه مُلبِّياً
فلازلت تُبدي في القريضِ عرائساً
وخُذْ هذه زادَ المَقيلِ وخلِّها
أنالك مَوْلى الخَلْقِ كلِّ كرامةٍ
ودُمْتَ بخيرِ ما حَيَّيتَ ونعمَةٍ
مدى الدهرِ ما غنَّتْ سُوَيْجعةُ الرُّبا

قال ابن كنان : « كان فاضلاً شغله الإقراء والإفادة » ، وقال الغزي : « له الباع الطويل في النظم والنثر » .

توفي بدمشق ١٦ ربيع الثاني ، ودفن بمقبرة الدحداح . قال ابن كنان : وربما بلغ الستين .

المراجع

- بلوغ المني ، المقدمة (وفيها أنه توفي أوائل القرن الثالث عشر وهو وهم) .

- ذيل نفحة الريحانة ٥٥ - ٧٤

- سلك الدرر ١٩٦/١ . ٤٤/٢ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ٢٧٦/٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ .
- الورد الأنسي (خ) ق ٥٨ (وعليه اعتمادنا في تاريخ وفاته) .
- يوميات ابن كنان ٥١٨ (وفيه أنه توفي يوم الجمعة ١٤ ربيع الثاني) .

مصطفى الكفيري

١٠٩٨ - ١١٥٣ هـ = ١٦٨٦ - ١٧٤٠ م

عالم شاعر .

أبو المجد صفي الدين مصطفى بن محمد بن زين الدين الحنفي الدمشقي الشهير بالكفيري^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده ، وأخذ عنه وعن غيره من علماء دمشق ، وحضر دروس الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجازه .

قال الغزي : « نبل قدره ، وغزر فضله ، وهو الذي كان يكتب مؤلفات والده ، لأن والده كُفَّ في أواسط عمره » .

له نظم ونثر .

توفي يوم الاثنين ١١ رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير . وخلف بنتاً لاغير ، توفيت بعده ولم تعقب .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ١٣٤

(١) انظر ترجمة والده في وفيات سنة ١١٣٠ هـ .

مصطفى اللبدي

١١٥٣ هـ = ١٧٤٠ م - ١١٥٣ هـ

فقيه حنبلي ، فرضي .

عز الدين ، مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي نسبة لأصل أسرته في قرية كفر اللبد .

قدم دمشق سنة ١١١١ ، وسكن المدرسة المرادية^(١) ، وأخذ عن الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، قرأ عليها كتباً عديدة في الفقه الحنبلي والحديث والفرائض والحساب كدليل الطالب والمنتهى والإقناع وشرح الرحبية وشرح اللمع وشرح النزهة وشرح الفصول ، وشرح الترتيب .

لازم دروس الشيخ محمد أبي المواهب في الجامع الأموي بين العشاءين وسمع منه عدة كتب في الحديث كالجامع الصغير وغيره . وبعد وفاته لازم دروس الشيخ عبد القادر التغلبي . كما قرأ على الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهي لما جلس مكان جده الشيخ أبي المواهب فأعاد له الدرس إلى أن توفي . وقرأ على الشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي والشيخ مصطفى الصديقي البكري . وقد أجاز له جميع شيوخه .

برع في الفقه الحنبلي أي براعة ، وكان مستحضراً لفروعه كثير الاستحضار ، كما برع أيضاً في الفرائض وعلم الغبار حتى كاد ينفرد بهذين العلمين بدمشق في زمنه . وصار المرجع في عمل الشجرات لمناسخات الأوقاف .

أقرأ في الجامع الأموي بعد وفاة مشايخه ، فأقبل عليه الطلاب وانتفعوا به .

(١) المرادية مكانان ، الأول في باب البريد وهو مسجد فيه مدرستان ، بناه مراد بن علي البخاري النقشبندی سنة ١١٠٨ وقد درس الآن . والثاني في حارة الورد بسوق ساروجا ، وهو مسجد فيه تكية ومدرسة بناه مراد بن علي المذكور ولا يزال باقياً (ثمار المقاصد ٢٥١) .

قال محمد الغزي : « كان ديناً ورعاً صالحاً متواضعاً ، ومناقبه جمة » .

وقال كمال الدين الغزي : « الشيخ البارع الفقيه الفرضي الحسوب الإمام العالم المتفوق العمدة . كان من أجل أهل عصره في الفقه والأصول ، له الباع الطويل في علمي الفرائض والحساب .

توفي بعد مرض طويل في غرة رمضان ، وصلي عليه في الجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٨٤/٤ (وأورده باسم مصطفى النابلسي) .

- لطائف المنة (خ) ق ٤٣

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٢

- النعت الأكمل ٢٧٧

يوسف النقيب

١٠٧٣ - ١١٥٣ هـ = ١٦٦٣ - ١٧٤٠ م

مفتي حلب ونقيب أشرافها .

أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن حسين الحنفي الدمشقي الحسيني نزيل حلب ، المعروف بالنقيب .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على جماعة من أفاضلها وأخذ عنهم ، كالشيخ أحمد الصفدي والشيخ عبد القادر العمري ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ إبراهيم القتال والشيخ عبد الرحيم الكابلي والشيخ إسماعيل الحائك والأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ أحمد المهنداري والشيخ عثمان القطان والشيخ عبد الجليل العمري وغيرهم .

رحل إلى بلاد الروم وحلب مرات وأخذ بها عن الشيخ موسى الراحمداني ، والشيخ
زين الدين بن عبد اللطيف وغيرها .

ألف ثبثاً بشيوخه وإجازاته .

تولى إفتاء حلب وتقابة أشرافها ، ودرس بالمدرسة الحجازية والمدرسة الأسدية
بها . وأخذ عنه جماعة من الفضلاء .

له أشعار جمعت في ديوان ، منها قوله :

أَقْضَيْبُ بَانَ حَرَكْتَهُ شَمُولُ	أَمْ قَدْ كُ الْمُشَوِّقُ رَاحَ يَمِيلُ
وَشَقِيقُ رَوْضٍ قَدْ عَلَاهُ سَوْسَنُ	أَمْ خَدُّكَ الْمُتَوَرَّدُ الْمُصْقُولُ
وَدُخَانُ نَدَا قَدْ أَحَاطَ بِوَجْنَةٍ	أَمْ ذَاكَ مِسْكَ فِي الْخُدُودِ يَسِيلُ
وَشَبَابُ سَيُوفٍ أَمْ عَيُونُ جَاذِرٍ	رَمَقَتْ تُحَاوِلُ فَتُكْنَا وَتَصُولُ
وَسَقِيطُ طَلٍّ أَمْ لَالٍ نَظْمَتْ	فَتَخَالَهُ عَرَقُ الْجَبِينِ يَجُولُ
وَعَقَارِبُ بَرْبَانِهَا تُومِي لَنَا	أَمْ ذَاكَ خَالُ الْخَدِّ أَمْ تُخَيِّلُ
وِظْلَامُ لَيْلٍ مَا نَرَى أَمْ طَرْفُهُ	هَلْ لِي إِلَى إِذْرَاكِ ذَاكَ سَيَّلُ
قَدْ خِلْتُ مَذْ لَيْلُ الْغَدَائِرِ قَدْ بَدَا	أَنْ لَيْسَ لِلصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَصُولُ
لَكِنْ بِلَالُ الْخَالِ أَشْعَرُ أَنَّهُ	ضَوْءُ الْجَبِينِ عَلَى الصَّبَاحِ ذَلِيلُ
فَانْهَضْ إِلَى حَثِّ الْكُؤُوسِ أَخَا الْهَوَى	فِي رَوْضِ أَنْسٍ وَالنَّسِيمِ عَلِيلُ
وَأَفْتَضْ بِكَرْمِ مُدَامَةٍ وَاسْتَجْلِهَا	فَلَهَا إِذَا افْتَضَّتْ دَمَ مَطْلُولُ
كُذَابُ يَاقُوتٍ بِجَامِدِ فِضَّةٍ	فِي لَحْظٍ سَاقِيهَا الصَّبِيحِ ذَبُولُ
حَمْرًا إِذَا مَا قَامَ يَتَرَعَّ كَأْسَهَا	غَنَجُ اللَّوَا حِظِّ طَرْفِهِ مَكْهُولُ
خِلْتُ الْمُدَامَ وَوَجْهَهُ لَأَبَدَا	شَمْسًا وَبَدْرًا مَا عَلَاهُ أَقُولُ
وَنَظَنْتَ كَأْسَ الرَّاحِ فِي يَدِهِ غَدَا	كَهَلَالِ يَوْمِ الشَّكِّ وَهُوَ ضَيْلُ
لَمْ أَذِرْ هَلْ خُضِبَتْ بِأَخْمَرِ خَدِّهِ	أَمْ خَدُّهُ مِنْ كَأْسِهَا مَطْلُولُ

فَاشْتَرَبَهَا صِرْفًا فَذَلِكَ شَرْبُهُ
وَاعْنَمُ فَذَلِكَ الرُّوحَ أَيَّامَ الصَّبَا
وَتَلَا فِ أَيَّامَ الرِّيعِ وَوَزِدِهِ
فَالرُّوضُ مِعْطَارُ الْأَزْهَارِ يَانَعُ
وَالْمَاءُ تَحْسَبُهُ لَجِينًا سَائِلًا
وَالطَّيْرُ غَنَى وَالْجَدَاوِلُ صَفَقَتْ
وَقَالَ :

يَا نَسَمَةَ الرُّوضِ الْأَيْقِي إِذْ سَرَتْ
مَرَّتْ عَلَيْنَا سُحْرَةً فَأَذْكَرَتْ
وَحَرَّكَتْ لَوْعَةً صَبًّا لَمْ يَزَلْ
إِنْ جُزَّتْ أَرْضٌ جَلَّقِي وَرَوْضَهُ الزُّ
أَوْ عَجَبَتْ نَحْوَ الْمَرْجَةِ الْخَضَاءِ يَدِ
حَيْثُ حَكَتْ خَضْرَاؤُهَا زَبْرَجْدًا
قَدْ مَدَّتْ الْأَنْهَارُ فِيهَا جَدُولًا
وَنَشَرَتْ كَفَّ الشَّمَالِ فَوْقَهُ
وَجِئْتُ قَاسُونَ فَحَيَّيْ أَهْلَهُ
قَوْمٌ بِكُلِّ مَنَحَةٍ وَرُتْبَةٍ
أَوْ صَافَحْتُ رَايَاكَ مَنْ يَجْفِنُهُ
ظَبْيِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ أَحْوَى أَهْيَفُ
جَبِينُهُ الْأَعْرُ تَحْتَ قَرْعِهِ
وَصُدْغُهُ الْمَعْوُجُ فَوْقَ خَدِّهِ
فَحَيِّهِ عَنِّي وَقُولِي مُغْرَمُ
صَبًّا بِأَرْضِ الرُّومِ أَضْحَى جَسْمُهُ

رَشَفَ وَهَذَا شَرْبُهُ التَّقْيِيلُ
وَاللَّهُوَ إِنَّ زَمَانَهُنَّ قَلِيلُ
فَعَلَيْهِ مِنْ دَرِّ النَّدَى إِكْلِيلُ
وَالْغَضُّ مِنْ خَفَقِ النَّسِيمِ يَمِيلُ
وَلِرَجْعِ أَصْوَاتِ الْحَمَامِ هَدِيلُ
وَالْغَضُّ يَرْقُصُ وَالْمَازَارُ يَقُولُ

يَعْبَقُ مِنْ أَذْيَالِهَا نَشْرُ الصَّبَا
لِلصَّبِّ عَهْدًا قَدْ مَضَى شَرْخُ الصَّبَا
يَهْمُ وَجْدًا عِنْدَ أَرَامِ النَّقَا
أَهْيِ الْأَيْقِي الْغَضُّ حُلُوَ الْمُجْتَنَى
مِنَ الشَّرَفَيْنِ نَحْوَهَا تَيْكَ الرُّبَا
وَحَوْلَهَا الْأَزْهَارُ تَحْكِي أَنْجَمًا
تَخَالُهُ يَنْسَابُ صِلَاً أَرْقَمًا
دَرَاهِمَ النُّورِ طَرِيقَةَ الْجَنَى
وَسَاكِينِهِ لَهُمْ مَنَّا الْوَلَا
قَدْ خَصَّهِمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
قَدْ سَلَبَ الْأَلْبَابَ لِمَا أَنْ رَنَا
مُزَرَّدَ الْخَيْدِ مُبَرَّدَ اللَّمَى
طَرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى
مِشْكٌ عَلَى شَقِيقِ رَوْضٍ قَدْ عَلَا
مَاضِلٌ فِي شَرْعِ الْهَوَى وَمَا غَوَى
وَرَوْحُهُ أُمْسَتْ لَدَيْكُمْ فِي هَنَا

يَصِيحُ وَلَهَاناً بِكُمْ وَلِيْلَهُ
عَلَيْهِ سَلَّ الدَّهْرُ عَضْباً مُرْهَقاً
وَخَانَهُ الْأَهْلُونَ وَالصَّحْبُ مَعاً
أُضْحَى غَرِيباً نَارِجاً عَنْ أَهْلِهِ
وَأَذْرَكَتُهُ حُرْفَةُ الْأَدَابِ وَالِدٌ
فَلَمْ يَجِدْ لِدَفْعِ ضُرِّ مَسْئَةٍ
أُغْنِي بِهِ الْمَوْلَى الْهَمَامُ أَحْمَدًا

منها :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ حَشَوْتُ مَسْمِعِي
وَشَاهَدْتُ عَيْنَايَ ذَاتَا قَدْ حَوَتْ
مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْدَاءِ عَنِّي أَنِّي
فَمَنْ يُضَاهِي أَحْمَدًا كُنْزَ الْعُلَا

منها :

أَنْتُمْ خِيَارُ النَّاسِ حَيْثُ جَدُّكُمْ
قَدْ أُثْبِتَ النَّصُّ الصَّرِيحُ مَدْحَهُ
وَكَمْ لَهُ مَأْثَرُ خُصِّهَا
وَكَيْفَ لَا يَسْبِقُ لِلْعُلِيَاءِ مَنْ
مَحْمُودٍ خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَمَنْ
شَقَّ لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ جَهْرَةً
وَفَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ الْمَاءُ وَقَدْ
مَفَاخِرَ لَا يَنْتَهِي إِحْصَاؤُهَا
وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي الْبَلِيغُ مَدْحَ مَنْ

بَيْتٌ صَبَّاءٌ فَلَقَاءٌ يَرْغَى السُّهَاءُ
وَصَالٌ فِيهِ بِحْسَامٌ مُنْتَضَى
وَمَزَقَتْ فَوَادَهُ أَيْدِي سَيَا
لَيْسَ لَهُ مُسَامِرٌ إِلَّا الْبُكَاءُ
هَرُّ لَأَهْلِ الْفَضْلِ دَائِبُهُ الْأَذَى
إِلَّا مَدِيحُ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ دَوَا
خُلَاصَةُ الصَّدِيقِ كَهْفُ الْمُلتَجَا

مَنْ لَفْظُهُ الدَّرُّ يَنْطِقِي حَلَا
مَنْ غَيْرِ شَكٍّ بِحَرْعٍ قَدْ طَمَا
مَذْصِرْتُ مَنْ أَتْبَاعِهِ حَزْتُ الْعُلَا
وَمَنْ يُدَانِي أَسْعِدَا بَحْرَ النَّدَا

أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ هَمَّ مَا
جَزَاءُ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَا
أَصَابَهُ إِكْسِيرُ أَشْرَفِ الْوَرَى
سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَرَقَى
وَسَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ خُرُسُ الْحَصَا
سَقَى بِهِ الْجَيْشَ الْعَظِيمَ وَرَوَى
وَلَا يُطِيقُ حَضْرَهَا أَهْلُ النَّهَى
أَثْنَى عَلَيْهِ اللَّهُ أَعْظَمَ الثَّنَا

وآخرها :

وما بدا نجم وأشرقت ذكاً
على ضريح قد حوى شمس الهدى
وصحبه الغرنجوم الاهتداً
وأمله ركب ولبي وسعى

صلى عليك الله ماليل دجا
ثم صلاة الله مع سلاميه
وأرض عن الآل الكرام كلهم
مطاف بالبيت العتيق طائف

وقال :

لم يزل في هوى الحسان علوقاً
مزقته سحرها تمزيقاً
صائبات لم تخط قلباً حريقاً
حيث جد الرحيل والركب سيقاً
ناظر اللخط بالدموع غريقاً
فاستحال الياقوت منه عقيقاً
هل رأيتم غضن الرياض عقيقاً
لا عديمنا ذاك القوام الرشيقاً
فوق اللخط للحشا تفويقاً
وتبدى بدراً وأسكر ريقاً
وحوى مبساً يقل بريقاً
ن صريع اللحاظ أن يستفيقاً
وأدر من كؤوس نصحي رقيقاً
واخلعن للرياء ثوباً خليقاً
تلق ضد الذي تروم حقيقاً
فأيناه قد أضل الطريقاً

لي فؤاد في الحب أمسى مشوقاً
خافق تستفيه لخطات
راشقات من هذبهما سهام
لست أنسى حين الوداع عناء
إذ بكى للفراق خلي فاضحى
ورمى لؤلؤاً على الخد رطباً
واثنى للعناق يعطف قدأ
رشق القلب واثنى بقوام
بأبي ثم بي غزلاً ريبياً
ماس غصناً لذناً ورق حديثاً
ورنا ساحراً وصال مليكاً
يا لقومي ويا لقومي أما
صاح شمر عن ساعد الجد واسمع
واطرح ذكر زينب ورباب
لا تؤمل من جاهل لك نفعاً
قد خبرنا الجهول فيما علمنا

رام تَفْعَلاً فَضَّرَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
وقال من قصيدة نَبَوِيَّة ، مَطلَعُها :

جاء فصلُ الرِّبيعِ والعِيشُ دَانِ
في رِياضٍ إذا بَكَى الغَيْثُ فيها
وتُغَوِّرُ الأَقاحُ تَبَسُّمُ عُجْباً
حيثُ سَجَعُ الطَّيُورِ صَوْتُ خَطِيبٍ
وكانَ الغُصونَ قاماتُ غَيدٍ
فأدِرْها في جامِدٍ من لُجَيْنٍ
من يَدَيَّ شادِنٍ أَغْنَى رِيبٍ
ناعمُ الخَدِّ أَهْيَفُ القَدِّ أَخَوَى
نَرَجِسِي اللَّحاظِ وَرَدِي خَدِّ
فَتَمَتَّعْ مِنْ حُسْنِهِ بِمَعَانٍ
وتَأَمَّلْ إلى صَحيْفَةِ خَدِّ

ومنها :

يا شَفيعَ الأَنامِ كُنْ لي شَفيعاً
إنَّني أَشْتَكِي إِلَيْكَ ذُنُوباً
من لِمَثَلِي عاصٍ كَثِيرُ الخَطايا
فعلَيْكَ الصَّلاةُ في كُلِّ وَقْتٍ

وقال أيضاً ، وقد كاتب عبد الرحمن الرَّازِقِي :

فَوادِي عَنِ الحَبِّ لا يَرجِعُ
وَقَلْبِي رَهِينُ الأَسَى مُغرَمُ
وطَرَفِي مِنَ البُعْدِ لا يَهْجَعُ
وفَيْضُ دَمَوِعي دَمّاً يَهْمَعُ

وَبِي شَادِنٍ غُنْجُ الْحَاظِ لَهُ
 وَقَوْقُ نَحْوِي سِهَامُ الْجَفُونِ
 فَيَا أَبِي ثَمَّ بِي مَنْ لَهُ
 عَزِيزُ الْمِثَالِ رَحِيمُ الدَّلَالِ
 فَكُلُّ الْجَمَالِ لَهُ ثَابِتٌ
 سَمِيُّ ابْنِ عَوْفٍ وَمَنْ ذَاتُهُ
 كَرِيمُ الْخِصَالِ عَزِيزُ الْمِثَالِ
 رَفِيعُ الْعِيَادِ طَوِيلُ النَّجَادِ
 وَلَمَّا فَشَا الْجَهْلُ بَيْنَ الْوَرَى
 لَنَا أَشْرَقَتْ فِيهِ شَمْسُ الْكَمَالِ
 وَرَدَّتْ لَنَا بَعْدَ ذَاكَ الْغُرُوبِ
 لَهَيْبُ فَوَادِي غَدَا يُسْرِعُ
 وَإِنَّ فَوَادِي لَهَا مَوْقِعُ
 عَبِيدُ الْهَوَى طَاعَةً تَخْضَعُ
 سَوِيْدَا الْفَوَادِ لَهُ مَرْتَعُ
 وَكُلُّ الْكَمَالِ غَدَا يَجْمَعُ
 جَمِيعَ الْفَضَائِلِ تَسْتَجِيعُ
 فَكُلُّ الْكَمَالِ لَهُ أَجْمَعُ
 لَهُ الْفَضْلُ زَادَ بِهِ يَقْنَعُ
 وَعَادَ ذَا الْفَضْلِ لَا يَطْلُعُ
 وَأَنْوَارُهَا لَمْ تَزَلْ تَطْلُعُ
 كَمَا رَدَّ شَمْسَ السَّمَاءِ يُوْشَعُ

قال المرادي : « الإمام العالم العلامة الفقيه الأديب الفاضل المتفوق المحدث البارع
 المسند الناظم الناصر . واشتهر بالفضل والذكاء والنبيل » .

توفي بحلب ، ودفن بها .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٠٩/١ ، ٥٣٥ -

- ذيل نفحة الريحانة ١٥٨ - ١٧٤ -

- سلك الدرر ٢٦١/٤ - ٢٦٤ -

- فهرس الفهارس ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ -

- معجم المؤلفين ٢٩٣/١٣ -

- هدية العارفين ٥٦٩/٢ -

حسن البلباني

١١٥٤ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤١ - ٠٠٠ م

فقيه حنبلي .

بدر الدين حسن البلباني الصالحي .

أخذ عن الشيخ محمد أبي المواهب ، والشيخ عبد القادر التغلي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، وغيرهم .

قال كمال الدين الغزي : « الشيخ الكامل المتفوق الهمام الأوحى ، كان في الصلاح على جانب عظيم » .

توفي بدمشق يوم السبت ٩ رمضان ، وصلي عليه في جامع الشيخ محي الدين بالصالحية ، ودفن بسفح قاسيون ، بتربة الشيخ أبي عمر بن قدامه .

المراجع

- النعت الأكل ٢٨٠ -

عبد الله الطرابلسي الأفريقي

١١٥٤ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤١ - ٠٠٠ م

عالم شاعر .

عبد الله بن عمر بن محمد الحنفي الطرابلسي نزيل دمشق المعروف بالأفريقي .

ولد بطرابلس الشام ، ونشأ بها في رعاية والده الفقيه ، ورحل معه إلى مصر . ثم قدم المترجم دمشق فاستوطنها وسكن المدرسة الباذرائية سنتين ، ثم رحل إلى حلب سنة ١١٤٨ وبقي فيها سنتين ونصف السنة عاد بعدئذ إلى دمشق فتوطنها ، ونزل في مدرسة

الوزير إسماعيل العظم . رحل إلى القدس لزيارة الشيخ مصطفى الصديقي فبقي فيها أشهراً ، مالبث بعدها أن عاد إلى دمشق فمكث بها حتى وفاته .

له عدد من المؤلفات منها « رنة المثاني في حكم الاقتباس القرآني » ، « الزهر البسام في فضائل الشام » ، « الزهرة الندية » ، « العبة الندية » ، « العقود الدرية في رحلة الديار المصرية » ، « فيض السر الداوي في بهجة الشيخ أحمد النحلاوي » ، « الفيوضات المحمدية على الكواكب الدرية » (شرح على البردة) ، « لوائح القبول » ، « المنحة القدسية في الرحلة القدسية » ، « المنحة والإعزاز في زيارة السيدة زينب وسيدي مدرك والشيخ عمر الحجاز » .

وله أشعار جمعت في ديوان ، منها قوله :

وبقـدك الغصن الرطيب	بجـالك الباهي المهيـب
وصارم اللحظ الغضوب	وبيدر مبسمك الشهيـب
وسهمه البادي المصيب	وبقوس حاجبك البهيـب
ومن به كل الخطوب	وبعـنبر الخـال البهيـب
من دونـه شق الجيوب	وبنـون عارضك الـذي
وورد خديك العجيب	وبجـيدك الـيقق السـني
في الحب ذي دمع صيب	أرفق بصب هـائم
بهـواك زائـدة اللـهيب	وبقلـبه نـار ذكـت
م سـوى المـراجع والنـحيب	لم تبـق مـنـه يـد الغـرا
أعيـاه حـقك للطـيب	وسقـام مـهـجـته لـقـد
فـعل السـلافة بالشـروب	فـهل الـهـوى بـفـواده
فـيك بالـصد المـذـيب	مـولاي أـدـنـفت المـتـيم
كأنـه راح القـلـوب	وهـواك قـد أصـمى الفـؤاد

لا يقر من الـوجيب
غصن من الروض الخصب
ألقاه بالهجر المشوب
في الحي ياريح الجنوب
وصفي شجون فتي كئيب
صوب من الغيث السكوب
لابد من فرج قريب

وأذاب قلباً في غرامك
قد شاقه القمري في
ويلوح ألفاً نازحاً
بالله هبني ساعة
وعجي طلـول أحبي
فسقى عهداً بالـلوى
يا قلب لا تك قانطاً
وقال أيضاً :

وطلعة من سناها الشمس تحتجب
ورد من الخد كم في حسنه عجب
من جفن لحظ به الأرواح تنتهب
ودر ثغر نظم زانه الشنب
فإن صدقهم عندي هو الكذب
ومن محياه بدر التـم يكتسب
فالطرف منسجم والقلب مكتئب
بها مع العاشقين الجد واللعب
حالي المرافف للآرام ينتسب
يا حبذا درر يا حبذا ضرب
إذا بدا ففؤادي رهبة يجب
وقلبه بلظى الأشجان يلهب
ومدمع مثل ودق المزن ينسكب
أمضه المؤلمان الشوق والوصب
بسط الصباية لما شفه العطب

أما وشهد رضاب زانه الضرب
وعارض كبنان الآس طرز في
وصارم من سيوف الهند لاح لنا
ونقط مسك على صحن الخدود زها
ما كنت أصغي لعذال وإن نصحوا
من لي بسلوان ظبي راق مبسمه
إن ماس بالذل تيها نحو عاشقه
وإن دنا فسيوف اللحظ فاتكة
مهفهف القد قد تمت محاسنه
يفتر عن شنب راقـت مدامته
يا طاوي الكشح عن حلف الغرام ومن
عطفاً على دنف أودى الغرام به
له بمحبك وجد زاده كلف
هلا رثيت لقلب هائم وله
صب تـقلبه أيدي الغرام على

فما تغنت على الأغصان ساجعة
وإن سرت نسكات البان في سحر
يمضي الدجى وعيوني لم تذوق وسنا
وقال :

ميناً بما في الثغر من عابق الشهد
وورد جني قد غرسته يد البها
وما فعلت في العاشقين ذوي الهوى
وجيد أضاءت لامعات جماله
لئن لامت العذال فيك وفندوا
ومن لي بسلوان وقلبي مصطل
فيا لائمي المذموم في شرعة الهوى
ودعني ومن أهوى فإن مسامعي
هو الحب مهما شاء يفعل بالهنا
ومن يعشق الغيد الحسان فإنه
ومن يرتجي وصلاً يجود بروحه
وإني على حكم الهوى نائب الجوى
أطارح ورقاء الغصون من الأسى
وأهفو إلى مر النسيم سحيرة
وأصبو إليه كلما لاح بارق
رعى الله ليلات مضت بوصاله
أويقات حسن بالهناء اختلستها
رشت بها كأس المسرة مترعاً

إلا وهاج به من شجوها الطرب
يذكو بمهجته من نفحها اللهب
حتى تسامرني في حبك الشهب

وما نظمت فيها المباسم من عقد
وبالعنبر الزاهي على صفحة الخد
عيون بيتار تجرد عن غمد
تستر في فرع من الشعر مسود
وحقك لأسلو ولو ضمني لحدي
على نار وجد منك زائدة الوقد
إليك فإن اللوم في الحب لا يجدي
عن العذل اللاحين كالحجر الصلد
وها أنا في طوع الغرام كما العبد
أسير العنا خلف المواجه والجهد
وهل يختشي من لسعة طالب الشهد
معذب قلب بالصباة والوجد
وما عندها من لوعة بعض ما عندي
إذا فاح من أرجائه من شذا الند
وذكرني الثغر المنظم بالعقد
بفرط سرور جل في الوصف عن حد
وقد أنجزت وعدي وتم بها سعدي
وأطفأت ما في القلب من حرقه البعد

فهل يسمح الدهر الضنين بعودها
وإن ضمنا ثوب الظلام كما نشأ
أبث له شكوى التباريح غباً ما
وأقطف ورد الخد لثماً بلا عنا
عسى ينجلي صبح الهنا بوصاله

وقال :

وتجلى بصبح الوصل ليلاً من الصد
ونحن بأمن من رقيب ومن ضد
أعانق ما بين الوشاح إلى الخد
وأرشف من ذاك اللمى أعذب الورد
وأرتع في ظل من الأنس ممتد

لا ينتهي في السقم حـده
كيف الهناء يرى لقلب
حتى ترقب يـافـؤاد
وإلام ترعى النجم وال
أبدأ وإن كثر الصـدو
لا أنتهي لأرعىـوي
بأبي العيون الغائرات
قمر تجلى في سماء
دري ثغر عـاطـر
نفديه منا بالنفوس
ما الطبي عند نقاره
ترك القلوب ذوائباً
ويسل من طرفيه بتاراً
يـاقـلب صبراً في الهوى

وله أيضاً :

فؤاد من التبريح طاب له الختف وجفن من الأشواق أنخله الوكف

وعين إذا ما جن ليلى لا تغفو
وما لغرامي عند أهل الهوى وصف
ظباء كناس شاقني منهم الظرف
فريد جمال بين سرب المها خشف
ومن فرعه ليل ومن ردفه حقف
إذا ما هوى في جيده ذلك الشف
رطيباً بماء الحسن يا حبذا القطف
بأطراف لحظيه فمن دونها وكف
فهذا به طعن وذاك به حتف
يذوب بها قلبي ويهيى بها الطرف
كما ناحت الورقاء فارقها الإلف
فني تباريح ومن نحوها حقف
فتباً لعذال قلوبهم غلف
وما لفؤادي من محبته صرف
فهل في الهوى العذري ينفعنا العنف
وديت التصابي لا يكن لكم عسف
وإن زاد في هجران معشوقه الخنف
وصادي الجوى بالوصل يدركه اللطف

ولي كبد حراء عذها الجوى
معذب قلبي في هوى الغيد هائم
قريح جريح أثنتني جراحة
ولي رشاً من بينهن مهفهف
فمن لحظه سحر ومن قده قنا
تري كل قلب بالصبابة والهأ
ألا بأبي وردا بخدييه يانعا
فيا آل دين الحب نصحاً إذا رنا
ولا تأمنوا من طرفه وقوامه
إلى كم أقاسي في هواه صباة
وإني إلى ذكره أصبو تلهفأ
أطارحها شكواي والليل حالك
وما ضربي إلا الملامة في الهوى
ترفق عذولي فهو لاشك قاتلي
ودع عنك تعنفي بعذلك واتئد
ألا أيها العشاق عن شرعة الهوى
فمن ذاق كأس الحب لذ له العنا
عسى ولعل الحب ينجز وعده
وقال :

كتايل الأغصان بالأوراق
من خالها يبدائع الإشراق
هو للسيب بمنزل السدياق
سيف المنون لنا من الأحداق

من لم ير ميل القدود وهزها
وتورد الوجنات حيث تالأأت
وتسلسل الريق المبرد رقعة
وتغازل الأحاظ لما جردت

ومباسماً قد نضبت بفوائد
أو لم يذق طعم الشجون وفتكها
وهيام قلب في المحبة ذائب
أو لم تساوره المنون فإنه
وقال :

كم علينا تتيه في خطراتك
يا فريد الجمال تفديك روعي
إن يكن لائي تصدى لعذلي
كل حسن وبهجة وكال
لمتى الصدد والتجني فكم ذا
أنا نشوان في دلالك والقلب
فامل لي الكأس يا حبيب طفاحاً
يا فؤاد المشوق كم ذا التني
كم تقاسي من الغرام نحولا
وله أيضاً :

تحكي وميض البارق الخفاق
وبلا بل الأحزان والأشواق
جذبتة أيدي الوجد بالأطواق
لم يدر كيف مصارع العشاق

فالموى قاذني إلى خطراتك
إن مضناك هام في لفتاتك
لست أصغي لقوله وحياتك
ذاك يا بدر من أقل صفاتك
تختشي العاشقون من سطواتك
كليم من العيون الفواتك
فشفاء القلوب في كساتك
إن هذا الحبيب باللحظ فاتك
وإلى كم تتيه في غراتك

وامزج الشهد من لماك بكاسك
وأدر كأسها على جلاسك
من ضروب الأخماس في أسداسك
تستعير النسيم من أنفاسك
لست أصغي بها إلى لوم ناسك
قبل يا دير كنت مع شماسك
سرت من شذا لطيف غراسك

قم تنبه يا منيتي من نعاسك
واضطبح بالمسدام بين الروابي
واطرح وحشة الهموم ودعنا
واسقينها وقت الصباح ففيه
خمرة أشرقت بـلالاء در
عتقت من ألت في الدن قدماً
هيجتني يا دير منك نسيم

أيها العاذل الغبي رويداً
إنما الراح راحتي وشفائي
كم سكرنا بها وعفنا سواها
وقال عند خروجه إلى بيت المقدس :

هلموا بنا فالحان راقت مشاربه
وجودوا بطيب الأنس قبل وداعنا
فهل مسعف يا قوم بالصبر لحظة
خذوا مقلتي من قبل يخطفها الهوى
ولا تعجبوا من أصهر الدمع إنه
ولا تحسبوا أن المقيم للنوى
وقد توجب الأخطار يا سعد فرقة
خليلي أمّا الوجد فالبحر دونه
فلا تنيا عني فإني أرى النوى
وما كنت أدري والليالي كينة
ألا فقفا نبكي معاهد جلق
ولا زال خفاق النسيم مصافحا
ولا برحت فوق الغصون طيورها
لدى المرجة الغناء يا سعد قف عسى
وفي الربوة الفيحاء فاستنشق الصبا
ولا تنس سفح القاسيون وظله
فكم من نبي حل في هضباته
على أنه روض من الخلد مشرق
سلام على تلك المعاهد والربا

لست أمشي على مراد قياسك
فاصغ كم أنت في غرور التباسك
حيث قد كنت أنت مع أجناسك

وجنح الدجى للغرب أهوت كواكبه
فقد أزعج الحادي وسارت نجائبه
فإن حليف الوجد ضاقت مذاهبه
فإني رأيت الوجد سلت مضاربه
فؤادي فمن جمر الهوى سال ذائبه
مطيع ولكن جحفل الدمع سالبه
لإلف بهم للعب تدنومآربه
حدوداً وأما الصبر ولت كتابه
يجاذب عني مهجتي وأجاذبه
بأني مسلوب الوصال مجانبه
سقاها الحيا صوبا تدوم سحائبه
أكف رباها كلما اخضر جانبه
تغني بما تحيي القلوب غرائبه
لك الشرف الأعلى تضيء جوانبه
فنشر الغوالي للربا هو جالبه
فقد أشرقت من كل فج كواكبه
وكم من ولي لاتعد مناقبه
فضائله لاتنتهي وعجائبه
سلام محب أنخلته مصائبه

يُصَافِحُهَا مِنْ كُلِّ نَشْرِ أَطَائِبِهِ
إِلَيْهَا وَفَاضَتْ بِالْدمُوعِ سَوَاكِبِهِ

تلك المنازل والخيـام
حيـا معاهد شعبها
أصبو لها ما أومضت
ياسارياً تطوى لهـع
والعيس أطربها الغنـا
قف ريثا في الحيِّ إن

ينمو بذكرها الغرام
وربا منازلها الغـام
برق وما صدح الحـام
منها المهامة والأكام
والركب هاج به الأوام
لاحت لناظرك الخيـام

وسرت إليك نسيها
فانشد فؤادي في الحى
واذكر لهم أحوال صب
لي مهجة قد شفها
وجوانحي وجوارحي
والحب شيء لا يطاق (م)
فيه الكريم يهان وجدا (م)
أوفاح رنّداً أو خزام
قد ضل وهو المستهام
(م) في الدجنة لا ينام
حر اللواعج والهيام
بالوجد داخلها اضطرام
وفيه صبري لا يرام
والعزيز به يضام

- ۲۷۳ -

وبما يقاسي العاشقون
ما حلت عن شرع الهوى
وعلى الحياة لبعدهم
إذا لهم جن الظلام
لوحق لي منه الحمام
مني التحية والسلام

وقال :

تبت يدا من سلا عن حب ذي حور
ومن يلمني سيصلى في محبته
من لي بسلوانه يوماً ووجنته
حالي الرضاب ظريف الدل والشنب
ناراً من الخد ذات الوقد واللهب
حالة الآس لاحالة الخطب

وقال :

يا بديع الصفات يا من تسامى
إنني ذبت من هواك فهلا
فرسول الإله قال حديثاً
بجمال يحل عن تشبيهه
تمنح الصب منك ما يشتهي
اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وقال :

لقلبي أي شوق والتهاب
وما قلبي أراه لـدي ولكن
يدمع في المحبة عند مي
من التبريح أضحي عند مي

وله :

أفدي الذي ما انتضى سيف الجفون لنا
في خده ضج في لحظه دعج
إلا وجندل منا بالرضا بطلا
في فرقه بلج حتى الرضاب طيلا

وله أيضاً :

أفدي الذي قال لي لما علقت به بالله هل شمت مثلي في الملاحسنا
ناديت لا وجمال منك تبني بل أنت يافاتي فقت الملاح سنا

وله أيضاً :

أقول لبدري قم ومل مثل ميلة (م) الغصون إذا هز النسيم اعتدالها
وإياك أن تلهو إذا ما حكتها فقام وأندى بالغصون ومالها

وله :

تقول فتاة الحي إن رمت ترتقي معالي الهنا يم معالم داري
فقلت مداري في الغرام على اللقا ومن كان من قصد المعالي مداري

وله :

دع تعاطي المدام فهو حرام يانديمي وإن تكن كالزلال
فشفاء الفؤاد من كل صاد برحيق من الرضاب حلالي

وقال أيضاً :

إن مدام الثغر يشفي العنا منه ارتشف واهجر مدام الطلا
فخمرة العنقود قد حرمت ورشف خر الثغر عندي حلا (ل)

وله :

بمهجتي بدر حسن لامثيل له تحير في وصف معناه أولو اللسن
رنا فلاحت سيوف من لواظته ناديته منيتي قلبي يحشدني

وله :

إلي وعني قد غدا ضارباً صفحا
وأصبحت من ذكري له طاوياً كشحا

ولما رأيت الحب أظهر جفوة
نأيت وأبدلت المحبة بالقيلا

وله :

ساق للقلب من غرامك عيسا
فيك وجدأ وأنت يا بدر عيسى

يا بديع الجمال إن التصابي
عجبا كيف مغرم القلب يفني

وله :

قد مح الصبر من تجنيه محيا
ليس يحيا بدون منظر يحيى

يا لقومي من مسعفي من غزال
فدع اللوم يا عدولي فقلبي

وله :

لما كان جسي بالصباة يكمد
فها أنا من سكر الغرام أعربد
إلى مالكي إني لفضلك أحمد

وبي رشأ لولا سقام عيونه
تولع قلبي في اهتزاز قوامه
أنعمان خديه ترى أنت شافعي

وله :

بدا كريم عيونه نجل
شخص كريم ودأبه البخل

وبي رشيّق القوام ذو هيف
يئخل بالوصل لي وأعجب من

وله معمياً في حسن :

سهم لحظيه في فؤادي صائب
حين تم الجمال منه بحاجب

وغزال حالي المرافف ألى
رشف القلب فيه خمر هيام

وله في سعيد :

فتيت مسك تراه فوق وجنته
شريف حسن بطرف فوق طرته

وذي محيّا كبدر التّم زينها
مهفّف أدعج الألحاظ ذو هيف

وله في إسماعيل :

إن لاح من برق ذاك الثغر وامضه
قد زانه الحسن والتّيم عارضه

وأغيد سحر الأبواب أجمعهم
تشقى لذكراه آذاني ولا عجب

وقال مقتبسا :

ولازم الصدق فهو المنهج الأطهر
ولا تقلل لهما أف ولا تنهر

واظب الصبر في الأحوال قاطبة
واطلب من الوالدين الأكرمين رضى

وله مقتبسا أيضاً :

ولن ترى منهم للحق منتبها
وإن يروا آية لا يؤمنون بها

أهل الشقاوة غنوهج اليقين عسوا
لن ينتهوا عن معاصيهم بموعظة

وله كذلك :

وثق بالله تتضح المسالك
فإنك لست تدري ما هنالك
لعل الله يحدث بعد ذلك

اعبد الله لا تجزع لضم
وكن جلدأ على صرف الليالي
وإيم الله ذاك يهون عندي

وقال :

وطعن السهري على الصميم
وقبض الجمر في يوم السموم
ولا احتاج يوماً للئيم

لضرب السيف أو خوض المنايا
وأكل السم من كبّد الأفاعي
وإي م الله ذاك يهون عندي

ومن شعره :

خل بيني وبين نظم القريض
فهو عوني لهجو كل لئيم
لي يراع يراع كا هـ زبر
غرر تشبه العقود نظاماً
وقواف تفوق حلّي العذارى
لعبت بالنهى كنفضة سحر
من عذيري من فعل وقت مسئ
كل غمر مقامه في الثريا
أفتي فطنتي وكل غبي
توفي بدمشق .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٨٤/١ ، ٦١٧ ، ١١٤/٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٩ ، ٤١٦ ، ٥٧٩
- سلك الدرر ٩٣/٣ - ١٠٤
- فهرس الخديوية ١/٧ ص ٢٧١
- الكشف عن مخطوطات الأوقاف ٢٩١
- مطمح الواجد (خ) ق ١٦١
- معجم المؤلفين ٩٧/٦
- هدية العارفين ٤٨٠/١

علي الحنفي

١١٥٤ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤١ - ٠٠٠ م

خطيب جامع سنان باشا .

أبو الصفاء سراج الدين ، علي الحنفي الدمشقي .
أخذ عن علماء دمشق ، وحضر دروس الشيخ عبد الغني النابلسي .
توفي بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، بترية الشيخ أبي السعود بن شبل .

المراجع

- الورد الإنسي ق ١٢٢

علي المسالحي

٠٠٠ - ١١٥٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٤٢ م

أحد الصوفية .

علي الشافعي الدمشقي المسالحي حرفة وشهرة .
أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي . وكان أحد المتغالين في حبه .
توفي ليلة الأحد ختام شوال ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- الورد الإنسي (خ) ق ١٢٢

عمر القضاوي

٠٠٠ - ١١٥٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٤٢ م

أحد الصوفية .

عمر الدمشقي الشافعي ، المشهور بالقضاوي .
أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي .

قال الغزي : « الشيخ الصالح البركة الذاكر » .

توفي ليلة الأحد ختام شوال ، ودفن بسفح قاسيون قريباً من التربة الجوعية .

المراجع

- الورد الإنسي ق ١٢٣

مصطفى الدمشقي

١١٥٤ هـ = ١٧٤١ م

أحد الأعيان .

مصطفى بن عبد الله الدمشقي .

قال المرادي : « كان شجاعاً جسوراً » .

قتل في بعلبك .

المراجع

- سلك الدرر ١٠٧/٢ (أورده ضمن ترجمة أخيه درويش)

أحمد ابن حشيش الحلاق

١١٥٥ هـ = ١٧٤٢ م

صوفي صالح .

أحمد المعروف بابن حشيش وبالحلاق نسبة لمهنته .

كان يخلق للأستاذ عبد الغني النابلسي ، وللشيخ مراد المرادي البخاري وللشيخ

محمد العجلوني . وكان يخلق للفقراء وطلاب العلم دون أجر .

تعلم منه الحلاقة أحمد البديري الحلاق صاحب « حوادث دمشق اليومية » وقد قال عنه هذا : « كان رجلاً صالحاً رأى العجائب لأنه كثير السياحة ، وكان حسن المعاشرة والوداد . ومن صلاحه وتقواه أنه ما وضع يده على مريض إذا رمد وقرأ ما تيسر إلا شفاه الله وعافاه . ومنه حصل لي الفتوح والبركة » .

توفي يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٢٤ - ٢٥

أسعد الوفائي

١١٥٥ هـ = ١٧٤٢ م

قاضي الحنابلة .

مصلح الدين أسعد بن عبد الحافظ بن إبراهيم الوفائي .

أخذ عن الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، وغيرها .

تولى قضاء الحنابلة ، فسار بها سيراً حسناً .

قال المرادي : « الشيخ الفقيه الفاضل الكامل » وكذا قال كمال الدين الغزي .

وزاد في وصفه « الهمام المتفوق » .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٢٥٤/١

- النعت الأكمل ٢٨١

خليل البني

١١٥٥ - ١٧٤٢ هـ = ١٧٤٢ - ١١٥٥ م

مفتي الحنفية .

خليل بن محمد الحنفي البني .

رحل إلى استانبول حيث وُلِّي إفتاء الحنفية في القدس الشريف بأمر الدولة ،
وسافر إليه واستقر به حتى آخر عمره .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفقيه الفاضل . كان صاحب تحرير وإفادة ، راسخ
القدم في العلوم » .

توفي بالقدس الشريف .

المراجع

- سلك الدرر ١٠١/٢

عبد العزيز السفرجلاني

١١٥٥ - ١٧٤٣ هـ = ١٧٤٣ - ١١٥٥ م

أحد الوجهاء العلماء .

عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي بكر الشافعي ، المعروف
بالسفرجلاني .

كانت له بقعة تدريس في الجامع الأموي . وحصل على رتبة السليمانية .

قال المرادي : « بلغ من الرفعة والعلا والسيادة والثروة ما طال وطاب ، واشتهر

وشاع ، وانعقدت أمور دمشق على آرائه ، وآراء أخيه عبد الرحمن ، وتصدر كل منهما للوافدين ملاذاً وعياداً ، مع الإنعامات والمبرات ، وإكرام العلماء والغرباء . » .

وقال البديري : « كان فقيهاً محباً للعلماء ، مقبولاً عند الحكام مهاباً وقوراً . وأعطي جاهاً لم ينله أحد من بني السفرجلاني . محباً لفعل الخير ، ولهذا حصل له القبول عند الخاص والعام » .

توفي يوم السبت ٧ ذي الحجة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٣٤ (وفيه أنه توفي يوم السبت ١٥ ذي الحجة)

- سلك الدرر ١٦٨

- الورد الأنسي (خ) ق ١٠٢

علي البرادعي

١٠٩٢ - ١١٥٥ هـ = ١٦٨١ - ١٧٤٢ م

فقيه واعظ .

أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عبد الجليل بن إبراهيم الحنبلي البعلبي ثم الدمشقي الصالحي ، الشهير بالبرادعي ^(١) .

ولد ببعلبك ^(٢) ، وجاء مع والده وجده وهما من الحفظة إلى صالحة دمشق فسكنها وكان عمره ثلاث سنين . ولما نشأ قرأ القرآن وحفظه على السبع وتفقه بالشيخ أبي المواهب الحنبلي ، قرأ عليه كثيراً وكان لا يفارق دروسه في غالب أوقاته وانتفع به ،

(١) جده الأعلى جلال الدين كان من علماء بعلبك وأجلائها ، وأسرته طائفة كبيرة يقال لها بيت جلال الدين (سلك الدرر) .

(٢) قال في النعت الأكل : « ولد بصالحة دمشق » .

وأخذ عن الشيخ إبراهيم حمزة في الحديث والمعقولات والمعاني والبيان وانتفع به كثيراً .
وقرأ على الشيخ إلياس الكردي في المعاني والبيان والتصريف والمعقول والمنقول ، وقرأ
الجامع الصغير وصحيح البخاري على الشيخ يونس المصري ، أخذ عنه الحديث ، وقرأ
عليه كثيراً ، ولأزم دروسه حتى وفاته وكان يحبه ، وقرأ على الشيخ إسماعيل اليازجي
أخذ عنه الفرائض وكذلك عن الشيخ عبد القادر التغلبي وأخذ عن الأستاذ عبد الغني
النابلسي وكان يحبه ويسر بلقائه .

أقرأ في المدرسة العمرية ، وفي داره ، وبين العشاءين في الجامع الجديد وقد تخرج
به طلاب كثيرون . وكان له مجلس وعظ تحت القبة على باب المقصورة بعد صلاة الجمعة
جميع أوقات السنة .

وكان يجتمع في وعظه خلق كثير من دمشق غوطتها والقرى ، وكان إذا وعظ يسمعه
غالب من في الجامع ، ولم يكن يعتمد في مواعظه على كتاب ولا يكاد يغيب عن ذهنه
شيء لشدة حفظه ، فقد كان إذا قرأ العبارة مرة واحدة حفظها .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل العلامة ، كان من أفراد الوعاظ » .

وقال الغزي « الشيخ الإمام العالم النخبة العمدة النحرير الواعظ الهمام الأوحد »
« وبالجملة فقد كان من أعيان العلماء وخاتمة الوعاظ بدمشق » .

توفي بدمشق ١٧ ذي الحجة ، ودفن بسفح قاسيون في الروضة جانب الداودية تجاه
مرقد الشيخ مسعود بوصية منه .

المراجع

- سلك الدرر ٢٠٣/٣ - ٢٠٤

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٣

- النعت الأكمل ٢٨١ - ٢٨٢

علي الحلبي

١١٥٥ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٢ - ٠٠٠ م

بواب الأستاذ عبد الغني النابلسي .

علي بن عبد الله الحلبي الأصل .

أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه .

قال الغزي : « الصالح الدين البركة الناسك » .

توفي بدمشق يوم الخميس ١٤ شعبان ، وصلي عليه بدار الشيخ عبد الغني النابلسي ،
ودفن بسفح قاسيون ، بالقرب من مرقد الشيخ يوسف القميني .

المراجع

- الورد الإنسي (خ) ق ١٢٢

عمر العطار

١١٥٥ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٢ - ٠٠٠ م

صوفي صالح .

عمر العطار الشافعي الدمشقي .

أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي ، وكان يتولى خدمته .

توفي بدمشق ليلة الأربعاء ١٢ رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الورد الإنسي (خ) ق ١٢٤

محمد الكيال

٠٠٠ - ١١٥٥ هـ = ١٧٤٣ - ٠٠٠ م

رئيس مؤذني الجامع الأموي .

تعاطى نسخ الكتب بخط مقبول .

قال البديري : « كان رجلاً صالحاً ، وكان ينام والقلم بيده ، ويفيق ويكتب من غير نظر للكتابة . وقد عدت له كرامة » .

توفي في غرة ذي الحجة .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٣٢

محمود الغزي

٠٠٠ - ١١٥٥ هـ = ١٧٤٢ - ٠٠٠ م

قاضي الشافعية .

محمود بن إبراهيم بن محمود بن حسين الشافعي الغزي .

قرأ على أجلة الشيوخ بدمشق ، ثم رحل إلى القاهرة ، فأخذ بها على جماعة من علمائها ، منهم الشيخ أحمد الفقيه ، قرأ عليه الفقه والنحو والتوحيد والحديث والمنطق وغيرها من العلوم ، وأجازه بالفتيا والتدريس ، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي .

سافر إلى استانبول وسكنها مدة ، ثم رجع إلى دمشق ، وكذلك إلى حلب .

تولى في دمشق المدرسة الأمينية والتدريس بها ، ودرس أيضاً بالمدرسة الشامية ، كما تولى قضاء الشافعية بحكمة الباب ، وبقي فيه حتى وفاته .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل كان من العلماء الأجلاء ، أحد من اشتهر وتفق بالعلم والفضل ، وبالجملة فقد كان من الأفاضل المنوه بهم » .
توفي بدمشق ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٧٤

مرتضى الكردي

١١٥٥ - ١٧٤٢ هـ = ١٧٤٢ - ١٧٤٢ م

عالم فاضل .

مرتضى بن مصطفى بن حسن الكردي الأصل والشهرة الشافعي الدمشقي أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي وقرأ عليه وأجازه .

له كتاب سماه :

- نزهة الأرواح في الضحك والمزاح ^(١) .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٤/٢

- تاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالألمانية) ٣٦٢/٢

- الذيل ٤٩٠/٢

- تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣٢٥/٣

- معجم المؤلفين ٢١٦/١٢

- هدية العارفين ٤٢٥/٢

- الورد الإنسي (خ) ق ١٢٥

(١) قال الغزي : وقفت عليه فوجدته على غط مستطرف .

مصطفى الغزي

١١٠٠ - ١١٥٥ هـ = ١٦٨٩ - ١٧٤٢ م

مفتي الشافعية .

أبو الفضائل ، نجم الدين ، مصطفى بن أحمد بن عبد الكريم بن سعودي بن نجم الدين الغزي العامري^(١) .

ولد بدمشق منتصف سنة ١١٠٠ ، ونشأ في رعاية أبيه ، وطلب العلم عليه في العربية والفقه والحديث ، وقرأ القرآن الكريم . وأخذ عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي وأجاز له ، والشيخ سعدي حمزة ، وأجاز له نظماً إجازة مطولة ، وأخذ عن غيرهم .

أقرأ وأفتى بعد وفاة والده . وكان من طلابه الشيخ أحمد الحلبي .

قال المرادي : « الإمام الفقيه الهمام . أحد صدور دمشق الشام ورؤسائها الأعلام . وكان ذا وجهة ظاهرة ورياسة وافرة » .

توفي بدمشق ٢٦ رجب ، وصلي عليه بالجامع الأموي بجمع حافل من العلماء ، ودفن في قبور أسرته بمقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٦/٤

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٧

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

يحيى النابلسي

١١٥٥ - ١٧٤٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٤٣ م

عالم فاضل .

يحيى بن مصطفى بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي الصالحى الدمشقي .

أخذ عن جده الشيخ عبد الغني النابلسي .

توفي ليلة الجمعة ٨ ذي القعدة ، ودفن بسفح قاسيون ، تجاه مدفن الشيخ يوسف القميني .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ١٣٥

أحمد الخطيب

١١٥٦ - ١٧٤٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٤٣ م

فقيه واعظ .

كان يسكن في الميدان ، ويدرس في جامع كريم الدين به .

قال البديري : « وكان رجلاً فاضلاً ، فقد أحيّا تلك المحلة [القببات بالميدان] بالعلوم والدين ، وانتفع به كثير من المسلمين .

توفي نهار الثلاثاء ٢٣ شوال .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٥٢

سعيد الكناني

١١٠٤ - ١١٥٦ هـ = ١٦٩٢ - ١٧٤٣ م

أديب فاضل .

أبو الوفا ، طراز الدين ، سعيد بن علي بن يحيى الحنفي الدمشقي ، الشهير بالكناني نسبة لبني كنانة .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، فأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه الخاصة والعامة ، وعن الشمس محمد الكاملي ، والملا عبد الرحيم الكابلي .

رحل إلى استانبول صحبة المولى علي بن عبد الرحمن القاري ، فأقام بها في رفاهية ، واجتمع بالوزير الأعظم علي باشا الحكيم ، وبشيخ الإسلام مفتي الدولة مصطفى مير زاده . وهناك شرح صلوات عبد السلام بن مشيش .

وجهت عليه بعد وفاة الشيخ عبد العزيز السفرجلاني وظيفه التدريس بالجامع الأموي :

له أشعار منها قوله :

ياسروري من بعد طول التناهي	باللقا واعتناق ظبي كناس
فبروحي وما حويت بشيراً	رد إذ جاء ناظري وحواسي
عندما دار لي من البشر كأساً	هو أحلى من ماء حب الآس
وكتب إلى بعض أصحابه بدمشق :	

كم ذا أكون متيماً أشجاني	والسهد من ألم النوى أشجاني
والشوق مني والفؤاد مجلق	ومذاكرات العلم مرتهنان
من لي بأخذ العلم من عبد الغني	وأشياخ جلق أنجم التيجان

وقال :

سقياً لها حيث زاكى الوجد أسراها
أورت من القدح ما أضوى وأزكاها
ولا نسيم صبا الأسحار باراها
رفقا فلا يُدْثَن منك الحدو أدناها
واحذر يذيب الجوى والوجد أحشاها
من الهيام ولا القمري أسلاها
ما اشتد حر الوغى واستد مجراها
وكم تجوز وعوراً عز مسراها
كأنما داعي الأشواق ناداها
أو منذر من وقوع الحتف أنجهاها
ومسح أعناق أولاهـا وأخراها
الحصبا تهادى كأن البرق أهـداها
إلى سليمان سامي القدر مولاها
على بساط الهدى يستام أبقاها
من بعد ما كان فرط الجور أوهاها
مستكلاً في مزايا عز إحصاها

لله در المذاكي طاب مسراها
السابقات التي إن جد فارسها
تطوي الفيا في فلا طرف يسابقها
يا حادياً رام في البيداء يزجرها
واعطف عليها فإن البين أنخلها
فلا البلابل في الأدواح تطربها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب إذا
تجوب فينا سهولاً وهي ضامرة
لها الهنا حيث تسعى وهي هازلة
أو هاتف من أليم الخطب حذرهما
من قبل أن تتوارى الشمس في حجب
فكم أفكر منها الطرف وهي على
وليس إلا مزيداً من الشوق يحملها
ومن سرى في البرايا وهو واحدها
والعدل في مثله قد شاد منعه
والحلم أضحى بديع الشكر حيث غدا
منها :

يؤمها حيث سارت حتف أعداها
سود الخالب كالمصباح عيناها
على الشياطين رب العرش ألقاها
وهذه بلقاك السعد حلاها
وفق المراد كما تختار تلقاها

فمن يقابل أسداً في الفلا هزمت
شعث النواصي لها من سهمها لبد
كأنها حين سارت في الفلا شهب
إن الليالي المواضي كن عاطلة
فلا تزال لك الأيام طائعة

ومنها :

فأله من فضله بالحكم فهمك (م) الصواب فاشكر لنعمى أنت مولاها
لا زال في حكمك الآمال طامعة تأوي لك الناس أقصاها وأدناها
وقال من قصيدة :

بلا بل بشر بالمسرة تصدح على دوح أفراح من العز تفتح
وعرف الهنا فاحت نوافح طيبه فكل فؤاد من شذاه مروح
وضاع عير العطر يعبق في ملا (م) التهاني وأرواح البشائر تنفح
وروض العلا يفتر ثغر أقاحه سروراً بن في رجبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم ممتعاً بأنفس مامنه النفوس تروح
لقد طاب مجنى ماري في ربا الصفا لمن رام في نيل المأرب يربح
وأسفر صبح السعد من وجه منحة تبيح النهى أو في الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت سحابتها إذ وابل الدمع يسفح
ففازت بأقصى ما ارتجاه مؤمل وأنضر مافيه النواظر تسرح
وقرت مناء حيث سرت سرائر حباها أمانها الزمان المفرح
حست كأس بشراها دهاقاً وعللت غليل فؤاد واري الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافي رواقه على جلق والدهر يسخو ويسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعاً ورهيبك في أهني المواهب أفسح
بظل سليمان الذي ليس ينبغي لشهم سواه في البرايا ويصلح
وقال في قصيدة :

سمح الدهر باللقا والتداني وغدا السعد من حظوظي داني
ولقد حزت من بلوغ مرامي ولذيذ الهنا ونيل الأمانني

مابه القلب مستريداً سروراً ويزيل الضنا عن الجثمان
إن تغنت ورقا على غصن بان همتني وحركت أشجاني
تشتكي حرقه الجوى والتنائي فكأن الذي شجاها شجاني

قال الغزي : « نبل قدره وغزر فضله وألف ونظم ونثر » .

وقال المرادي : « الشيخ الفاضل الأديب » .

توفي باستانبول ودفن في أسكدار . ولم يتزوج .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٣/٢

- الورد الأنسي (خ) ق ١٠١

سليمان العظم

١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م

والي دمشق ١١٤٦ - ١١٥١ ، ١١٥٤ - ١١٥٦ هـ = ١٧٣٣ - ١٧٣٨ ، ١٧٤١ - ١٧٤٣ م

سليمان بن إبراهيم المعروف بالعظم^(١) .

نشأ في معرة النعمان ، تولى باشوية صيدا ، ثم ولاية دمشق سنة ١١٤٦ - بعد عبد الله باشا الإيدنلي فدخلها يوم الخميس ٨ شعبان ، ونزل بالسرايا ، وحكمها خمس سنوات . ثم عزل عنها أول ربيع الثاني سنة ١١٥١ ووجهت ولايتها بعده إلى حسين باشا بستنجي .

أما هو فنقل إلى ولاية مصر ، ولم يمكث بها أكثر من عام ، لأن علاقته ساءت مع أمراء المماليك ، فدبر مؤامرة للفتك برؤوسهم ، لكن خصومه تجمعوا عليه ، فاحتوى

(١) للتوسع بمعرفة أسرته انظر ترجمة أخيه إسماعيل العظم في تراجم سنة ١١٤٣ .

بالإنكشارية فرفضوا أن يحموه . وقد أرسل أمراء مصر إلى السلطان العثماني يخبرونه بما فعل فعزله وولاه دمشق مرة ثانية .

وأرسل سلحداره إلى دمشق متسلماً بينما توجه هو إلى البقاع وأراد حصار دروز جبل لبنان فصالحوه على مال عظيم حتى أرضوه . ثم دخل دمشق يوم الخميس ١٢ جمادى الثانية سنة ١١٥٤ بعدما مضى شهران على تعيينه . وكان أول ما فعل صلب ثلاثة أشقياء من البدو وقيل أربعة ، وكان الغلاء وقتها منتشراً فنهبت مخازنه . وقد حج في تلك السنة بأمان ورخاء .

وفي ٢٢ جمادى الثانية من السنة التالية دعا الأفندية والآغاوات ، وأخرج لهم فرماناً بخط السلطان يأمره فيه بالعدل والتفتيش على المفسدين من الإنكشارية وغيرهم . وقد أبى آغاوات الميدان الحضور ، وأرسلوا إليه يسألونه ماذا يريد فطلب منهم أن يبعثوا بستة عشر رجلاً من الزرباوات (الأشقياء) ، فأجابوه أنهم لا يقدرّون عليهم ، فما كان منه إلا أن عاقبهم بإزالة كدكاتهم ووجهها على غيرهم ، وأخرج منادياً يعلن إهدار دماء هؤلاء الستة عشر ، فسّر الناس لذلك بسبب ما كانوا يعانونه من فسادهم .

وأُتبع ذلك بمطاردة من كان بدمشق من الجنود البغداديين والموصلين الذين كانوا يثيرون الفتن ، وأنذرهم بالصلب والمصادرة كي يخرجوا من المدينة بعد ثلاث .

وفي أوائل رجب من السنة نفسها خرج المترجم لقتال الظاهر عمر حاكم ولاية طبرية . وكان هذا أخذ يضم البلاد من حوله شيئاً فشيئاً حتى قوي سلطانه ، واستولى على عكا وجعلها قاعدة له ، وحصنها ، وضم إليه نابلس وحيفا وصفد ولقب بشيخ مشايخ صفد ، وتحالف مع علي بك الكبير أمير المماليك في مصر الذي خلع طاعة الدولة واتصل بالقائد الروسي في البحر المتوسط في الوقت الذي كان فيه العثمانيون على حرب مع الروس .

حاصر سليمان باشا قلعة طبرية بعسكر عظيم أكثره من الدالاتية ، وكان معه المدافع وأصحاب الألغام الذين وصلوا من استانبول بطلب منه وساعده في الحصار الدروز وأهل نابلس ونائب القدس خليل أبو شنب ، وعرب بني صخر وعرب الصقر فضيقوا على الظاهر وظل الحصار ثلاثة أشهر .

وفي هذه الأوقات ومع دخول رمضان ارتفعت الأسعار بدمشق ، واشتد الغلاء وخاصة على المأكولات رغم وجود الغلال .

وفي رابع شوال جاء الخبر إلى دمشق بفتح قلعة طبرية ، فأقيمت الزينة ودخلها الوالي في اليوم الثاني تاركاً على القلعة علي آغا ابن الترجمان ومعه بعض العسكر والفعلة (العمال) ، وأمره ألا يقدم دمشق حتى يخرّبها بعد إخراج أهلها منها .

وخرج سليمان باشا في شوال للحج ومعه الحمل . وقبل سفره أحضر الأعيان وأظهر فرمان قتل الزرباوات فألغاه وعفا عنهم .

وفي غيابه وقعت فتنة بين دالاتية مصطفى باشا متولي طرابلس الذي دخل دمشق سرداراً على الجردة وبين لاوند الأكراد ، وقتل من الفريقين جماعة .. وقد خافت المدينة حتى بطلت صلاة الجمعة في كثير من المساجد .

وفي غيابه كذلك خرج متسلم دمشق إبراهيم ، مملوك سليمان باشا ومعه عسكره ، ففاجأ عرب الزبيد الذين خرجوا على الدولة ، وأعمل فيهم القتل ، فردوا عليه وقتلوه هو وجماعة من رجاله . فغضبت الإنكشارية والسباهية والزعماء وخرجوا لعرب الزبيد فناوشوهم ورجعوا بجسد المتسلم المقتول .

واشتد الغلاء مع مطلع عام ١١٥٦ .. وفي هذه الأثناء جاء الخبر بأن سيلاً داهم ركب الحج في الحسا قريباً من القطرانة حمل كثيراً من المتاع والأموال ، فهض المترجم ومعه جماعته ، فغاب يوماً وليلة ، ورجع بالأحمال لم تنقص شيئاً فوزعها على أصحابها .

ثم جاء سيل آخر عظيم عندما وصل الحجيج إلى البلقاء أخذ مقداراً عظيماً من المتاع والزاد ، ووقع الحجاج في كرب حتى جاءت نجدة من دمشق بالعلف والمؤونة . وحينما دخل الركب دمشق كان الغلاء قد وصل إلى درجة لا تطاق .

وفي أول شهر ربيع الأول احتفل المترجم بختان ولده أحمد احتفالاً عظيماً استمر سبعة أيام أقيمت فيه الألعاب والرقص والخلاعة وأوقدت الشموع والقناديل ونصبت زينة لم يسمع الدمشقيون بمثلاً ، وخرج موكب ، ركب فيه الآغاوات والشرابية والأكابر والإنكشارية .

وأمر الباشا بختان أولاد الفقراء ، وكان كلما ختن ولد أعطي بدلة وليرتين ذهباً . وأنعم الوالي على الخاصة والعامة والفقراء بالطعام والكساء .

وشرع في جمادى الأولى بتعمير نهر القنوات وترميمه من ماله الخاص ، واشتغل بذلك نحو مائتي عامل ، فقطعوا بعض الصخر من طريقه وشيدوا أركانه ورفعوا جدرانها . وضبط الوالي ماءه ضبطاً دقيقاً وأصلح حصص مستحقيه من الماء على الوجه الصحيح . وقد استغرق ذلك كله ١٥ يوماً .

ولما جرى فيه الماء بعد انقطاعه فرح الأهالي وشكروا للباشا عمله . ومدحه الشيخ عبد الرحمن البهلول بقوله :

جزى المولى أمير الشام خيراً	سليمان الزمان دوام دهرها
بما قد جدد القنوات صدقاً	بإخلاص زكا سرّاً وجهراً
فيا طوبى له إذ نال أجراً	على مر الليالي مستراً
له في كل مكرمة أياد	بإحسان علت وهلم جرا
فكم صنعت يده وجوه بر	بها أرخ سبيل الخير أجرا

وازداد الغلاء في أواخر جمادى الأولى ، مما دفع الدوام إلى الهجوم على المحكمة وطرّدوا القاضي ونهبوا الأفران ، وكان سببه قلة التفتيش على أصحاب القمح والطحين فأرسل المترجم يشدد على الطحّانين والخبّازين ويهددهم ويخوفهم ، فهدأت الحال وتوافر الخبز وجاد .

وفي أوائل جمادى الثانية خرج المترجم لقتال الظاهر عمر وصحب معه من العسكر ٥٠٠ رجل وخرج معه والي صيدا ووالي طرابلس والقدس وغزة والرملة وإربد وقيل ركب معه من جبل الدروز عشرون ألفاً وأرسل إلى آغاوات الإنكشارية أن يبعثوا له ٣٠٠ إنكشاري ومن بقي من العسكر كما أرسل إلى عامة قرى الشام بأن يخرجوا من كل قرية عشرة أنفار . وسار بتلك الجموع فحط على مرج القُدس وطلب الأمير ملحماً فجاءه بمائتي فارس . ثم رحل الباشا إلى قلعة دير حنا بفلسطين فحاصرها . وفي أثناء ذلك توفي - وقيل مات مسموماً - في رجب .

ولما وصل نعيه إلى دمشق قام فتحي الفلاقسي الدفترى فختم على دوره وأملاكه وخزائنه ، وأقام عليها حرساً ، وكتب يخبر بذلك الدولة .

وعند فجر ٨ رجب وصل ^(١) جثمانه دمشق فأدخل سرايا الحكم وغسل ودفن ضحى النهار في قبر ولده إبراهيم بمقبرة الباب الصغير عند المقام المنسوب لبلال الحبشي رضي الله عنه .

قال البديري : « كان وزيراً عادلاً حليماً صاحب خيرات ومبرات محباً للعلماء وأهل الصلاح أبطل مظالم كثيرة كانت على أهل الشام مثل الشاشية والمشخة والعرض وهي أموال تفرض على الحرف والصنائع والحارات في الشام مرة أو مرتين في السنة . وقد أخبرني بعض من أثق به عن سبب موته أنه دخل إلى حمام عكا وخرج منه محموراً ،

(١) هذا ما ذكره البديري . أما في ولاية دمشق فقال : إنه توفي في ١٤ رجب في قرية لوبية بالقرب من قلعة طبرية ودخلوا به دمشق في ١٧ رجب .

وأن الظاهر عمر حاكم طبرية أرسل له كتاباً يطلب منه الصلح فأبى وقال : لا يمكن إلا برأسك ، فأرسل الظاهر يستغيث به ، ويقول خذ من الأموال ما تشاء ودع سفك الدماء والقتال وارحم النساء والأطفال فلم يقبل سليمان باشا إلى أن دخل الحمام وخرج محموراً ، وعلم أنه ميت لا محالة . ثم أوصى أن يرسل به إلى الشام ويدفن عند ولده ، ثم قضى نحبه .

ومدحه ابن كنان وكان أرسل له المترجم هدية :

الملح أنتم والملاحاة فيكم	لولاكم هلك الأنعام وبادوا
والعدل فيكم ظاهر متكامل	والفضل فيكم في القديم معاد
لا زلتم دوم الدوام مؤيدين	بنصرة فيها السعادة والرشاد
دمتم بهذا القطر بهجة نوره	كالصبح يسفر بالضياء يعاد
سموت علواً في الأنعام ورتبة	يكون سهاها دونها ينقاد

أما الدولة فقد بادرت من جهتها فأرسلت إلى الشام مندوباً صادر أموال الباشا وأملاكه مصادرة مزعجة وأهان حريمه وعذبهن وفتشهن وعذب محظية كانت له عذاباً أفقدها صوابها وسجن أهله وأعوانه حتى استخرج أموالاً وجواهر كثيرة . وتسامع الناس بذلك فغيروا رأيهم بالباشا ولهجوا بالذم والنكال . وقالوا : جوع النساء والرجال والبهائم والأطفال حتى جمع هذا المال من أصحاب العيال ، ولم يراقب الله تعالى .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ - ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٢٣٥
- ولاية دمشق ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٨
- يوميات ابن كنان ٣٧٩ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٤ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

عبد القادر المواهبي

١١٥٦ - ١٧٤٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٤٣ م

فقيه حنبلي .

أبو الإخلاص محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عبد الجليل بن محمد أبي المواهب الحنبلي المعروف بالمواهي^(١) .

ولد بدمشق ونشأ بها في رعاية والده وجده وأخذ عنهما المنقول والمعقول .

أجاز له الشيخ إبراهيم الكوراني من المدينة المنورة .

قال عنه كمال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل المحصل اللبيب الهمام » .

توفي بدمشق بالطاعون وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ١١

- النعت الأكمل ٢٨٢

محمد أمين الخراط

١١٥٦ - ١٧٤٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٤٣ م

عالم أديب .

محمد الأمين بن محمد بن حسين الحنفي ، الشهير بابن الخراط .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وطلب العلم ، فأخذ عن جماعة منهم الأستاذ عبد الغني

النايلسي ، حضر دروسه الخاصة والعامة ، وأجازه .

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي (ت ١١٢٦) .

امتح الأستاذ في قصيدة صدرها بقوله :

وافتك تلثم راحتك بخجلة فاسبل عليها منك ستر قبول

ثم قال :

قلب يذوب ومهجة تتلهب وطريح وجد حاربت أجفانه
ويلاه من شوق تشب بمهجتي لله في صب كئيب مـدنف
قد أنخلته يد البعاد فكم ترى يا محرقاً قلبي الكليم إلى متى
ما كان لي ذنب أظن سوى الهوى كدرت عيشي بالصدود فعاذلي
وفتكت في كبدي بغمز لواحظ أواه من متعمد قتلي بلا
سلطان حسن قد تملك مهجتي ملكت ملاحته القلوب بأسرها
ذو غرة غراء قد بانث لنا باهي الثمايل إن تبدى أو رنا
وإذا تبسم خلت لؤلؤ ثغره لانت معاطفه ولكن قلبه
أفديه من ريم شهى رضايه من قاس لآلاء الصباح إذا بدا
لا شيء أعذب من مياه محاسن وحشاشة بيد الغرام تعذب
طيب الكرى وعلى الجوى يتقلب جمراته وخطوب دهر تعضب
لسوى وصالك يارشا لا يطلب حباً يجاهد في رضاك وتغضب
تجني علي وما جنيت وتعتب لما عشقتك قلت إني مذنب
أبدا يسر بما يراه ويضطرب بنبالها الأمثال أضحت تضرب
جرم جرى ويلاه كم أتعذب كيف الخلاص ومالكي لا يغلب
ياللبرية أين منه المهرب بان الدجا وانجاب عنا الغيب
فالظبي ينفر والغزالة تغرب عقداً على حجر العقيق يركب
وأبيك من آساد ييشة أغلب أصفى من الماء الزلال وأعذب
بضياء طلعتة السنية يكذب تجري بوجنته التي تتلهب

لم أنس إذ وافى وبات مسامري
 نادمته والفجر ما طرد الدجى
 وتمايل الجوزاء فيه تحالة
 والبدر في أفق السماء بلحظه
 وأفى يمس بقامة هزت معاً
 وأدارها في كفه ذهبيّة
 حمراء صافية تقادم عهدها
 راحاً مشعشة يضيع عبرها
 راحاً تريح القلب من أكداره
 فكأنه لما بدت يمينه
 ما زال يجلوها وينشد قائلأ
 حتى إذا غلب الرقاد جفونه
 واحمر منه الخد حتى أنه
 وسدته اليمنى وبات معانقي
 بتنا وكان من العفاف غطاؤنا
 حتى إذا ما الصبح سل حسامه
 وانحل عقد كواكب الجوزاء
 نهته ففدا يميّط رقاده
 ومضى يهز قوامه عجلان من
 فسقى الحيا الوسمي ليلتنا التي
 ورعا أريقات بها مرت
 حيث الحبيب وفالنا بعهوده
 حيث الزمان المستطاب موافق
 في ليلة ما غاب عنها مطرب
 والليل أذيال الشبيبة يسحب
 ميلات نشوان يجيء ويذهب
 لنظامنا المجموع شراً يرقب
 طفها الصبا ولكأسه مستصحب
 فغدا سناها بالنواظر يذهب
 أوصى بها مضراً قديماً يعرب
 عذرا بكرا في الزجاجة تلعب
 تنفي المموم وللتهانى تجلب
 بدر تبدا في يديه كوكب
 الهم يأكل عمر من لا يشرب
 وغدا يشرق تارة ويغرب
 قد كاد من شرب المدامة يلهب
 نشوان في فرش التقى تتقلب
 من غير ما واش هناك ينقب
 والليل ولى مستطارا يرعب
 فانتثرت لآليه وغرد مطرب
 عن مقلتيه ولمطارف يسحب
 سنة الرقاد كخائف يترقب
 لا غيرها من صفو عمري أحسب
 فلا الواشي ينم ولا الرقيب يؤنب
 وأنال ما نرجو وما نترقب
 ومساعد لا تختشي ما يرهب

حيث المصايب والخطوب بمعزل
أترى تعود لنا وننعم باللقا
هيهات مازمن الوصال تراجع
حتام يفتك ذا الزمان بكل ذي
والام يصيني بسهم صروفه
أغدو مراعاً من مكاييد مكره
وينال آمالي الصوائب كلما
مغرى بتشبيد المعالي متعب
قد هذبتني أي تهذيب به
أبعنفوان مشيبي سطواته
أيطنني أخشى سطواه وهتي
فلسوف أرهف لابتغاء مآربي
لئن استرق بنييه هم معيشة
فأننا الذي لم أسترقت وإنني
لم أدع عبداً للسوى لكنني
العالم المصام والخبر الذي
العارف الفرد المحقق من غدا
شيخ الكمال وقطب هذا الوقت من
علم الهدى غوث الأنعام وبلبل
طود الفخار وكعبة العرفان من
كشاف أسرار الهدى بمعارف
سيف على أهل العناد مجرد
ذو همة أعلى السماك محلها

عنا وحيث الوقت وقت طيب
ونفوز منها بالذي تتطلب
إني وقد ذهب الألد الأطيب
أدب بنوار المكارم يخصب
ويصدني عن نيل ما أتطلب
وأروح من أكساده أتلعب
فوقتهن عدلن عما أرغب
وكذاك من رام المعالي يتعب
أيدي الخطوب وما عذاري أشيب
تدنو إلي وفي النوائب أشب
عنها يقصر ليث غاب أغلب
عزما يكل لديه سيف مقضب
فيه وحب لذائد تستعذب
وأبيك بي عما يعيب تجنب
عبد لعبد للغني إذا نسب
لحماء أكباد الرواحل تضرب
كهفا إليه في الزمان المهرب
منه العلوم لكل فج تجلب
الحق المترجم والحسام المذرب
أم الزمان بمثله لا تنجب
أضحى لسان الحال عنها يعرب
لكنه بجلى الفضائل مذهب
ومهابة يعلوها المتعصب

لاتزدهيه نضارة الدنيا ولا
وهو الملاذ إذا المسائل أشكلت
ماماس في القرطاس غصن يراعه
بدمشق مذ فاضت بحار علومه
يملي علومها في الطروس كأنها
ترد الأنعام للثم راحتته ولا
مولى أياديها يفيض نوالها
مولى لو أن البدر أعطى نوره
مولى له تهفو القلوب محبة
يا طالباً مسعاه في شأو العلا
ما كل شأو استطاع نواله
مولاي يافرد الكمال ومن له
يا ابن الألى فخرت دمشق بهم ومن
ماذا أقول بوصف ذاتك في الورى
طرق المقال تضيق في أخبارها
وإليك بكر بنت فكر حرة
حسنا طال ثواؤها في خدرها
طائية شامية وافت على
فقر كأنفاس الرياض شهية
فاستجلها كالروضة الغناء أو
مع طولها عن وصف ذاتك قصرت
وافتك راجية القبول بخجلة
فاجعله يا كنز المعارف مهرها

في حسن زخرفها المنق يرغب
أبحاثها وسواه برق خلب
إلا بأزهار المعارف يخصب
عذبت مناهلها وطاب المشرب
ملك غدا يمل عليه فيكتب
عجب فهذا المورد المستعذب
فترى ندى اللألاء منها يسكب
حجب الشمس ونوره لا يحجب
وكذا الكريم إلى القلوب محب
هيهات ما ترجوه شيء يصعب
خفض عليك فأين عنقا مغرب
أصل رفيع في العلا متشعب
غيث الفضائل منه هام صيب
ولك المكارم والمفاخر تنسب
عن بعض وصفك والقريحة تنضب
غراء بدر جمالها لا يحجب
عذراء ماجليت على من يخطب
سحبان أذيال البلاغة تسحب
ييدي مديحك نظمها المستعذب
كغناء قرى هتوف يطرب
وبوصف ذاتك ما يقول المطنب
إذ فيه يشرف قدرها وترحب
فبذاك للمجد المؤئل تكسب

فلقد طمعت بفيض فضلك في الورى
والعبد منسوب إليك ومن يكن
فاعطف عليه بدعوة يلقي الفتو
لا زال مدحك مثل علمك سايراً
وعلى الذي أصبحت وارث علمه
وعلى الذين قد انتموا لجنابه
ما شمت بارقة القبول بمدحتي
ولكل دهر من بنيـــــــــه أشعب
يحكيه فهو بغير شك يحسب
ح بها وينجو يوم لا يحنو الأب
مالاح في فلك الفضائل كوكب
أو في صلاة شمسها لا تغرب
وعليك ثم على الذي لك يصحب
لجنابك السامي وتم المطلب

توفي يوم الأحد ١٣ صفر ، ودفن يوم الاثنين بمقبرة الباب الصغير ، لصيق أخيه
الشيخ صادق .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٣٨
- الورد الأنسي (خ) ق ٦٩ - ٧١

محمد المقار

٠٠٠ - بعد ١١٥٦ هـ = ٠٠٠ - ١٧٤٣ م

مؤرخ .

محمد بن جمعة القادري الشاذلي الأشعري الحنفي ، المعروف بالمقار نسبة إلى
حرفته .

حضر على عدد من الشيوخ الأعلام منهم محمد ابن عبد الهادي ، وأحمد الصفدي
ومحمد المغربي المزطاري ، ومحمد التغلبي وإسماعيل اليازجي وسعود بن الواعظ ومحمد
الكفري وعثمان النحاس ومحمد الكاملي وخالد الدسوقي وعبد القادر التغلبي وعبد الرحمن
المجلد وعبد الغني النابلسي وعبد الرحيم الهندي . وهذا الأخير يسميه أستاذه وشيخي .

جمع المترجم تاريخاً عن « الباشات والقضاة في دمشق »^(١) رتبته حسب السنين سنة
فسنة وصف فيه ما أدركه في زمانه ، فهو يذكر اسم الوالي والقاضي وسنة دخوله دمشق
وعزله والحوادث التي جرت في أيامه ووفيات الأعيان .

قال المنجد : « توفي بعد منتصف القرن » . لأن كتابه المذكور يقف عند سنة

. ١١٥٦

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٣٠٢/٢

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٤٦

- معجم المؤلفين ١٦٠/٩

- ولاة دمشق في العهد العثماني (المقدمة ٨ - ٩)

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٢/٣

أحمد النحلاوي الأحمدى

١٠٨١ - ١١٥٧ هـ = ١٦٧٠ - ١٧٤٤ م

صوفي معتقد .

أحمد بن مراد بن أحمد الأحمدى (نسبة إلى الطريقة الأحمدية) ، المعروف

بالنحلاوي .

نشأ يتيماً ، إذ توفي والده^(٢) وعمره شهران ، فكفلته جدته لأمه ، وربته هو وأخاه

(١) طبع كتاب الباشات والقضاة في دمشق سنة ١٩٤٩ ضمن كتاب باسم ولاة دمشق في العهد العثماني

بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، عن مخطوطة فريدة في مكتبة برلين برقم ٩٧٨٥ ، يبدأ من

حوادث سنة ٩٢٢ ويقف عند سنة ١١٥٦ .

(٢) كان والد المترجم صوفياً صالحاً متعبداً ظهرت عليه آثار الفلاح والصلاح (عن الطبيب المداوي ق

. (١٩٩)

محمداً تربية حسنة . ولما نشأ تعلم القرآن الكريم وتفوق على أقرانه . وكان في حال صغره يجلس مطرقاً برأسه منصتاً . مرض عندما كان صبيّاً مرضاً شديداً أفقده الوعي حتى يؤس أهله منه ، لكنه مالبث أن شفي فدعوه أحمد عياش .

قرأ كتاب الغاية والتقريب في الفقه الشافعي على الشيخ أحمد الدسوقي ، وطلب العلم مدة .

سكن المدرسة النورية ، وكان يقيم الذكر في المدرسة الخاتونية .

نقل المرادي عن تلميذ المترجم أحمد الدسوقي فقال : « ثم لما بلغ تعاطى ضان الثار^(١) مدة هو وأخوه ومع ذلك كان يدئب نفسه في العبادات . وبدته بواده التجليات وهو راق على السلم ليجني الزيتون ، ولاحت له بارقة الجذب وسمع هواتف الأحوال تناديه بدخول ديوان الرجال ، فنزل عن السلم وفرق جميع ما كان عليه من الملابس والثياب وأتلف جميع ما عنده من متاع ونحاس وغيره ، ثم إنه خرج في ساعته هائماً إلى الجبانة المعروفة بباب الصغير وصعد إلى محل عال هناك شاخصاً يبصره إلى السماء واستمر مدة على ذلك ... وبعد مدة رجع إلى البيت وشاع خبره واشتهر بين الناس ذكره وصدرت عنه أحوال عجيبة وأخبار غريبة » . ثم ذكر له تلميذه كرامات عديدة عجيبة .

قال المرادي : « المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق في أبحر المشاهدة والعرفان ، وكانت له مكاشفات خارقة وكرامات ظاهرة ، وللناس فيه اعتقاد وافر عظيم ، وهو بركة الشام ، وأحواله وأطواره غريبة مع التغفل الإلهي والجذب . وترددت إليه الناس من الخاص والعام يتبركون به » .

(١) ضان الثار : ذكره في قاموس الصناعات الشامية فقال : الضان من يضمن أصناف الفاكهة وثمر الزيتون من أصحاب الفلاحة والأشجار وذلك عند ظهور الثار ، يضمنها الضان من أصحابها ببلغ يتفق عليه الطرفان . ويستلمه عند استوائه ويأشتر في جمعه (القاموس ٢٨٤/١) .

توفي في ١٧ جمادى الآخرة ١١٥٧^(١) ، ودفن بالمدرسة الخاتونية . ورثاه عبد الرحمن
البهلول بقصيدة أرخ فيها وفاته فقال :

زر مقاماً مباركاً بمزايا	حضرة الشيخ أحمد النحلاوي
وتوسل إلى الإله بصدق	فيه تظفر بكل ما أنت ناوي
كان في أهل جلق الشام قطباً	واضح السر للكالات حاوي
وهو مستغرق بمولاه حقاً	كشحه عن سواه بالصد طاوي
قد أصبنا به فصر جميل	عظم الأمر حيث عز التداوي
ولئن غاب شخصه إنّ فينا	منه سرّاً يرجى لدفع البلاوي
إنّ لله في البرايا خواصاً	ساريات في كل رطب وذاوي
أيها الخل خل عنك انتقاداً	فهو يفضي إلى ارتكاب المساوي

(١) وعاد المرادي فذكر أنه توفي هو والشيخ يوسف الطباخ في سنة ١١٥٩ وأورد على ذلك شاهداً قصيدة
عبد الرزاق البهنسي يرثيها فيها ويؤرخ وفاتها بالسنة المذكورة :

انتبه يا فؤاد كم أنت لاه	إنما هذه الشؤون ملاهي
شقق العمر لم تنزل بانطواء	كل آن حتى يكون التناهي
واندراس الكرام يوماً فيوماً	موقظ للأنام والطرف ساهي
وانقراض الأعيان أكبر داع	لفساد الزمان دون اشتباه
كان بدران مشرقان بأرض الشام	بالفضل ماله من يضاهاي
بهما يرفع الإله بلاء	حيث منهم بالخير أمر ناهي
وبهم تمطر السماء انصباباً	وبهم فجرت عيون المياهي
غربا عن دمشق إذ رأياها	قد غدت منزل ارتكاب المناهي
يوسف الزاهد المطيع تولى	حين داعي الهدى دعا بانتباه
ثم في إثره أجاب مطيعاً	أحمد الغوث من عباد الله
في رضاء الإله عاشا وماتا	قلت أرخه في رضاء الإله

٩٧ ١٢٠٠ ٩٠

١١٥٩

أما البديري فيحدد يوم وفاته بأنه نهار ٢٨ من جمادى الثانية سنة ١١٥٨ .

إنما الاعتقاد أسلم قطعاً
أمة الدين أجمعت أن ذا من
قد حباه الإله رتبة قدس
دام روح الرضا وريحان فضل
قد قضى يوم جمعة في جمادى
جاء تاريخه بيت فريد
قدس الحى سر قطب سني
عن ذوي العلم ثابت بالفتاوي
سادة صالحين لا تك غاوي
وهي علياء لم تنل بالدعاوي
في ضريح أمسى له متناوي
آخر في النعيم لا زال ثناوي
راق معنى تسامع ولراوي
صادق الحال أحمد النحلاوي

ألف فيه تلميذه أحمد الجعفري كتاباً سماه « الطبيب المداوي بمناقب الشيخ أحمد النحلاوي » ، وألف فيه الشيخ عبد الله الأفيوني الطرابلسي رسالة سماها « فيض السر المداوي في بهجة الشيخ أحمد النحلاوي » .

المراجع

- سلك الدرر ١٩٩/١ - ٢٠٥ ، ٢٤٦/٤

- الطبيب المداوي (خ) ق ١٩٤ - ٢٣٤

عبد الرحمن الحنبلي

٠٠٠ - بعد ١١٥٧ هـ = ٠٠٠ - ١٧٤٤ م

فقيه حنبلي مشارك .

رحل إلى حلب فسكنها وبرع في الفقه الحنبلي والفرائض والنحو وله فيها مؤلفات وله منظومات .

المراجع

- معجم المؤلفين ١٣٦/٥

- النعت الأكمل ٢٨٣

عبد الرحمن المولوي

١١٥٧ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٤٤ - ١٠٠٠ م

شيخ تكية المولوية .

عبد الرحمن الرومي المولوي .

قدم دمشق من بلدته قونية وأقام بها ، وتولى مشيخة تكية المولوية وبقي بها حتى وفاته .

وعظ في التكية المذكورة ، وأقرأ كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي وغيره . وكان يتقن الفارسية . وله معرفة في كلام القوم .

قال المرادي : « العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقي صاحب دراية وفضل ، وله هبة ووقار . كان مبجلًا بين الناس محترماً ذا سكون ونجاح وكال ، يحبه ويرغب فيه الخاص والعام ، مرفوع القدر . وكان الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي يوده ويحله لما جبل عليه من المعارف والصلاح . وبالجمله فقد كان خاتمة مشايخ طريق المولوية بدمشق . ولم يشابهه بعده أولاده الذين صاروا مشايخ بعده » .

توفي بدمشق ، ودفن بالتكية المولوية .

المراجع

- سلك الدرر ٣٢٩/٢

عبد القادر الكيلاني

١٠٨٠ - ١١٥٧ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٤٤ م

نقيب أشراف حماة .

عبد القادر بن إبراهيم بن شرف الدين بن أحمد بن علي ، الحنفي ، المعروف بالكيلاني وينتهي نسبه إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني .

ولد ببغداد ونشأ بها ، وقرأ فيها على جده لأمه الشيخ مدلج البغدادي وعلى خاله الشيخ ظاهر ، وأخذ عنها وعن غيرها . تعلم الفارسية والتركية وتكلم بها . وأتقن الخط .

سافر إلى حماة سنة ١٠٩٥ فسكنها ، وتولى فيها بعد حين من قدومه تقابة أشرافها .

كما تولى المدرسة العسرونية بحماة والتدريس بها مع رتبة السليمانية وعين على قضاء طرابلس الشام مع رتبة قضاء القدس الشريف ، وصرف للحصول على ذلك مالاً كثيراً .
رحل إلى حلب واستانبول والقاهرة .

قام عليه أهل حماة^(١) سنة ١١٤٣ ، وحرّض بعض أعيانها رعاها ، فهاجموا دار الكيلاني ، وحاصروها ، وأرادوا نهبها ، وأخذوا يطلقون الرصاص ، واستمرت الحال أياماً حتى سنحت للمترجم فرصة ففر هو وأولاده وقريبه الشيخ ياسين . ثم إنهم حجوا في تلك السنة ، فلما قضوا مناسكهم توجهوا إلى دمشق فتوطنوها .

قال المرادي : « الشريف الحسيب النسيب الشيخ المعتقد الصالح التقى المتعبد المتهمجد الفالح الناجح السخي الجواد الشهم المهاب كان مبجلاً معظماً رئيساً صنديداً ذا عز وجاه وسمو ورفعة مع تمام الثروة والسعة . وصارت له بدمشق الشهرة التامة وأنفق في أيامه بها دراهم كثيرة وأموالاً لا تحصى وعلا قدره وسما ذكره وصارت بنو الآمال وافدة

(١) كان قيامهم على آل الكيلاني بسبب تراخيهم في بعض أمور كانوا يتولونها ، بالإضافة إلى ظهور طمع منهم ومن الشيخ ياسين المذكور ، وصدرت من أولاد المترجم تصرفات غير لائقة عندما كان أسعد باشا العظم محبوساً في قلعة حماة (المرادي) .

عليه لقضاء حوائجهم واستدانته منه أناس كثيرون أموالاً ووقف داره وبعض عقارات بدمشق وكان حسن المحاضرة عذب المحاورة جميل المعاشرة فاضل المذاكرة يروي الأشعار والنكت والأخبار دمث الأخلاق ولم يزل معظماً مبجلًا إلى أن مات .

توفي بدمشق في ذي القعدة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

رثاه الشيخ مصطفى العلواني الحموي بقصيدة قال فيها :

هوت من بنا المجد الرفيع دعائه	وأقوت مغاني أنسه ومعالمه
وأصبح ركن المكرمات مضعضاً	ويا طالما شادت فخاراً مكارمه
وأغطش ليل ليس عندي نهاره	بأبيض بل يربو على الليل فاحمه
وإن نهارة شمس غربت ولا	يرجى لها الإشراق يظلم قائمه
أبان ضمير الدهر عن سوء مخبر	لقد ظل فينا برهة وهو كاتمه
ألا رحمة عند المنون لماجد	لقد وسعت أهل الزمان مراحمه
تجهم وجهه كان بالأمس ثغره	ليفترعن تلك المسرات باسمه
وأوكف دمع الحزن دمعاً كأني	به إن تمادى يملأ الحزن ساجمه
فواعجباً للطود يودع حفرة	وما برحت فيح الفلاة تعاظمه
ويحويه بطن الأرض وهو الذي حوى	مكارم عنها ضاق لاشك عالمه
ومنها :	

رضيع لبان المجد ماسنّه وإن	تناهى عن استرضاع ذلك فاطمه
إذا هو أعطى استأصل الجود ماله	وما هو إلا في المبرات قاسمه
وقال :	

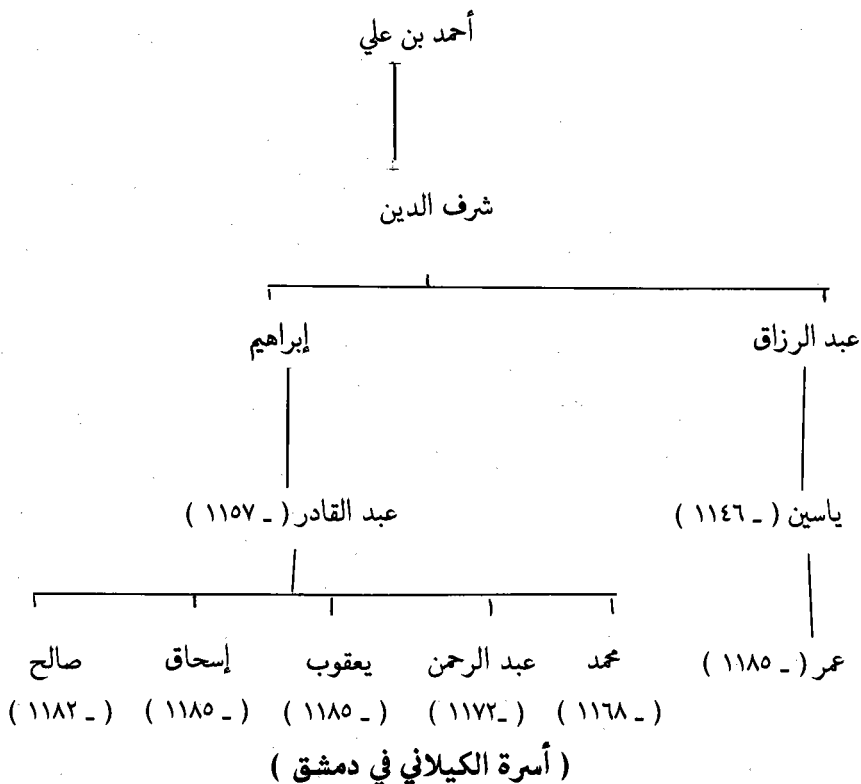
ليبك عليه حندس الليل إنّه	لقد عرّ فيه بعده الآن قائمه
يبيت يحافي الجنب عن خير مضجع	فليس سوى طول السجود يلائمه

ويذري على خديه دمعاً يثيره
ويتلو كتاب الله وهو الذي به
بذلك إن الله يحبوه بالرضا
أبى الله أن الدهر مهما تفاسمت
لتهن به الحور الحسان فإنها
على ذلك القبر الذي فيه قد ثوى
مدى الدهر ما هب النسيم وغردت

توهج قلب خوفه الله ضارمه
لقد عمرت أوقاته ومواسمه
دلائل خيرات تظل تلازمه
حوادثه عن فعله البر حاسمه
لفي غرف الفردوس أمست تنادمه
لينهل من مزن الرضى متراكمه
على فن الغصن الرطيب حمائه

المراجع

- سلك الدرر ٤٦٣ - ٤٨ -



محمد العطار

١١٣٠ - ١١٥٧ هـ = ١٧١٧ - ١٧٤٤ م

شاب صالح .

محمد بن عبيد بن عبد الله بن عسكر الشافعي الشهير بالعطار . وأصل أسرته من بلدة قارة^(١) ، منها قدم جدّه .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ عبد الله البصري ، والشيخ أحمد المنيني ، والشيخ علي الكزبري ، والشيخ محمد قولقسر ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي .

له شعر منه قوله :

قسماً ببسم ثغرك الوضاح	وبما حوى من لؤلؤ وأقاح
وبطيب راح من لماك يزيناها	حب فواظمي لتلك الراح
وبطرة لك كالظلام وغرة	بين الدياتجي أسفرت كصباح
وبرجس من ناظريك وأسهم	تبري فؤاد الهائم الملتاح
وبجانب كالفوس يحمي وجنتيك	من اجتناء الورد والتفاح
وبخالك الزنجي حارس ورد	خديك الجني وورده الفواح
وبجيدك الفضي وقامتك التي	فتكت ضواري الأسد فتك رماح
ما حلت عنك ولا سلوت محاسناً	لك تجذب الأرواح من أشباح
كم ذا تطيل عذاب صب قد غدا	بهواك مقتولاً بغير سلاح
أمرنح الأعطاف يكفي ماجرى	رقفاً فاسفك الدما بمباح
حكمت أسياف الجفا بجوارحي	وأمرتها أن تعني بجراحي

(١) قارة : بلدة شمال دمشق في منتصف الطريق إلى حمص .

وتركتني ملقى على فرش الضنى
من منقذي من نار هجرك يارشا
ماذا يضرك لو رحمت متمما
فاعطف علي بطيب وصلك كي به
دنفأ أكابد لوعة الأتراح
خضعت لسطوته أسود كفاح
رق العذول لحاله واللاحى
تبديل الأحزان بالأفراح
وقوله :

غزال غزاني بالمحاسن والبها
تلفت نحوي بعد أن راش أسهما
يريني قسي الفتك من قوس حاجبه
فياليتها غاصت بمقلة حاجبه
وقوله :

حديقة أنس زهت منظرأ
أقنأ بها نجتلي حسنهما
ونشر شذاها غدا عابقا
ونرشف من كأسها الرائقا
فبادر إلى وردها واجتني
وإياك إياك والعائقا
وقال :

صاد قلبي بلحظه مذ تبدى
رشأ كامل المحاسن فرد
يتثنى بعطفه الميأس
في بهاء معطر الأنفاس
وصله بغيتي ورشف لمأه
هو أحلى من ماء حب الآس

قال المرادي : « الفاضل الشاب الصالح . كان بارعاً أديباً نبهاً ، حسن الطبع والأخلاق ، مشغلاً بالتقوى والعبادة راضياً بالقليل قنوعاً ، له فضيلة تامة . وكان تاركاً لما لا يعنيه » .

توفي غرة ربيع الأول ، ودفن بمرج الدحداح .

المراجع - سلك الدرر ٢٩/١ ، ٦١/٤ - ٦٢

محمد الخمسي

١١٥٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٥ - ٠٠٠ م

عالم فاضل .

محمد بن عبد الله المالكي الخمسي .

قدم دمشق م المغرب ، وسكن حجرة بالجامع الأموي قرب باب جيرون . وأقرأ الطلاب فيه .

له أشعار منها قوله :

يا أحسن الناس إغضاء عن الناس وأحسن الناس إحساناً إلى الناسي
نسيت عهدي والنسيان مغتفر فأول الناس نسياً أول الناس
وقال :

خبز وشعير ومــــاء بئر يكون قوتي مع السلامة
أفضل عندي من عيش ود يكون عقباه للندامة

قال المرادي : « العالم الفاضل البارع المفنن » .

توفي بدمشق .

المراجع

- سلك الدرر ٦٤/٤ -

يحيى التاجي

١١٥٨ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٥ - ٠٠٠ م

مفتي بعلبك .

يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده الحنفي ، المعروف بالتاجي^(١) .

ولد بيبعلبك ونشأ بها في رعاية والده ، فقرأ عليه وعلى أخيه الشيخ محمد وأخذ عن الشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ إلياس الكوراني ، والأستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الله العمري العجلوني والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ محمد الكامل والشيخ مراد البخاري المرادي وغيرهم من علماء دمشق . حج سنة ١١٢٢ هـ فأخذ عن الشيخ عبد الله البصري والشيخ أحمد النخلي ، والشيخ محمد الكوراني والشيخ علي الإسكندري .

رحل مع والده إلى استانبول ، وحصل فيها على الرتبة السليمانية المعروفة . تولى الفتوى بيبعلبك بعد مقتل أخيه الشيخ محمد^(٢) إلى جانب التدريس ، وأقرأ كتاب الشفا في درسه العام بتمامه .

قال المرادي : « كان علامة فهامة متوشحاً بحلى الفضائل والكمال ، وصارت له النهاية في نفاذ الكلمة عند الخاص والعام ، وسارت بأحاديث ثنائيه الركبان ، واقتخر بطلوع علاه الزمان ، ومدح بالقصائد الشهيرة من بلاد كثيرة . وكان يلقي الشروح بتمامها من حفظه » .

توفي بيبعلبك .

المراجع

- سلك الدرر ٢٣٢/٤

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة والده الشيخ عبد الرحمن (- ١١١٦) .

(٢) انظر حادثة مقتل أخيه الشيخ محمد (- ١١١٤) .

أحمد العاني

١١٥٩ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٦ - ٠٠٠ م

إمام جامع كريم الدين ^(١) .

أحمد بن هديب بن فرج الله بن كديد بن غازي بن يعقوب بن علي بن محمد بن حسين بن حسن بن شنجي بن فضل الله بن سعيد بن عائش بن هامد بن منصور بن غازي بن غازي (أيضاً) بن يعقوب بن كليبي بن حسن بن يوسف بن نصر الله بن قاسم بن أبي بكر بن اسكندر بن صالح بن رجب بن شعبان بن محمد بن صالح بن المكي أحمد مريد عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن حسن بن يوسف بن رجب بن شمس الدين بن محمد بن السيد أحمد الرفاعي بن السيد علي المكي الكبير بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن حسن بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن حسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم الحجاب المشهور بالمرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم .

ولد في عانة ^(٢) . وقدم دمشق بعدما جاوز العشرين ، وسكن المدرسة السيمساطية . قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ أحمد الغزي والشيخ محمد الكاملي . وحضر دروس الشيخ علي كزير في بعض مساجد الميدان .

تولى الإمامة في جامع كريم الدين .

(١) جامع كريم الدين : في الميدان الفوقاني قبيل بوابة الله في آخر الميدان وهو المشهور اليوم بجامع الدقاق .

(٢) عانة : بلد بين الرقة وهيت ، يعد من أعمال الجزيرة . وجاء في الشعر عانات جمع بما حوله وهو مشرف على الفرات قرب حديقة النورة وبه قلعة حصينة (معجم البلدان) .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي الصالح الكامل . كان عابداً ديناً
تقياً » .

توفي بدمشق في شوال ، ودفن بمقبرة الشيخ الحصني خارج بوابة الله بجنوب
الميدان .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٤/١

- شجرة نسب آل العاني المحفوظة عند الشيخ أسعد العاني

فتحي الفلاقنسي

١١٥٩ هـ = ١٧٤٦ م

دفتره دمشق .

فتحي بن محمد بن محمود الفلاقنسي ^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وعين دفترياً فيها ، تولى وقفي السليمانية ، وكان من أهم
أوقاف الشام .

وقد اتسع نفوذه وحصل على شهرة وصار مرجع الناس ، وكانت له الكلمة حتى
قال البديري عنه « كان هو السلطان في الشام ، وصاحب نفوذ الكلام ، وكلامه يقضي
الأشغال » .

وكانت له عصبية قوية ، ووضع أتباعه في المناصب الهامة ، غير أنهم كانوا يسيئون
للناس ويعرفون بالفسق والفجور .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة عبد المعطي الفلاقنسي (- ١١٢٢) .

حصل أموالاً طائلة وثروة كان ينفق منها بسخاء ، حتى إنه أقام عرساً لابنته عندما تزوجت بابن أخيه لم يعرف بدمشق مثله من قبل ^(١) .

عاصر واليين مشهورين هما سليمان العظم ثم ابن أخيه أسعد العظم ، وكان له شأن مع وجودهما . وقد توسط مرة في الصلح بين أسعد والظاهر عمر حاكم طبريا وعكا ، فأرسل هذا الأخير للوالي المذكور أربعين حملاً بالأرز والسكر والجوخ عدا ما اختص به المترجم .

وصاحب الفلاقيسي العلماء والأدباء والكتّاب والمضحكين وأرباب الموسيقى والشعراء ، وكان يحب الأدب وينظم الأشعار . فمن ذلك قوله :

دنا مثل بدر تم يسم عن در	غزال ومنه الفرق كالكوكب الدري
بقد كخوط البان رنحه الصبا	فأزرى اعتدالا بالمتشفة السمر
أغن كأن الله ابداع حسنه	ليستلب الأرواح بالنظر الشزر
سقى الله دهرأ مر لي بوصاله	ولم يلو جيد الود غني إلى الهجر
فكم بات يسقيني المدام عشية	ويمزجها من ريقه العاطر النشر
إلى أن به شط المزار وقد محأ	سطور الأماني بيننا حادث الدهر
وسرّت قلوب الحاسدين وطالما	لعين بها أيد الدنو على الجمر

وكتب يهنئ خليل الصديقي برمضان :

إني أهنيك يا كهف الفضائل في	قدوم شهر صيام كان محترماً
لازلت في نعمة فيه ترى أبداً	مثل الثريا بجمع الشمل منتظماً

(١) واستمر العرس سبعة أيام خصّ كل يوم بطبقه ، فكان اليوم الأول للوالي سليمان العظم والثاني للوالي والأمراء ، والثالث للعلماء ، والرابع للتجار ، والخامس لليهود والنصارى والسادس للفلاحين والسابع للمومسات . وقبل الزفاف جمع طرق المشايخ فأقاموا له تهليلة وذكرأ ، وقد أنفق الفضة والذهب بلا حساب .

وكتب له :

إني أهنئك خدن الجود والكرم
بخير مقدم صوم لا برحت به
وبدر أفق سماء المجد والنعم
في صفة لانراك الدهر في سقم
فأجابه المذكور بقوله :

إني أعيذك بالرحمن من حسد
حيث القلائد في شعر أتيت به
شبهت سوداء قلبي بالظلام إذا
لازلت ترفل يا مولاي في دعة
يامن تسربل بالأفضال والكرم
فالبحر لا غرو يلقي الدر في الظلم
والبحر ذاتك تهدي جوهر الكلم
مشمولة ببقاء السعد والنعم

ثم كتب له مهنياً بشفاء من علة تشكاها بقوله :

قالوا توهم سيدي من خله
فأجبتهم لا والسذي رفع السما
المأل دواع لا يفني بتألم
ك على البرية لست بالتألم
فأجابه المترجم بقوله :

أسليل من في الغار كان الصاحب
أنالست من شيب صفو وداده
ومرأة إخلاصي لكم ماشانها
وشريف قلبك شاهد عدل على
وكتب الصديقي للفلاقنسي أيضاً :

أيأ زهرة الآداب يا نجل سادة
لقد نلت الطافاً وحزت معارفاً
فلا زلت تهدي السمع منا جواهرأ
ودمت مدى الأزمان ماناح بلبل
هم حسنت أوصاف ذي الرأي والمجد
وفهت بأبيات كما الدر في العقد
بلطف نظام فقت فيه أبا الورد
وما زالت الأزهار مصبوغة البرد

فأجابه بقوله :

أمولاي ياركن المعالي ومن سما
ومن عنه يروي المجد كل فضيلة
ومن طوق الأعناق منا مكارما
إليك لقد أهديت يا أوحـد الدنا
وما أنت إلا البحر تهدي لآلياً
فدم وابق يافرد الزمان منعماً
ولصاحب الترجمة :

ويابأي حلو المرافف أغيدا
نأى فاصطلى قلبي لهيب فراقه
وله في الشيب :

لا تغضبن لشيب منك حل على
أما ترى الغصن مذ لاحـت أزاهره
وله أيضاً :

شهر الصيام وإن عظمت حرمة
يمشي الهوينا فأما حين يطلبنا
كأنه طالب ثاراً على فرس
أذمه غير وقت منه أحـمده
يا صدق من قال أيام مباركة
لو كان مولى وكنا كالعبيد له
شهر طويل ثـقيل الظل والحركة
فلا السليك يدانيه ولا السلـكه
أجـدّ في إثر مطلوب على رـمكه
من العشاء إلى أن تصـدح الديـكه
بأن يكنـي عن اسم الطول بالبركه
لكان مولى بخيلاً سيء الملكـكه

وقد رد عليه الأستاذ عبد الغني النابلسي بقوله :

شهر شريف به الخيرات مشتبهه
من قال شهر ثقيل عنه فهو يرى
أوقال يمشي الهوينا قلت لا برحت
يذمه جاهل في أسر شهوته
مصفد مثل شيطان تراه به
في جوعه النفع لو كان الخبيث درى
يشكو من الطول في أيامه سفها
يخشى الردى منه بل إن كان ما نطقت

وللمترجم :

بقيت ما دامت الأفلاك دائرة
ودم تقلد أسماً لنا درراً
وله أيضاً :

وأغيد قد أمال السكر قامته
دنا إلي وكأس الراح في يده
وقال خذ وارشف ماء الحياة ولا
وقال :

ألا فانعم بهاتيك الليالي
وأيام جنيت بها ثارا
رعى الله من عصر تقضي
وإني الآن لو سرحت طرفي
وإن يوماً نصبت حبال فكري

حتى على الناس فيه تنزل البركه
ذنوبه أثقلت به فهو في اللبكه
أيامه مكثرات في الورى نسكه
إلى الطعام وحب الأكل قد ملكه
عن الغذاء ولولا الخوف ما تركه
لكنه حيوان يكثر الحركه
وطول أيامه باللطيف منسكه
أياته فيه صدقاً فهو في الهلكه

تدير فينا شمس الراح في السحر
كما تلا الطرف منا سورة القمر

والليل محبتك بالأنجم الزهر
ممزوجة بماء الطيب العطر
تبقي للائمك اللاحي سوى الكدر

مضت كالبرق أو طيف الخيال
من الأفراح في روض الكمال
به صفو المسرة كالزلال
لما قد مر يعثر بالحال
لقنص الزهر من فلك المعالي

تقطعت الجبال وكان صيدي تناول أدمع تحكي اللآلي

قال المرادي : « الهام الجهمذ صاحب الدولة والشهامة المقدام المبجل المعظم الوقور المحتشم . كان بدمشق صدر أعيانها اشتهر بمحاسن الشيم والشهامة والجرأة والإقدام وهابته الصناديد من الرجال مع معارف ونباهة وطلاقة وذكاء وبشاشة ولطافة وعز وجاه ورزق الإقبال التام والحظوة مع الثروة وكان المرجع بدمشق في الأمور وهو المدبر لأمور الملأ والجمهور والموئل لأولي الحاجات وكانت دولته من أطف الدول وله الخدام الكثيرون والأتباع وكان يصطحب من العلماء والأفاضل الأجلاء ومن الأدباء البارعين ومن الكتاب وأرباب المعارف والموسيقى والأحان ومن المجان والمضحكين . وكانت داره متنزه الأرواح ومنتدى الأفراح وامتدحته الشعراء واشتهر صيته في الآفاق . غير أن ظلمه كان عاماً وكان أتباعه يشهرون الفساد والفسوق وشرب الخمر وهتك الحرمات وكان هو كذلك متجاهراً بالمظالم لا يبالي دعوة مظلوم ولا يتجنب الأذى والتعدي ونسب إلى شرب الخمر وغيره لكن كانت له جسارة وإقدام ونفع في بعض الأوقات . »

ومدحه أخوه أحمد بقوله :

لا تلمني إذا خلعت العذارا	فالتصابي كم استخف الوقار
ليس للمرء حيلة في قضاء	والهوى كم تملك الأحرار
أقصر اللوم عاذلي ففؤادي	كلما لمتني يزيد استعار
قدك لا تشغل المعنى بعذل	شغل الحلي أهله أن يعار
أمن العدل لوم من سلب الأش	واق منه الصواب والاختيار
كنت أعصي الهوى فمذ جذبتني	يده انتقدت طائعاً مختار
حمل القلب مثقلات غرام	ويح قلبي كم ذا يطيق اضطبار
فنهاري ما بين شوق ملح	وعناء مقسم أطوار
والدجى منقض بكاء وسهداً	وزفيراً وأننةً وافتكار

ودموعي تشب نار غرامي
لائمي لـوسقيت كأس غرامي
علم البين ويحـمـه سهر الليـل
وحمام الأراك أضمر جراً
ماصفت لي موارد الأنس إلا
وبعد الحبيب أنخل جسـمـي
هان عندي بعد النوى كل صعب
ألفتني حوادث الدهر حتى
وفؤادي أذابـه حر وجـدي
أنالولم أعلل النفس طوراً
وبطن محقق في همـام
كنت أقضي أسى بفرط التـيـاع
خير ركن للحادثات معد
كنت أشكو الزمان من قبل حتى
لا يبالي لاج إليه بحال
هو حصن لكل راج منيع
إن تسالمه سالتك صروف الـ
أوتيم حمـاه تلقى الأمانـي
لان صعب الزمان منه بعزم
فكان القضاء طوع يديـه
جاد لم يبق طالب رفـد
حاز غايات كل مجد وفضل
فإذا ما البليغ جاء بمدح

وعجيب ماء يؤجج ناراً
لم تفق منه صوة وخاراً
ل جفوني وقلبي الانطـاراً
في فؤادي وجدد الادكاراً
أعقب الدهر صفوها أكداراً
وجفاني الرقاد حتى غراراً
قت فيه مخالف الأخطاراً
تركنتي لكل خطب مداراً
فجرى الدمع عندما مدراراً
بالتداني وبالأمانـي مراراً
تخذ الحلم والعفاف دثاراً
يسلب اللب والفؤاد اضطراراً
ومقيل لكل كاب عثاراً
رده شاكياً إليه اقتداراً
أحسن الدهر أم أساء فجاراً
بأسه يلبس الليوث صفاراً
دهر أو لا فقد منعت القراراً
سافرات وتمس للنجم جارا
وبأس قد طبق الأقطاراً
كيفما شاء صرف الأقداراً
يشتكى في زمانه الإقتاراً
وعلاء همـة لن تجارى
كان من بعض وصفه مستعاراً

بل سما قدره المديح فكاد الـ
ليس من حاز بالنقاب فخراً

ومدحه مصطفى العلواني بقوله :

هَبْ النسيم فللصبوح فهاته
سيال ياقوت حكي أو ذائباً
يصفو عن الأكدار راشف كاسه
هات اسقنيه والهزار مردّد
وأصخ إلى الناي الرخيم مازجاً
في روضة الصبا من غصنها الـ
قد كاد يحكي في الملاحه قدّ من
إنّ احمرار الورد فيها خجلة
يحظى بصرف همومه في ضمنها
هذا هو الأنس الذي من ناله
فالوقت بالأحرار أولع باعثاً
كم شنّ غارات عليّ وقلماً
حسدني الأيام إذ أنا صاحب
وأسرح الطرف المقرح جفنه
في قصره السامي الذي قصر الهنا
لله ذاك السلسيل وقد غدا
ما زال وارده يرد عليه من
عذبت موارده عذوبة طبع من
من ضم للمجد الأثيل معالياً

مدح فيه بأن يكون احتقاراً
مثل من أكسب المعالي افتخاراً

وأدره ممزوجاً بريق شفاته
من خالص الإبريز في كساته
كصفائه عنها لدى حاناته
في الروضة الغنا فصيح لغاته
للعود والسنطير في دقاته
ممشوق منه القدّ في عذباته
تهوى لوان البدر من ثمراته
من نرجس يرنو إلى وجناته
من يصرف الدينار في لذاته
يسهو عن المكروه من أوقاته
أبدأ لساحة عزهم آفاته
أمسى خليّ البال من غاراته
ذيل التنعم في فضا ساحاته
من بعد مس البعد في جناته
وجميع ما يهوى على غرفاته
يجري لجين الماء فوق صفاته
ماء الحياة به لذيذ حياته
شاد المكرم في ذرى جنباته
قعساء غراً ناله من ذاته

ذو مجلس جمع المفاخر كلها
فيه من الأدباء خير عصابة
وأباح كيس المكرمات لأنه
كم جاس موقف شدة لم يثنه
سل عمراً المشهور عن إقدامه
قد نال كل الجد في حركاته
نظمت في سبط القريض فرائداً
فأنا لذاك وإن أكن عن ذاته
وحياته لو لم أمتع خاطري
فالعبد بعد فراقه لفراقه
لا زال ذاك الربع مغموراً بما

لكن أنس النفس بعض صفاته
يحشون سمعهم بدر نكاته
يتلو عليه الفتح من آياته
أو يثني الجواس بيض ظباته
واسأل ليوث الغاب عن عزماته
وخلا مع التدبير في سكناته
منها تعلق في طلي آياته
ناء فلي أنس بقرب صفاته
فيها لمت من الأسى وحياته
متفتت الأكباد من زفراته
يسدي إليه الله من بركاته

وقال يمدحه عبد الرحمن يهلول حين عاد من بلاد الروم :

النصر زاه بإتحاف السعود على
سامي الذرى صدر أرباب الرياسة من
أسعد به من همام ساد منزلة
أهلاً بها وليالي الأنس مشرقة
لقد تحلى بأكلیل الفضائل بل
مامد في منتدى الآداب راحته
والسحب تروي الندى من سحب أغله
من لي بذى همة لو صادفت جبلاً
أكرم بأوحد لم يسمح بمثل جنا
شهم تسنم مرقاة السيادة عن
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن

جناب بهجة فتح الله أهل علا
دانت لهيته أهل الولا كمالا
علياء عنها السهى أفديه قد نزلا
بشراً بسعد محياه البديع حلا
ومن جمال الكمالات اكتسى حلا
إلا وفضل من توقعها جملا
ألا ترى الفضل يهيم من يديه ألا
يوماً إذا لأزالت ذلك الجبلا
به الزمان فصف واضرب به المثلا
مجد أثيل بسعد جاوز الحملا
ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا

لا زال كهفاً حصيناً في دمشق لأهلها قيناً بأن يعطوا به الأمل
 عنت لدولته العلياء حيث له
 رعوا ليولوه إتحافاً وقد حصل
 لحضرة القرب أدنوه فعاد إلى
 حماء مستبشراً بالعزم مشتلاً
 حدث عن البحر إذ أمواجه التطمت
 يفيض جود غدا عذباً لمن نهلا
 طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة
 فيه بساحل أمن منه قد نزلا
 ياءها السيد المفضال شأوك لن
 ينال إذ أنت في الأعجاد شمس علا
 وجه المعالي ازدهى وازدان واكتلا
 أنت المظفر والمنصور دمت مؤيداً ومأمون آراء رشيد ولا
 روض التهاني بنعماء نمت خولا
 ودمت تسحب أذيال المسرة في
 ومدحه قريبه عثمان الفلاقسي فقال :

هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى
 أذكرت أياماً مضين بسفحه
 فسكبت دمعاً من محاجر مقلّة
 وهتكت ستراً للحبيب وكنت لا
 وأمرت قلبك كتمه فأذاعه
 فالدمع فضاح لكل مقيم
 من كل فتان اللحاظ تخاله
 يسبي المهابة بجيده وبطرفه
 ياهاجري هل أنت باق مثل ما
 إن كان هجرك لي بوشي مزور
 لا تجنحن لكل واش لم يمل
 لم يكفني هجر الحبيب وصده
 كل الخطوب أطيق إلا بينه
 وازداد وجـدك واللهيب تسعرا
 هيجن شوقك أم طباه النّفرا
 مقروحة الأجفان حارها الكرى
 تبدي الصبابة خيفة أن تظهرها
 منك النحول كفى بذلك مخبرا
 تركته غزلان العقيق كما ترى
 غصناً يحركه النسيم إذا سرى
 فإذا رنا يصطاد أساد الشرى
 عهدي وثيق أم تصرمت العرى
 أني سلوت فإن ذلك مفترى
 عذل المتيم والحديث المنكرا
 حتى نأى وحدي به حادي السرى
 قلبي على أثقاله لن يقدر

واجهد بمدحك ذا الجنب الأخطرا
 بفضائل شهدت بها كل الوري
 جادت سحائب راحتيه أجرا
 للغابرين محامداً أن تذكر
 سبحانه يحصيها لرد مقصرا
 لماضين ندب فيه حقاً لا مرا
 يروى فكل الصيد في جوف الفرا
 هيهات كم بين الثريا والثرى
 ومعانداً ولي فراراً مدبراً
 مداح فعذراً إن أتيت مقصراً
 قد حزته ويحق لي أن أعذرا
 جاءت تفوح لديك مسكاً إذفرا
 هذا الحمى ما بال دمعك قد جرى

يا عاذلي دع ذكر أيام مضت
 الفتح من شاد الفاخر والعلا
 مولى إذا ضمن الغمام بقطره
 قد حاز كل المكرمات فلم يدع
 وحوى الندى بمآثر لو كلفوا
 فرويت بيتاً قاله قبلي من الـ
 لا تطلبن حديث شهم غيره
 قل للذي قد رام يطلب شأوه
 من يأتيه سماً حباه أمانياً
 مولاي قدرك قد علا عن درك
 وعلمت أني عاجز عن درك ما
 وقد اقتحمت وصغت فيك قوافياً
 فاسلم ودم مافاه تال منشدا
 ومدحه محمد بن عيسى الكردي بقوله :

وازدادت الأنوار والأضواء
 مذ قابلتنا الغرة الغراء
 وبدا الصباح وزالت الظلماء
 أهل العداوة بالسرور بكاء
 وتباعدت عن عيننا الأقذاء
 بجملها تزين الحسناء
 وتكللت من فوقها الأنساء
 رقصا به قد طابت الخيلاء
 منظوم زهر قد علاه بهاء

شمس العلا طلعت ولاح سناء
 وبدا لنا بدر الضيا متلأأنا
 وانجباب عن وجه الشآم غمامه
 واقتثر ثغر الدهر لما أن عرا
 وتقاربت نحو المنى آمالنا
 لبس الزمان أحاسن الحلل التي
 والأرض قد أبدت غلائل زينة
 والكون يرقص من مزيد سروره
 والروض مدّ بساط منشور على

والنهر يجري فوق درّ ناصع
وعصابة الأدباء كل قائل
كل بياب الفتح طاف مبشراً
من لا تفي البلغا بمدحته ولو
عادت بعودك للأنام حياتهم
لولا بشير البشر بشرنا لما
قد غم كل منافق ومداهن
وتفطرت أكباد حُسدِ نعمة
وتسربلوا بالخزي في درك الشقا
تجري الدما منهم على وجناتهم
فطعامهم بعد النفائس أنفس
ووجوههم مصفرةٌ مما بهم
مابالم يبغيون سوءاً للذي
مابالم يبغيون غماً للذي
يكفي الحسود بأن سحنة وجهه
هل يستوي صبح وليل أليل
يا أكمل الرؤساء لامستينياً
يكفيك يا عين الأماجد والعلا
قد أجمع العقلاء أنك أوحـد
لا رأي يلقى مثل رأيك صحة
ماكل من ولي المناصب ماجد
ضاقت صدور بني المراتب بالذي
أنت الصباح لنا وغيرك عندنا

هو للتمائم درّة عصماء
شعراً به تترنم الورقواء
بسلامة هي للأنام شفاء
بجميع أصناف المدايح جاؤوا
فالآن سائر من يرى أحياء
زار العيون وحققك الإغفاء
وسرت إلى سرائره الضراء
وتقطعت فزعاً لهم أمعاء
ماتم فوق شقا الحسود شقاء
فلذاك عين وجودهم عمياء
وشراهم بعد الزلال دماء
وكذا تنفسهم هو الصعداء
بالجود منه تذهب الأسواء
نبدي يديه تخصب الأرجاء
بين الخلائق غمة سوداء
والدرّ ليس كمثل الحصباء
أحداً إذا ما عدّت الرؤساء
حمد ومدح رفعة وعلاء
وسواك ياروح العلا غوغاء
منه استضاءت في الورى آراء
كلا ولا كل الشموس ذكاء
قد أودعوه وصدرك الدهناء
ليل وغرة وجهك اللألاء

والضدّ في وادي العنا عوّاء
وتباعدت عن عرضك الأسواء
كلا ولا مالت بك الأهواء
ويد لعفة كفها بيضاء
والناس فيما دونها شركاء
قد سوّدت به بيننا الصفراء
قد قلّدتها السادة الحنفاء
والفضل ما شهدت به الأعداء
عذراء زفت بالثنا وطفاء
خجلاً ويعلو وجهها استحياء
بقبولها زادت لها النعماء
يكفي الذي قد خلف الإبطاء
فأخو النباهة دأبه الإغضاء
مانقطت وجه الربا الأنواء

ولأنت في سعد السعود لدى المدى
غلبت طباعك كل طبع مائل
في الله لم تأخذك لومة لائم
لك نعمة عند الورى خضراء
سدت الأنام بها بغير مشارك
بل سدتهم من كل وجه لا مكن
قد أطبق الإجماع أنك وجهة
شهدت لك الأعداء بفضل زائد
وإليك يا بحر النوال عروسة
وفدت تقنع رأسها بردائها
وقفت بيباب الفتح إن يك منعا
إن أبطأت عن لثم كفك لا تقل
واقبل لنائية الديار مساحاً
لا زلت في مجد وسعد دائماً

وما زال أمر الفلاقنسي يقوى حتى استبد بالأمر وكثرت ثروته وعظم نفوذه
فطغى وتجر وجاهر بالظلم . وكان يحمي أصحاب الشر من رجال أوجاق الإنكشارية
اليرلية الذي كان هو ينتمي إليه حتى صار هؤلاء يهزؤون بالوالي أسعد باشا العظم
ويتكلمون بحقه ما لا يليق ، ويدخلون إذا شأوا إلى حبس السرايا فيخرجون ما أرادوا
من المحبوسين من غير إذن قهراً وعلناً .

وإذ كثرت الشكايات على المترجم ووصلت إلى الدولة طلبته إلى استانبول
فاستطاع هناك أن يستميل جماعة من الرؤساء الكبار ، وقد احتال هؤلاء فأحضروا
رجلاً فأدخلوه على السلطان محمود على أنه هو فصار يقرعه بالكلام ويذكر شكايات

الدمشقيين عليه ثم أمر بقتله حالاً لا يشك أنه الفلاقسي ، بينما لحق المترجم بدمشق فدخلها فرحاً مسروراً .

وبعد مدة استطاع أسعد باشا القضاء على اضطراب حبل الأمن بدمشق وقتل أشرارها^(١) ، واستصدر فرماناً بقتل المترجم فجاءه ، ولكنه كتبه ، وكان تقم عليه تصرفه السيئ بحق عمه سليمان باشا العظم الوالي السابق ؛ إذ ختم على دوره وخزائنه وأملاكه بعد موته ، وكتب بذلك عرضاً إلى الدولة فأرسلت من جهتها بتحصيل أموال سليمان وأزعج المحصلون أهله وحريره وأهانوا أقرباءه^(٢) .

ومع هذا كان الوالي يظهر للمترجم المودة ولا يريه إلا ما يسره حتى اطمأن إليه . فلما تمكن أمر أسعد باشا وقضى على الخارجين عليه أقيمت الأفراح في المدينة وجاءه فتحي الفلاقسي مهنئاً ، فاستقبله ثم أخرج له فرمان وقرأه عليه . فقال له : « خذ ما أردت من المال وأطلقني » فقال الوالي : « ويلك يا خائن أنا لم أنس ما فعلت في نساء عمي » . وأرسل إلى السراي وخنق في دهليز الخزانة ، وقطع رأسه وأرسل إلى الدولة وطيف بجثته في دمشق ثلاثة أيام في شوارعها وأزقتها مكشوف البدن عرياناً .

وضبطت تركته فبلغت شيئاً كثيراً وقتل بعض أتباعه وخدمه وضبطت كذلك أموالهم . وكان أسعد العظم . قد ضمن تركته للدولة بألف كيس^(٥) .

وكان قتله يوم الأحد ١٥ جمادى الثانية بعد العصر بساعة . وعند مقتله حدثت هزة أرضية خفيفة .. ثم بعد الطواف دفن في مقبرة الشيخ أرسلان .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٧٥ - ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٧ .

- سلك الدرر ١٤٢/٢ ، ٣١٥ ، ١٤٨/٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٨١/٤ ، ١٥٢ .

(١) انظر تفصيل ذلك في ترجمة أسعد باشا العظم (- ١١٧١) .

(٢) انظر ترجمة سليمان باشا العظم (- ١١٥٦) .

يحيى الأسطواني

٠٠٠ - ١١٥٩ هـ = ١٧٤٦ - ٠٠٠ م

أديب فاضل .

يحيى بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد (أيضاً) بن سليمان الحنفي الأسطواني .

قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد الغزي ، ولازم الشيخ صالح الجينيني ، وحضر دروسه في كتاب الدرر والغرر مدة سنين . عكف على تثقيف نفسه ، فلزم مطالعة كتب الأدب والشعر .

عين أول أمره شاهداً للكتاب بمحكمة الباب ، ثم تولى أمانة الإفتاء ، وأقرأ بالمدرسة الحنبلية .

له أشعار منها قوله يمدح خليل الصديقي :

خذنا حيثما غيض الرياض رواتع	فقلبي بهاتيكَ الأجارع والع
وجداً خليلي السرى فلقمنا	تعرض للساري الملت موانع
ودونكما نجداً ورامه واندينا	فؤاد كئيب كي تجيب الأجارع
ففيها لقد ضاع الفؤاد وكم بها	غدوت أخا وجد وسري ذائع
فلله ما أحلى المقام برامة	فيا ليت شعري هل لها أنا راجع
وياما أحيلي صدح ورق حمام	إذا ساجلتها في الغوير سواجع
فكم لي في وادي الأراك أجرة	أقاموا ولي بين التلاع موانع
وكم حملتني نسمة سحرية	عبر عرار والبدور طوالع
لقد كاد فودي أن يشيب لبعدهم	على أنني في الوصل خلّي طامع
فخير زمان في المسرة لامرئ	فإن به غصن الشيبة يانع
فقل لي رفيقي هل أداني ربوعهم	وتسفر عن بدر السرور مطالع

وينعم بالي وصل سعدى بلعلع
ألم ترني إن لاح برق منادياً
وأنشد من وجدي وفرط صباقي
وإن ماتذكرت العذيب رأيت من
أروم انكتام الأمر والوجد مظهر
فكم رام سلواني العذول مزخرفاً
إذا قال دع ذكر التولّيه والهوى
لئن حفظت أيدي الغرام مكانتي
ألا وهو مقدام العلوم ومن سما
وأحرز في مضار كل فضيلة
همام على هام المجرة فخره
وليس له في العلم صنو وماله
وأني يساوي كنه فضل صفاته
إليه لدى أهل الفضائل إن بدا
هو الجهمذ الشهم الذي بلغ العلا
إذا جال فوق الطرس طرف يراعه
فلم أنس يوماً فزت فيه بنظرة
أتيت حماء والفؤاد قد انطوى
فبدّلها المولى سروراً وبعدها
ألا يا خدين المجد يا فرد عصره
لقد حزت من أسنى المفاخر ذروة
إليك ابن صديق النبي فريدة
أنتك وطير السعد أمك ساجعاً

وصبح التهاني بالتواصل ساطع
ألا يا لصحي ها أنا اليوم جازع
أبرقّ بدا من جانب الغور لامع
عيوني شأيب الدموع تسارع
من الشوق ماضت عليه الأضالع
لزور مقال وهو قدم مخادع
أجبت بقول للامام يدافع
فدح خليل الفضل قدرّي رافع
بآيات فضل مالدّيه مدافع
على الرغم سبقاً لم تنله المطامع
له أصل مجد في السيادة فارع
بنيل المعالي في البرايا مضارع
وشأو ضليع ليس يدرك ظالع
خفي من المعنى تشير الأصابع
وحل ذرا التحقيق إذ هو يانع
أته المعالي وهي طراً خواضع
وأعين حسادي عليه هواجع
على كُرب قد أبدعتها الوقائع
أمنت وضمّنتي إليها المضاجع
بنظرة لطف منك إني قانع
لعمري عنها غير ذاتك شاسع
لقد وشحتها في القريض بدائع
فطابت بطيب السمع منه المسامع

وعذراً فإن الفكر مني قاصر ولكنما جهد المقل المدامع
فدم راقياً أوج العلاء مؤيداً وعزمك للأعداء كالسيف قاطع
مدى الدهر ما أبدى المشوق إلى اللقاء أنيناً وما أبدى التواضع خاشع
وما صاغ يحى في البديع قوافياً تفوق الدراري أو ترنم ساجع

قال عنه المرادي : كان فاضلاً أديباً عارفاً بارعاً كاتباً منشئاً يعرف كثيراً من
الفنون مع اللطافة ، حلو المعاشرة حسن المحاضرة والخط الحسن والإنشاء البليغ والصوت
الشجي المطرب . تقلب به الدهر حتى أورثه السوداء .

توفي ليلة السبت ٢٦ ذي الحجة ودفن بتربة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٢٩/٤

يوسف الطباخ

١١٥٩ هـ = ١٧٤٦ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

يوسف بن عبد الله الخلوتي الشهير بالطباخ . كان مملوكاً لأسرة من التجار . أخذ
طريق الخلوتية عن الشيخ حسن المرجاني البطائحي المعروف بالطباخ وهذا أخذها عن
الشيخ عيسى الكناني . فلما مرض الشيخ حسن وأراد تلاميذه أن يخلفوا ولده قال
أرسلوا إلى يوسف فبايعه على المشيخة سنة ١١٢٣ هـ وبقي بها حتى وفاته .

أقام الذكر بالمدرسة السيمساطية وفي جامع التوبة وكان يخلو في جامع تنكز كل
سنة . وأقبل الناس عليه .

وما يحكى عنه أن رجلاً من الأشراف كان فاجراً سكيراً مر به يوماً فرأى الناس

يحفون به ويسرعون لتقيل يديه فقال له : « لأي شيء يقبل الناس عليك ويقبلون
يديك وجدك نصراني ، وأنا جدي صاحب الرسالة ﷺ وأرى الناس معرضين عني ؟ »
فأجابه على الفور : « لأنني تبعت طريقة جدك ، بينما تبعت أنت طريقة جدي »
فأفحمه بالجواب فتنبه الرجل وتاب وصار من تلاميذه .

قال المرادي : « الشيخ الأستاذ الإمام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء
الله تعالى معتقداً عند خاصة الناس وعامتهم ، مع الديانة والتقوى وكف الفضول .
وعلى كل حال فهو الكامل المفرد » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الدحداح في الروضة . وفي سنة وفاته توفي أيضاً الشيخ
أحمد النحلاوي وأرخ وفاتها الشيخ عبد الرزاق البهنسي بقصيدة مطلعها :
انتبه يا فؤاد كم أنت لاه إنما هذه الشؤون ملاهي^(١)

المراجع

- سلك الدرر ٢٤٥/٤

إسماعيل اللبدي

٠٠٠ - بحدود ١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ - ٠٠٠ م

فقيه حنبلي .

عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد (أيضاً) بن أحمد بن محمد اللبدي ، نسبة إلى
قرية كفر اللبد بفلسطين .

قدم من نابلس إلى دمشق وتوطنها وأخذ عن أعيان علمائها كالشيخ محمد
أبي المواهب الحنبلي قرأ عليه كتاب منتهى الإرادات بطرفيه وكتاب الإقناع للشرف

(١) انظر القصيدة في ترجمة الشيخ أحمد النحلاوي (- ١١٥٧) .

الحجاوي وأجاز له . وكالشيخ عبد الجليل الحنبلي المواهبي والشيخ عبد القادر التغلبي .
قال كال الدين الغزي : « الشيخ الفاضل الكاتب المحصل المتفوق اللبيب
الأوحد » .

المراجع

- النعت الأكمل ٢٨٣

عبد الرحيم شقدة

١٠٧٠ تقريباً - ١١٦٠ هـ = ١٦٥٩ - ١٧٤٧ م

خطيب واعظ .

عبد الرحيم بن مصطفى بن أحمد الشافعي الشهير بشقدة .

ولد بصالحية دمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ عبد الغني النابلسي ، وأجاز له
إجازة خاصة كتبها له بخطه . كما أخذ عن الشيخ عبد الحي العكري .

كان يعظ بالجامع الجديد بالصالحية ، وكان لوعظه تأثير . تولى الخطابة بجامع
قرية برزة ، وأمّ بجامع العفيف .

له مؤلفات منها « المنتخب من شذرات الذهب »^(١) لعبد الحي العكري . وله
قليل من الأشعار .

قال المرادي : « الشيخ العالم الفاضل البارع ، وكان من آثار السلف الصالح ،
وأهل الفضل والديانة » .

توفي نهار الجمعة ٨ صفر ، ودفن بسفح قاسيون قرب ضريح الشيخ عبد الهادي .

(١) منه نسخة في مكتبة الشيخ بدر الدين الحسني الخاصة . ونسخة أخرى بخط المؤلف في تشترقي برقم

المراجع

- الأعلام ١٢٣/٤

- سلك الدرر ٥/٣

- معجم المؤرخين الدمشقيين ٢٤٨

- معجم المؤلفين ٢١٤/٥

- منتخبات التواريخ ٦٢٧

عبد المحسن الحنبلي

١١٠١ - ١١٦٠ هـ تقريباً = ١٦٨٩ - ١٧٤٧ م

فقيه حنبلي .

وفي الدين عبد المحسن بن أبي الإسعاد بن عبد الباقي بن عبد الباقي أيضاً^(١) .

ولد بدمشق نهار الأحد ٢٥ ربيع الأول ، ونشأ بها وأخذ عن مشايخ عدّة مثل عمه الشيخ محمد أبي المواهب ، والشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ أحمد الغزي . كما أجاز له عدد من الشيوخ منهم محمد الخليلي .

لم يذكر الغزي تاريخ وفاته وإنما وضعه بعد وفيات سنة ١١٥٦ هـ وترك بياضاً في نهاية الترجمة ربما ليرجع إليه بعد التحقق .

المراجع

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي ١١ ، ١٥

- النعت الأكمل ٢٨٣

(١) للتوسع في نسبه انظر ترجمة عمه الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي (ت ١١٢٦) .

عثمان الدروي

١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ م

والي دمشق .

عثمان بن عبد الرحمن باشا ابن عثمان المعروف بالدروي نسبة لأصل أسرته .

ولد بحلب ، ونشأ بها ، وكان أبوه رئيس الجاوشية في الباب العالي ، فأنعمت عليه الدولة بمنصب حلب برتبة روملي فرحل إليها فتوفي في الطريق .

ترقت أحوال صاحب الترجمة فعين محصلاً على الأموال الميرية بحلب فجمعها وبني وشيّد ، وأنشأ داره على نحو باذخ داخل باب النصر ، ثم شرع بعمارة جامع لصيقها أوائل سنة ١١٤١ ، فاشترى الدور التي كانت في مكانه بالأثمان الباهظة ، وكان يقترض المال من التجار أهل الخير والصلاح لعمارة الجامع ويوفيههم من ثمن حنطة كانت عنده حتى أتمه سنة ١١٤٣ ووضع فيه منبراً من الرخام الأصفر وجعل في صحنه حوضاً من الرخام الأصفر بطول ١٤ ذراعاً في مثلها ، وفي شماله مصطبة مرخمة بقدر الحوض ، وبني فيه ٤١ حجرة ٣٠ منها للمجاورين والباقي لأرباب الشعائر ، وعين فيه إلى جانب الخطيب والإمام مدرساً وواعظاً عقب صلاة الجمعة ، وجعل له ٤ مؤذنين وشعالين وفراشين وبواباً لكل باب من أبوابه الثلاثة . وأسكن الثلاثين حجرة رجلاً من أهل البلدة وغيرها شرط عليهم البيوتة في الجامع وملازمة الصلوات الخمس وقراءة جزء من القرآن الكريم بعد صلاة الفجر . وفي أثناء عمارته للجامع صار متسلماً بحلب وجاءته رتبة روملي . ثم أنعمت عليه الدولة برتبة الوزارة ومنصب طرابلس ثم عزل عنها وولي سيواس .

ثم ولي دمشق ومنها حج أميراً على الركب . ثم ولي حلب فدخلها سنة ١١٥٠ ، وشرع في عمارة المطبخ المسمى بالعمارة على باب جامع الشرق . ثم عين على أدنة ثم

بروسة ، ثم عين لمحافظة بغداد ثم ولي إيالة صيدا ثم ولي جدة ومشیخة الحرم المكي فأقام بمكة المكرمة حتى وفاته ودفن هناك .

المراجع

- سلك الدرر ١٥١/٣ - ١٥٩

عمران إبراهيم

١١٦٠ - ١١٦٠ هـ = ١٧٤٧ - ١٧٤٧ م

إمام دار السعادة .

عمران بن إبراهيم .

قال البديري : « كان معتقد أهل الشام ، وكان من أرباب الأحوال ، وكان له ستة أصابع في يده اليمنى ، وكان يكتب خطأ حسناً بيده اليسرى ، ويقلد كل خط ، وكان حسن الصوت بقراءة القرآن » .

توفي ليلة الخميس ١٢ شعبان ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بجوار مقام سيدنا بلال رضي الله عنه .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٠٣

مصطفى التري

١٠٨٦ - ١١٦٠ هـ = ١٦٧٥ - ١٧٤٧ م

طبيب شاعر .

أبو المكارم نجم الدين ، مصطفى بن أحمد بن حسين بن إسماعيل بن برهان الدين الشافعي الدمشقي المعروف بالتري .

ولد في دمشق أواسط سنة ١٠٨٦ ، توفي والده وهو صغير ، فاستولى أخوه على ممتلكاته في مدة يسيرة . نشأ المترجم موفقاً ، فطلب العلم وجدّ وأكب على الأدب ومهر فيه ، وتعلم الطب ، واطلع على اللغة وغيرها من العلوم .

له أشعار كثيرة منها قوله :

أبدأً يحنّ إليك قلبي الخافق	والجذع يعلم أنني لك عاشق
يامن يهز من الدلال مثقفا	وبسهم لحظيه الحشاشة راشق
مهلاً فأين العدل منك لمغرم	كلف بحبك بل بقولك واثق
ماراح يضر عنك إلا موثقاً	أكذبتـه وتقول إني صادق
قول الأعاريب الكرام وتنثي	نحوي بعين أخي المودة وامق
هيهات ما للغانيات مودة	ماكل قول للفعال مطابق
شم الليالي الغدر من عهد الأولى	قدماً وما للدهر وعد صادق
فليهن من قد بات في دعة اللقا	يلقى أحبتـه ونحن نفارق

وقوله :

لا تلم من غدا بحب سليماً	ن أسيراً ودمعه في انطلاق
لي قالت جنود حُسن محيماً	ه وأيضاً لسائر العشاق
مذ تبدى بطلعة تشبه الشمس بهاء	في ساعة الإشراف
مثل قول التي بها اهتدت النمل بنصح	في غاية الإشفاف
دونكم فادخلوا المساكن من قبل	تصابوا بأسهم الأحداق
تحطمنكم فتفقدون رمايماً	بسهم الخطوب بالاتفاق
ذلك اللحظ فاحترز منه واحذر	لم يكن دونه من الموت وافي

وقال يمدح ولد الشريف بركات شريف مكة المكرمة لما ورد دمشق :

قدوم كما أنهلت سحاب أمطار
حكي الشمس غب الغم إشراق ضوئها
وسارت به الآفاق شرقاً ومغرباً
وذاك قدوم السيد الأعظم الذي
فكان كطيب الأمن وافي لخائف
فأهلاً به من قادم قدم هنا
من القوم إن هم فاخروا جاء شاهداً
وإن نطقوا جادوا بأبلغ حكمة
وإن ينتموا جاؤوا بكل حلال
بني حسن أهل العلي منبع الهدى
ميامين غرّ من ذؤابة هاشم
وأشرفهم يحيى الذي شرفت به
فيا ابن رسول الله وابن وصيه
إليك اعتذاري من كلال قريحتي
ولكنّ لي في دوحكم خير قرينة
لقد مزج الرحمن ربي ودادكم
ووالله ما وفيت بالمدح حقكم
لآل عليّ في الأنعام توجهي
وهنيت بالعيد السعيد وعائد
فإن العليّ تسمو بكم وكفامكم
ولا زلت ذا عمر طويل مؤيداً

وقد أشرقت منها الرياض بأزهار
ولاحت على الدنيا ببهجة أنوار
وأرجها كالمسك ففتته الداري
أتانا كيسر بعد بؤس وإعسار
وكلنير الأعلى به يهتدي الساري
بلقياه بل رؤياه غاية أوطاري
لهم محكم التنزيل من غير إنكار
يلين لها صلد وجامد أحجار
تذل له شوس الملوك بإقرار
أئمة حق هم بأصدق أخبار
هم في دجى الخطب المهول كأقار
دمشق ونلنا فيه أرفع مقدار
ومن أنزل القرآن في مدحه الباري
لجور زمان فيه قد قل أنصاري
بها الله يعفو عن عظام أوزاري
بقلبي وسمعي والفؤاد وأبصاري
ولو بلغ الجوزا نتائج أفكاري
ومدحهم وردي وديني وأذكاري
عليك بما نالوا به خير أبرار
علا أنكم ملجأ الأنعام من النار
مدى الدهر ماهبت نسائم أسحار

وقال يمدح الشيخ محمد العبادي ويعتذر إليه :

العفو أولى من عتاب المذنب
كرت عليّ عجائب لو أولعت
من لي بعذر أن يقوم بحجتي
علامة الآفاق من بوجوده
حتى يزول محال قول باطل
نزعت عنه سمع مولاي الذي
مفتي البرية في الفواخر كلها
إن فاه أسكت كل ذي لسان بما
مولى إذا احتكت فهوم أولي النهى
وأبان كل عويصة في العلم
ورث الفضائل كبراً عن كابر
قوم بهم دين الإله مؤيد
شاد العماد لهم ثناء طاهراً
مولاي أنت أجل من حاز العلا
هنيت بالرتب التي هي في الورى
هي منصب الفتيا الرفيع مقامها
دامت لك العليا ودام لك الهنا
مولاي غفراً فاستمع بتفضل
قد قولاني في علو جنابكم
أنا ما حييت مديحكم وثناؤكم
حاشاي من قول هذى لو قلت
بل كيف أقتحم الهلاك وأرتضي
بشراي أني قد ظفرت بمطلي

والذنب يخرس كل شهم معرب
بمتالع لانتقض قض الكوكب
عند الإمام الطيب ابن الطيب
أفلت نجوم ذوي الضلال بمغرب
قد ألبسوني فيه ثوب الأجر
أنا عبده الأدنى وهذا منصبي
كالبحر يلقي الدرر للمتطلب
ييديه من صوغ الكلام المعرب
جلى برأي مثل بدر أشهب
كالنجم الرفيع بمثل حد مشطب
يوم العلى عن كل جد منجب
من أن يدنس مقال منكب
حمل الرواة له لأقصى المغرب
بفضائل هي كالطراز المذهب
فخراً كوضع التاج يوم الموكب
فوق السماك الشامخ العالي الأبي
مأسار ركب في فيافي سبب
بعض اعتذاري من صميم تلهب
مالم أقله وحق ربي والنبي
وردي به عند الإله تقربي
لنهيت عنه بألف ألف مكذب
غضب الإله كفعل ميشوم غبي
حاشاك تلقاني بوجه مقطب

دم للبرية ملجأ ومؤملاً ما أزهـر الليل البهيم بكوكب
وقال يمدح الشيخ علي الحموي الكيلاني شيخ الطريقة القادرية :

يزار بزوراء العراق ضريح
تحوم حواليه الملائك رفعة
سلام عليه من ضريح معظم
ضريح إمام الأولياء وقطبهم
يحج إلى بغداد يبغى زيارة
ومن جوهر المختار جوهره الذي
فمن أم عالي بابـه نال رفعة
به تكشف الجلى ويرفع البلاء
وأبناءؤه الغر الكرام ملاذنا
ومصباحهم مولى عليّ جنابه
كريم سجايا النفس لألاء وجهه
مهذب أخلاق من الفضل والحجى
علم بأسرار الحقائق عارف
متى تلقه تلق أغر كأنما
ومولى هو البحر الخضم ومن به
ولكنه بحر العلوم قراره
محامده تتلى فيعبق طيها
وقد حلّ في وادي دمشق ركابه
فوافى ربوعاً طال شوقها
وخفق في الوادي السعيد نسيها
وعمّ الورى فيها سرور ونشأة

وللحق أنوار عليه تلوح
ووردهم التقديس والتسيح
إليه تحيات الإله تروح
أبى صالح عالي الجناب فسيح
له القطب يسعى خادم ويسيح
له في علو المكرمات وضوح
ووافاه فيض الإله فتوح
ويثني عنان الخطب وهو جوح
وذخرهم أنى بذاك نصوح
علاء به باب الهداية مفتوح
يضئ فتخفى عند ذلك بوح
كثير اتضاع بالنوال سموح
بأنفاسه للسالكين نفوح
صفا وهو لطف من صفاه وروح
دعا أب موفور الجناح نجيح
عميق على من رامه وطيح
كنشر رياض علّهن صبّوح
بسعد سعود للنحوس يزيح
إليه وكادت بالغرام تبوح
وهبت به تعتل وهو صحيح
وإني وهذا القول صاح صريح

فنادت جميع الخلق أهلاً ومرحباً
 أمولاي أرجو منك نظرة إنني
 أهيّم إذا غنى ابن ورقاء في الربا
 رمتني صروف النائبات بأسهم
 ولكن بمولائي أرى كل كربنة
 وإني وإني في حماك ومن يكن
 وعذراً فقد وافتك مني بمنجلة
 وليس بمحض بعض وصفك ماح
 ولكنها ترجو السماح كرامة
 ودم في سعود وارتقاء ونعمة
 فراجعها عنها بقوله :

بيدر بأفلاك الكمال سبوح
 مفارق عهد للخليط جريح
 وأسمع منه لحنه فأنوح
 لها في فؤادي والصميم جروح
 تزول ومنها الدمع كان سفوح
 جوارك أمسى منه فهو ريح
 وشعري بمدح في سواك شحيح
 ولو جاء منه للمديح مديح
 وأنت عن الذنب العظيم صفوح
 بعمر طويل عنه قصر نوح

مخايل سعد للعيون تلوح
 قرينة عز في غضون جبينه
 فتى من سراة الناس من تقدموا
 أديب أريب فاضل متفضل
 تغذى لبان الفضل في حال مهده
 إمام هام في الفهوم مقدّم
 كريم حوى وصف الكرام وفعلها
 فخذ بعض شذر واغض عن قصر قاصر
 وللمترجم قوله :

بوجه سريّ للسموّ طموح
 فتغدو لبشراها له وتروح
 لنيل المعالي والركاب سبوح
 بليغ ولفظ الدرّ منه فصيح
 غبوق له منها رواه صبوح
 وفي الأدب الغض الطري فصيح
 سميّ مصطفى والفعل منه مليح
 وسامح بفضل فالكريم سموح

ونور رياض في مهارق قرطاس
 تسير بلج من زخارف أنفاس

فرائد درّ في صحائف ألّاس
 والأدري الأفق ضمن سفينة

إذا كان قاموساً لها علم ماجد
فكيف وربانيها في مسيرها
همام حوى وصف الكرام وفعلها
سليل أساطين فحول ضراغم
تكلف فكري وصف بعض صفاته
وكيف - ونيل النجم أقرب مأربا
فشكري لآل للعادي حامد
فلا زال ناديهم لمثلي ملجأ

وقال مضمناً أبيات الشيخ داود البصير الطبيب الثلاثة :

ليل كقادمي غراب مغدق
وصباح يومي إن سألت فإنه
أبكي لشمّل بات وهو مصدّع
ظنّ الخليّ وقد رأني باكيّاً
هل راحم صباً أذاب فؤاده
الله يعلم أنني من بعدهم
أهفو إلى مرّ الحمام وشربه
من طول أبعاد ودهر جائر
ومغيب خلّ لا اعتياض بغيره
أواه لو حلت لي الصهباء كي

وله أيضاً ناعياً ثمرات الفؤاد ونجباء الأولاد :

غراب ينوح لتفريقنا
فبانوا وأصبحت من بعدهم
ويوم يصيح بتلك الرسوم
أليف الشجون خدين الهموم

ويا قلب صبراً لهذي الكلام
وفي الترب غيب تلك النجوم
وبعد السرور ألفت الوجوه

فما أجلد القلب في النائبات
وكانوا نجوم سماء الحشا
فوا وحشتهاء لتلك الوجوه
ومن شعره أيضاً :

بدوية سحرت بطرف أدعج
بدر الدجى يجبينها المتبلج
عن لؤلؤ في ثغرها المتفلج
وحلت بأزرق زهر بنفسج
قفل من الياقوت والفيروزج

أفدي مهاة أفردت عن سرها
شخصت بطلعتها العيون وقد بدا
بسمت فخلت البرق أومض ضاحكاً
وسمت لها شفة فراقت منظرأ
فدهشت من كنز ببسمها له

وله مادحاً شيخ الإسلام مفتي الدولة العثمانية المولى السيد عبد الله المعروف
بالشمقجي حين قدم دمشق حاجاً بقوله :

وحيث شمس الضحى في أفقها طلعت
من الحجاز وأنوار الهدى لمعت
حتى به سائر الأكدار قد رفعت
إذا همت بسحاب الفضل أو همعت
بمهبط الوحي أخلاف الهدى ارتضعت
فرض به سور التنزيل قد صدعت
ولا درار بأنوار الضياء سطعت
من عهد ما شرع الإسلام قد شرعت
لكعبة الله إجلالاً إليك سعت
لسيد فيه آيات الهدى جمعت
ومن بمجدك أركان العلى امتنعت

هي المعالي حيث السهى ارتفعت
شمس العلى أشرقت بالشام في شرف
أنوار من زينة الدنيا بمقدمه
تالله ما الغيث أجدى من مكارمه
يابضعة من رسول الله خالصة
يا آل بيت رسول الله حِكْمُ
لـولاكم لم يكن شمس ولا قمر
ورثت مشيخة الإسلام عن سلف
يا كعبة المجد لو لم تسع مبتهلاً
الحج بالين مبرور مناسكه
يامفخر الدولة العلياء من قدم

ويا عماداً لركن الدين تنصره
أيامك الغرّ بالإقبال مشرقة
فالسعد عبد خديم للركاب له
فالله يقيقك للعلياء ناصرها
وقال :

هو الله لا إثبات إلا لذاته
فلا تغترر بالكائنات بأسرها
وأيامنا برق ونحن خلاله
وهل نحن إلا للنفاء مصيرنا
رمتني صروف النائبات بأسهم
وهل تعتب الأيام شخصاً إذا بكى
ومن هجوه في بني آدم جميعاً قوله :

قوم كأن القر كان خليفة
لو شاهدوا فلساً بأقصى لجة
أو يسألوا معشار عشر شعيرة
فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة
ملؤوا أقاليم البلاد ضلالة
لهم فأعرى الأيك من أوراقها
في البحر لانتزعوه من أعماقها
فاضت نفوسهم على إنفاقها
تستوجب الإفراط في استغراقها
واستنزحوا الأموال من آفاقها

ومن نثره ما كتبه لأحد أعيان دمشق :

أدام الله على العلم وأهليه ، والإسلام وبنيه ، سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره
تضيق عنه الدهناء ، ويفرغ إليه الدأماء ، والذي له في كل يوم مكرمة غرة الإيضاح ،
ومن كل فضيلة قادمة الجناح ، ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ، ويتفرق

فيها ماء الكرم ويسيح ، تحيي القلوب بلقائه ، مثل مامست الفقر بعطاءه ، له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ، ولكفى لذوذته ، هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل ، آراؤه مدى في مفاصل الخطوب ، وفراسته تشف عما وراء الغيوب ، همته تعزل السماك الأعزل ، وتحجّر ذيلها على المجرة وهو راجح في موازين الفضل ، سابق في ميادين العقل ، يفتزع أبكار المكارم ، وينسي بكرمه ذكر حاتم ، ينابيع الجود تتفجر من أنامله ، وريبع السماك يضحك عن فواضله ، وهو لسان الشريعة ، وإنسان حدقة الملة ، وغرة الزمان وناظر الإيمان ، أخلاقه خلقت من الفضل ، وشبه تشام منها بوارق المجد ، له طليعة عليها للبشاشة ديباجة حسنة بهية ، هو بحر من العلم ممدود كسبعة أبحر ، ويومه في العلماء كعمر سبعة أنسر ، حرس الله ذاته التي هي شمس هذا الزمان ، والدليل الأكبر على بقاء نوع الإنسان .

وبعد ؛ فالمملوك ينهي إلى المقام العالي ، والحل الباذخ المنيف السامي ، أدام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السؤل ، واضحة الغرر بادية الحجول ، ما بلغه من كلام تجرّع منه غصص الصبر ، وتحمل منه ما أثقل به كاهل الدهر ، وخصه به من بين أبناء العصر ، كلمات تتدكدك لها الأطواد ، وتتفطر بسببها الأكباد قد انقصر منها ظهري ، وقل على تحملها صبري ، فلا ألوم إلا حظي الذي لا ينbehه ضجيج يوم القيامة ، ولا أبكي إلا على ما وسمني به الدهر من هذه العلامة ، حتى ظننت بي الظنون ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

ولو أن ما بي بالجبال لدكدكت أو الصخرة الصلدا لم تتجلد

ولما بصر بي مولاي متوجهاً على طريق الجبل ، ظن أن معي من أهل الوبال والخبيل ، وأعيذ ظنه الجميل أن يشوبه إلا صدق الفراسة ، فوالله ياسيدي لم يصحبني إلا رجل من ثعلبايا ، قرية الأستاذ الشيخ محمد مراد يقال له أبو خالد ، أثقل من رضوى وأبرد من الحمد البارد ، ورجل آخر من أعراب البادية ، الذين هم كالسباع الضارية ، قد جرّدهم

الدهر فلجوا إلى الجرد ، وأقاموا ببادية ظنوا أنها جنة الخلد ، أعز شيء في أبياتهم الزاد ، فإذا سمعوا به حسبوه من عتاد المعاد ، أقمت فيهم على جوع يحرق الأكباد ، ويرد يجمد الماء في المزاد ، أياماً بعدد شهور السنة ، لا أذوق فيها السنة ، ولي فيهم شريك أشأم من ناظر على وقف وله بيت كبيت العنكبوت ، خال من الدثار والقوت ، فما نابني إلا معاناة متاعب ضاق بها عليّ واسع الفضا ، وشب في جواغي منها جزل الغضى ، وأعظم منها بلاء ما بلغني من هذا الأمر الفظيع ، والخطب الذي تضع له الحوامل ويشيب الرضيع ، فوالله الذي لا إله إلا هو ما أحببت في عمري رافضياً ، ولا عدته لي معيناً ولا وفيّاً ، فصبراً على ما حل بي من هذه الخطوب ، وأستغفر الله وإليه أتوب ، أن أقبل ركابي في سفرة ثانية ، ولو مضى البؤس في هذه الفانية .

رأيت اضطراب المرء والجدة عاثر كما اضطرب الخنوق في حبل خانقه
جعل الله أيام مولاي سامية ولياليه ، ومستقبله خيراً من ماضيه وأبتهل إلى الله أن يمد في عمر مولاي على طول الزمان ، في مسرة وأمان ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

قال المرادي : « كان أديباً ، شاعراً فائقاً ماهراً بالأدب . نشأ مكتسباً للكمال والعلوم مجتهداً ساعياً لاجتناء زهرات الأدب والمعارف مشتهراً بالكمالات والعرفان ، له حافظة » .

توالت عليه الأمراض في أخريات حياته ، ونزلت فيه المصائب ، فنهبت داره ، وقتل ولده في فتنة أسعد باشا العظم والي دمشق . وتوفي على إثر ذلك في جمادى الآخرة ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- ذيل نفحة الريحانة ٢٣٤ - ٢٥٣
- مطمح الواجد (خ) ق ١٩٢
- سلك الدرر ١٦٦/٤ - ١٧٧
- الورد الأنسي (خ) ق ١٢٧

مصطفى القنيطري

١١٠١ - ١١٦٠ هـ = ١٦٨٩ - ١٧٤٧ م

عالم أديب .

مصطفى بن أبي بكر بن أبي بكر (أيضاً) بن عبد الباقي الحنفي المعروف بالقنيطري^(١) وأصل أسرته من بعلبك .

ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على قريبه الشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ إسماعيل العجلوني والشيخ أحمد الغزي والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الغني النابلسي وأجازه .

له شعر منه قوله يصف الورد :

قد سألنا الورد حين نزلنا	روضها والزهور ضاع شذاها
فلماذا كتم العرف عنا	قبل نيل الشفاء منكم شفاها
فأجابوا لودنا القرب منها	قد فرشنا الحدود ثم الجباها
وكنما العبير في الغصن شوقاً	لتنال النفوس منكم مناها

وقوله :

صن سر من والاك بين الورد	دون الورد رعيّاً لحق الصديق
فالروض في الورد طوى عرفه	دون الأزاهير لأجل الشقيق

وقوله :

قل لمن أودعته السر في الورد	يكتمه عن صنوه وصديقه
ألم تر أن الورد يكم في الربا	شذاه ولم يسمح به لشقيقه

(١) نسبة إلى القنيطرة وهي تكية بناحية تركان بناها مصطفى لالا باشا .

قال المرادي : « كان له أدب ومعرفة ، عطاردي الطالع ، أظهر البدائع من كل صناعة وكان حظه قليلاً وبالجمله فقد كان من الأدباء المفنين » .

المراجع

- سلك ١٤١/٤

أحمد السابق

١١٦١ هـ = ١٧٤٨ م

فقيه شاعر .

محيي الدين أحمد بن محمد بن علي بن عبد القادر الشافعي الحدادي ، المعروف بالسابق .

ولد بدمشق وأخذ عن الشيخ مصطفى السواري شيخ الحيا ، قرأ عليه الفقه وأصوله وأجازه .

له من مؤلفات « مختصر الإتيان للسيوطي » وله أشعار كثيرة على طريقة الصوفية منها قوله :

تذكر عهد بالوصال تقدماً سلب الرقاد ورض مني الأعظما

فلذا أقول من الغرام تبرما لله موقفنا العشية بالحى

ودموعنا شرفت بها الأحاظ

ولقد كفى من أدمعي ما قد جرى ومن الهوى ما بيننا يما جرى

مما يزيد به الفؤاد تسعرا والعاذلات هواجع خاط الكرى

أجفانها وذوي الهوى أيقاظ

آه على ذاك اللقاء وطيبه في مربع فاز الشجي بحبيبه

أكرم به لو تم لي أحب به فسقى الحياء وأدمعي ربعاً به
قست القلوب ورقت الألفاظ
وقال مخمساً بيتين للشيخ رضي الدين الغزي :

إنّ من أعرض عنا فاتاه ما يمتنى
قد تركناه وقلنا كل خل ملّ منا
خلنا بالله منه
عله قد ساء ظنا فبنا أورث ضغنا
فتجازيه ويعنى هو لا يسأل عنا
نحن لا نسأل عنه

وقال من بحر السلسلة :

من غرك بالصد للمحب وأغراك	ترمي بسهام من اللواظ سفاك
يا ظبي كناسي ويا خلاصة ناسي	كم عهدي تنس وليس قلبي ينسك
يا نعم جليس ويا أعز أنيس	لا عاش عزول على تلاقي ولاك
يا سالب لي ويا حاشاة قلبي	ما تكشف كربى بطيب ساعة لقياك
لقياك مرامي وفيك زاد هيامي	ارحم لسقامي ودع لعاذل ينهاك
أصبحت وحالي من الصدود عجيب	هل منك مجيب يفك عقدة أسراك
قد ردت بنجبي وما درى صجبي	لا تحرق قلبي فإن قلبي مأواك
أشمت حسودي وقد تقضت عهودي	وزدت بصدي وبات طرفي يرعاك
يا خير نبي له الفضائل تمنو	قد حزت فخاراً وقد أعزك مولاك
يا صفوة ربي عساك تجبر قلبي	إذ مدحك دأبي أروم وصف سجايك
لا أقدر أوفي ببعض مديح	في بدر مليح له الحيا مدّ أفلاك

قال المرادي : « الشيخ الصالح الفاضل الأديب اللوذعي الأريب الصوفي . كان
من كرع من حوض العلوم وتقياً ظلال الكمال والأدب الكامل » .

توفي بدمشق بمقبرة الباب الصغير بالقرب من مقام بلال الحبشي رضي الله عنه .

المراجع

- سلك الدرر ١٨١/١

- معجم المؤلفين ١٣٢/٢

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٦

عبد الكريم الجراعي

١٠٩٨ - ١١٦١ هـ = ١٦٨٦ - ١٧٤٨ م

فقيه حنبلي .

أبو العز ، عز الدين ، عبد الكريم بن محي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن
عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الحنبلي الدمشقي الشهير بالجراعي .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ الفقه على الشيخ أبي المواهب الحنبلي وولده الشيخ
عبد الجليل ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، وأخذ العربية والأصليين عن الشيخ
عبد الجليل المذكور والشيخ محمد الحبال والشيخ نور الدين عثمان القطان والشيخ
عبد الرحمن المجلد السلمي ، وأخذ الحديث والتصوف عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ،
وقرأ عليه رسالة وحدة الوجود له ، وحضر دروس الحديث على الشيخ يونس المصري
نزير دمشق تحت قبة النسر ، وأخذ الفرائض عن الشيخ محمد الخليل الدمشقي .

قال الغزي : « الشيخ الصالح البركة الفاضل الهام الكامل الأوحد .. صارت له
الملكة التامة في الفقه . وكان شيخاً صالحاً حسن السيرة سالم السريرة » .

توفي بدمشق .

المراجع

- مختصر طبقات الحنابلة
- النعت الأكل ٢٨٤ - ٢٨٥
- الورد الأنسي (خ) ق ١١٩

لطف الله القريني

١٠٧٨ - ١١٦١ هـ = ١٦٦٧ - ١٧٤٨ م

واعظ الجامع الأموي .

لطف الله بن مصطفى الحنفي القريني .

أخذ علومه عن الشيخ أحمد الكفوي ، ثم قدم دمشق فتوطنها ، ووجهت إليه وظيفة الوعظ في الجامع الأموي بسبعين ليرة عثمانية ، وكان يلقي مواعظه عند مقام يحيى عليه السلام ، واشتهر بين وعاظ دمشق .

له من المؤلفات « منسك » ، و « رسالة في الرد على الشيعة » .

قال المرادي : « الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ المتفنن » .

توفي بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

المراجع

- سلك الدرر ١٥/٤
- هدية العارفين ٨٤٠/١

إسماعيل العجلوني الجراحي

١٠٨٧ تقريباً - ١١٦٢ هـ = ١٦٧٦ - ١٧٤٨ م

مدرس قبة النسر .

إسماعيل بن محمد جرّاح بن عبد الهادي بن عبد الغني بن جرّاح العجلوني الشهير بالجراحي^(١) الشافعي . ونسبه يتصل بسيدنا أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه .

ولد بعجلون وسماه أبوه محمداً مدة تزيد على سنة ثم غير اسمه إلى مصطفى ستة أشهر ثم بدله إلى إسماعيل ولما بلغ سنّ التمييز شرع في قراءة القرآن الكريم حتى حفظه في مدة يسيرة ، في بلاده .

وروى عنه أنه عندما كان يقرأ في المكتب (الكتاب) رأى في منامه رجلاً يلبسه جوخة خضراء موصولة بفرو أبيض بغاية الجودة والنقاء غطت جسمه حتى يديه ورجليه . وإذا أخبر والده بذلك سرّ سروراً عظيماً وفسره بالعلم الوافر ودعا له ووجهه لطلب العلم . وقال له : إن شاء الله يحصل لك يا ولدي من العلم الحظ الوافر ، ودعا له بذلك .

قدم دمشق وعمره ثلاث عشرة سنة تقريباً في منتصف شوال سنة ١١٠٠ هـ ، فاشتغل على جماعة من العلماء بالفقه والحديث والتفسير والعربية والكلام والأصول والمنطق والقراءات والفرائض والحساب وغيرها من العلوم حتى تفوق على أقرانه . وقد قرأ كتباً لا تعد لكثرتها .

أخذ عن علماء كثيرين منهم من الدمشقيين أبو المواهب الحنبلي جمع عليه خمة للسبعة من طريق الشاطبية ، وقرأ عليه في علم الحديث دراية ورواية والحساب والفرائض وحضر كثيراً من دروسه العامة في الصحيحين وغيرها وانتفع به وأجازه بالحديث وغيره . والشيخ محمد الكاملي حضر دروسه الخاصة والعامة في شرح المنهج والجامع الصغير وأجازه بصحيح البخاري وغيره . والشيخ عبد الغني النابلسي ، حضر عنده في كثير من دروسه الخاصة والعامة وأجازه إجازة عامة بسائر العلوم كالحديث والتفسير وغيرها وكتب له إجازة بخط محمد الدكدكجي ويأذن الشيخ . والشيخ إلياس

(١) قال العجلوني في ثبته : نسبة إلى جراح المذكور ، يقال إنه مدفون بالقدس الشريف .

الكردي قرأ عليه في العقائد وأصول الفقه وحصة من صحيح البخاري والأربعين النووية وأجازه بذلك وبقية الكتب الستة وغيرها من حديث وغيره وبما له من الرسائل والمؤلفات وكتب له إجازة بخطه . والشيخ يونس المصري ، حضر عنده في الحديث والفقه والتفسير وأجازه . والشيخ عبد الرحيم الأزبكي ، والشيخ عبد الرحمن المجلد السليمي ، قرأ عليه في العربية وانتفع به ، والشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي ، حضر دروسه العامة في الحديث والفقه ، ودخل في إجازته القولية ، والشيخ إسماعيل الحايك ، قرأ عليه في العربية غالب شرح ألفية ابن مالك لابن الناطم . والشيخ نور الدين الدسوقي ، قرأ عليه في الفقه والعقائد ، والشيخ عثمان القطان ، قرأ عليه كثيراً من شرح التسهيل للدماميني ، وشرح جمع الجوامع للمحلي ، والشيخ عثمان الشفعة ، قرأ عليه الفقه والأصول وغيرهما ، والشيخ عبد القادر التغلبي ، قرأ عليه في الحساب والفرائض ، والشيخ عبد الجليل المواهي ، قرأ عليه في النحو والمعاني والبيان ، والشيخ عبد الله العجلوني ، قرأ عليه كتب النحو كالجامي والعصام ومغني اللبيب وكتب له إجازة .

وأخذ عن مشايخ غير دمشق منهم الشيخ محمد بن محمد الخليلي المقدسي ، أجازه حين قدم دمشق سنة ١١٢٩ ، كما أجاز ولده ، والشيخ محمد شمس الدين الرملي ، أجازه بإجازاتين حين اجتمع به في الرملة ، لما توجه المترجم له لزيارة بيت المقدس سنة ١١٣٤ ، والشيخ محمد المكي الشهير بعقيلة ، أجازه مرتين ، الأولى بمكة المكرمة سنة ١١٣٣ حينما حج العجلوني ، والثانية حينما قدمها الحيز سنة ١١٤٣ مع ركب الحاج . والشيخ محمد الوليدي المكي ، اجتمع به مراراً حين حج سنة ١١٣٣ ، وأجازه باللفظ والخط ، والشيخ محمد الضرير الإسكندراني صاحب التفسير أجازه بمنزله نثراً وشعراً بخط ابنه ، والشيخ أحمد السندوبي المفسر ، والشيخ محمد الخرشبي ، والشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي ، والشيخ إبراهيم الشبراخيتي والشيخ أحمد البشبيشي ، والشيخ أحمد الشرنبلالي الشافعي ، والشيخ يحيى المغربي ، والشيخ يونس المصري ، والشيخ محمد

الطاهر الكوراني المدني ، والشيخ أبو الحسن السندي ، والشيخ أبو الطيب السندي المدني ، والشيخ محمد بن رسول الكردي البرزنجي وأجازه حينما اجتمع به في دمشق في طريق المجيز إلى بلاد الروم سنة ١١٢٢ ، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي والشيخ سليمان بن أحمد الرومي واعظ أيا صوفيا حين اجتمع به في استانبول سنة ١١١٩ .

له أسانيد عديدة ذكرها في ثبته لأسانيد أمهات الكتب التي رواها عن شيوخه ورتبها على حروف المعجم منها سنده في الحديث المسلسل بالأولية ، والمسلسل بقراءة سورة الصف ، والمسلسل بالصوفية (ثلاثة) ، والمسلسل بالفقهاء الشافعيين والمسلسل بالسادة الحنابلة ، والمسلسل بالأئمة الحنفية ، والمسلسل بالسادة المالكية ، والمسلسل بالنحاة ، والمسلسل بالمحمدين ، والمسلسل برواية سيدنا محمد سيد الأنام عن إبراهيم خليل الرحمن عليهما الصلاة والسلام ، والمسلسل بالدمشقيين الثقات ، والمسلسل في فضل الشام وأهلها ، والمسلسل بحديث البطاقة والسجلات وهو المسلسل بالمصريين في أكثره ، والمسلسل بـ « يقول كل راو يرحم الله فلاناً ، كيف لو أدرك زماننا » ، والمسلسل بـ « يقول كل راو سمعت فلاناً يقول » ، والمسلسل بـ « يقول كل راو أشهد الله لسمعت فلاناً يقول » والمسلسل بـ « أشهد بالله وأشهد الله لقد أخبرنا فلان » ، والمسلسل بـ « يقول كل راو : وأنا أحبك فقل » ، والمسلسل بالاتكاء ، والمسلسل بوضع اليد على الرأس ، والمسلسل بالمشابكة ، والمسلسل بالمصافحة والمسلسل بالشعراء ، والمسلسل بالأخذ باليد ، والمسلسل بالمكيين ، والمسلسل بالمدينين في أكثره ، والمسلسل بقراءة الفاتحة ، والمسلسل المروي عن الجن ، والمسلسل بالصوالحة والحنابلة في أكثره ، والمسلسل بالآخريه ، والمسلسل بكل راو من بلد ، والمسلسل باثني عشر أباً في نسق واحد وبقول سمعت أبي ، والمسلسل بالحسن ، والمسلسل بحرف العين في أوله كل من رواه ، والمسلسل بالأخذ باللحية وقول : آمنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ، والمسلسل بالسلام من نبينا محمد سيد الأنام على أمته إلى يوم القيامة عليه أفضل الصلاة

والسلام ، والمسلسل بقول كل راو كتبه وهاهو في جيبي ، والمسلسل بختم المجلس بالدعاء .

سافر إلى استانبول سنة ١١١٩ هـ فلما كان هناك فرغت وظيفة تدريس قبة النسر بالجامع الأموي بوفاة الشيخ يونس المصري ، فوجهت إليه ورجع بها إلى دمشق وبقي فيها حتى وفاته رغم معارضة المعارضين . كما زار القدس الشريف سنة ١١٣٤ واجتمع بمشايخ تلك البلاد . وحج سنة ١١٣٣ واجتمع بعلماء الحرمين ، وأجازهم بعضهم .

أقرأ بالجامع الأموي وفي مسجد السفرجلاني وأقرأ صحيح البخاري في الروضة الشريفة بالحرم النبوي في حجه سنة ١١٥٧ هـ .

لزمه جماعة كثيرون من التلاميذ لا يحصون من أشهرهم علي المرادي وسعيد السمان وعبد الكريم الشراباتي وعبد اللطيف العمري .

من مؤلفاته ، « الأجوبة المحققة عن الأسئلة المفرقة » ، « أربعون حديثاً » (المعروفة بالأربعين العجلونية . كل حديث من كتاب) ، « استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الأربعين » (شرح الأربعين النووية لابن حجر - لم يكمل) ، « إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين » (لم يكمل) ، « أسنى الوسائل بشرح الشائل » (لم يكمل) ، « إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين » ^(١) ، « تاج الملوك النفيس في ترجمة الإمام الشافعي محمد بن إدريس » ^(٢) ، « تحفة أهل الإيمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان » ، « حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال » ^(٣) ، (ثبت شيوخه) ، « عرف الزرنب بترجمة سيدي مدرك والسيدة زينب » ، « عقد الجواهر الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين » ، « عقد اللآلي

(١) من إضاءة البدرين نسخة في جامعة برنستون برقم ١٨٢٩ .

(٢) من تاج الملوك نسخة في الظاهرية برقم ٧٣٢ تاريخ .

(٣) من حلية أهل الفضل نسخة في خزانة المتحف العراقي برقم ٨٦٦٩ (٥) ، كتبت سنة ١٢١٠ ، ومنه نسخة أخرى بمكتبة الشيخ صالح الخطيب بدمشق (مكتبة خاصة) ، وفي برلين نسخة برقم ٢٦٤ .

بشرح منفرجة الغزالي » (لم يكمل) ، « عقد اللآلي والمرجان في مناقب أبي حنيفة النعمان » ^(١) ، « فتح المولى الجليل على أنوار التنزيل وأسرار التأويل » (تعليق على تفسير القاضي البيضاوي - لم يكمل) ، « الفوائد الدراري بترجمة الإمام البخاري » ^(٢) ، « الفوائد المحررة بشرح مسوغات الابتدا بالنكرة » ، « الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري » ^(٣) (كتب من مسوداته ٢٩٢ كراسة وصل بها إلى مرجع النبي ﷺ من الأحزاب) ، « كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » ، « الكواكب النيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة » ، « مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر » ^(٤) (لم يكمل) .

له أشعار منها قوله :

باعد عن اللذات واجتنب الهوى فأخو الشقاء قبيحة حالاته
واعمل من الخيرات بشرى لامرئ غلبت على أحـاده عشرات
وقوله :

يابدر واعدتني والوصل يحسن لي أنجزه لي يا حاك الله من زلل
فالوعد دين وخير الناس أحسنهم له قضاء، أتى عن سيد الرسل
وقوله :

إن جزت ربع الحي حييهم وارعاهم إن أعرضوا أو أكرموا

- (١) من عقد اللآلي والمرجان نسخة في جامعة برنستون برقم ٤٢٢٥ .
- (٢) من الفوائد الدراري نسخة في مكتبة خدابخش بالهند برقم ٢٤٢١ ، وعنهما نسخة مصورة في معهد المخطوطات برقم ١١٥٥ (تاريخ) .
- (٣) قال العجلوني في ثبته : إني أكتب عليه كل سنة حين إقرائي تحت القبة في الجامع الأموي عقب عصر كل يوم من رجب وشعبان ورمضان .
- (٤) من مختصر تاريخ ابن عساكر نسخة بخط المترجم في مكتبة توبنغن برقم ٧١٦ .

واعلم عـذولي أن حبِّي فيهمْ ولأجل عين ألف عين تكرم
وقوله :

لئن قالوا قبضت يديك بخلًا ولم تنفق كإنفاق الرجال
أقول لهم أخلائي ذروني فإنفاقي على مقدار حالي

قال المرادي : « الشيخ الإمام العالم المهام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة .
كان عالماً بارعاً صالحاً مفيداً محدثاً مجلاً قدوة سنداً خاشعاً ، له القدم الراسخ في العلوم
واليد الطولى في دقائق المنطوق والمفهوم . وكان حليماً سليم الصدر سالماً من الغش
والمقت ، صابراً على الفاقة والفقر ملازماً للعبادات والتجهد والاشتغال بالدروس العامة
والخاصة يكف لسانه عما لا يعنيه مع وجاهة نيّرة » .

وقال سعيد السّمان : « خاتمة أئمة الحديث ، أخذ بطرفي العلم والعمل ، يقطع آناء
الليل تضرعاً وعبادة ويوسع أطراف النهار قراءة وإفادة ، مع ورع ليس للرياء عليه
سبيل » .

وقال عبد الكريم الشراباتي : « العلامة الفهامة ذو الأخلاق الرضية والأوصاف
المرضية السائرة فضائله سير النجوم الدراري » .

وقال البديري : « محدث الديار الشامية ، بل خاتمة المحدثين ، من افتخرت به
دمشق على سائر الدنيا » .

توفي بدمشق يوم الاثنين ٢ المحرم ، وخرجت جنازته حافلة ، قال عنها البديري :
« ولم يبق أحد من أهل الشام من كبير أو صغير إلا حضر جنازته » ، ودفن بمقبرة
الشيخ أرسلان . من أولاده محمد أبو الفضل ، وأحمد أبو الهدى .

ورثاه الشيخ موسى المحاسني بقصيدة قال فيها :

فالأماني شوسهن أفول
والمنايا كؤوسها تنقل
إن حلت أنحلت كفاك القيل
بزمانين عن قليل نزول
والمنايا بساحتيه نزول
ليس تفدى ولا يراد بديل

ليس يغتر بالزمان خليل
ونفوس الأنعام في غمرات
إن كست أنكست وإن هي يوماً
والمرائي أعراضها ليس تبقى
كم إمام قد غر بالعيش فيها
كل نفس تذوق كأس ممات
ومنها :

قد قضاو نخيم بهم تمثيل
لعلوم شتى كذاك الأصول
ومبراً عما يقول الجهول
وبياناً كالسعد حين يقول
فاستنارت منازل وطلول
وعليه للطالب التعويل
وعليها من فيض علم قبول

فاعتبر أيها اللبيب بقوم
كالإمام الهمام مفرد عصر
عالم عامل تقي نقي
سيويه الزمان نحواً وصرفاً
أشرفت شمسه بأنواع لطف
كوثر العلم شرحه للبخاري
ولله غيره مآثر شتى
ومنها :

فيه روح وفيه ظل ظليل
في جنان الفردوس طاب المقيـل
وبهذا الفخار جرّت ذيول

فهنيئاً لمن ثوى بضريح
قدس الله روحه وحباه
وكساه فيه ملابس خضر

المراجع

- الأنوار الجلية ٢١٦

- إيضاح المكنون ٢٨/١ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٢٤٤ ، ٤٢٠ ، ٥٤/٢ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٤٦ ،

١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٩٢ ، ٦٥٢

- تاريخ آداب اللغة العربية لبروكلمان (بالألمانية) ، الذيل ٤٢٢/٢
- حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمال الرجال (خ) (نسخة مصورة لدينا من خزانة كتب الشيخ محمد صالح الخطيب الدمشقي المتوفى سنة ١٤٠١)
- حوادث دمشق اليومية ١٢٣
- رحلة عبد الله السويدي (خ) ١/٨٠ ، ١/٨١ ، ٢/١٠٧ - ١/١٠٩ ، ١/١٢٩
- سلك الدرر ٢٥٩/١ - ٢٧٢ ، ٢٢٤/٤
- فهرس الأزهرية ٥٢٠/١ ، ٥٤٣
- فهرس التيمورية ١٥/٢ ، ١٩٥/٣
- فهرس دار الكتب الظاهرية (التاريخ) ٢٥٩
- فهرس دار الكتب المصرية ١٤٨/٢
- فهرس الفهارس للكتاني ٦٤/١ - ٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
- كتاب في التراجم (خ) ق ١٩٣ - ١٩٧ ، ظاهرية ٤٣٢٤
- كشف الظنون ٢٥٥ ، ٢٥٦
- مطمح الواجد (خ) ق ١١
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٠ ، ٤٥٤
- معجم المؤلفين ٢٩٢/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ٨٠

صورة إجازة الشيخ محمد بن علي الكاملي

لتلميذه إسماعيل العجلوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى الأقرب الجامع متقابلات الكمال ، سبحانه من إله رفع أهل التقوى فحلام وشرفهم بأكرم الخصال . أحمده وأشكره حمد من انقطع إليه سبحانه بالعمل الصحيح وأسند ضعيف قواه إلى القوي اللطيف بالتأييد والترجيح وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الذي إليه المنتهى في سائر الأسانيد وعلى آله وصحبه التابعين والأئمة المجتهدين الفائزين من الله بالتسديد والتأييد .

وبعد فقد أجزت الفاضل الكامل البارع الصالح الناجح الشيخ إسماعيل بن محمد جراح العجلوني بجميع مروياتي ومسموعاتي وبما يجوز لي وعني بشرطه المعتبر عند أهل الأثر إجازة عامة بما تضمنه هذا الثبت الشريف (يعني ثبته الذي جمعه له شيخنا الملا إلياس) والرواية عني وعنهم مع الإخلاص والوصية مني له بالتقوى في السر والعلن في مكانه وزمانه والعمل بما يعلم فإنه المقصود من الرواية وهو علم الدراية .

وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه وجعل آخر كلامنا قول لا إله إلا الله .

جرى هذا في غرة جمادى الآخرة سنة ١١١٠ أحسن الله عاقبتها .

كتبه خادم العلم محمد بن علي الكاملي الشافعي المدرس بجامع بني أمية . انتهى بحروفه .

صورة إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي لإسماعيل العجلوني (من
ثبته)

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي رفع مسانيد
أهل الرواية وكلمهم بمعارف الفناية ولطائف
الدراية وشرفهم بنقل الصحيح من الأخبار

والحسن من بايع الوقائع وشريف الآثار
والصدقة والسوم على سيدنا وسيدنا محمد الذي
قويته به أسانيد المسامح في الطرق والمذاهب
وانجالت بعبقريته عرائس النعم من الله تعالى
على البرية وطمطت غصن المواقف على آل
وأصحاب النبي أيدها هذا الدين المتين بنقل
العهاديت النبوية والمجاهدة في سبيل الله
مع خلوص النية والتأبين لهم بأحسن
كل زمانه ومكان صدقة وسودا دأمن
بهم وام ملك الله الحنان الحنان (اما بعد)
فان العلوم اشرف المقامات واعداها
وانجح الرغائب واعدها واطيب المكاسب
وانزهة المطامير والهم الرئيس بالعبادة والادب
بين الله تعالى شرفه وقسطه وميز في الشهادة
له بالوحدانية حملة وأهله وشبه النبي

صلواته عليه وسلم على فضلهم في غير ما حدث
واتفق العقلاء على أنهم هم القادة الأخيار
في القيم والحديث ومن أجل ذلك علم الحديث
النبوي فإنه أصله من القويم والشرع
المستقيم وقد وثق فضله شرفه من الأخبار

ما لا يعد ومن الآثار ما لا يدرك وكفى الراوي المتكلم
في هذه السلسلة شرفاً وفخداً وجدة
نبذ أن يكون اسمه متطابقاً مع المصطفى ^{صلواته عليه وسلم}
في طهرين واحد على رغم أنف الحاسد الباعث وبقاء
سلسلة الإسناد من شرف هذه الأمة المحمية
واقبالها بنبينا خصوصية لها من البركة (والتشريف)
قال صفيان الثوري الإسناد يتدفع المؤمن فإذا
لم يكن له مدح فبأي شئ يقاتل وكما قال عبيد الله
ابن المبارك الإسناد من الدين ولولده لقال من
شاء ما شاء لهذا وإن من لوحظته العناية وشمله
التوفيق والهداية فإني في ميدان العلوم على
خيل النكا والفهوم وشأن التوفيق والهداية
واعني بتمرير درر المسائل وتجميع غرر المقاصد
والوسائل بين كل ما حدث وسائل الفضل الكامل
والعالم العاقل الشيخ اسماعيل ابن الشيخ محمد
جراح العجلوني الجراحي نسبة كما قيل إلى أبي عبيدة

ابن الجراح رضي الله عنه ادام الله عليه امداده وتوفيقه
 واستعاده وبلغه بفضله الحسن وزيادة فانه قد
 درس في الحديث وغيره وأجاد وأفاد واستفاد
 ووفى بالمراد وقد طلب منا الإجازة في علوم الدين
 من التفسير والحديث والعقائد وأنواع العلوم فاستخرنا
 الله تعالى واجزنا بأن يروى عنا صحيح الامام محمد بن
 اسماعيل البخاري وبقية الكتب الستة الحديثية و
 كتب التفسير والعقائد واللغة والمعقولات وكتب
 ساداتنا الصوفية قدس الله اسرارهم وسائر
 ما يجوز لنا وعنا روايته ويصح لنا نسبه ودرايته
 إجازة عامة مطلقة شاملة لجميع ذلك بشرطه
 الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحقه وإيتنا
 لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة
 والعامة عن ما نحنا الثقات رحمهم ربنا
 والسماوات (منهم) والذي نبأ وعلم المرحوم الشيخ
 (اسماعيل) ابن العلامه الشيخ (عبد الغني) ابن المهمل
 العلامه الشيخ المصنف المحقق الشيخ (اسماعيل) مفتي
 السادة الشافعية يدق الشك الحموية المتفضل بنسبه
 بالعلامه (ابن جماعة) رحمهم الله تعالى (ومنهم) خاتمة
 الحديث العلامه الشيخ (أحمد الدين محمد) بن العلامه (أحمد الدين
 محمد الغزالي العامري) مفتي السادة الشافعية يدق

رحمه الله (ومنهم) المصنف (المحقق) الشيخ (علي الشيرازي)
الثاني الزهري رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ
(عبد الباق الحنبلي) المقرئ الأخرى رحمه الله (ومنهم)

الحبيب النقيب العلامة كمال الدين محمد بن حمزة
الهاشمي الحنفى نقيب السادة الأشراف يمشق
الثالث رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ عبد القادر
بن الشيخ مصطفى الفرضي الثاني الصقوري رحمه
الله (ومنهم) المصنف الشيخ محمد المحاسني الحنفى فطيا
دعوه الثالث رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ أحمد
القلبي الحنفى رحمه الله (ومنهم) الشيخ كمال الدين الفرضي
الثاني رحمه الله (ومنهم) أخوه الشيخ نجم الدين الفرضي
الثاني رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ إبراهيم بن
مفسور القتال رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ محمد
الاسطواني الحنفى رحمه الله (ومنهم) العلامة للا
عمود الكروى رحمه الله (ومنهم) العلامة الشيخ محمد العتاري
رحمة الله وغيرهم من سائر مشايخنا الكرام عليهم رحمة
الملك الملائم فاننا نرى عنهم جميعهم ما بين السماع
والقرارة والجاهزة الخاصة والعامة سائر ما
يجوز لهم ومنهم رواية حسبا لهم مفضل عنهم
في مشيختهم وإجازاتهم ولله الحمد والمنة ولنا الحمد
الله سبحانه في صحيح الامام البخاري اسانيد عديدة

يوم (منها) عن شيخنا أبي الضياء نور الدين علي الشيرازي
 الذي هوى عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل البجلي
 عن الشيخ نجم الدين محمد بن علي البجلي عن شيخنا
 عن شيخنا أبو سعيد الخافق شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناقي
 العقلاقي وعن شيخنا المدة تقي الدين عبد الباقي الحنبلي
 المقرئ أبو كرى عن الشيخ المعمر أبي عبد الرحمن فحازي الشيرازي
 الواقفي المؤيدية مصر عن الشيخ المعمر محمد بن محمد الشير
 بن الركاك (أركاش) من أهل غبط المدة مصر عن
 شيخنا أبو سعيد الخافق ابن حجر المتقلاقي رحمه الله
 برواية له من طرق عديدة بأسانيد المعتبرة المفيدة المذكورة
 في كتاب مشيخته وفي كتابه مقدمة فتح الباري بشرح البخاري
 منها بل أجملها وأعدوها عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن
 عبد الواحد السمرقاني البجلي الذي عمل الدمشقي المنشأ
 نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشامي عن السند المعمر
 إلى القياس أحمد بن أبي طالب النجاشي عن الشيخ الصالح سراج الدين
 أبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربيعي الزبيدي
 الذي عمل البغدادي البارد والوفاء عن الشيخ أبي الوقت
 عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي الصوفي عن الشيخ
 أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن أبي محمد عبد الله
 أبي محمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف
 ابن مطهر بن صالح القزويني عن مؤلفه الإمام المجتهد جبر
 الوديع شيخ الفضيلة الحجة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل

ابي ابراهيم به الميزية بن ابراهيم النجاشي الجعفي رحمه الله
 (وروي عنه) عن شيخنا العلامة فاطمة الحافظ به مشق
 نعم الذي في الفقه العامري عن شيخ الاسلام والدة الميرزا
 محمد الفقيه العامري عن شيخ الاسلام زكريا عن شيخ الاسلام
 الحافظ ابن حجر (٨) بأسانيد (٩) قال البزار الفقيه رحمه الله
 وأرويه عالياً عن ملحق الأصفهاني بأبى جواد المعروف
 بفيلوا ولسنا د الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن علي الدكندي
 المزي (١٠) الفوقي عن جده النوري علي بن صالح والشهاب
 الرسام والمستند أم محمد هاشم بنت عبد الهادي شقيقهم
 عن المعتمد بن الدنيا أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجازي
 بأسانيد (١١) المشهورة التي منها السند المذكور قريباً
 (وروي عنه) كتبنا الحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي
 السوطي رحمه الله وسائر قائلين عن شيخنا نور الدين
 علي الشيرازي عن الشيخ نور الدين علي الأدهموري
 عن الشيخ نور الدين علي القزويني عن الحافظ السبكي
 رحمه الله (وعن) شيخنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي
 عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي عن الشيخ
 محمد بن عبد الرحمن الحافظ العلقي عن الجوهري
 رحمه الله (وأعلى منه به رتبة) عن شيخنا الحافظ
 نعم الدين الفقيه عن والده البزاز الفقيه عن الحافظ

السيوطي (وزوي) تصانيف شيخ الاسلام القاضي زكريا
 بالكند الساجي إليه وأعدوه بدرجة عن شيخنا النجم عن والده
 إليه «عنه» بأثر تأليفه وكذلك (وزوي) تأليف
 الحافظ القلندي عن النجم عن والده «عنه» بأثر تصانيفه
 كالمواهب وشرح البخاري وغيرهما (وزوي) تصانيف شيخ
 الاسلام أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله
 بالسنة المتقدمة إلى الحافظ العتقدي عن العزيز جماعة عن والده
 عن النووي (وزويها) عالياً عن شيخنا النجم عن والده البدر
 عن البرهان زريق الدين القباني عن أبي الحجاز علي بن النووي
 رحمه الله (وزوي) تصانيف العدة أحمد بن محمد المكي الهيثمي
 شرح الهزنية والأربعين وتصانيف الشيخ عبد الوهاب
 الشعراوي كالميزان والعهود والمن والطبقات وغيرها
 عن السيد محمد بن كافي الديني بن حمزة الهيثمي نقيب مشوا الشافعي
 وعن الشيخ عبد الباقي الحنبلي كلاهما عن الشيخ المعمر الشيخ أحمد
 البقاعي الهيثمي عنهما بأثر تصانيفهما (وزوي)
 تفسير القاضي ناصح الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي
 رحمه الله وسأثر تصانيفه بالكند المتقدمة إلى الحافظ العتقدي
 عن أبي لهريزة الذهبي عبد الرحمن بن الحافظ محمد الذهبي
 عن عمر بن إلياس الراعي عن القاضي البيضاوي رحمه الله
 وبالكند المتقدمة إلى الجليل السيوطي عن محمد بن أحمد

المخزومي عن تقي الدين يحيى بن العلامه شمس الدين محمد بن
 يوسف الكرمانى عن القاضى عضد الدين عبد الرحمن
 ابن احمد عن الشيخ زين الدين الهنكى عن القاضى البيضاوى
 رحمه الله وبالسند المتقدم الى شيخ الوديع زكريا عن النجم
 عمر بن فهد عن الكمال المرشد عن العلامه الفقيه شمس
 الدين حسى بن على الدينورى عن الشيخ شهاب الدين
 التبريزى عن القاضى البيضاوى رحمه الله (وزوى)
 تقي المولى ابى السعود رحمه الله عن شيخنا عبد القادر بن
 مصطفى الصفورى الفضى وشيخنا عبد الباقي الحنبلى
 كلاهما عن القاضى عبد الرحيم الشراوى عن المولى ابى
 السعود رحمه الله (وزوى) تصانيف العلامه عبد الله
 التقي زانى رحمه الله بالسند المتقدم الى العلامه الفقيه
 امام الدين حسن بن على الدينورى عن السعد
 باير تصانيفه (وزوى) تأليف استاذ التحقيق
 الامام ابى عبدالله محمد محيى الدين بن على بن العربي الحامى الهائى
 الذئلى ثم الملكى ثم الدمشقى الشهير بالشيخ الأكبر
 قدس الله سره العزيز عن الحسين السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة
 الهاشمى نقيب دمشق وعن الشيخ عبد الباقي الحنبلى
 وعن الشيخ عبد القادر بن الشيخ مصطفى الفضى الصفورى
 الدمشقى وعن الشيخ على الشيرازى الاذهرى رواية

الأوّل والثاني عن المعمر الشيخ أحمد البقاعي العرعري عن الشيخ
 عبد الوهاب الشعراني الصوفي عن القاضي زكريا عن
 العارف بالله أبي الفتح محمد بن زين الدين العثماني المازني
 المدني عن العارف بالله شرف الدين أسما عيل بن إبراهيم
 ابن عبد الصمد الهاشمي العقيلي الجبيري الزبيدي عن
 المسند المعمر أبي الحسن علي بن عمر الوائلي عن الشيخ
 الدين قدس سره العزيز ورواية المصنف طريقين الطريق
 الأول عن العارف بالله تعالى عفي الدين أحمد بن محمد
 القاسمي الدهباني المدني عن العارف بالله تعالى الشيخ
 أبي المصطفى أحمد بن علي القيسي الشناوي المدني عن
 والده علي بن عبد القدوس الهبسي الشناوي عن العارف
 بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني رحمه الله بنده المكي
 أعده والطريق الثاني عن شهاب الملة والدين أحمد بن
 عبد الرحمن الوائلي الصدقي عن خاله عالم الإسلام وقطب
 الأولياء والكرام محمد بن أبي الحسن الصدقي عن والده
 أبي الحسن عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن
 حافظ أحمد بن محمد العقيلي رحمه الله بروايته لذلك
 من طريقين أحدهما عن المسند المعمر عبد الرحمن بن
 عمر القهستاني عن العزيز محمد بن أسما عيل بن عمر بن الحسن
 الحموي عن المصنف سليمان بن علي الشامي عن

صدر الدين محمد بن اسحق القونوي عن الشيخ ^{الأكبر} أبي الدين
 قدس الله سره العزيز والثاني عن العلامة الشمس محمد بن حمزة
 الفخاري الرومي عن والده حمزة بن محمد بن محمد الفخاري
 عن صدر القونوي عن الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز
 وبرواية الرابع عن الشمس نور الدين الحلبي عن البرهان
 العلقي عن أخيه محمد العلقي عن الحافظ جلال الدين
 السيوطي عن محمد بن مقبل الحلبي عن أبي طلحة الحراري
 الزاهد عن الشرف الميافط عن سعد الدين محمد بن
 الشيخ محمد الدين الطائي عن والده الشيخ محمد الدين قدس
 الله سره العزيز وعملنا من بركاته في عز حزن
 (واجزناه) ايضا انديروي عنا جميع ما حررناه
 والفتاه وصنفناه من الكتب والرسائل
 والمقالات والشروح والمنشورات والمخطوطات في
 أنواع العلوم والفنون بشرط الضبط واليقان
 وموافقة السنة والقرآن المختبر ذلك عند أئمة
 هذا الشأن وقبلفت الآن مصنفاتنا وله الحمد
 والمنة نحو من المائتين مابين المجلد والمجلدين و
 السدثة والكراسة والوقل والذكر تنفع الله بها
 وعملها خاتمة لوجه الكريم إنه أرحم الراحمين
 ثم ذكرها في اجازته لي بأسمائها واحدا واحدا

ثم قال وغير ذلك مما لم يحضرنا الآن ذكر اسمائها من
المصنفات ولنا كتب أخرى لم يتم تصنيفها وكتب
أخرى ذهبت في إعاقة بعض الإخوان قبل أن
تبيض فإن ظفرها الحجاز فقد اجزأه برأيها
عنا واجزأه أيضا بما سجدت لنا من المصنفات
كل ذلك مع رعاية الشرط المتقدم المقترع عند
أهل الحديث والأثر ونوصي الحجاز بتقوى الله
تعالى في انظاره والباطن بؤنه الركن العظيم في
تحصيل العلوم النافعة قال الله تعالى لا تأتوا
الله ويعلمكم الله وقال صلى الله عليه وسلم (من عمل بما علم
ورثه الله تعالى علم عالم يعلم) ونوصيه بدوام استفادة
العلم وإفادته ومدارسته وإلهامه طلبة
ونوصيه بالمثابرة على سبيل استغفار وعلى الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الأحوال فإن
في ذلك خير الدارين ونيل جميع الأمان مع الأخلاص
لوجه الله تعالى في جميع ذلك فإن الأخلاص مع
الأعمال ونوصيه أن لا يسانى وأولادنا من الدعوات
الصالحة بالعفو والعافية وحسن الختام والحمد
رب العالمين وكتب الأمانة المذكورة بإذن شيخنا
الواعظ هاشم أدناه الفقير محمد بن إبراهيم الكندي

وكان ذلك في الثلاث عشرة من جمادى الأولى
١٢٣٠ سنة ثمان وعشرين ومائة واللف وثمان
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين
ولفظ شيخنا المكي بخطه المستوع بختمه
أجازت لهذا المذكور أن يروي عنى جميع ما
هو مطبوع بشرطه المطبوع عند أهل وكالة
المبدا الفقير إلى مولاه الخبير عبد الغنى المدرس
بالتسمية المحوية عنى عنه

صورة إجازة الملا الياس الكردي لتلميذه إسماعيل العجلوني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تفرد في انزليته
مع كبريائه وتوحد في صمدية يدوام بقائه و
الصنوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله
فاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه
واتباعه وخلفائه وبعد فإن علم الحديث مع
الدستاد قدسه عظيم وقصده عميق وكان ممن
سمى في طلبه وأفاد واستفاد وأجاد فخر
العلماء والعباد وزبدة الصالحين والعباد الشيخ
الفاضل المحقق والرهام الموفق الشيخ إسماعيل
ابن الشيخ محمد هراغ المحلوني الجراحي وقد طلب من
هذا السيد الخبير فاذن الفقير أن يكتب له إجازة
عامة فهو أقل من ذلك وحقه أن يطلب هذا
الدُّمْرُفَنَ وعن عليه به ولكن هبما كان المحتم
على امتثال الدُّمْرُفَنَ لم يكن من رجال هذا
البيان وعسر على الرد من غير قضاء الشأن بادرت
إلى الإجابة فأقول (الحديث المسلسل بالسمع
وبالدُّوْلِيَّةِ) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الراحمون يرحمهم

الرحمن تبارك و تعالی ارحم الراحمین الأرضی و السمائی
 و عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أحب أن يكثر خير
 به فليتوضأ إذا حضر غداؤه وإذا رفع) و عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (يجمع الله العلماء يوم القيامة فيقول إني لم أجعل حكمي في
 قلوبكم أبداً و أنا أريد بكم الخير) و ذهبوا إلى الجنة فقيده
 غفرت لكم على ما كان منكم و آواه الإمام أبو حنيفة
 رضي الله عنه في مسنده و قد أجزتكم بهذه الأحاديث و
 برواية الكتب الستة الصحيحة و الجامع الكبير و الصغير
 و المشكاة و المصابيح و سائر كتب الحديث و التفسير
 و الفقه و الكلام و الأدلة و مجازنا من الرسائل
 و المؤلفات بشرطه المستبرع عند أهله كما أجازني
 بها شيخنا الفاضل الزاهد و ولي الله الشيخ أحمد النخعي
 فإنه قال و يراها عن مناخنا و هم كثير
 استيفاء و هم ولكن من المصريين سيدنا و مولانا
 الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي و من المفاريجة سيدنا
 و مولانا الشيخ عيسى بن محمد التقالبي و من المكيين
 الشيخ الفاضل محمد بن علاء الدين البغدادي و من
 أيضا يجمع ما أجازني من سائر الكتب المذكورة في ذلك

التبت شيخنا الفاضل الكامل المدقق ابراهيم بن حسن الكوراني
 الشهرزوري عم المديني فقلبك ثبته فاته سلاسل جمع
 ما هوامه وايضا اجزائكم بصحيح البخاري وبالسنة الأربعة
 وغيرها من كتب الحديث كما اجازني بها الشيخ الفاضل
 الشيخ عمر بن محمد في ثلثه الف ومائة كما اجاز له
 بها شيخه الفاضل في ثلثه سبع وستين والف
 الشيخ الجاني ابو الفتح الدجاني وهو روى عن
 الشيخ الفاضل محمد بن القطب الرياني الشيخ احمد
 الدجاني قدس الله روحه وهو اخذ عن الشيخ
 الخطيب القزويني محمد الشربيني وهو اخذ عن شيخ الابرار
 زكريا الدنضاري قال الجاني ابو الفتح الدجاني
 ولي سند عال في الحديث من الله تعالى به غلب
 بثلثة مئتين والف في بلدة زرقا اخبرونا ان فيها
 رجلا شيخا له من اهل العلم والصدق منقطعاً
 في بيته قديما وزمانا والقرين سنة وهو من جملة
 من حضر شيخ الاسلام زكريا الدنضاري قال فذهبت
 مع اخواني الجاوريين في الجامع الدنضاري زرقا و
 دخلنا الى بيته وسلمنا عليه وطلبنا منه ان يحبرنا
 بما تحمله عن شيخ الاسلام اجازة وقراءة فاجازنا
 بصحيح البخاري وبالسنة الأربعة وغيرها من كتب

الحديث قال واسمه اما محمد اراحمه واجزتكم
 ايضا بشرح الجود الدواني الصديقي على العقائد
 العنصرية كما اجازني به الشيخ محمد الشرواني وهو
 قارئ على الفاضل مولانا مجلي وهو قارئ على الفاضل
 المدقق ميرزا جهان وهو قارئ على المؤلف الجليل
 الدواني واجزتكم ايضا بما قرأته وسمعته من شيخنا
 الفاضل الشيخ مكي البغدادي ومن ابنه الفاضل
 الشيخ طاهر ومن سائر مشايخنا البغداديين مولانا
 الفاضل مصطفى المشهور بابن الغراب ومن اخيه
 محمود بن غراب ومن مولانا سعد الدين ومن تابع
 العارفين وغيرهم وما اجازني به شيخنا الفاضل
 الفقيه الحديث الشيخ يوسف المصري وكتب لي اجازة
 واستعارها مني الشيخ محمد الحبال ومات رحمه الله ولم
 يظهر لي أثرها والله أعلم وسنده مشهور عن مشايخ
 الجامع الأزهر كالشيخ الفاضل سلطان والبايلي
 والشوري والقلوبي والشيرازي وغيرهم
 ممن لا يحصون وقد قرروا في الصناعة الحديثة
 أن الرجل لا ينبل حتى يأخذ عن فوقه ومن دونه
 ومن ياتيه وارهوم الشيخ الفاضل المذكوران
 انيان من صالح دعاة وفقهاء الله جميعا لما يحبه و

ورضاه وفتح أعمالنا بداره الله عزها الياسي الكوراني
 بمائة ثمان وعشرين ومائة ألف وأجاز أيضا
 ولدي عمرهما الله تعالى وعملهما شفيعين لي بقواه
 (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله نوحنا رباب الدين
 بانوار الهدى والديان والهداية ونصريها
 أصحاب اليقين بأسرار النعمان والوهمان والولادة
 وصلوات الله وسلامه على مطلع أنواره ومنبع أسرته
 محمد المصطفى وعلى آله واصحابه وأئمة هدايته (أما بعد)
 فقد اجرت سيدنا القاضى السيد محمد أبا الفضل
 سيدنا الكامل السيد محمد أبا الهدى حفظهما الله
 تعالى ووفقهما في الدين بالدعارة المتقدمة التي
 احزق بها والدهما الشيخ العالم العامل والفرد
 الكامل سيدنا ومولانا الشيخ أسامة عيل بن الشيخ
 محمد جراح العجلوني الجراحي وفقني الله وأياهم
 على فعل الخيرات وترك المنكرات وحسن الحيل
 حمده فادع الفقراء والياس الكوراني نال بعمته

عبد اللطيف المكتبي

٠٠٠ - ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ - ٠٠٠ م

شيخ رواق الشام بالجامع الأزهر .

عبد اللطيف بن أحمد بن علي المعروف بالمكتبي .

ولد بدمشق ونشأ بها وعكف على طلب العلم حتى سنة ١١٢٥ حين رحل إلى القاهرة ثم رجع إلى دمشق فبقي فيها سنة واحدة عاد بعدها إلى مصر ثانياً فسكنها ما بقي من عمره . أخذاً عن كبار علمائها وبرع في الحساب والفلك والهيئة والتقويمات حتى غدا إماماً في هذه العلوم وبرع في غيرها .

أقرأ ونفع الطلاب وصار شيخ رواق الشام بالجامع الأزهر سنوات . واشتهر فضله وشاع ذكره في مصر . ثم ترك مشيخة الرواق ولزم داره وأسبل شعره وواظب على الحج كل سنة يتولى مشيخة الركب المصري مع أي أمير يخرج وبقي على ذلك حتى توفي بجبل عرفات ودفن فيه نهار عرفة .

قال المرادي : « الشيخ الإمام النحرير المعتقد الشهير كان محققاً علامة فاضلاً . وكان مانوساً فصيح اللسان وجيهاً ظريفاً عشوراً ، له مطارحة لطيفة ومذاكرة أنيسة » .

المراجع

- سلك الدرر ١١٨٣

عبد الوهاب الغميان

١٠٨٣ - ١١٦٢ هـ = ١٦٧٢ - ١٧٤٩ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

عبد الوهاب بن خليل بن سليمان الشافعي ، الشهير بالغميان .
ولد بدمشق في المحرم ، ونشأ بها ، وقرأ على علمائها . أخذ الطريقة الخلوئية عن
الشيخ محمد الغراوي .

خلف على الطريقة أستاذه المذكور بعد وفاته .

قال المرادي : « الشيخ الصالح المعمر البركة الدين خير الصوفي » .
توفي بدمشق في المحرم ، ودفن في مقبرة الدحداح ، وخلفه على الطريقة ولده
الشيخ محمد ، ثم تلميذه الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الهادي العمري .

المراجع

- سلك الدرر ١٤٣/٣ -

علاء الدين العذراوي

١١٦٢ - ١١٧٤ هـ = ١٧٤٩ - ١٧٥٠ م

نقيب أشرف حماة .

علاء الدين بن عبد اللطيف بن علاء الدين أحمد بن إبراهيم الشافعي المعروف
بالعذراوي . ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما .
قرأ في مصر على جماعة من العلماء ، ورحل إلى استنبول . وتولى نقابة الأشرف في
حماة .

خطب في جامع السادات بدمشق ودرّس في الجامع الأموي والمدرسة الباذرائية ،
وانتفع به طلاب كثيرون .

قال المرادي : « العلامة الفهامة الفاضل الكامل الحسيب النسيب . وبالجمله فقد
كان من الأفاضل العاملين » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٢٦٠/٣

مصطفى البكري

١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

أبو المعارف ، قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين ، بن محمد بدر الدين بن محمد ناصر الدين ، بن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد شهاب الدين بن ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

ولد بدمشق في ذي القعدة ، مات والده وله من العمر ستة أشهر ، فكفله ابن عمه أحمد ورعاه في داره قرب البيمارستان النوري .

طلب العلم على الشيخ عبد الرحمن السلمي المجلد ، والشيخ أبي المواهب الحنبلي ، قرأ عليه شرح صحيح البخاري لابن حجر ، وكان الشيخ محمد الدكدكجي يطالع له الدروس ، وقرأ عليه متن الاستعارات وشرحها للعصام ، والشيخ إلياس الكوراني ، والشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة ، والشيخ عبد الرحيم الطواقي ، والشيخ إسماعيل العجلوني ، والشيخ عبد الرحيم الكابلي ، أخذ المسلسل بالأولية عن الشيخ محمد البديري الدمياطي المعروف بابن الميت وأجازه . لازم الأستاذ عبد الغني النابلسي وقرأ عليه التدييرات الإلهية ونصوص الحكم وعنقاء مغرب ومواضع من الفتوحات المكية

وشيئاً من الفقه ، وكان الأستاذ يقول عنه : « السيد مصطفى درة جلونهاها فظهر نورها وبدت محاسنها » .

أخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي الخلوتي ، ولقنه الأسماء ، وعرفه الفرق بين الاسم والمسمى ، ثم أذن له فيما بعد بالمبايعة والتخليف إذناً عاماً ، فبايع على الطريقة بحياة شيخه . وبعد وفاته بايعه طلاب الشيخ خليفة له .

زار بيت المقدس فنشر فيها الطريق ، ثم قصد بلدة أسكله قرب يافا ، فاجتمع بالشيخ نجم الدين الرملي الذي كان زائراً مثله ، فسمع عليه المترجم أول الموطأ بروايته عن والده خير الدين الرملي ، بسنده إلى محمد بن الحسن الشيباني . وأجازه بباقيه ، وبجميع ما تجوز له روايته .

ثم زار القبر المنسوب إلى موسى عليه السلام ، ولما عاد إلى القدس بدأ بتأليف كتابه « الفتح القدسي والكشف الأنسي » ، فاعترض عليه بعضهم ، ونسبه إلى البدع ، فعرضه على الشيخ حسن قره باش أحد علماء أدرنه فأقره عليه .

ثم رجع إلى دمشق وعاد إلى نشر الطريقة التي أقبل عليها الكثيرون وبعد سنوات سافر إلى بيت المقدس ونزل في خلوة بالمسجد الأقصى وأقام هناك يقرئ وينشر الطريق ثم قصد حلب ومنها توجه إلى بغداد وبعد شهرين رحل إلى جبلة على ساحل الشام وتنقل في بلاد الشام وزار أولياءها ..

دخل بيت المقدس فعمر به الخلوة التحتانية التي نسبت إليه فيما بعد وأجريت لها تعيينات الخبز والطعام من تكية السلطان .

ثم قفل عائداً إلى دمشق ونزل في إحدى حجر المدرسة الباذرائية ولما سافر عنه إلى الحج صحبه في الذهاب والإياب .

ثم رحل إلى القدس فتزوج بها وأقام فيها حتى قدوم الوزير رجب باشا والي مصر

فزار المترجم واعتقده ثم صحبه معه إلى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنه خلق كثيرون أجلهم الشيخ محمد الحفني .

زار قبر العارف أحمد البدوي ثم سار إلى دمياط فأقام في جامع البحر وأخذ بها عن الشيخ محمد البديري المعروف بابن الميت فقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية وبالمصافحة وبلغظ أنا أحبك وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتآليفه .

عاد بعدئذ إلى بيت المقدس بطريق الساحل فأقام مدة ثم توجه إلى طرابلس الشام ومنها إلى حمص فحماة ونزل في بيت السيد ياسين القادري الكيلاني شيخ الطريقة القادرية بحماة فأخذ عنه الطريقة القادرية ، رحل بعدها إلى حلب فأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الخسروية المعروف بالبنّي .

وبعد مدة توجه إلى القسطنطينية ونزل بها في مدرسة سوري وتنقل في مدارس كثيرة وأماكن عديدة وهناك عكف على التأليف والنظم في التصوف تاركاً الاشتغال بالدنيا ولم يقصد أحداً من أربابها . بل كان كلما سكن جهة وشاع أمره بها وقصده أهلها رحل عنها .

اجتمع في القسطنطينية بالشيخ محمد التافلاني وكان شيخه من جهة وتلميذه من جهة أخرى .

ولما اشتاق إلى أهله سافر إلى أسكدار فدخل حلب ونزل الخسروية بجوار الشيخ أحمد البني المذكور ثم قصد بغداد ونزل في التكية القادرية . وبعد مدة جاءته رسالة من الشيخ عبد الغني النابلسي يحثه على الرجوع إلى دمشق لأجل والدته فمضى إلى الموصل ودخل حلب ونزل الخسروية وأقام بها الأذكار ثم انطلق منها إلى دمشق فنزل فيها بدار الشيخ إسماعيل العجلوني وبعد انقضاء الضيافة نزل بالباذرائية .

وبعد مدة رحل إلى بلاد صفد وأقام في القدس حتى دخل موعد الحج فتوجه إليه

صحبة العلماء وأجلهم الشيخ حسن الجيوشي وعاد معهم كذلك إلى القدس وصحبه الشيخ محمد المكتبي من حلب فبقي عنده مدة أدخله فيها الخلوة ولقنه أسماء الطريق كلها وأجاز له بالبيعة وأقامه خليفة .

وفي سنة ١١٤٨ قصد القسطنطينية واجتمع فيها بأحابيه وخاصة الشيخ التافلاني المذكور وبعدئذ توجه بالبحر إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة ورجع إلى بيت المقدس وبقي حتى موعد الحج من السنة التالية فحج ورجع إلى دمشق وكان واليها الوزير سليمان باشا العظم فتلقيه وجوه أهلها قرب الخانقاه السيمساطية .

ثم رحل إلى ديار بكر وأقام بها مدة توجه بعدها إلى نابلس فنزل بها زمناً ثم قصد بيت المقدس ومكث به حتى سنة ١١٦٠ هـ فسافر إلى مصر واستأجر داراً قرب الجامع الأزهر وأقبل على الإرشاد في البلدات حتى حان موعد الحج .

وفي مصر أخذ المترجم عن الشيخ محمد بن عقيلة والشيخ أحمد النخلي والشيخ عبد الله البصري وأجازوا له .

وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ مراد المرادي النقشبندي ولقنه الذكر ودعا له .

كما أخذ عن الشيخ محمد الدكدكجي وتخرج به وسلك عليه . وعن الشيخ عبد الغني النابلسي وكان الأخير يثني عليه كثيراً . وعن الشيخ أحمد الغزي وعن الشيخ أبي المواهب الحنبلي وعن الشيخ مصطفى بن عمر وغيرهم .

أخذ عنه تلامذة لا يحصون ، وكان يدون أسماءهم فلما بلغوا مائة ألف أمر بالكف عن التدوين وقال : « هذا شيء لا يدخل تحت عدد » .

مؤلفاته عديدة ، قال المرادي : « بلغت مئتين واثنين وعشرين مؤلفاً ما بين مجلد وكراسين وأقل وأكثر » ، منها « الابتهاالات السامية والدعوات النامية » ، « أراجيز في

الطريقة الخلوتية » ، « الأربعون المورثة الانتباه فيما يقال عند النوم والانتباه » ،
« أرجوزة الأمثال الميدانية في الرتبة الكيانية » ، « ألفية في التصوف » ، « أوراد الأيام
السبعة ولياليها » ، « براء الأسقام في زمزم والمقام » ، « البسط التام في نظم رسالة
السيوطي المقدم » ، « بلغة المريد ومنتهى موقف السعيد » (منظومة) ، « بلوغ المرام
في خلوتية الشام » ، « بهجة الأذكياء في التوسل بالمشهور من الأنبياء » ، « تبريد وقيد
الجمر في ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو » ، « تسلية الأحزان وتصلية الأشجان » ،
« تشييد المكانة لمن حفظ الأمانة » ، « تفريق الهموم وتفريق الغموم في الرحلة إلى بلاد
الروم » ، « التواصي بالصبر والحق امتثالاً لأمر الحق » ، « التوجه الوافي والمنهل
الصافي » (ورد) ، « التوسلات المعظمة بالحروف المعجمة » ، « الثانية الأنسية في
الرحلة القدسية » ، « الثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم » ، « الثغر البسام فيمن يجهل
من نفسه المقام » ، « جريدة المأرب وخريدة كل سارب شارب » ، « جمع الموارد من
كل شارد » ، « الجواب الشافي واللباب الكافي » ، « الحلة الذهبية في الرحلة الحلبية » ،
« الحلة الفانية رسوم الهموم والغموم في الرحلة الثانية إلى بلاد الروم » ، « الحواشي
السنية على الوصية الحلبية » ، « الحمرة المحسية في الرحلة القدسية » ، « الدرر المنتشرات
في الحضرات العنودية في الغرر المبشرات بالذات العبدية الحمديدية » ، « الدرر الفائقة في
الصلاة على أشرف الخلائق » ، « ردة الإحسان في الرحلة إلى جبل لبنان » ، « رسالة
الصحبة التي أنتجتها الخدمة والمحبة » ، « رسالة في روضة الوجود » ، « رشف قناني
الصفاء في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفاء » ، « رفع الستر والردا عن قول
العارف أروم وقد طال المدى » ، « الروضات العرشية على الصلوات المشيشية » ،
« سبيل النجاء والالتجاء في التوسل بحروف الهجاء » ، « السيوف الحداد في الرد على
أهل الزندقة والإلحاد » ، « شرح على بيت من تأتية ابن الفارض » ، « شرح على حزب
الإمام الشعراني » ، « شرح على رسالة سيدي الشيخ أرسلان » ، « شرح على صلاة
الشيخ محمد البكري » ، « شرح على صلاة الشيخ محيي الدين الأكبر والنور الأزهر » ،

« شرح على قصيدة الغزالي التي مطلعها : الشدة أودت بالمهج ☆ يارب فعجل بالفرج » ، « شرح على القصيدة المنفرجة لأبي عبد الله النحوي » ، « شرح على ورد الشيخ أحمد العسام » ، « شرح على ورد الوسائل » ، « شرح على الهمزية » ، « الصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم » ، « الصلاة الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة » ، « الضياء الشمسي على الفتح القدسي » (مجلدان - شرح على الورد السحري) ، « عوارف الجياد التي لم يطرقهن طارق » (ترجمة مختصرة لنفسه) ، « الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا عبد الغني » ، « الفرق المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب » ، « الفيض الجليل في أراضى الخليل » ، « الفيض الوافر والمدد السافر في ورد المسافر » ، « الفيوضات البكرية على الصلوات البكرية » ، « الكاس الرائق في سبب اختلاف الطرائق » ، « كروم عريش التهاني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني » ، « كشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان » ، « الكشف الأنسي والفتح القدسي » (شرحه بثلاثة شروح) ، « الكمالات والخواطر على الضمير والخواطر » ، « الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب » ، « الكوكب المحمي من المس بشرح سلاف تريك الشمس » للجيلي ، « اللع الندسي على الفتح القدسي » (شرح على الورد السحري) ، « اللع الندية في الصلوات المهدية » ، « لمع برق المقامات العوال في زيارة سيدي حسن الراعي وولده عبد العال » ، « المدام البكري في بعض أقسام الذكر » ، « المدد البكري على صلوات البكري » ، « مرهم الفؤاد الشجي في ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجي » ، « المطلب الروي على حزب الإمام النووي » ، « المنح الأنسي على الفتح القدسي » (شرح على الورد الأنسي) ، « المنهل العذب السائغ لوراده في ذكر صلوات الطريق وأوراده » ، « الموارد البهية في الحكم الإلهية على الحروف المعجمة الشهية » ، « النحلة النصرية في الرحلة المصرية » ، « النصيحة الجنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية » ، « نظم في أحاديث نبوية » ، « نظم القلادة في معرفة كيفية إجلال المريد على السجادة » ، « النوافح القريبية »

الكاشفة عن خصائص الذات المهدية « ، « نيل نبل وفا على صلوات سيدي علي وفا » ،
 « الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية » ، « هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط
 والآداب » ، « الهدية الندية للأمة المحمدية » ، « الوارد الطارق واللمح الفارق » ،
 « الورد الأسنى في التوسل بأسائه الحسنى » ، « الورد السحري الذي شاع وذاع وعمت
 بركاته البقاع » ، « الوصية الجنية للسالكين في طريق الخلوتية » .

ولمترجم مقامات في التصوف بلغت ١٢ مقامة ، منها « المقامة الرومية والمدامة
 الرومية » ، « المقامة العراقية والمدامة الإشرافية » ، « المقامة الشامية والمدامة
 الشافعية » ، « الصمصامة الهندية في المقامات الهندية » .

وله دواوين شعر منها « ديوان الروح والأرواح » وأشعار غيرها ، تقرب من ١٢
 ألف بيت ، من ذلك قوله يمدح الأستاذ عبد الغني النابلسي :

- فتوح الموالى طوى جنى . وفيض الموالى علي سني .
- ووصل الملاح سلاح الغنى . وعيش الأجابة عيش هنى .
- وما الفور إلا لاهل البقى . وما الغنى إلا لصب فنى .
- دنا تدلى لقاب اللقا . وخلص من كل وصف دنى .
- وحيث انثنى نحوى الهنا . عنات التناى له ينثنى .
- ولا اعتنى باتباع المنى . شهد نامناه به يعتنى .
- فهذا الصغى وهذا الوفى . وهذا الخفى عن الاعينى .
- بنى مشرب الصد قلوزوابه . اذا رمتوا الوصل منه بنى .
- فما ظلم من امر حقت له الاما . مة لو فاز بالاحسن .
- ولا يستوى جاهل الصن . لكن يدعى العالم بالأحسن .
- ولا كل باد كبد الدجى . ولا كل عابد كعبد الغنى .
- فذا خاتم اوليا عصره . فمن فيض عرفانه فاجتنى .
- تنبذ . ففقد اقتدى ~~تبع~~ المحما . ولانفس فل بعد لا تخرنى .

- فلم تهت في البين خبيري . ومن بعد ما ملحت في دولي .
- طريقتي كالقمل جوفها . فقل لعشيدتي وقل كلمتي .
- وقل خلوتي جلوتي قاري . والله تقسي مثل هذا اتقي .
- في اسيدا اسادا تذكر المحبين بالعهد لا تنسي .
- فان بكم يرتجى مصطفى . دنوا من الجانب الايمن .
- عسى تشفقوا الى نزول العناء . ويأتى الغنى من حبيب غنى .
- وارسل للاستاذ في صدره مكتوب قوله .
- ان حب الجمال للقلب مذهب . لم يجد عنه في الحقيقة مذهب .
- هو نور وما سواه قتام . وظلام السوى لرى النور يذهب .
- من رآه في كل شيء بلا شيء . ففر عنه المنا الغير اذهب .
- ذاق حمر الشهود فازداد حياء . فوق وجيد قد كسى ثوب مذهب .
- وتجلى عليه ليلاه ليلا . ومجاه ربح المتواصل مذهب .
- ولقد جان كل وقت . واحدا فيه الكمالات يذهب .
- جامع كلما تفرد في الكمال من . اهل عصر الحق او هب .
- من له المريد في منه فهناك . نبور الوجد بعدد و يذهب .
- وهو الان للغي عبيد . في الاضي السأم بالقرين يذهب .
- باع ملاحه قصير ان طام . لم يقل وان يكن فيه اسهب .
- فعليه منى السلام مداما . ما المعنى من الاحبة يرهب .
- وصلاة مع السلام على من . هو مذهب التقوى اذهب .
- وعلى الال ما المحب يغنى . ان حب الجمال للقلب مذهب .

وان

في

وأرسل إلى الأستاذ النابلسي رسالة صدرها بهذا الموشح :

- يا القوي من لصب ما غفا . طفه مدام نادى القدس .
- صافها هم التناى في القفا . أذ غلى بالجمال الانفس .

دور

- رايغار و زدن و حضور • کاشفاستند مقام زاهر •
- رافعا اعلام نور فوق نور • کاشفاستند مقام زاهر •
- سامعا اصوات حور و حضور • قاطفا ورد ابطرف ساهر •
- من رياض الخدر حان الصفا • خذ حد الخطا و تور القسى •
- مذبذب ايز هو و قد كان الصفا • قلت غضى يا عيون النرجس •
- يال من شادن ركن الهنا • شاد لاساد بالوجه الوسيم •
- ونفى عن صبه و صو العنا • عندهما اسمع الصوت الرحيم •
- بابلى الطرف و القدا القنا • وابلى الطرف و اللطف الجسم •
- اغيد سقى رضا باقر قفا • اجيد بنفى حيا د الانفس •
- من وفاه لست ارضى باللقاء • لا ومن وصل بين عدو بحس •

دور

- شمس حسن يكسى الشمس اذا • ظهرت والبدر في حال الختام •
- وحمياه جلا عيم القذا • عن جفون حريت حل المنام •
- وكم احي قتيلا بشنا • ورد ورد فائق مسك الختام •
- قال مضناه على الدنيا العنا • اذكروا الحب فيد يجتسى •
- ورضاه من حباه وكفى • يكسى الاطلس فوق الاطلس •

دور

- ياندعى سر الحاناته • راكبا رخ الهوى فيل العبر •
- ولعللى عاطم من جاماته • من شراب لضواح معتبر •
- ثم ثنى صاع من كاساته • تكشف الاسرار عن خير خبير •
- واستقى البكر فاني والوفا • مصطفى البكرى زكى النفس •
- طبت اصلاته فرعا باصطفا • ان تور تعبس نور افاتتس •

دور

- يار عالى السويقا الرضا • ما شيدنا منذ ذكرناها عهود •
- واوانا باللقاء كان اصنا • اين منذ السخ او بان زرورد •
- حيث واتينا الى حيث صى • وطردنا لارف الهم بعود •

- والذي تسمى الجفاعة تسمى وصف الوقت بصفتها المجلس .
- ولقد عدت ومجوى غما عيسى الشريح موسى القيس .

دور

- ابها الطالب للفرق اتق قال التاني يالتواني لا يكون .
- والى الابواب بادروا سبق علك من نهل وعل بمحوت .
- ففناهم وشذاهم داعيق لبق والصعب في الى يهون .
- غير انكم تجد للافتغا كالغنى عبد الغنى الذابلسي .
- ينقد الغز الذي قد اتلغا وله يد في لتمرل القدس .

دور

- زليل بما دمه هسر .
- زق الصراف امسى انراهم فلكم اهد سنه جابر انهم سكرى من ملام منعش .

- وغدا سار وحينما طاب اراء لهم وشج جنح ليل اعطش .
- هذا المرشد من نبلا وفاء واحتش في متدع عن كيس .
- يمنح الطالب ما فيد الكفا . ان يكن عهدا وعهدا ماسي .
- يا مريد المراد يسر تزي . وجه سعدى قد تبتدى في البحر .
- وبباب الباب من يدعو الوري . فغدا يد راسع لما غفلا سحر .
- ثم دع يا اذ احد ثيا يفتري . وانح من هم وقليليا وعمرا .
- وعن الاعيان نفسا عففا . وغدا يحسن منا اللامسي .
- غاروا من بحر بر غمفا . وبدا يحثي قتييل النقيس .

دور

- وصلاة الله تتلى ابداء وسلام منه يهدي للرسول .
- احمر المختار طردى النداء من حيا الاتباع صلاتا الوصول .
- وعلى الال وصحب ما بدا . شمالا اوجب مني لمجد قبول .
- وعلى الصديق خير من صفا . وتنتقى من ذميم الدرس .
- ما وصال قد نفع غير الجفا . او معنى هل بيت المقدس .

وقال :

صــــدد عني فرد الثني لأني
وتمادى في الهجر يبدي دلالا
ليت ذا قبل أن يذيق لـمـاه
منّ بالوصل ثم أعرض عني
فتطلبت سـلـمـه دون حرب
فـانـثـى نـافـراً وزاد تجني
وهـذا تم الغرام ووجـدي
ولصبري فقـدت من فرط كـتـمي
ولن قد هويت ذُكُرتُ أشـدو
ماجزا من يصدّ إلا صدود

وقال مخمساً :

يا فريد الجمال لا تجفّ صبا
لم يمل قلبه إلى الغير قلباً
صب دمع العيون كالسحب صبا
غائباً في الشهود ما زال حبا
لمعاني بهاء حسنك يصبو

لا وحق الجمال يـانـور عيني
وجلال جـلا غـيا هـب غيني
ما حـلا غـيركم لـقـلبي وعيني
ووصال الوصال من عين عيني
ماجزا من يحب ألا يحب

وقال أيضاً :

ما هبّ من نحوكم نسيم صبا
ولا سرى حـادى لأرضكم
إلا وقلب الفتى إليه صبا
إلا وأذكي بمهـجتي لهـبـا
ولا شـددا مطرب بقرّبكم
إلا براني وجـداً بكم أربـا

ولا دنوتم لناظري زمنأ
ولا تذكرت عيشة سلفت
ولا تحدثت عن وصالكم
لله أيام نزهة شرفت
أيام كنا مع الحبيب بها
يم إلى حيث من لحاني سرى
يا حبذا لوعتي عليك ويا
ويا سروري ويا مناي ويا
لأنال منك الحب مطلبه
ولا عيون الغيـون ترمقكم
أهـا لأيامنا بقربكم
ومجلس بالصفاء مجتمع
ما كان أحلاه إذ بمنـره
عدوا بوصلي فالقلب يقنعه
أفنى بكم يا أهـيل كاظمة
أحبـابنا هل لقربكم أجل
إن كان إعراضكم لغفلتنا
فالنقص فينا والعفو صفوكم
أو كان من هفوة معوقه
وصارم شـحذوه ثم نبا
غفرا حماة الحمى فعبـدكم
ياسائق النوق عن مراتبهم
بالله إن جزت بالحمى سحراً

إلا ونادى المشوق واطربا
بالخيف إلا وصحت واحربا
إلا وأجريت أدمعي سحبا
في ظل من شرفوا مني وقبا
نطوف نسعى الذي وجبا
لم يقض من عدله الذي طلبا
هنا قلبـي إن صرت فيك هبا
بشراي إن مت فيك مكتئبا
إن كان يوماً إلى السوى ذهبـا
إن غيركم لحظة لها جذبا
وطيب وقت لبي به سلبا
وأنس عيش كل الهنا جلبا
سامي خطيب السرور قد خطبا
وعد ولو بالمطال لي نهبا
أم للقا ساعة أرى سببـا
وهل لهجري عن باب فجري نبا
أو أنكم لم تروا لنا أدبـا
نرجوه من فضل ذاتكم رغبـا
كم من جواد حال المجال كبا
وكم زناد في الاقتداح خبا
مانال من غاية الثنا طنبا
وشائقاً للدنو نحو خبـا
بلغ سلامي أهل الربا وقبا

وقل لهم ذلك الكئيب قضي وعمره بالعباد قد قضيا
وما قضيت له مآربه وما قضى من وصالكم أربا
ثم الصلاة كذا السلام على خير نبي عجباً علا عربا
والآل والصحب مـا بحبهم صب التهاني قد ذوق الضربا

قال المرادي : « الأستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير ، صاحب الكشف ،
والواحد المحدود بألف ، كان مغترباً من بحر الولاية ، مقدماً إلى غاية الفضل والنهاية ،
مستضيئاً بنور الشريعة ، رطب اللسان بالتلاوة ، صاحب العوارف والمعارف والتأليف
والتحريرات والآثار التي اشتهرت شرقاً وغرباً وبعد صيتها في الناس عجباً وعرباً ، أحد
أفراد الزمان ، وصناديد الأجلاء من العلماء الأعلام والأولياء العظام العالم العلامة
الأوحد . كان من أفراد العلم علماً وعملاً وزهداً وورعاً وولاية » .

وقال الغزي : « الإمام العارف بالله الولي الصالح العالم العلامة المكنى الأوحد
المُرشد الكامل ، علم العرفان ، علم البيان والبنان ، خاتمة الصوفية ، شمس أفق السلسلة
الصديقية ، علامة الأقطار الشامية والمصرية » .

توفي ليلة ١٨ ربيع الثاني بعد أن أصيب بحمى ، كذا قال المرادي .

وقال الغزي : كانت وفاته بالقاهرة ليلة الاثنين ٨ ربيع الثاني ، ودفن بترية
المجاورين .

رثاه ولده كمال الدين بقوله :

هذا مقام القطب مفرد وقته أصل الحقيقة فرعها الحدثاني
هو مصطفى البكري سبط محمد نجل الصديق الخلوقي الرباني
لا زال يسقى تربته من صيب هطل يساق برحمة الرضوان

كما رثاه ولده المذكور بقصيدة أخرى مؤرخاً وفاته في نهايتها :

و حين سرى للحق تاريخه بدا لجنة عدن سيدى مصطفى البكرى

المراجع

- الأعلام ٢٣٩/٧
- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (بالألمانية) ٣٠٨/٢ ، ٣٤٨ - ٣٥١
- السر المصون (خ) ق ٤٣
- سلك الدرر ١٩٠/٤ - ٢٠٠
- عجائب الآثار ١٩٠/٤
- عقد الجوهر ٦٩ - ٨١
- فهرس التيمورية ٣٠٢/٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧/٣ ، ٣٨
- فهرس الخديوية ٥٧/٢ ، ٧١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ١/٧ ، ١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧
- فهرس دار الكتب المصرية ٤٣٠/٥ ، ٦٣/٦ ، ١٧٤/٧ ، ٢٣١ ، ٨٦/٨ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٣٣
- فهرس الفهارس ١٥٩/١
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٤٩
- معجم المؤلفين ٢٧١/١٢
- هدية العارفين ٤٤٦/٢ - ٤٥٠
- الورد الأنسى (خ) ق ١٢٩ - ١٣٢

محمد الغميان

١١٦٢ - ٠٠٠ هـ = ١٧٤٩ - ٠٠٠ م

شيخ الطريقة الخلوتية .

محمد بن عبد الوهاب الغراوى الغميان الملقب بالملك ، والغراوى نسبة إلى شيخ والده في الطريق الشيخ محمد الغراوى .

تولى مشيخة الطريقة الخلوتية بدمشق بعد وفاة والده سنة ١١٦٢ ، وقد عرضت المشيخة قبله على تلميذ والده الشيخ عبد اللطيف العمري المعروف بابن عبد الهادي ، لوجود المترجم .

توفي بعد والده بستة أشهر .

المراجع

- سلك الدرر ١٣٣/٣ ، ١٤٣

مصطفى أريب

١٠٩٠ - ١١٦٢ هـ = ١٦٧٩ - ١٧٤٨ م

قاضي .

مصطفى بن علي بن محمد الحنفي الرومي المعروف بأريب ، وأصل أسرته من حلب .

ولد باستانبول ، ولازم التدريس ، وتنقل بالمدارس إلى السلجمانية ، ومنها أعطي قضاء الغلطة . ثم قضاء دمشق ، فوليه سنة ١١٥٦ . ثم ولي قضاء المدينة المنورة سنة ١١٦١ .

قال المرادي : « كانت سيرته حسنة ، وكان أديباً عالماً جسوراً ، مقداماً في الأمور » .

توفي قاضياً بالمدينة المنورة في الحرم ، ودفن بالبقيع .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٩/٤

أحمد الشامي

١١٦٣ هـ = ١٧٥٠ - ٠٠٠ م

عالم فاضل .

أحمد المعروف بالشامي الحنفي .

قرأ على العلماء الأجلاء ، كالشيخ علي بن خليفة ، والشيخ عثمان القطان .

أقرأ بالمدرسة البيرونية^(١) ولازمه طلاب انتفعوا به .

قال المرادي : « أحد مشاهير أعلام الفضلاء المفيدین بدمشق . كان فاضلاً عالماً محققاً تقياً له اطلاع وأخذ » .

توفي بدمشق ودفن بالميدان الأخضر .

المراجع

- سلك الدرر ٢١٧/١

إسماعيل النابلسي

١٠٧٩ - ١١٦٣ هـ = ١٦٦٩ - ١٧٥٠ م

عالم صوفي .

إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن أحمد بن إبراهيم

الحنفي ، المعروف بالنابلسي .

ولد بدمشق في رمضان ، وهو أول مولود لأبيه من زوجته الأولى مصلحة بنت

أبي الربيع سليمان الشهير بابن الهوش . وقد أرخ أبوه ولادته بقوله :

(١) المدرسة البيرونية بناها الوزير محمد باشا المعروف بابن كرد بيرم سنة ١١١٧ هـ قرب سراية الحكم بدمشق

(سلك الدرر) .

أنعم الله تعالى بسلام عايش بالخير في أعلى مقام
بين أيدي أبويه أرخوا ماس إسماعيل في شهر الصيام

قال الغزي في الورد الأنسي : ونشأ برعاية والده الأستاذ ، وقرأ عليه جملة من
العلوم واقتصر عليه ، وكان في صحبته في الرحلة الحجازية الكبرى سنة ١١٠٥ ،
واستجاز له من أبي الأسرار الحسن بن علي العجيمي المكي ومن الشيخ أحمد النخلي
المكي .

لقنه والده الذكر وأجازه بالطريقتين النقشبندية والقادرية ، وكتب له إجازة
منظومة طويلة جداً مطلعها :

بعد بسم الله حمدي صادر لإلهي ثم شكري وافر
وصلاة الله مع تسليمه لنبي الله مني ســـــاير
ثم أما بعد فالمروي لنا كله باطنه والظاهر

وختمها بوصية تتضمن نصائحه لولده .

أما المرادي فقال : إنه قرأ كذلك على الشيخ إلياس الكردي والشيخ إسماعيل
الحايك والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ عبد الجليل المواهي ، والشيخ عثمان
الشمعة ، وغيرهم .

تزوج المترجم إسماعيل النابلسي أربع زوجات أولاهن الشريفة نسب بنت سعودي
ولما خطبها من أبيها اعترض عليه بعض الناس لأن أباهما كان تاجراً ولم يكن من أهل
العلم فطلب الشيخ إسماعيل من الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي أن يستأذن له من
أبيه الأستاذ في نكاحها فاستأذن له فكتب له الأستاذ في ورقة : « أذننا لولدنا الشيخ
إسماعيل أن يتزوج من الحرائر أربعاً وأن يتسرى من الإماء بما شاء وفقه الله وكتب

عبد الغني المدرس بالسلمية » . قال كمال الدين الغزي : فكانت هذه كرامة للأستاذ فإن الشيخ إسماعيل تزوج بأربع نساء ومات عنهن .

أقرأ بالمدرسة السلمية بالصالحية .

له مؤلفات منها « حاشية على تفسير البيضاوي » (كان يكتبها حين التدريس درساً بدرس - لم تكل) ، « منظومة في الاستعارات » ، « شرح منظومة الاستعارات » . « شرح كتاب الرسوخ في مقام الشيوخ لوالده » ، وغير ذلك .

قال المرادي : « كان من المشايخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم . كان بالجملة مباركاً صالحاً » .

قال البديري : « مات عن ثلاثين ولداً من بنيه وأولاد بنيه » .

توفي بدمشق في دار أسرته بالعنبرانية قبلي الجامع الأموي ليلة الأربعاء ١٨ ذي القعدة ودفن بالصالحية في دار أبيه عند الباب على يمين الداخل بجانب الشيخ طاهر .

أولاده الذين ماتوا بعده : مصطفى وعبد القادر وإبراهيم وعبد الغني وحسين ودرويش وذيب .

رثاه الشيخ أحمد الميني بقوله :

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمَنُونِ بِيَا قَ	غَيْرَ حَيٍّ يَهْأَوُّهُ لَا يَزُولُ
فَتَزُوْدُ فِي خَيْرِ زَادٍ تَقْوَى	يَرُدُّ صُنْهَا بِمَنَاتِ الْإِلَهِ الْجَلِيلِ
وَأَسْبَلُ بَعْدَ حَالَتِي سِرُّهُ وَحَزَنُ	فَمَنْعَ الْوَدَّاءِ حَقَّ قَدِيلِ
وَأَجْتَهَدُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِرَبِّهِ	مَا تَبَقِيَ لَهُ ثَنَاءٌ جَمِيلِ
وَأَعْتَبِرُ فَالزَّمَانُ أَتَكَدُّ مَنْ أَنْ	بَقِيَ صُنِّيهِ الْخَلِيلِ الْخَلِيلِ
فَلَقَدْ جَاءَنَا بِحُطْبِ جَلِيلِ	فَعَدَّ مِنْهُ رُكْنَ اصْطِبَارِ جَدِيلِ
حَيْثُ وَافَى بِنَبِيِّ أَتَقَى صَهَامِ	كَرُمَتْ كَانُفُوعُ مِنْهُ الْإِصْوَاحِ
عَالِمٍ عَامِلٍ نَقِيٍّ نَحْيِ	جَبَلِ نَقْوَاءِ بِالْهَدْيِ مَوْسُولِ
سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِ	مَنْ بَلَّ نَصْحَهُ لَمْ يَمِزْ دُولِ

كيف لا وهو نجل من بسناه
 سيد العارفين بحر علوم
 وبه الحق ملتبس الحق احيا
 كامل وارث الخير نبي
 يا ايها ااجر القيون غسونا
 ان اكن في رثائك من فطر حزني
 او عصاني لخيرتي جرح نظمي
 انت خلقتنا لدار عنايم
 فزت بالاجتماع بالاصل والفرع
 ومذاختنا مع الاله صفياء
 جاءنا ربحهم بيت مشير
 نال انسا عند الملك بصفي
 اشرق للبهدي ربي وطلوع
 وقفت دونه الكماة الخول
 بيان قصص عنه العقول
 جاءها الحق وسعوطه الرسول
 برمائه على اليزود تسيل
 لست اوري لهشتي مام قول
 فدموعي ترني بنشر بطول
 نحن عنها عما قليل تقول
 لحنان يطيب فيها المصيل
 لمقام يحرك به سلسيل
 نجل قطب الزمان استعيل

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ، ١٥٠ ، (وفيه أنه ولد سنة ١٠٨٥)

- سلك الدرر ٢٥٦/١

- الورد الأنسي (خ) ق ٢٠٧ ، ٢١١

عباس الكردي

١٠٧٠ - ١١٦٣ هـ = ١٦٥٩ - ١٧٤٩ م

عالم فاضل .

أبو عبد الله صارم الدين عباس بن محمد الكردي .

ولد في حدود سنة ١٠٧٠ في جبل الأكراد ، ونشأ هناك ، ثم رحل إلى دمشق فتوطنها ، وقرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه ، وأجازه .

توفي بدمشق في الحرم ، ودفن في سفح قاسيون .

المراجع - الورد الأنسي (خ) ق ١٠٤

عبد الرحمن البهلول النحلاوي

١١٦٣ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٥٠ - ١٨٠٠ م

شاعر صوفي .

أبو محمد ، زين الدين ، عبد الرحمن بن محمد بن علي الشافعي الدمشقي ، المشهور بالبهلول النحلاوي ، وأصل أسرته من بلاد التركان .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وكان في أول أمره يحترف حياكة الألاجة^(١) ثم تركها وانصرف إلى العلم فطلبه ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، حضر دروسه الخاصة والعامة . جادت قريحته بنظم الشعر وبرع بفن النظم التاريخي^(٢) ، مع معرفته باللغة والتاريخ .

- (١) الألاجة : نوع من القماش معروف يستخدم في صنع أثواب الرجال في بلاد الشام المسمى (القنبار) .
(٢) النظم التاريخي أو التاريخ الشعري وقد يسمى بالتاريخ الحرفي أو بحساب الجمل : فهو الإتيان بكلام يتضمن ذكر حادثة إذا جمعت حروفه على حساب الجمل أي الأبجدية تخرج منه السنة التي وقعت فيها تلك الحادثة . فحروف الجمل مع ما يقابلها من الأعداد هي هذه (أ = ١) ، (ب = ٢) ، (ج = ٣) ، (د = ٤) ، (هـ = ٥) ، (و = ٦) ، (ز = ٧) ، (ح = ٨) ، (ط = ٩) ، (ي = ١٠) ، (ك = ٢٠) ، (ل = ٣٠) ، (م = ٤٠) ، (ن = ٥٠) ، (س = ٦٠) ، (ع = ٧٠) ، (ف = ٨٠) ، (ص = ٩٠) ، (ق = ١٠٠) ، (ر = ٢٠٠) ، (ش = ٣٠٠) ، (ت = ٤٠٠) ، (ث = ٥٠٠) ، (خ = ٦٠٠) ، (ذ = ٧٠٠) ، (ض = ٨٠٠) ، (ظ = ٩٠٠) ، (غ = ١٠٠٠) . ومثال ذلك قول ابن المبلط في تاريخ جلوس السلطان سليم :

تولى ملك العصر وابن ملكه بعز وتأييد ونصر وسلطان

ودولة ملك قلت فيها مؤرخاً سليم تولى الملك بعد سليمان

١٤٠ ٤٤٦ ١٢١ ٧٦ ١٩١

فإن مجموع الكلمات التي بعد لفظة مؤرخاً هو ٩٧٤ وهي سنة جلوس السلطان سليم . واستعمل طريقة التاريخ هذه في العربية قيل قديم العهد من زمن الجاهلية الأولى وأما أول من استعملها في البديعيات فهو عبد الغني النابلسي كما ذكر السيد مصطفى البكري الصديقي في شرح بديعته . وأما شروطه المتفق عليها اليوم إجمالاً فهي : أولاً أن تذكر الكلمات التي يراد بها التاريخ بعد لفظة مشتقة من مادة التاريخ ولا يحسب ما اتصل بها من الحروف كلها من يؤرخه والياء والنون من

كان ضيق الحال ، نزلت به مصائب فعاش على الكفاف ، وحج البيت الحرام ماشياً على قدميه في الذهاب والإياب أجيراً عند بعض الجمالين ، ولم يجد ما يركب عليه ولا من يساعده .

= مؤرخين مثلاً والهاء والميم والألف من أرخها فإذا انفصل عنه الضير بحرف مثلاً مثل أرخ له وأرخنا به حسب الحرف مع مجروره ولم يحسب الضير في أرخنا . ثانياً أن يكون الكلام الجامع التاريخ في عجز آخر بيت وقد يتناول شيئاً من صدره ولا يجوز أن يكون في بيتين . ثالثاً تحسب الحروف كما هي صورتها دون مراعاة لفظها إلا تاء التانيث فإذا تقطعت حسبت تاء محضة وإلا أي إذا وقعت وقفاً حسبت هاء محضة ، على أنهم كانوا يحسبونها دائماً هاء سواء تقطعت أم لا . والألف المقصورة التي بصورة الياء تحسب ياء والمدة لا تحسب شيئاً والحرف المشدد يحسب حرفاً واحداً وهزة الوصل الساقطة لفظاً تحسب ألفاً والهمزة بعد المدة أو المنفردة كهزمة جزء لا تحسب شيئاً والواو في عمرو تحسب وواو الصلوة تحسب واواً وألف أولئك التي بعد اللام لا تحسب وألف ضربوا تحسب . والحاصل أنه ينظر إلى الصورة دون اللفظ . رابعاً أن يكون للفظ التاريخ معنى متعلق بما قبله لأن يكون حشواً بلا معنى . خامساً أن يحتوي شطر التاريخ على نكتة متعلقة بالحادثة وأن لا يكون مبهماً ولا معقداً ولا متكلفاً ولا حشو فيه لتتمم التاريخ . هذا ماجرى عليه المتأخرون وعليه الجمهور الآن . وقد كانوا قبلاً ينظمون التاريخ بصور مختلفة : فمنهم من لم يحسب الكلام المكمل للفظ التاريخ بواسطة الضير كقول بعضهم في تاريخ بستان :

يـابـن أمير المؤمنين الـذي بـدحـه يفتخر الشاعـر
بـهـنـيك تـاريخ أـقـى ضـبطـة بـسـتـان بـسـط بـاهـر زاهـر
فـقـولـه أـقـى ضـبطـة غـير مـحـسـوب . ومنهم من قدم كلمات التاريخ على لفظة التاريخ كقول بعضهم :
ولـمـا أبـاحـت ظـبـانـا لـنـا دـم الشاة واستحكت سلخه
فـتـحـنـا العـراق وذا اللفظ من رشاقتـه جـاء تـاريخـه
ومنهم من أتى معه كلام التاريخ ناقصاً فكله بشيء زائد عن المعنى مشيراً إلى ذلك ، كقول الآخر :
تـاريخـه خـيراً بـدا مـع كال العفـة
أـي مـع التاء الـتي هـي آخـر لفظـة عـفة . ومنهم من زاد معه الكلام فأسقط منه بإشارة ، كقول الآخر :
عـندما تم مقعد الصدق هذا قـيل أرخـة قـلت يـاصـاح حاضـر
هـاك تـاريخـه ولا شـين فـيـه مـقـعد للخليل عال وعامـر
فـقـولـه ولا شـين فـيـه إـشـارة إـلى إسـقاط عـدد الشـين في الجمل وهو ٢٠٠ . ومنهم من حسب أول حرف من كل جملة من كلمات التاريخ كقول الآخر :

جمع له محمد كمال الدين الغزي ديوان شعر في عدة كراريس ضم ما اطلع عليه . من أشهر شعره قصيدة في المحنة التي جرت في دمشق أيام واليها الوزير حسين باشا ، سنة ١١٥١^(١) . وله قصيدة طويلة مدح بها الأستاذ عبد الغني النابلسي ضمت أكثر من مائة تاريخ ، فلما سمعها الأستاذ راقته له فقال : « عيناك شيخ الأدب بدمشق » . وقد بدأ القصيدة بنص منشور وعلى النحو التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

متع الله الوجود بجناب جمال درة أكاليل تاج المتحققين ، وواسطة عقد المدققين ، وهجة عقيدة الواثقين ، من سما إلى سماء أسرار حقيقة حق اليقين ، إنسان عين روح البلاغة ، المالك مقاليد البراعة ، من تحلى بحسن وصفه الطروس ، وتحن شوقاً إلى طيب ذكره النفوس ، الذي حل ذرى المجد ورفي بمجوحة الأدب وأوتي الحكمة وفصل

= قد جاء عام جديد لكل خير يحوز
أرخ أوائل قولي بكل خير تفوز

أراد الباء والحاء والتاء من العجز . ويقال لما لا يحتاج إلى شيء من ذلك المستوفى ولما يزداد عليه المذيل ولما يسقط منه المستثنى ولما يؤخذ أول حرف من كلماته : التوج . ومنه غير ذلك من الأنواع . ثم توسعوا في التاريخ فصاروا يعملون في البيت الواحد أكثر من تاريخ . إما مع ذكر لفظة التاريخ أو بدونها ؛ وأشهر نوع من ذلك ما كان من بيتين يتضمنان ٢٨ تاريخاً بأن يجعل كل بيت مركباً من حروف معجمة وحروف مهملة ، فيكون كل شطر على حدته تاريخاً ، وكل معجم شطرين تاريخاً ، وكل مهملة تاريخاً أيضاً . ثم يضم معجم شطر بيت إلى معجم بيت آخر أو معجمة إلى مهملة وبالعكس في الوجهين ، فيتحصل من ذلك ٢٨ تاريخاً . ويشترط فيه أن يكون عدد السنة زوجاً لتصح القسمة ؛ ومن ذلك قول شيخ الإسلام عارف بك تهنته للسلطان محمود بملود اسمه مراد سنة ١٢٢٦ هجرية .

صدع السدهور لآل عثمان انجلي خاصاً لرؤيا جوهر الأولاد

كم قلت مع صدق الرجا لمديحه محمود مجدي هاك خير مراد

وقد ولد المتأخرون في ذلك تفننات كثيرة وجمعوا تواريخ كثيرة في بيتين أو أكثر .

(دائرة معارف البستاني : مادة تاريخ)

(١) انظر القصيدة في ترجمة حسين باشا (- ١١٥٢) .

الخطاب ، شمس أفضال تلالأت في سماء المعارف ، وكعبة إجلال أشرقت بسنو
العواطف ، كما قيل فيه :

من لي بكوكب عرفان وبدر وفا بسعده شرف قد جاوز الشرفا

أكرم به من حبر على لطف شبه انعقدت الخناصر ، وأذعنت لجلال قدره الأنام
واعترفت بأن هذا الشهاب قد بزغ من أطيب العناصر ، فلا غرو أن يملك بيديه أزمة
الفضائل والمفاخر ، إذ قد قرع بسؤدده الأوائل والأواخر ، كيف لا وهو منهج الأحكام
الدينية ، ومورد العلوم الدينوية ، فتراه حيث يرتع في رياض أنسه وآدابه ، ويجلو
عرائس أبكار أفكاره على أصحابه وطلابه ، إن يقل نثراً يخلب الأسماع ، أو ينظم شعراً
يحير العقول ، بما يذعن لبلاغته كل مفلق طويل الباع ، تهفو إلى حسن محاضرتيه
القلوب ، وتطيب بمطارحته التي تفصح عن كل مأمول ومطلوب ، نشرأردية علوم
الحقيقة بعد طيها فدانت لعلومه بلغاء العجم وفصحاء العرب قبيلتها وحيها ، ولقد
شرح الصدور وزحزح الكدور ، بشرح بديع بل خلة سنية وضعها على متن النصوص ،
فيالها من خلة غراء كللت بجواهر الأدلة القطعية والنصوص ، إن هو إلا وحي
يوحى ، منزل من فلك يرحى ، إذ قيل فيه :

لله در همام جهبذ وطئت أقدامه شرفاً هام السموات
حباه مولاه ماشادت مكارمه وبالفتوحات قد حاز الفتوحات

ولما لزم باب الافتقاد والعبودية لمولاه الغني نال بذلك الافتخار والمقام الأقدس
السني سيدي ومولاي المشار إليه ، من جعل مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه .

أما بعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه بالهجوم على جناب ذي الفضل والجاه ،
ولكن تَوَقَّع الصفح الجميل حملي على مدح هذا السيد الجليل بسجعات معتلة ،
ولفظات مختلة ، وقصيدة هي وإن كانت عن منظومات البلغاء بمعزل ، لكنها بحاسن

أوصافكم تفضل عن ذكرى حبيبٍ ومنزل ، طابت بكم القريحة السليمة ، يا امرأة هذه
الدرة اليتيمة فجاءت بحمد الله منقحةً مهذبةً عرباءً ، تتباهى تيهاً فتخرعجباً ، وتسبو
على كل نظم شرقاً وغرباً ، فيا حسنهما منظومة لم ينسج الخيال على منوالها ، ولم تسمع
قريحة بمثالها ، قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ، وتهلل محيا الفصاحة بطلاوة
مبانيها .

أي أجل الأنعام عزاً ومجداً	وسناءً إليك بكرأ سنية
من ذوات الخدور وافت تهنيك	بعيدٍ يا ذا الحلى القدسية
ضمنت كلها تواريح إذ قد	نضدت من جواهر معدنية
كل بيت منها يشير بتاريخين	ياسامي الصفات الذكية
عدُّ أياتها ثمانون بيتاً	كنجوم وتسعة درية
هاكها عادة تزف بهاءً	بنت فكر شامية عريية
فاغرنها بذيل عفٍ وصفح	من تجلي أخلاقك المرضية

قد افتتحت أوائل أبياتها بحروف أحاطت بها إحاطة الوضع بكعب كعوب ، ومتى
جمعت تلك الحروف وركبت كلمات كلما صارت بيتين كالفرقدين يترنم بها كل طروب
وقد اشتمل كل بيت منها على أربعة تواريح نضيرة ، كأنها مصاييح منيرة ، وقد ختما
باسمك الشريف البهي البهيج المنيف ، وهذان البيتان المشار إليهما ، فأسبل ذيل الستر
عليهما :

أهديك مدحاً بليغاً	ياسني غدا	بجر الفتوحات	باهي الفضل والمنن
١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦
ألفاظه كنجوم	فهي تشرق ما	بدا	سنا بدرها
١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦

فحروف البيت الأول من هذين البيتين ثمانية وأربعون حرفاً ، كل حرف مبدأ

بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ، وتقر بسماعه أعين أولي الأفهام والألباب ،
 والبيت الثاني واحد وأربعون حرفاً ، كل حرف افتتاح بيت مديح في أوصافكم السنية
 مما هو أرق من مساجلة ذوي الآداب ، وأطيب نفحاً من عرق الرضاب ، وأعذب من
 ارتشافه للمشوق المصاب ، وأشهى إلى النفوس من اعتناق الأحباب ، وقد قلت شعراً :

مولاي دونك ألفاظاً بها سمحت قريحة من بقايا عز عدنان
 حوت بدائع من فنّ البديع وقد روت معاني عن قسٍ وسحبان

فإليكها عروساً أرق من نسبات السحر بالسحر الحلال ، وألطف من صفاء الود
 وصافي الزلال ، ليس مهرها إلا الإغضاء وحسن القبول ، ولعمري إن هذا هو غاية
 المسؤول والمأمول ، ولم تكل لها هذه الأوصاف الحسنى إلا بتضمنها مديحك الأسنى وهي
 هذه كما ترى :

آياتُ حق بهيج الحسن تاليها	تزهو ونجم الهنا بالحمد تاليها
هي البدور بنور العلم لايحةٌ	أم جنة الأنس مصداحٌ قاريها
داعي السعود دنا حيث الهناء فقم	لحانة الراح نعطي كاس صافيهـا
يديرها شادنٌ صرفاً يقدهـا	ذوو العلاء وكم بالعز حاميهـا
كم راق لي طعمها الأهنى بعباسيةٍ	تسمو بأذكي جمالٍ في تهاديها
من لي بها وردةٌ قد زانها عنقٌ	حكى اللجين تعالى الله منشيها
درّ وراحٍ مباحٍ حيث مبسمها	يفترّ مع حبيبٍ بالنفس أفديها
حسناءٌ طلقاً يحياها برهرهةٍ	كالشمس فالبدور جزءٌ من مرآيها
أردانها بعبير فاحٍ ناميةٌ	مجامر المسك عطرأ من حواشيها
بوجنتيهـا نعيم الحسن راق حلا	والخال من علة بالنند يسقيها
لا بل بخديك نارٌ والقلب به	من حرّها لهبٌ يذكو ويزكيها
ياربة الحسن عطفأً فالقواد وها	وعبرة العين قدماً طاف هاميهـا

لم يُشف إلا بكأس من تدانيها
فرط الجوى والأسى والشوق يصلها
حزني وطبت سروراً في لياليها
ربي جبر زهت معنى أقاحها
باري ربوعاً وفنت يمناً أهاليها
تقوى الأوبة يزهو جاهنا فيها
في السر عندي أيادٍ لست أحصيها
غذا النفوس إذا جدوا أمانها
وجدّ بي طربي تسجاع قريها
بروح أمنٍ غنا عرُفاً شيا ليها
أزهاره حيث وجد الورق يبكيها
يمحي شجوني بألحان مثانيها
فصفق النهر دقفاً من روايها
مادت بزاهي نسيم لدنها تيهها
أزهت بها الحور في وشي يحليها
بيضٌ ملاح فإن الحي حاميهها
نمت بهيجا القنا فرسان أهليها
أزكى حلالها وما أحلى تشيها
توقى إلى سمر في حسن ناديهها
ولات حين لقايا سوء ناديهها
من لطف ورد فبات الجفن يدميها
وسرّ عيش لنا مع عرب واديها
يمت روح الهوى روعي فيحييها

غليل وجدي وهاً زائدٌ أبداً
أستودع الله في حيّ الملاح حشاً
يا حسن أوقات أيام جلوت بها
أبهج بها والحسان العين ترفل في
سقى الحيا عهد ريعان الصبا فرعى الـ
نعم المنازل هاتيك الربوع بلد
يهم وجد فؤادي في الذين لهم
غدوا بأهـى حمى زاهٍ وطاب به
دعني وسهدي هدير الورق أرقني
ألا ترى الدوح ينونده عطراً
بديع حسن بنامي النور مبتسمٌ
حدائقٌ أهدت سمر القيان بها
رُبي بمصيفها طير السعود شدا
أفنان أشجارها والورد نَمَقها
لله جنات عدن بالبهـا مدحت
فحيّ قومي على دار بها قطنت
تسلّ أسياف طرفٍ دونها ولقد
وبي مهاة حوت لب الجمال فـا
حديثها حسن كالمهد راق فوا
إلام حَتَّامٌ أشجى بالحسان قلى
تبارك الله من بالأمر أبدعها
بجرمة الود مع أنس المني عني
إلا عطفت على روح الحب فكم

هوى كعوب رخم الذل طال أسى
يزيدني ذكرها ودأ وإني ما
أرواح نجد لها أرواحنا نعمت
لي معهد ولقا حيث النقا سكاني
فيا بروحي طيب الراح نشرها
ضياؤها لاح يعلو من جوانبها
لم ينحها من فتى إلا نفا فرساً
وفي الصبا طيب عطر من لطافتها
أحب بها قرقفاً من قد ذكت حباً
لطف لها الكأس فادخل حانها بؤفا
مدامة وبها لاح السرور علأ
نعم جلت بالصفاء نعم كؤوس وفا
نديمي ارتع وقم فاجل البلابل في
أدر طلا الود لا تجزع فنحن عن الـ
لله ندب به ازدان الفخار بلا
فمن يحاكي ذكياً راق مشربه الـ
أكرم بشهم وجيه طاب محمده
ظبا كواكب أملاه لحسده
هلم نلتقط الدر العجيب من الـ
كما نشاهد نوراً صافياً ونرى
ند حسيب جواد لودع أفق
جل الذي زاده نوراً وأبدعه
وكيف وهو سما العلم النفيس سميت

عليّ وازددت وجداً من تجافيهـا
حييت لست بناس عهد حبيها
حي أهاليها حباً لغاليها
بصحة أكؤس الأفراح تسقيها
من راح من فيهم يسمو تعاطيها
وندها ضاع زاك من نواحيها
طوبى لمن بالتقى والود أوتيهـا
فبالملا برق أنس من تجليها
والدر يشرق من أسنى أوانيها
ء عهدـها وردن من خمر معطيها
لنا ودانت بإحسان تـانيها
على الألى بالحمى أضحوا محبيها
تسجاعها فاجلها وامرح هنأ فيها
قطب الزكي فريد العصر نرويها
شك زكا رتبأ يزهو معاليها
محمدي وعلاه من يضاھيها
حاو علوم هدى بالفيض يبيدـها
أوست وأهدت سنا هدي لواعيها
ككنز الزكي كذا والنفس زكيها
أسراره بالسري القدر حاويها
علامة عطر الأوصاف ناميها
من روح أسنى معان عز تنزيها
عن عالم السر أعلى الوحي يأتيها

من لي به سامياً أمست شمائله
 فؤاده طاب زاهٍ بالصفاء فلذا
 هلّت لديه بدور السعد حارسها
 يحني إليه ثمار الحمد من ابقى
 شادوا علىّ بالمني قد بات تحسده
 راق معارج عرفانٍ بطيب وفاء
 قد أيد الله بالعز العزيز ذوي
 متى يفه يبد درأ زاكياً فترى
 أنى وشمس الهدى فيه سناً زهيت
 به الزمان غنا والوقت راق هنأ
 ولت على حلمه آدابسه وفت
 أحبي فأوعى تصانيف المحقق مح
 سبحان من بالعلا والنصر توجه
 غنا فخاراً وهدياً وازدهى بسنا
 أكعبة الين من بالغرب أودعها
 بمجدها من يلذ نال الأمانى وال
 دم فاهن أنساً أبيت اللعن في نعم
 رفقا وعفواً بهي الجود إن عجزت
 هيهات لم يعقل الأفهام أيسرها
 أكوكب العفو بل يا ذا المحامد بل
 إليك بكرة برياء الند قد مزجت
 راقتم بمجدكم معنى محاسنها
 خير المديح وأسناه وأصوبه

وقع النسائم لطفاً ليس يحكيها
 لك النفس قد أسلمت حباً لباريها
 أذكي كواكب فضلٍ عز مبدئها
 أضحي الزمان بأهني ما ينجيها
 ذوو العلا وبه يسمو نواحيها
 أنعم بأزكى علأ عزت مراقبيها
 جاء أثيل فأعطى القوس باريها
 بحار نطق صفت حسناً لآليها
 فبهجة الحق صدقاً هل ساريها
 كذاك عين الذكا فيه نحييها
 علياؤه رفعةً فالله يبقئها
 بي الدين إذ بعلاه الين يملئها
 جوداً وأعداؤه بالذل يرمئها
 معارف بمقام الحق أوتئها
 مبدي الورى كنز إرشادٍ لراجئها
 على فلا زال رب العرش يحميها
 أدام باري الورى صفواً تواليها
 مدح الورى بصفات ليس تحصيها
 فامنن بلطف وصفح عن تعديها
 يا شمس حسن (أولو) العليا دراريها
 بل مؤهت بجلاء النطق تمويها
 بطيب وصفكم رقت معانيها
 أليات ود لكم تهدي قوافئها

هنتك يناً بأعيادٍ بكم هجت
عليك جاء من العرش العلي قد اس
بكم شدا فرقى نهج العلى فنا
دم زاهياً ما جنى فُصْحُ الثنا زهراً
غدا الوجود بهيجاً باهياً بجلي
نادى بشير سرور بالهناء زها
يا واحداً سُدَّ وُدَّ بالعز ما تلّيت
بل فيك يا ذا العلى عزاً أهنيها
توى كما جاءنا في الوحي تنبيها
حسي بأوصافكم إن دمت شاديها
بدوحة المدح من تزكو مجانيها
حلت ودمتم بأوفى المجد حاويها
في حسن أبي معال أنت راقبيها
آيات حق بهيج الحسن تاليها

نظم موشحاً يطلب منه الإجازة بطريقة النقشبندية فقال :

• آيات الدجا واقترب بدر السماء والبشر في رايان النديم .
• وارفض غيث الأثر اذ نسما . في الروضه الذئاع في النيم .

دور

• فتم يابن وكجشما اللاموطاب . فارتفع وانزع واجل كل الصبوح .
• صها صرافا وشيت بالجاب . بهتوة تصبولها كل روح .
• وادهر بها فصيحة روق الشبا . وانشق ثداها من عين القبح .
• اجب بها من قرقف عندها . فضت اذ التكل على عقل سليم .
• من لطفها طور انزى عندها . وقار شمس امناها عظيم .

دور

• كم يله زرعان التصلبى ايتق . من يمشى رعد صفت بالانق .
• للمحسن بل الله غصن وريق . طاب ارتقاوا انقطاعا ورقا .
• من كل دى طرف سقيم رشيق . في القلب اذ في ن ساهم الرشق .
• اهوى رشيقا اذ لم يند الدما . اذ يلح يغزو يابط في كريم .
• لا يلغز الدم رشاق الدما . بالوصل والهوى ضيق كريم .

دور

• مسرعة الى سرى رمال الودود . حيث اختلسنا غفوا الجود .
• مع شادن حور قالى الحدود . طلق الميما جود السندود .

دوب

دوب

دور

22

دے دیے

دوسرے

• وجهه الله قد اسلمنا ، فاصبحت اوقانه في نعم .
 دور

• انسان عين الدهر كنز الغيب . واسطة الارشاد للسالكين .
 • بحسوة الفضل لاهل القلوب . وان هذا هو حق اليقين .
 • دان له العرفان كما يحب . منافع التحقيق في السائقين .
 • اودعه الله وقد اكرمنا . علما الذي انجلى عظيم .
 • نور ما اسنى وما اعظم . لم تملك الهة الغد ان تزيه .

دور
 • من اشرق الكون به واستبان . ترقى السعد والترح .
 • طلب به الوقت والى الزمان . بمثل هذا الالمعنى ما سمح .
 • ولا ح مصباح المنى بالامان . وانما اصباح الهنا والفرح .
 • وشيب المريج بروض عنا . انما ارضاع بنشر اللطم .
 • وغدت بالبشر ورق الحما . وكلل الطل اجنان النعم .

دور
 • حدث عن البحر الخضم الذي . سارت به في كل شمع الفوت .
 • الكرم به من لودع جهيد . من فيض نهام الرى العالم .
 • لانزال من تدى العلا يغذى . حتى ترات فضله العالموت .
 • يرشد من بالصدق قد عيما . الى طريق واضح مستقيم .
 • ومن ناي عنه يكنى عمى . يا وجه باء بخبر عظيم .

دور
 • مولاي يا شمس سماء الخفاف . وكولب الحام وبد الوفا .
 • اعيت بآثار الفكر والافتكار . او صافى كالحسن ان توصنا .
 • لديك القيت يد الاعتذار . فاولنى بالمصنع يا ذا الصفا .
 • حزن خض الاحاش ان يعلمنا . غايتها الا العليم الحكيم .
 • في الاوصاف حكمت انجما . ترهوا في المجد والضيء .

وهذا وقد حطت بنادي نذاك . يا كعبته المرشد من حال المرام .
 بان تحين الملتحي في ذراك . فضلا بط القوم اهل السلام .
 سيما طرقتا التقني في ذراك . اقض المني بامن شامي مقام .
 ختقو رجاى يا شيعي السما فيك وقاسملي يغفر بسيم .
 وامحني الارشاد من افما . قصدي سر وجهي العلى العديم .

هالك لجل الامجد بيه احترام . بكي از همت حسنا بفضل البديع .
 عذرا تا بالدهر لا الفخام . كفوا وقد حازت فنون البديع .
 والطف بيد من خلا الخطا . اذ ضمنت معنى حلال البديع .
 والمندل الرطب اليها انتهى . نداء رياها زكي الشميم .
 يا حسن در فيك قد نظما . فامني عليه بالقبول الوسيم .

انقها باليمن عبد الذي . قد علم القرآن ثم البيان .
 غ ما جد يسوع على كل ذي . مجد بيز هو ويعلو الزمان .
 من ظلمات الوهم كني منقدي . ليا شمس القلب بنور العيان .
 يا طالما لجال نقاري وما . يسر مدح الخباب الجسم .
 حتى اني الامداد منكم بما . يزرع في فضاء الجمان النظم .

لا زلت يا غرة صبح الوجوه . شيب بالغر ذبول الحبور .
 مفنك الذات بعين الشهود . شيب اشارت بك شمس الظهور .
 فارق بين والاك اوج السعود . الطاهر من اللصطين البدور .
 واجن ثمار العلم واربع بما . في هنيك الغرير الكرم .

وعم صباحا متدفع العيش ما . او مض برق في يوم مقيم .

ومن شعره قوله يمدح النبي ﷺ :

ألا يا أجل الخلق مرحلة ويا
ويا من عليه الحق بالحق أنزل (م)
ويا من تلوذ الكائنات بجاهه
إليك نصصت الأمر إذ أنت لا مرا
أقلني مما فيه أمسيت واهناً
وعجل بكشف الضر عن بك التجا
فإنك عند الجود يا خير مرسل
عليك أفاض الله أسنى تحية
وآلك والأصحاب ما رام قاصد
وله مشطراً أبيات المنازي بقوله :

وقانا لفحة الرمضاء واد
به كم ضمنا مصطاف أنس
نزلنا دوحه فحنا علينا
لنا ابتسمت رباه وقد حباننا
يصد الشمس أنى واجهتنا
تحف مع الصبا فينا صباحاً
وأرشفنا على ظمأ زلالا
مذاقته زكت نهلاً وعلاً
يروع حصاه حالية العذارى
توهم فيه در الجيد نثراً
وله مخمساً :

بنيرب جلق دار النعيم
سقاء مضاعف الغيث العميم
ونحن لديه في ظل كريم
حنو المرضعات على الفطيم
فلم نرهما كأصحاب الرقيم
فيحجبهما ويأذن للنسيم
يشف سنياه عن براء السقيم
ألد من المدامة للنديم
إذا رمقت إليـه بطرف ريم
فتمس جانب العقد النظيم

يا ويح قلب بنار الشوق متقد لم يبق فيه الهوى العذري من جلد
وغادة تزدرى الأغصان في الميد هيفاء لو وطئت في جفن ذي رمد

كسقط ظل على زهر الرياض هما

مهاة لحظ لأنواع البها جمعت باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد لمعت هي الغزالة لو في القلب قد طلعت

لما استحس لها من وطئها ألما

لمياء دقت خصالاً من لطافتها أواه لو رمقت نحوي برأفتها
ندی المحاسن يهمني من ترافتها خفيفة الروح لو شئت بخفتها

تقفو النسيم لعافت نحوه شيا

فضية اللون ما أبهى وأظرفها شفاهاها اللبس ما أحلى مرافها
أعيت محاسنها الغراء واصفها رخيمة الدل لو ألت معاطفها

رقصاً على الماء ماندى لها قدما

وله مخمساً أيضاً :

أفعال ربك في الدنيا محيرة عن كل أعجوبة في الكون مسفرة
فلا تسؤك أوقات مكدرّة ففي مطالولة الأيام تبصرة

فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر

سر المشيئة في الأكوان محتكم يجري على طبق ما في العلم مرتقم
لا يدر ما الأمر لالوح ولا قلم والحق في كل مقضي لكم حكم
وفي مطايا الليالي للورى عبر

وله :

نبتا على وجناته قد بانا
جمر الحدود بها آثار دخانا
لسانين بالتحريش بل ألسن ألف
صديقا صدوقا في الوفاء فلم

ظنوا العذار بخد ميمون الحلى
لكن غير خاله مذفت في
وفي الناس ذو وجهين بل أوجه وذو
وعذراً فقد جبت البلاد لكي أرى

وقال في موشحة :

مَطْلَعُ الشَّامِ بِمَعْنَى حَسَنِ
جَنَّةِ الْأَرْضِ عَرُوسُ الْمُدُنِ
مَسْرَحُ الْأَرَامِ أَرَابُ النُّفُوسِ
صَوْتُ أَطِيبٍ مِنْ حَثِّ الْكُؤُوسِ
غَادِرُ الْمُدُنِ كَسَوْدَاءِ الْعَرُوسِ
إِنَّهَا مَثْوَى الْكِرَامِ الْفُطُنِ
مَعْدِنُ الْإِيمَانِ حِينَ الْفِتَنِ
فَاكْتَسَى الدَّوْحُ لَجِيناً وَشُدُورُ
بَابِتْسَامِ الرُّوضِ عَنْ شَرَوَى الثُّغُورِ
مَرْتَعاً بَيْنَ تَهَانِي وَسُرُورِ
مِنْ رَحِيقِ الدَّنِّ وَالثَّغْرِ الْجَنِيِّ
وَاخْتَلَسْنَا طِيبَ عَيْشٍ أَيْمَنِ
حَيْثُمَا أَرْقُلُ فِي الرُّوضِ الْأَرِيضِ
وَلَنَا لَاحَ مِنَ الْبَشْرِ وَمِيضُ
نَشْرِ الْأُلُؤْلُؤِ نَشْراً وَقَرِيضُ
كُلِّهَا سَاجِلَتُهُ يُنْشِدُنِي

غَنِيَانِي بِسُعَادٍ وَصِفَا
دَارِ أَنْسٍ وَسُعُودٍ وَصَفَا
مَالِوَادِيهَا لَعْمَرِي مِنْ نَظِيرِ
كَمْ لَنَا فِي رَوْضِهِ الْخَضِرِ النَّضِيرِ
وَأَزْدِهَاءِ الْجَامِعِ الرَّحْبِ الْمُئِيرِ
شَامَةُ الدُّنْيَا دِمَشْقَ وَكَفَى
كَيْفَ لَا وَهِيَ بَنَصُّ الْمُصْطَفَى
كُلُّهُ الطَّلُّ رَبَّابُ رَبُوتِهَا
وَلَقَدْ نَمَّ شَذَا بَقْعَتِهَا
إِنَّ لِي مِنْ شَرْفِي مَرْجَتِهَا
وَرَقِيقُ الدَّلِّ يَجْلُو قَرْقَفَا
فَاسْتَحَالَ الْكَاسُ شَمْساً وَصَفَا
حَبْذاً النَّيْرَبِ مُصْطَافِ الْهَنَا
سَاحِباً بِالتَّيِّهِ أَذْيَالِ الْمُنَى
مَعَ مَيْسُونٍ إِذَا طَارَحَنَا
بِأَبِي أَحْوَرَ أَحْوَى أَهْيَفَا

قُمْ بِنَا نَتَهَبُ أَوْيَقَاتِ الصَّفَا
 بَاكِرِ الْحَاةِ وَاجِلُ الْخُنْدَرِيسُ
 مِنْ رَشِيقِ حَسَنِ الْغَنَجِ أُنَيْسُ
 يَا بِنَفْسِي ثَغْرَةُ الدَّرِّ النَّفِيسُ
 ذُو حُلَى الْطُفِّ مِنْ رَاحِ الشَّفَا
 خُوطُ بَانٍ حَازَ طَرْفًا أَوْ طَفَا
 يَأْسَقَى الْوُدُقُ لَوَيْلَاتِ السُّعُودِ
 إِذْ تُعَاطِبُنِي الْغَوَانِي بِنْتُ عَوْدِ
 أَقَلْتُ أَنْجَمُ هَاتِيكَ الْعُهُودِ
 يَمَّمُ السَّفْحَ وَحَيَّ الْغُرْفَا
 كَانَ لِي عَهْدٌ قَدِيمٌ وَعَقَا
 مَا رِيَاضُ الْحُسْنِ مَا دَارُ النَّعِيمِ
 وَشَدَا الْعُودِ وَمَغْنَاهُ الرَّخِيمِ
 وَارْتِشَافُ الرَّاحِ مِنْ رَاحِ النَّدِيمِ
 وَلَذِيذُ الْوَصْلِ مِنْ خِشْفٍ وَقَا
 بِأَحْيَلَى مِنْ مَدِيحِ الْمُصْطَفَى
 مَنْ بِهِ افْتَرَّ بَلْ أَزْدَانُ الْوُجُودِ
 وَتَبَاهَتْ أُمَمَاتٌ وَجُدُودِ
 لَاحَ فِي الْمَوْلِدِ لِأَلَاءِ السُّعُودِ
 وَشَدَتْ وَرَقُ الْهَنَا بَلْ هَتَفَا
 وَبَشِيرُ الْأُنْسِ وَآفَى وَهَفَا
 أَوْدَعَ اللَّهُ يَنَابِيعَ الْعُلُومِ
 وَارْتَعَى مِنْ فِيهِ يَعْسُوبُ الْفُهُومِ

قَبْلَ تَغْشَانَا خُطُوبُ الْمَحَنِ
 مُتْرَعًا أَكْوَسَهَا فَالْهُوُ طَابُ
 فَاحِمِ الطَّرَةِ مَعْسُولِ الرُّضَابِ
 وَلَمْ يَ طَابَا رُضَابٌ وَحَبَابُ
 وَأَحْيَلَى مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ
 فَضَحَ السُّمَرُ وَبِيضَ الْيَمَنِ
 وَرَعَى مَاضِي أَيَّامِي الْحَسَانِ
 وَتَهَادَانِي الْأَمَانِي بِالْأَمَانِ
 بِأَصِيْحَابِ وَخَيْرَاتِ حِسَانِ
 وَادْكُرْ أَوْنَةَ الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
 لَسْتُ أَنْسَاهُ بَتْلَكَ الدِّمَنِ
 رَقَلْتُ فِي ظِلِّهَا بِيضُ الْغُرُ
 وَالْغَوَانِي مَعَ نُسَيْمَاتِ السَّحَرِ
 وَارْتَبَا الظُّمَانِ مِنْ لَثَمِ الثَّغَرِ
 بَعْدَ بَعْدٍ لَسْمِيرِ الشَّجَنِ
 شَارِعِ الدِّينِ الصَّحِيحِ الْبَيِّنِ
 جَذَلَابِلُ مِنْهُ بَدَأَ الْخَلْقُ كَانَ
 وَتَسَاوَى كُلُّ عَصْرٍ وَأَوَانِ
 وَتَلَاةُ الْبَشَرِ مِنْ كُلِّ مَكَانِ
 بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ فَوْقَ الْغُصْنِ
 رَائِحُ الْبُشْرِ لِنَفْيِ الْحَزَنِ
 قَلْبُهُ فَاثْبَجَسَتْ مِنْهُ الْحَكَمُ
 فَاجْتَنَى مِنْ أَرِي نِعْمَاهُ النَّسَمُ

وارتوى من بحر كَفَيْهِ الكَرَمُ
 بوعود ويثذل المنن
 بمقام دونه العرش السني
 صفوة العالم من لب العرب
 عبقري الأصل ميمون النسب
 حلال الآداب حلماً وحسب
 ذروة الفخر عباد السنن
 بذراه نال عفو المحسن
 واعتماه بالكتاب المستبين
 وهو للعلم اللدني أمين
 برقيق النظم والنثر الحسين
 فرعى الحق بصديق اللسن
 عشيق الحسن محيي السنين
 وحلاك الغر عزت عن مثيل
 حاش أن يسطيعها إلا الجليل
 لك يتلو فاصفح الصفح الجميل
 أفحمت من لودعي قطن
 بقبول منك أن تتحفني
 ظفروا منك بتوفيق السداد
 مخنة تخطئ بي نهج الرشا
 فإلى من ألتجي يوم المعاد
 وصفة معنأك الهي الحسن
 واحميني من كل ما يحزنني

سار من قيض عطاياه غيوم
 وانتى الفضل إليه والوفا
 وحباه وبه الله احتفى
 سيد العالم فضلاً وجمال
 مورد الحكمة ينبوع الكمال
 أفرغ الله عليه ذو الجلال
 كعبة الرشد وسر الاصطفاء
 وإذا الجافي سعى أو طوفا
 ولقد أفرد بالوصف البديع
 بالتقى توجه المولى البديع
 وبه تحلو أفانين البديع
 فرع الخلق علاه شرفا
 مثلاً السؤدد فيه شرفا
 شاؤك الأسنى محال أن يرام
 من بها الأفهام عيت والقلام
 هبني الإغضاء عن فحوى نظام
 كم معانيك التي لن توصفا
 لكن المأمول يا كنز العفا
 علني أدرج في سلك الألى
 راقياً بحبوحة الفوز بلا
 سيدي إن لم تكن لي مؤيلاً
 لن يخاف الدهر شاد هتفا
 فأعطني يوم آتي الموقفا

زادك الله سنَاءً واحْتِرَامُ وصَلَاةً وسَلَاماً دَائِمِينَ
تَفَحُّها عَرَفُ لَطِيمٍ وبَشَامُ وَسَهاها فاق ضَوْءُ النَّيِّرِينَ
حَقُّ مِقْدَارِكَ والآل الكرامُ وذَوِيكَ الغُرِّ سَيَا الصَّاحِبِينَ
ما اسْتَبَانَ ابنُ ذُكَّاءٍ أو خَفَى بَارِقٌ من طَيِّبَةِ واليَمَنِ
وتَحَلَّى كُلُّ نَظْمٍ أَلْفَا بافْتِتاحٍ واخْتِتامٍ حَسَنِ

قال المرادي : « الشيخ الأديب الشاعر اللغوي البارع اللودعي النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على أقرانه . كان من الأدباء المشاهير يتعانى النظم ، وله فيه اليد الطولى خصوصاً فن التاريخ فإنه انفرد به في وقته مع معرفته بالعلوم خصوصاً باللغة والشعر والتاريخ والأدب » .

وقال حيدر الشهابي : « وكان هذا السيد عبد الرحمن شاعراً فصيحاً جيد القريحة وهو الذي اخترع فن التاريخ على حساب الجُمَل ، لأننا لانجد تاريخاً على هذا الحساب قبل عهده » .

وقال الغزي : « الشيخ الأديب الشاعر الناظم الناثر البارع الأوحد الفاضل البليغ المصنع الفصيح » .

توفي بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير .

وقد أرخ وفاته عبد الله بن يوسف البني الحلبي بقوله :

قد انطوى الشاعر البهلول وانتشرت نكاته بذكاء حار من سمعه
أيا سقى الله رسماً ضم أعظمه برحمة من شذا الرضوان مجتمعه
قد كان ندباً أريباً بارعاً بطلاً فن اللغى أرخوا والشعر مات معه

المراجع

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٢٨١/٢

- تاريخ الأمراء الشهابيين ٢٢/١
- حوادث دمشق اليومية ٩ ، ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩
- ذيل نفحة الريحانة ٢٩٨ - ٣٠٢
- سلك الدرر ٣١٠/٢
- كتاب في التراجم (خ) ق ١٢٤ - ١٢٧ (ظاهرية ٤٣٢٤)
- مطمح الواجد (خ) ق ١٥٧
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٢
- معجم المؤلفين ١٨٥/٥
- الورد الإنسي (خ) ق ١١١ ب - ١١٧ ب

علي المصري

١١٦٣ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٥٠ - ١٠٠٠ م

إمام الشافعية بالأموي .

قال البديري : « عالم جليل إمام المحرابين للشافعية ، وهو الذي جلب ماء السممر^(١) ، وكان يحب قضاء الحوائج لعباد الله ، ودفن بمرج الدحداح » .

- المراجع - حوادث دمشق اليومية ١٦٥ - ١٦٦
- سلك الدرر ٢١٢/٣

محمد الديري

١١٦٣ - ١٠٠٠ هـ = ١٧٤٩ - ١٠٠٠ م

عالم فاضل .

(١) ماء السممر : ماء يحضرونه من عين بعيدة معلومة يحملونه على شكل مخصص يعتقدون أنه يجلب طائر السممر الذي يقضي على الجراد .

محمد بن أحمد بن شهاب الدين الشافعي نزيل دمشق المعروف بالديري .

ولد بدير رحبة ، ثم رحل إلى مصر ، فقرأ على الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي ،
والسيد علي الضرير وغيرهما . ثم قدم دمشق فسكن المدرسة الناصرية الجوانية ، وتزوج
بها .

أقرأ بالجامع الأموي ، وأقبل عليه الطلاب ولزموه ، وكان محمد قرأ عليه الشيخ
علي المرادي .

قال في سلك الدرر : « العالم الفاضل المفيد الصالح الناسك الكامل . كان حاد
المزاج » .

أصيب في آخر عمره بمرض في رجله أقعده حتى توفي بدمشق منتصف المحرم ،
ودفن بمقبرة الدحداح ، قرب قبر أبي شامة المقدسي .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٣٥

- سلك الدرر ٣٠/٤

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٣

محمد ابن عبد الهادي العمري

قبل ١١٠٠ - ١١٦٣ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٥٠ م

صوفي عابد .

محمد بن علي بن مسلم بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي^(١) .

سكن محلة باب توما .

(١) للتوسع بمعرفة أسرته انظر ترجمة الشيخ محمد العمري (- ١١٢٣) .

ولد قبل المئة وألف بقليل وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ وداوم على العبادة والتلاوة والأذكار ولم يشغله عنها شيء .

قال المرادي : « الشيخ العابد الزاهد الواصل المربي الصالح الصوفي القادري الخلاصة كان سخيّاً يقري الضيف مع شدة فقره واعتقده في زمانه عامة الناس ومن خصائصه كما أخبرت أنه ما وضع يده على مريض إلا وعوفي بإذن الله تعالى وكانت تهابه الأكابر والأصاغر ولا يخشى في الله لومة لائم ومن مناقبه أن امرأة من النصاري لما رأت جنازته حين موته أقرت بالشهادة وله مناقب كثيرة » .

توفي ليلة الأحد ٢٤ صفر ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٦٩/٤ .

محمد المواهي

١١٦٣ هـ = ١٧٥٠ م

قاضي الحنابلة .

مجير الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد أبي المواهب الحنبلي المواهي^(١) المشهور بإمام الرابعة وبالكتاب .

ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن جده شيخ مشايخ الشام أبي المواهب الحنبلي^(٢) والشيخ عبد القادر التغلي والشيخ أحمد الغزي والشيخ محمد الغزي وكان يكثر التردد إليه وعليه تخرج وبه انتفع .

(١) للتوسع فب نسبه انظر ترجمة الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي (- ١١٢٦) .

(٢) قال في النعت الأكمل : « أخذ عن عم أبيه الشيخ محمد أبي المواهب » وهذا وهم ، لأن أبا المواهب جده وليس عم أبيه ، كما في شجرة النسب المعتمدة .

أمّ الحنابلة في محرابهم بالجامع الأموي ولذلك اشتهر بلقب إمام الرابعة^(١) تولى قضاء الحنابلة بدمشق بعد وفاة القاضي أسعد الوفائي .

قال كال الدين الغزي عنه « الشيخ الفاضل النبيل الذكي المتفوق » .

سار في القضاء على نهج الاستقامة . وكان قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية محبباً للناس عشوراً مطبوعاً محباً للعلماء وأهل الدين متحريراً أكل الحلال بالكسب من الكتابة ، وكان يكتب بيده اليسرى ومع ذلك فكان سريع الكتابة مضبوط الخط وخطه حسن » .

توفي بدمشق وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤ ، النعت الأكمل ٢٨٥ ، مشيخة أبي المواهب الحنبلي ص ١١ ،

١٣ .

محمد النجار

٠٠٠ - ١١٦٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٥٠ م

عالم فاضل .

محمد بن أحمد بن محمد الدمشقي ، المعروف بالنجار .

له آثار منها « الكشف والبيان عن أوصاف خصال أشرار أهل الزمان » و « لؤلؤ التنزيه للرب التنزيه » .

(١) إمام الرابعة : أي إمام الحنابلة في الجامع الأموي ، لأن ترتيب الصلوات فيه البدء بالإمام الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي .

المراجع

- معجم المؤلفين ٦/٩

- هدية العارفين ٣٢٧/٢

مصطفى المرادي

١١٦٣ - ١٧٥٠ هـ = ١٧٥٠ - ١٨٣٦ م

أحد الصوفية .

مصطفى بن مراد بن علي بن داود الحنفي الحسيني ، المعروف بالمرادي^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ في رعاية والده وأخيه ، وقرأ العلوم ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم حصل له جذب ، فاعتزل ، وبقي على العبادة والطاعة ولازم المدرسة المرادية في سويقة صاروجا ، وكان لا يخرج منها . وكان أخوه الشيخ محمد يحلّه مع أن المترجم له كان أصغر منه .

قال في مطمح الواجد : « كان عارفاً تقياً صالحاً متعبداً ، تاركاً للدنيا ، وله كرامات وإرشادات ، مداوماً على تلاوة القرآن مجوداً له ، وإذا سئل عن شيء أجاب بآية قرآنية . وكان له استحضار زائد للقرآن » .

توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من مقام بلال الحبشي رضي الله عنه . وقد رثاه بعضهم بقصائد عديدة ، منها قصيدة لسعيد السمان مخاطباً الشيخ علي المرادي يعزيه :

صبراً يشق مرائر الحساد ويردها حيرى بغير رشاد
فلك البقاء بمن فقدت وجوده ومقامه ما زال في الأكباد

(١) للتوسع في معرفة أسرته انظر ترجمة والده (١١٣٢) .

ما هذه الدنيا بياق بؤسها
لو أن فيها للبرية راحة
تربت يداها كم لها من صولة
أخذت هماماً قد غدت لمصابه
من كان في شرخ الشبيبة سالكاً
من لا تراه برهمة من دهره
من لا تساوي عنده هذي الدنا
إن غاب عنا بدره أبقى لنا
من كنت أنت خليفة من بعده
طوبى له بعلى جنابك إذ قضى
بك لا بغيرك للبرايا مفخر
سُدت الجميع وسُدت سدة مجدهم
وأريتنا من نور وجهك في العلا
وكشفت كل جليلة لو صادفت
ومنحت كل فضيلة خضعت لها
وملكت ما عز المنال بعزيمة
لا تجزعن فدتك رuchi والورى
بل كيف تجزع والعناية لم تنزل
في طول عمرك يا علياً في السنا
عش ما أردت بنعمة مسعودة
فعلى ضريح ضمه صوب الرضا
ما هتفت البشرى ببيت أرخت
لما إلى مولاه أقبل مصطفى

ونعيمها لم يخل عن أنكد
ضربت على الأكراد بالأسداد
تدع الأسود فرائس الألحاد
أحشاؤنا مسجورة بزناد
سنن الصلاح ومنهج الزهاد
يفغفغو عن الأذكار والأوراد
شيئاً يقابله ببعض رماد
ذكراً غدا مستحسن الإيراد
أتراه غير مخلص الإسماع
ومضى حميداً للمليك الهادي
بك بهجة الآباء والأجداد
وحيت حوزتهم بكل سداد
بدر الكمال وكوكب الإمداد
هلان أصبح واهن الأكباد
أعناق أرباب العلا الأعجاد
كالبيض قد شيت من الأغداد
بلمة من ذا الزمان العادي
لك بالذي تختار بالمرصاد
عوض عن الأسلاف والأولاد
من بعد عين السادة العباد
تهمي عزاليه على الآباد
فقدان فرد كامل وتنادي
ناداه أهلاً مرحباً بمراد

المراجع

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٩

أحمد الدمشقي

٠٠٠ - بعد ١١٦٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٥٠ م

أحد علماء الكلام .

أحمد بن عثمان الحنفي الدمشقي .

من مؤلفاته « وجيزة المقال في بيان ملك الضلال » .

المراجع

- فهرس الخديوية ٢/٧ ، ص ٥٥٤

- معجم المؤلفين ٣١٠/١

- هدية العارفين ١٧٥/١

أحمد الحرستي

٠٠٠ - ١١٦٤ هـ = ٠٠٠ - ١٧٥١ م

فقيه حنفي .

أحمد بن أحمد بن أحمد (مرتين) بن محمد الحرستي ^(١) .

ولد بدمشق ونشأ في رعاية والده الفقيه الحنفي الفرضي الفاضل . برع في الفقه حتى تولى كتابة الفتوى عند بني العمادي المفتين .

قال المرادي : « كان من الأفاضل والفقهاء الصالحين وجيهاً مقبولاً » .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة والده (- ١١١٥) .

توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٢ ربيع الأول ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٥٥

- سلك الدرر ٨٠/١ (ضمن ترجمة والده) .

عبد الرحمن الصناديقي

١١٦٤ هـ = ١٧٥١ م

فقيه أصولي نحوي .

عبد الرحمن بن أحمد الشافعي ، المعروف بالصناديقي نسبة لمهنة أبيه .

قرأ على علماء دمشق وجدّ بنفسه . رحل إلى مصر مرتين وأقام بها وأخذ عن علمائها ، منهم الشيخ علي الضرير ، وكتب بخطه كتباً كثيرة مملوءة بالحواشي والتقريرات التي تلقاها عن مشايخه ، على طريقة المصريين في كتابة جميع ما يقرؤون . سافر إلى استانبول وطرابلس الغرب .

أقرأ بالجامع الأموي عند باب السنجق ، وتولى الخطابة في مدرسة الوزير إسماعيل باشا العظم ، وكان أميناً على كتب الوقف منها .

من مؤلفاته « اختصار رسالة ابن هشام في إعراب فضلاً وتارة نحوهما » ، « شرح على البردة » ، « شرح على الشائل » ، « الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها »^(١) .

قال المرادي : « كان علامة فهمامة ذكياً أصولياً فقيهاً نحوياً ، له مشاركة في فنون كثيرة . وكان يحب العزلة ولا يخلو من سوداء في طبعه . وفي آخر عمره حصل له داء ضيق النفس . وبالجمله فضله أشهر من أن يذكر » .

(١) طبع في دمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- إيضاح المكنون ٥٤/٢

- سلك الدرر ٢٨١/٢

- فهرس دار الكتب المصرية ٢٦/٧ ، ٤٢

- هدية العارفين ٥٥٣/١

عبد اللطيف ابن عبد الهادي العمري

١٠٦٠ تقريباً - ١١٦٤ هـ = ١٦٥٠ - ١٧٥١ م

شيخ الطريقة الخلوتية

أبو الأسرار ، بدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن محمد شمس الدين بن أحمد بن محمد شمس الدين بن تقي الدين بن عبد الهادي العمري^(١) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأجاز له بإجازة مطولة في ٧ رمضان سنة ١١٢١ كتبها الشيخ محمد الدكدكجي . سلك طريق الصوفية ، وأخذ الطريقة القادرية والخلوتية .

وله توفي الشيخ عبد الوهاب الغراوي الغميان شيخ الطريقة الخلوتية بدمشق عرضت مشيختها على المترجم له ، فأبأها لوجود ولده ، فلما مات هذا بعد ستة أشهر عرضت عليه ثانية ، فأبأها ، فألزمه بها جمع من العلماء ومشايخ الطرق .

قال المرادي : « الشيخ الصالح الدين المعتقد الفالح التقي النقي ، كان من المشايخ المعتقدين مبجلاً محترماً عند الناس موسوماً بالصلاح والديانة » .

(١) للتوسع في أسرته انظر ترجمة محمد ابن عبد الهادي (- ١١٢٣) .

توفي بدمشق في أواخر جمادى الثانية عن نيف وسبعين سنة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ١٣٣/٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١١٩

محمد قَوْلَقْسَزُ

..... - ١١٦٤ هـ = ١٧٥١ م

عالم فاضل .

بدرالدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس الحنفي المشهور بابن قولقسز . أصل أسرته الأول من بلاد البوسنة سكنت حلب ، ثم انتقلت إلى دمشق .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على علماء عصره ، منهم قريبه الشيخ رضي الدين بن سعودي الغزي ، وتخرج عليه ، والشيخ أبو المواهب الحنبلي ، قرأ عليه كتباً كثيرة كالمواهب اللدنية ، وإحياء علوم الدين ، وصحيح البخاري ، والجامع الصغير والجامع الكبير ، وشرح الأزهرية ، وألفية العراقي ، وشرح النخبة ، وأجازه بثبت والده . والشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق ، حضر عليه في الفقه في كتاب صدر الشريعة ، والشيخ عبد الجليل الحنبلي ، قرأ عليه مغني اللبيب ، والشيخ إلياس الكردي ، وأجازه ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد بن محمود الحبال ، وأعاد دروسه وانتفع به .

أقرأ بالجامع الأموي ، وبالمدرسة الشبلية ، وفي داره ، ولازمه الطلاب وكانت عليه عدة وظائف . سافر إلى استانبول ودرّس فيها ، وأعطى بدمشق رتبة موصلة الصحن .

قال المرادي : « اشتهر بالفضل ، وكان عالماً مفسراً مدققاً محققاً ، ولا سيما في التفسير والآلات » .

قال في الورد الأنسي : « كان من المحققين لاسيما في التفسير والآلات . أخذ عن الأستاذ النابلسي وحضر دروسه وأجاز له الأستاذ بإجازة مطولة وقفت عليها وكان عنده بعض إنكار على الأستاذ قدس سره فاتفق أنه رأى رؤيا فخرج إلى دار الأستاذ وقال في نفسه إن كان الأستاذ ولياً يكشفني برؤياي فلما دخل عليه جلس وكان عند الأستاذ زوج بنت ابنه صالحة خاتون السيد أحمد بن محمد أمين الشهير بالزهيري وكان أحد العدول بمحكمة الباب ولم يكن كالمترجم في الفضل فجاءت امرأة وسألت الأستاذ عن مسألة فقهية فأجاب الأستاذ عنها وصار يفاوض في المسألة السيد أحمد المذكور ولم يتكلم فيها مع صاحب الترجمة بشيء فازداد صاحب الترجمة إنكاراً إلى إنكاره فلما فرغ الأستاذ مما هو فيه التفت للمترجم وقال رؤيتك التي رأيتها في المنام كذا وكذا وتعبيرها كذا وكذا وسوف تبثلي فاصبر فقام ووقع على يد الأستاذ يقبلها ، فقال له نفذ القضاء . ثم إنه نزل إلى داره فبعد ثلاثة أيام مات له ولد كبير نجيب من أهل العلم وصدرت بعد ذلك بينه وبين قاضي القضاة بدمشق مادة أهين بسببها » .

أصيب بالفالج آخر حياته . وقبل موته سنة أعطى وظائفه لتلميذه الشيخ عبد الرزاق البهنسي لكونه لا ولد له .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- الجوهر الأسنى في تراجم أهل البوسنة ١٧١

- سلك الدرر ٢٩/٤

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٠

حسن حمزة

١١٦٥ - ٠٠٠ هـ = ١٧٥١ - ٠٠٠ م

نقيب الأشراف .

توفي بدمشق في المحرم ، حضر الصلاة عليه والي الشام أسعد باشا العظم وأعيان دمشق منهم خليل الصديقي والمفتي حامد العادي ونقيب الأشراف محمد العجلاني وعلي المرادي وخلق كثير . ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- إجازته من الشيخ عبد الغني النابلسي وعليها خطه (خ) مركز جمعة الماجد برقم ٨٠ ق (٢٤ - ٣٢)
- إجازته من الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي (خ) مركز جمعة الماجد رقم ٨٠ ق (٣٤ - ٣٧)
- حوادث دمشق اليومية ١٦٥

صورة إجازة الأستاذ عبد الغني النابلسي لحسن حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي رفع مقام أهل بيته نبينا على فرق الفراق • ونصب
 لآثار وجوب محبتهم على كل غايب وشاهد • وجر ذيل
 سودد سيادتهم على مفارق الأقارب والاباعد • وأوجب
 ولأهم على القروا الجاهد • والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد فاخته كتاب صحيح الأصالة والبسال • وخاتمة خطاب
 النبوة والرسالة • حسن الأقوال • وشريف الأفعال • المرسل
 للأنام رحمهم • والشفيع يوم الزحم • المتواتر فضله وكرمه
 العزيز دينه المشهور عظم • وعلى أصحاب المعطين بمسك محبت
 تعطيرا • وعلى آل المهجرين بنق انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا • صلاة وسلاما داميين
 بانه انقضا • ولا نقاد • نرجوها الخير والاسعاد في الدنيا ولعوم
 وبه فان العلوم والمعارف • والفضائل التي يتقاصر عن
 كل عارف • من اجل ما يؤثر في الأنام • وأعظم ما يحدس حذوه
 بين الخصال والعام • فغز ذلك فليتنا فسن المتنا فسن • ولمثل
 هذا فليعلم العالمون • ما رام احد سواه الا ضل • ولا سلك غير
 مسلكه الا اذم وزل • كم حث على ذلك الانبياء • وكم جد في طلب الاصفيا

اسهرا

اسهر واعينهم في طلب تلك الصفات • واعملوا فلكم من قول
 رب الارض والسموات • يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
 اتوا العلم درجات • وان شرف علم الحديث • متفق عليه
 في القديم والحديث • وبقاء سلسلة الاسناد من خصوص هذه
 الامة المحمدية • المشهود لها على الامم بالخيرية • وقد قال
 الامام سيف الدين الثوري رحمه الله الاسناد سلاح المؤمنين
 اذ لم يكن له سلاح فباتى شئ يتقاتل • وقال الامام عبد الله
 ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا له لقار من شأ وما شأ
 وكانت بحمد الله تعالى من لاحظته العناية • وراشدته
 الهداية • وسلمت له المعالي زمامها • واستسست عليه المعافر
 رواقها • وسعدت به لياليه والايام • وتفاخرت بمثلته الشهور
 والاعوام • الحسيب النسيب الأصيل • ذو الجود الأثيل •
 شجرة روضة النيق • وستر الكمال والفتوح • ومعدن الشهادة
 والمروء • صاحب النيب الصحيح • والحسب الرجيع • الفريح
 وقع عليه الترجيع والتصحيح • الفاضل الكامل • والمعارف الففيل
 عين المدرسين الكرام • وزينة ارباب العز والاحرام • جناب
 السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف بدشقا الشمام بقاء
 ابن المولى الهام • العلامة المحقق الصمصام • غنى جهته الدهر •

و قد مات وجته الفخر السيد عبد الكريم افندي نقيب السان
 الادريه بدشق ابى المولى الهام المحقق الامام الفهم
 المدقق فخر العترة الطاهرة النبوية وذخر كفاة الاثر الزاهرة
 العلوية شيخنا الاصل الاقل المعقل على فضله الاكمل
 السيد محمد افندي نقيب السان شرافه بدشق ابى السيد
 الشريف كمال الدين ابن محمد بن حسين ابن الشافى الحسين
 النسيب الشيخ الامام العالم العلامة العدة الرحلة المتقن
 الفهم السيد كمال الدين ابن البقا محمد مفتى دار العدل ابن الشريف
 الحسين النسيب السيد محمد بن الحسين بن علي بن شمس
 الدين محمد الشهير كذا فط الحسينى ابن علي بن الحسين
 محمد بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين بن اسمعيل
 ابن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن
 الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن علي زين
 العابدين ابن الامام السيد الحسين ابن الامام علي رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين سبب بحسب العله بحله
 قلدها بنحوها الزهراء رحم الله تعالى سلفهم الطاهر وابقى
 خلفهم الفاخر الباهر زاد قد طلب منا السيد حسين
 افندي المولى الله اعلاه الاجازة بصحيح الامام البخاري وبقية
 كتب الحديث والتفسير والفقه وغيره لو كان معلوم

ما تخرنا

ما سخّرنا الله تعالى وأجرناه ان يزوس عنا صحيح الامام محمد بن
 اسمعيل البخاري وبقية الكتب الستة وكتب التفسير
 والفقه وسائر ما يجوز لنا روايته • ويصح لنا نسبه
 ودرايته • اجازة عامة مطلقة بالشروط الصحيح المعتبر •
 عند اهل الحديث والاشتر • وكذلك اجزنا ولد البخيت السعيد
 الموفق ان شاء الله تعالى السيد يحيى ابيه اسم الحياة
 الطيب وجعل من سعداء الدارين بجميع ما يجوز لنا وعنا
 روايته • بحقه روايتنا ما بين القراءة والسماع والاجازة
 الخاصة والعامة عن مشايخنا الثقات • رحمهم رب
 الارض والسماوات • منهم والدي نسبنا وعلى العلامة
 الموصوف الشيخ اسمعيل ابن عبد الفخر بن اسمعيل الشهير
 بابن الشبلبي رحمه الله تعالى • ومنهم قائمة الحفاظ والمحدثين
 الشيخ نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي الهاموي رحمه الله
 تعالى • ومنهم العلامة الامام ابو الفتح نور الدين علي الشبلبي
 الازهرى رحمه الله تعالى • ومنهم الحبيب النسيب العلامة
 العهد الفهم السيد محمد بن كمال الدين محمد بن خضر نقيب
 السادة الاشرفا بدقيق الشام رحمه الله تعالى • ومنهم
 العلامة الفهم الشيخ عبد الباقي الكنبلي المغربي الاثري

رحمه الله تعالى ومنهم العلامة العروة الوثقى الشيخ عبد القادر
 ابن الشيخ مصطفى الفرضي الصفوري رحمه الله تعالى ومنهم
 الامام العلامة محمد افندي الحاج سني قطيب دمشق ^{تعالى}
 ومنهم الامام العبد البركة الشيخ احمد القاضي رحمه الله تعالى ومنهم
 العالم العلامة العبد الشيخ ابراهيم بن منصور القتال
 رحمه الله تعالى ومنهم الامام الرحلة العبد الشيخ نجم الدين
 الفرضي رحمه الله ومنهم اخوه العلامة العبد الشيخ كمال الدين
 الفرضي رحمه الله تعالى ومنهم العلامة الفاضل محمد افندي
 الاوسطاني رحمه الله تعالى ومنهم العلامة الهام المسند
 محمود الكندي رحمه الله تعالى ومنهم الامام العلامة الشيخ محمد
 العيسوي رحمه الله تعالى ومنهم من شايخنا الكرام
 عليهم رحمة الملك العلامة فائز بن علي بن محمد بن محمد بن محمد
 روايته حسبما هو مفصل في شفايتهم وبعدهم احمد والمسنون
 وتعرف سنننا الى الامام البخاري فنقول نروي صحيحه
 بابا في عديد منها وفيه والبر الرجوم الشيخ اسمعيل ابن
 النابلس والبيد محمد بن محمد نقيب الشام والشيخ عبد
 الباقر الحنبلي ثلثتهم عن العلامة عمر القاري عن الشيخ اسمعيل

جد والذو الموصوف من مسند الشام الشمس محمد بن علي
 ابن طولون الصالح عن العلامة السيد محمد كال الدين البقا
 ابن عن الحسين الكاشي عن ابي قحط الدين محمد العسقلاني
 ٢ وعن شيخنا العلامة ابن الفينا نور الدين علي الشيرازي
 الازهر عن الشيخ شهاب الدين احمد بن خليل السبكي
 عن الشيخ نجم الدين محمد بن علي الفينطي عن شيخنا له سلام
 القاضي زكريا عن شيخنا له سلام الحافظ ابي محمد العسقلاني
 ٢ وعن شيخنا العلامة تقي الدين عبد الباقي الحنبلي
 المقرئ الاثرى عن الشيخ المعمر ابن عبد الرحمن محمد مجازي
 الشعراوي الواعظ في المؤيدية بحرف عن الشيخ المعمر
 محمد بن محمد الشيرازي آر كاس عن شيخنا له سلام
 الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله بروايتهم لم من
 طرف عديده بابا يند معتبره مفيدة فاعلمها مذكرة
 في كتابه مقدمة فتح الباري شرح البخاري فيها بالاعلام
 واجلها عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد
 التنوخي البعلبي الاصل الدمشقي المنشأ نزيل القاهرة
 المعروف بالبرهان الشامي عن المسند المعمر ابن العباس
 احمد بن ابراهيم الصالح الحجازي عن الشيخ الصالح سراج الدين

ابن عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي
 الربيعي الاصل البغدادي الدار والوفاء عن الشيخ
 ابن الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الصوفي الهروي
 عن الشيخ ابن الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن
 ابن محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن الحسين
 عن ابن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطرب صاحب الفريز
 عن مؤلفه الامام المجتهد جبر الا سلام التقي الحجة ابن عبد الله
 محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاصف البخاري
 الجعفي رحمه الله تعالى ونزول ايفاعه شيخنا
 العلامة شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بدقيق الشاه نجم الدين
 محمد المغزي العامري عن شيخ الاسلام والده بدر الدين محمد
 عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عن شيخ الاسلام
 اي قطاب بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بائنه الشبيه
 قال البدر المغزي رحمه الله وأرويه عاليه عن
 ملحق الاحفاد بالاجداد المعروف بعلو الاسناد الشيخ
 ابن القتي محمد بن محمد بن علي الاسكندري الخزرجي القوفي
 عن جده النوري علي بن صاحب والشهاب الترمذي المستند
 ام محمد عايشة بنت عبد الهادي ثلثتهم عن المعتمد بن
 الدنيا

ابن القبا

ابن العباس الدين ابراهيم الصالح البخاري سائده
 المشهوره التي منها السند المذكور قريباً ٤ ونروي
 شيخنا سيف الكاظم ابراهيم الفضل عبد الرحمن جلال الدين
 السيوطي رحمه الله تعالى وسائر مصنفاته ومروياته
 عن والدهنا المرحوم الشيخ اسمعيل والسيد محمد نقيب
 دمشق كلهما عن الشيخ عمر القارر عن الشيخ اسمعيل
 ابن النابلس جد والدهنا عن المسند محمد بن طولون
 الصالح عن الكاظم السيوطي رحمه الله ٥ وعن شيخنا
 ابن الفينا نور الدين علي الشبرايطي عن نور الدين
 علي الأجهوري عن نور الدين علي القوافي عن الكاظم
 السيوطي وعن شيخنا عبد الباقي الحنبلي عن
 الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي عن الشمس محمد بن
 عبد الرحمن العلقمي شارح أبي معالي الصفي عن الكاظم جلال
 الدين السيوطي رحمه الله ٦ ونروي عاليه
 عن شيخنا العلامة نجم الدين محمد الغزي العامري عن
 شيخنا الاسلام والدهنا البدر الغزي عن الكاظم السيوطي
 ونروي تصانيف شيخنا الاسلام أبي زكريا
 محي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى كالإذكار

والرياض وشرح مسلم والاربعين حديث بالاسانيد
 المتقدم الى ابي قحطان بن محمد العقلاء عن جده ابي كبير
 الغزي ابن جهم عن والده البدر ابن جهم عن شيخ
 الاسلام محي الدين النووي رحمه الله • ونزوه عاليه
 عن شيخ الاسلام النجيم الغزي عن والده شيخ الاسلام البدر
 الغزي عن البرهان زين الدين القبان عن ابن الجباز
 عن شيخ الاسلام النووي رحمه الله • • ونزوه
 تصانيف العلامة المحقق احمد بن محمد المكي الهيتي رحمه الله
 تعالى كشرح المهرية • والاربعين النوويه • وتصانيف
 الاسلام العلامة الصوفي الشيخ عبد الوهاب الشعر اوى
 رحمه الله كالعهود والمنه والطبقات والميزان عن شيخنا
 العلامة السيد محمد بن كمال الدين بن محمد الهاشمي
 نقيب دمشق و شيخنا العلامة الشيخ عبد الباقي
 الحسيني كلاله عن المسند الموفق الشيخ احمد البقاعي
 القرطبي عنها بسبب تصانيفها ورواياتها المشهوره
 ونزوه تفسير القاضى ناصر الدين
 ابن الخير عبد الله بن عمر البيضاوى رحمه الله تعالى المسمى

باب نوار

بانوار التأويل واسرار التنزيل • وسياسة تصانيف
 ومرويات • وبالاسناد المتقدم الى ابي فاطمة الشيخ ابي
 ابن حجر العسقلاني رحمه الله عن ابي هريرة عبد الرحمن بن
 ابي فاطمة محمد الذهبي عن عمر بن الخطاب عن ابي
 القاضى البيهقي رحمه الله تعالى • وبالاسناد
 المتقدم الى ابي فاطمة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
 عن محمد بن احمد المخزومي عن تقي الدين يحيى بن العلام
 شمس الدين محمد بن يوسف انكرهاني عن القاضي
 عضد الدين عبد الرحمن بن احمد عن الشيخ زين
 الدين الهشكي عن القاضي البيهقي رحمه الله تعالى
 وبالاسناد السابق الى الشيخ الاسلام القاضي
 زكريا عن النجم عمر بن فهد عن ابي اسحق عن
 العلامة الفريد حسام الدين حسن بن علي الأبيوردی
 عن الشيخ شهاب الدين التبريزي عن القاضي
 البيهقي رحمه الله تعالى • ونحوه • تفسير
 المولى ابن السعدي رحمه الله تعالى عن شيخنا العلامة عبد
 ابن الشيخ مصطفى الصفوري الغفري وشيخنا عبد الباقي

الحنبلي كلهما عن القاضي عبد الرحيم الشيرازي عن
 المولى ابن السعد رحمه الله تعالى عن تقي الدين ومرويات
 ونروى تقي الدين العلامة المحقق سعد الدين
التفتازاني رحمه الله تعالى بالاسناد المتقدم الى العلامة
 الفريد حسام الدين حسن بن علي الابيوردى عن
 السعد التفتازاني بسائر تقي الدين ومرويات
 وأما اسنادنا في الفقه الشريف المنسوب ذلك
 للامام الاعظم ابراهيم بن محمد بن ثابت رضي الله عنه
 فاننا نروى ذلك عن العلامة والذنا المرحوم الشيخ اسمعيل
 ابن النابلس صاحب الشرح على الدرر والفهر وهو
 يروى عن العلامة تقي الدين الفهري عن الشيخين العالمين
 العالمين الشيخ احمد الشويري الشهير بابن جنيف الصغير
 والشيخ حسن الشرنبلالي صاحب الكاشفة على الدرر والفهر
 برواية الادب وهو الشيخ احمد الشويري عن مشايخ الاسلام
 الشيخ محمد بن نجيم صاحب النهر الفائق شرح كنز الدقائق
 والشمس الكانوني صاحب الفتاوى المشهورة والشيخ
 علي المقدسي شارح نظم الكثر وروايت النسخ وهو الشيخ
 حسن الشرنبلالي عن مشايخ الاسلام الشيخ عبد الله
 الشيرازي

النخري والشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن المسبهي والشيخ
 محمد بن أحمد الحموي والشيخ محمد المجتبى وكل واحد منهم مشايخ هذه
 الشيخين الذين هم الشوري والشرنكلي يروي عن الشيخ
 أحمد بن يوسف الشلبي صاحب الفتاوى المشهورة
 وهو اخذ عن التري عبد البر بن الشيخ شارح الوهابية
 وهو عن الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير شارح الهداية
 وهو عن السراج قاري الهداية وهو عن الشيخ علا الدين
 السيرامي وهو عن السيد جلال الدين شارح الهداية
 وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب الكشف والتحقيق
 وهو عن الشيخ جلال الدين الكبير وهو عن الامام
 عبد الستار محمد الكردري وهو عن الشيخ الامام
 برهان الدين علي المرعشي صاحب الرواية
 وهو عن فخر الاسلام البرقوقي وهو عن شيخ
 الائمة اكلواني وهو عن القاضي ابي علي النسفي
 وهو عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري وهو عن
 الامام عبد الله السبعموني وهو عن الامام ابي عبد الله

ابن حفص البخاري وهو عن ابيه وهو عن الامام محمد
 ابن الحسن الشيباني وهو عن الامام ابن حنيفة النعمان
 صاحب المذهب النعماني وهو عن حماد وهو عن
 ابراهيم النخعي وهو عن علقمة وهو عن الهيثم بن ابي ليلى
 بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو عن جابر الامين وهو عن رب العالمين
 مشرع الشريعة والاحكام الذي احله الحلال وحرم الحرام
 فتمت ارك اسم ربكذوالجلال والاكرام قال العلامة
الشيخ حسن الشرنبله رحمه الله تعالى في اجازته المرحوم
 والذي بعد ايراده لهذا السند المبارك فهذا هو السند
 المقصود بل نراجع الى الشارح ضيق الله عليه وسلم وبه يعلم
 سند كل مؤلف فيغني عن الاطالة بذكر الكتب
 انتهى به واما سند كتاب الدرر والفرقان ليف
 المولى الامام محمد بن فراموز الملقب بخير مفتي السلطنة
 العلوية العثمانية من تراجم وهو يات مني اروي
 ذلك عن والده العلامة المرحوم الشيخ اسمعيل بن الكاظم
 بن الدرر والفرقان عن الفقيه المتهقق بدر الدين حسين
 الشرنبله في الشيخ فتح الله السيلوي عن والده العلامة

محمود

محمود بن محمد البيلون عن العلامة محمد افندي ابن نور الله
 قاض حلب عن خاليه محمد سعد وسعدى افندي الفتي عن
 والده العلامة اخى زاده يدعى افندي عنه مؤلفي العلامة
 محمد بن يونس رحم الله تعالى هـ و آجيزه ايضا وولد
 المنيع ابن يرويعنا جميع ما قرناه والفناء وصنفناه
 من الكتب والرسائل والمنون والشروح والمنشور والمنظوم
 في انواع الفنون والعلوم بشرط الضبط واللاتات
 ومعاينة السنة والقرآن المعبر ذر عنه ايتم هذا الشأن
 وقد بلغت الآن مصنفاتنا وسمي الحمد والمنه نحو من
 المائتين مابين المجلد والمجلدين والثلث والكراسم
 والاعمال والاكثره نفع الله تعالى بها وجعلها خالصة لوجه
 الكريم انه ارحم الراحمين هـ هذا ونوصي المجاز
 بتقوى الله تعالى في السر والعلن والتقيد بقراءة العلوم
 والافادة والاستفاد والمذاكره والملازمة على الاستغفار
 والصلاه والسلام على النبي المختار لان ذلك سبب
 لشرح الصدور وتيسير الكوايح والامور وبه ينجلي
 صد القلب ويسهل القصد والمطلوب ونوصي

بقضاء عوارج الفقر واخذ خواطرهم ومراعاة خواطر الفقراء
 فان ذلك سبب سعادة الدارين ونزوحهم عن الانفس
 واولادهم صالح الدعوات في مظان الاجابات باليعفو
 والعافية وصلى الختام ورسد تعالى ولي الاجابة والانعام
 وقد تجرت هذه الاجابة المباركة بقلم العبد الفقير
 محمد بن ابراهيم بن محمد الشيرازي الكوفي لطف الله به
 تلميذ مولانا سيد العلامة الفقيه الرضائي البركة العبد العارف
 بالله تعالى شيخنا المجتهد الواضع عظم ادبائه نفقنا الله تعالى
 ببركاته وامننا والمسلمين بصالح دعواته وكان ذلك
 في سنة ثمان مائة من المظفر شهر ربيع^{١٢٤٥} الرابع وعشرين
 وثمان مائة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
 اجمعين صلاة دائمة الى يوم الدين واحمد الله رب العالمين

اجازة من ذكر اما ذكر
 كاتب العصر محمد بن
 المدرس السليمي في
 سنة ثمان مائة

صورة إجازة الشيخ أبي المواهب الحنبلي

لحسن حمزة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وسيدنا محمد
 الأولين والآخرين، وقائد الفرحين، وعلى آله وصحبه
 أجمعين، صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم الدين، أبدياً ودام الله
 رب العالمين، أما بعد، فإن شرف علم الحديث
 مشهور في القديم والحديث، ومنه علم الاسناد، المنقذ
 بسيد العباد والعباد، المختص بهذه الأمة المحمدية الدائم
 إلى آخر الآباد، وقد ورد في فضلها وشرف أهلها، أخبار
 كثيرة، وأخبار شهيرة، وإن من رغب في ذلك
 والدخول في هذه المسالك، الفاضلة، لم يكن له
 والفضائل، إلا المجد الحسيب، والأوحد النسيب، صاحب
 النبوة الصريح، المتفق عليه، بالتصحيح والتبريج، فخر المدرس
 الكرام السيد حسن أفندي نقيب الأئمة الأشراف بدشت
 الشام سابقاً، ابن المؤيد الهام، الشهم المقدم، المحضام،
 العالم العلامة، والعهد الفخام، السيد عبد الكريم أفندي
 نقيب الأئمة الأشراف، باثماً، ابن العلامة المحمد

الفرام

الفهامة المدقق صاحب التصانيف العديدة هو السيد
 المفيد شيخنا الاجل المحترم السيد محمد افندي نقيب
 الآراء الشريفة بالشام وابن السيد كمال الدين
 ابن محمد بن حسين ابن الشيخ الامام العلامة السيد كمال
 الدين ابن البقا محمد مفتي دار العدل ابن الحبيب
 النقيب السيد حمزة ابن احمد بن علي ابن شمس الدين
 محمد الشهير بابي قضا الحسيني ابن علي ابن الحسن
 ابن محمد بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين
 ابن اسمعيل بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن
 اسمعيل ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر
 ابن علي بن العابد بن الامام السيد الحسين
 ابن الامام علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 سبب كيف تصفت صاحبتي عليه ذب جه الانساب
 مثل بيت الاول من اين ما وجهت وجهها فانت فخر اب
 نفعت الله تعالى ببركة اسلامهم واذا ما لنا حياة اخلاص
 فطلبنا السيد من اقدار المنصور ان يجتهد وولد
 المكرم السيد النقيب الموفق ان شاء الله تعالى السيد
 بصيحه الامام الجليل محمد بن اسمعيل النجاشي رحمه الله تعالى

وثبتا لئلا يفتى في قطع جلال الدرر السيوطي وبيقية الكتب
 الستة وبسير ما يجوز لنا روايته فاستخرجنا من بقا
 واجزائه وولد المزيه ان يروى منها جميع الامام البخاري
 وبيقية الكتب الستة وثبتا لئلا يفتى في قطع السيوطي وكتب
 الحديث والتفسير وسير ما يجوز لنا روايته وبصح
 لنا نسبه ودرأيته اجازة عامة مطلقة تمامه بالشر
 المحرم المعتبر عند اهل الحديث والاشهر واجزائهما
 بما حواه واشتمل عليه ثبت والدنا المصوم المصلح
 الشيخ تقي الدين عبد الباقي الحنبلي المحدث المقرئ
 من الاحاديث المسلسلة والفتاوى والاسانيد
 وغير ذلك بالشرط المذكور وانتم اروى
 جميع الامام البخاري من طرق عديدة واعلموا روايته
 عنه والدر المصوم عبد الباقي الحنبلي عن المصنف الشيخ
 محمد مجاز الواعظ عن المصنف الشيخ محمد بن ابراهيم
 عن ابي قط الهذلي عن العسقلاني وروى ايضا
 عن شيخ الاسلام نجم الدين محمد الغزي العامري عن والده
 بدر الدين محمد الغزي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري

عن

عن أبي قحطاب بن جعفر العنقل بن موارويه أيضا عن
والده الكصم وشيخنا السيد محمد بن كمال الدين بن محمد
الحسيني كلاهما عن الشمس محمد الميداني عن العلامة
الهدب جعفر الهيتي المكي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا
بن شيخ الإسلام أبي قحطاب بن جعفر العنقل بن محمد
بن داود بن أبي بصير عن طرق عديدة مذكورة في أول
شرح مع جميع النجاشي منها عن أبي إسحاق إبراهيم
ابن عبد المؤمن البعلبي وأبي علي الجيزي وأم محمد
بنايش بنت عبد الهادي ثلثتهم عن الهدب أبي النعمان
الصالح النجاشي وست الوزاري بنت محمد بن أبي المنجي
التنوخيني كلاهما عن أبي عبد الله الحسين بن
المبارك الزبيري عن أبي الوقت محمد الأول
أبي عيسى الهريري عن أبي الحسن عبد الرحمن بن
محمد الراودي عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم السعدي
عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريدي عن أبي عبد الله
محمد بن اسمعيل النجاشي الكوفي صاحب الصحيح
تفقه عنه برحمته الواسعة وطرأه عن صفيع خيرا

ونروى كتب الى قطب جلال الدين عبد الرحمن
 السيوطي عن الوالد المرحوم عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي
 عن شمس الدين العلقمي عن الحافظ السيوطي وعن
 النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الحافظ السيوطي
 ونروى كتب العلامة ابن حجر المكي كشرح الفهرست
 وشرح الاربعين النووية عن الوالد المرحوم وشرحنا
 السيد محمد ابن محمد نقيب دمشق كلاهما عن شمس
 محمد الميمني عن ابن حجر المكي وكلاهما عن الشيخ
 احمد البقاعي القرطبي عن ابن حجر المكي رحمه الله تعالى
 ونروى كتب شيخ الاسلام محي الدين النووي
 كاللاذكار والرباض والاربعين النووية عن الوالد المرحوم
 والسيد محمد ابن محمد النقيب الهاشمي كلاهما عن شمس
 محمد الميمني عن احمد الطيبي الكبير عن كمال الدين
 الحسيني ابن محمد الهاشمي عن جمال الدين ابن جماعة
 عن البرهان الشامي عن ابن العطار عن شيخ الاسلام
 محي الدين النووي رحمه الله تعالى واجتزأها ايضا بجميع ما اجازنا

به مشايخنا الكرام وما ثبت لكل واحد منهم من المقررات والمسئوعات
 والمجازات ومن جملة مشايخنا الامام العلامة الشيخ سلطان
 الازهرى النزاهى والشيخ الامام العلامة ابو الفتح نور الدين
 علي الشبراوى شيخ الازهرى والامام العلامة الشيخ عبد الباقي
 الزرقانى الازهرى والامام العلامة شمس الدين
 محمد البابلى والشيخ الامام العلامة الحنفى محمد بن سليمان
 الحفري والامام الامام المعتمد الشيخ محمد بن عليان
 الصديقى المكي سبط آل الحسن والعارف بالله تعالى
 الامام الكامل صفي الدين احمد القشاشي الحنظلي الانصاري
 والامام العلامة الشيخ اسمعيل بن محمد الفنى ابن
 النابلسي والامام المحقق الشيخ خير الدين الرملى
 والامام محمد بن بليان الصاكي والامام العلامة
 الشيخ رمضان بن عبد الحق العكبرى وغيرهم من
 العظماء الاعلام عليهم رحمة الملك الوهاب هذا
 ونوصي المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلانية
 وبإعانة الفقراء وأغاثةهم والاضيقهم ونصرة الضعفاء
 وقضاة حوائج الملهوفين وبالمواظبة على قراءة

العلم وفادته واستفادته وفذاكرته كما وبالملازمة على الاستغفار
 والصلوة والسلام على المصطفى المختار كالان بذكر سعادة
 الدارين كما نرجو منه صاحب الدعوات في اوقات الاجابات
 بالعفو والعافية وصلى الختام كما وقد نجزت هذه
 الاجازة المباركة بقلم العبد الفقير محمد بن ابراهيم بن محمد الشهير
 بابن الدكبكي لطف الله به تلميذ مولانا سيدنا شيخ الاسلام
 خاتمة الحفاظ بدشق انام شيخنا المجيز الواضع خطه
 الشريف ادامه اطار الله المسلمين بقاءه وذكر في ثامن
 عشر رمضان المعظم ١١٢٤ هـ ربيع وعشرين ومائة
 وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين واحمد سرور رب العالمين

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وخلفائه الذين هم الله
 وبعد فقد اخانا ومحبا سيدنا كذا كذا كذا بالشرط
 المعتمد عند اهل الاثر ونسأل الله التوفيق والايادة وبرضاة آيين
 كذا كذا كذا كذا
 كذا كذا كذا

علي كزبر

بحدود ١١٠٠ - ١١٦٥ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٥٢ م

فقيه مقرئ .

أبو الحسن ، علاء الدين علي بن أحمد بن علي الشافعي ، الشهير بابن كزبر .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وقرأ على الشيخ إلياس الكردي ، والشيخ عثمان القطان ، والشيخ عثمان حمودة والشيخ محمد الكاملي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، وأجازه إجازة مطولة في كراسة . وكتب له في آخرها :

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وجميع آل وسائر أصحابه والتابعين وتابعيهم بخير وإحسان إلى يوم الدين أما بعد فقد أجزنا بما كتب وسطر في هذه الصحيفة من العلوم الشرعية المنيفة جامع الفضل والكمال ومعدن الدين والإفضال الشيخ علي بن الشيخ أحمد المعروف بابن كزبر أن يروي عنا جميع مالنا روايته بشرطه المعتمد عند أهل الأثر وما لنا من المصنفات والتحريرات وسائر التقارير من النظم والنثر . والله الموفق والهادي وبيده أزمة كل حاضر وبادي أسعده الله في الدارين وجعله من خير الفريقين انتهى .

رحل إلى مصر فجاور في الأزهر ، وقرأ على الشيخ منصور المنوفي ، والشيخ محمد المغربي الفاسي ، والشيخ أحمد الملوي ، والشيخ عبد الجواد الميداني ، والشيخ عبد ربه الديري ، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي . وأخذ القراءات عن الشيخ البقري وغيره .
رجع إلى دمشق ، وأقام في جامع السنانية ، وأخذ عنه خلق كثيرون ، ولما قدم إلى دمشق الشيخ محمد عقيلة المدني أخذ عنه الطريق وخلفه بدمشق .

قال الغزي : « كان أوجد أهل عصره في الفقه واشتهر تلقيبه بالشافعي الصغير وكانت تعلوه نضرة أهل الحديث ومهابة الخوف من الله وأنوار العارفين بالله مع التواضع

وهضم النفس وصون اللسان ومجانبة الفضول من كل شيء . انتفع به خلائق كثيرون لا يحصون » .

وقال المرادي : « الإمام المهام الحجة الرحلة البركة العالم العلامة المقرئ كان من علماء دمشق المشهورين وفقهائها المتفوقين إماماً بارعاً في فنون كثيرة متقناً فهامةً صالحاً عابداً تقياً تقيّاً تاركاً للدنيا مقبلاً على الطاعة والديانة وله اليد الطولى في القراءات وغيرها وبالجملّة فقد كان واحد الدهر علماً وعملاً .. ألحق الأحفاد بالأجداد واشتهر وشاع فضله » .

توفي بدمشق ليلة الأربعاء ١٧ ربيع الأول ، وصلي عليه بعد الظهر بجنازة حافلة خرجت من الجامع الأموي ، ودفن بمقبرة الباب الصغير ، قرب ضريح أوس رضي الله عنه .

قال البديري : « وقبل وفاته عمل وصية ، ومن جملة ما أوصى بخمسين قرشاً لتعمير القبور التي حول قبره ، فكانت منه كرامة ، لأن ساعة دفنه تهدمت قبور كثيرة من تراحم الخلق المحتاطين بجنازته » .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٦٤

- سلك الدرر ٢٠٥/٣

- الورد الأنسي (خ) ق ١٢١

إجازة الشيخ أحمد البقري (- ١١٠٧) شيخ قراء مصر

لعلي بن أحمد المعروف بابن كزبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي نور الأكوان بسر الشريعة المحمدية ، بعد أن كانت ظلاماً ، وشرف قدر سيدنا ومولانا محمد ﷺ بإنزال القرآن العظيم بأحكام باهرة ، وبيّن لنا مافيه من الحلال والحرام ، وأدخل من قام بحقه وداوم على تلاوته في حرز الأماني ، فكان بوجه التهاني محفوظاً بنشر فوائده من جميع الأنام ، وأورثه من اصطفاه من خلقه ، فقام بواجب حقه ، فبلغ بذلك القيام إلى أعلى المرام . أحمدته حمد عبد طامع في رحمته ، مغترف من ساحة بحر جوده يواقيت أسرار لطائف حكمته ، فتفجرت منه ينابيعها ، وثبت على معظم الأحكام . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أذعن بأن الدين عند الله الإسلام ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله ، نبي افتتح الله به الوجود ، وختم به الرسل الكرام ، وأدام شريعته إلى يوم القيامة ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته ، صلاة وسلاماً دائماً متلازمين بدوام الليالي والأيام ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ؛ فإن أولى ما تصرف فيه المهم العوالي ، وأجل ما تبذل فيه المهج الغوالي تعلم كتاب الله وتعليمه ، وتفهم أوجه قراءته وتفهميه ، فلذلك رغب فيه أهل العلم الأخيار واعتنى به أهل الفضل السادة الأبرار ، منهم اللوذعي الأديب والألمعي النجيب الإمام الفاضل حاوي أعلى الكالات والفضائل الشاب الصالح المتقن العارف بربه العلي الشيخ الناجب الموفق سيدي علي بن سيدي أحمد بن سيدي علي الشافعي مذهباً الدمشقي بلداً الشهير نسبه بابن كزبر ، أبداً الله سيادته ، ونفع به بجاه سيدنا محمد ﷺ

عند ربه ، فإنه جاء إليّ وقرأ عليّ ختمة كاملة للقراء السبعة من طريق « الشاطبية »
 إفراداً وجمعاً ، افتتح الختمة من أول القرآن وقرأ إلى قوله تعالى ﴿ من الجنة والناس ﴾
 إلى قوله ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ وقد أجزته إجازة صحيحة بشرطها المعتمد عند
 علماء الأثر أن يقرأ ويقرئ في كل مكان حل وفي كل قطر نزل من أراد قراءته إفراداً
 وجمعاً . غفر الله له بها أوزاره ، وأعلى له في الدنيا والآخرة مناره .

وأخبره أني أخذت طريقة الشاطبية للقراء السبعة من ولي الله سيدي محمد البقري
 رحمه الله ونفعنا ببركته ، وهو أخذ عن سيدي عبد الرحمن اليمني رحمه الله تعالى مذاهب
 القراء السبعة إفراداً ، ثم جمع مذاهبهم في ختمة من طريق الشاطبية ، وأجازه بالجامع
 الأزهر بحضرة جمع من أهل العلم ، وكتب له بذلك وثيقة وأخبره غفر الله لي ولها أنه
 أخذ القراءة عن والده الشيخ شحادة اليمني ، وقرأ بعد وفاة والده على مولانا الشيخ
 العالم العلامة سيدي أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ شحادة اليمني أخذ عن مولانا
 ناصر الدين الطبلاوي ، وهو أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وهو أخذ عن
 أئمة أجلاء منهم الشيخ النووي ، وهو أخذ عن خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ
 شمس الدين الجزري ، قال : قرأت على أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد المصري
 الشافعي ، قال : قرأت على أبي عبد الله محمد [بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري ،
 قال قرأت على الشيخ الحسيب النسيب أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري صهر
 الشاطبي وهو تلقى هذا العلم ^(١) عن ولي الله المراقب المكاشف محرر هذا العلم بلا دفاع
 أبي القاسم بن فيرة الرعيني الشاطبي ، وهو أخذ عن أبي الحسن علي بن هذيل ، وهو
 أخذ عن أبي داود سليمان بن نجاح ، وهو أخذ عن الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان رحمه
 الله تعالى مؤلف التيسير بأسانيده إلى القراء السبعة .

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل استدركناه من إجازات أخرى محفوظة لدينا ، منها إجازة الشيخ
 أحمد الحلواني الكبير المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ، ومن كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٦٢/١ .

قال الجزري في النشر^(١) الكبير : وهذا الإسناد ، لا يوجد اليوم أعلى منه ، تسلسل
بمشايخ الإقراء وبالشافعية وبالديار المصرية وبالقراءة والتلاوة .

ورواتهم الأربعة عشر رضي الله عنهم أجمعين فأولهم

[الإمام الأول]

سيدنا نافع بن عبد الرحمن المدني

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، وأصله من أصبهان ، وكان إذا تكلم يشم من فيه
رائحة المسك ، لأن النبي ﷺ قرأ في فيه في المنام ، وهو من الطبقة الثانية بعد
الصحابة . توفي سنة تسع وستين ومئة .

وراويه عيسى بن مينا المدني ولقب بقالون ، لأن لغة الروم الجيد يلقب بقالون ،
فلقب به لجودة قراءته وتوفي سنة عشرين ومئتين .

وورش : عثمان بن سعيد المصري ، ولقب بورش لشدة بياضه . ولد بمصر سنة عشر
ومئة ، ومات بها سنة سبع وتسعين ومئة .

فقالون

من طريق أبي نسيط وهو من طريق ابن بويان ، عن أبي بكر بن الأشعث عنه ،
فعنه قال الحافظ أبو عمرو الداني : قرأت بها على أبي الفتح فارس بن أحمد الضرير ،
قال : قرأت بها على عبد الباقي [بن الحسن] ، عن إبراهيم بن عمر قال : قرأت على
[أحمد بن عثمان بن جعفر] بن بويان ، قال قرأت على ابن الأشعث ، على أبي نسيط ،
قال : قرأت على قالون ، عن نافع .

(١) النشر ٦٢/١ .

وورش

فمن طريق الأزرق ، وهو طريق إسماعيل النحاس عنه ، فعنه قال الداني : قرأت بها على ابن خاقان ، قال : قرأت بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة ، عن إسماعيل النحاس قال : قرأت بها على ورش قال : قرأت بها على نافع .

نافع

وقرأ نافع على سبعين من التابعين ، منهم جعفر بن يزيد بن القعقاع ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ومسلم بن جندب ، وشيبة بن نضاح ، ويزيد بن رومان .

وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقرأ هؤلاء على أبي كعب ، وقرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ .

الإمام الثاني

عبد الله بن كثير

عبد الله بن كثير المكي ، مولى عمرو بن علقمة ، تابعي وأصله من أبناء فارس ، وكان طويلاً جسيماً ، أسمر أشهل ، يخبض بالحناء .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية ، وأقام مدة بالعراق ، ثم عاد إليها ، ومات بها سنة عشرين ومئة في أيام هشام بن عبد الملك .

من روايتي : أحمد بن محمد البري المكي . ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بقنبل رحمه الله تعالى .

ف البزّي

من طريق أبي ربيعة وهو من طريق النقاش عنه ، فعنه قال الداني : قرأت بها على أبي القاسم عبد العزيز الفارسي ، قال : قرأت على أبي بكر النقاش ، قال : قرأت على أبي ربيعة ، قال : قرأت على البزّي ، وهو على أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس ، وهو على أبي الإخريط ، قال البزّي : وقرأت أيضاً على أبي الإخريط المذكور وعلى أبي القاسم عكرمة المكي وعلى عبد الله بن زياد ، وقرأ الثلاثة على أبي الفتح المعروف بالقسط ، وهو على أبي الوليد بن مسكان وعلى شبل بن عباد المكيين ، وقرأ القسط أيضاً وابن مسكان وشبل على أبي معبد .

وقنبل

عن طريق ابن مجاهد ، وهو من طريق السامري ، قال الداني : قرأت بها على فارس بن أحمد ، عن عبد الله بن الحسين السامري البغدادي ، وهو على ابن مجاهد ، وهو على قنبل ، وهو على أبي الحسن القواس ، وهو على أبي الإخريط ، وهو على أبي الفتح القسط ، وهو على أبي الوليد بن مسكان وهو على أبي معبد .

عبد الله بن كثير

وقرأ ابن كثير على أبي الستائب عبد الله بن السائب المخرومي الصحابي ، وأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي ، ودرباس مولى ابن عباس ، وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب ، وقرأ مجاهد ودرباس على عبد الله بن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ أبيّ وزيد رضي الله عنهما على النبي ﷺ .

الإمام الثالث

أبو عمرو [بن العلاء]

هو زَبَّان - بالزاي المعجمة والباء الموحدة المشددة وهما مفتوحتان - بن العلاء المازني البصري ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعريية والشعر وأيام العرب . قال الأصمعي : سألته عن ثمان مئة ألف مسألة في الشعر والقرآن والعريية ، فأجاب فيها كأنه في قلوب العرب .

وراويه : أبو عمر الدوري حفص بن عمر البغدادي .

وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي الرقي رحمه الله تعالى .

فالدوري

من طريق أبي الزعراء ، وهو من طريق ابن مجاهد عنه ، فعنه قال أبو عمرو الداني : قرأت بها على عبد العزيز البغدادي ، وهو على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هشام ، وهو على ابن مجاهد ، وهو على أبي الزعراء ، وهو على الدوري ، وهو على أبي محمد يحيى اليزيدي العدوي البصري ، وهو على إمام البصرة أبي عمرو بن العلاء .

والسوسي

من طريق ابن جرير ، وهو من طريق عبد الله بن الحسين السامري ، قال لي الحافظ أبو عمرو الداني : قرأت بها بإظهار الكبير وإدغامه على فارس بن أحمد المقرئ ، وقال لي : قرأت على عبد الله بن الحسين ، وقال : قرأت على أبي عمران موسى بن جرير ، على أبي شعيب السوسي ، على أبي محمد يحيى اليزيدي العدوي ، وقرأ اليزيدي على إمام البصرة على

أبي عمرو بن العلاء

وقرأ أبو عمرو على أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشبيهه بن نضاح وعبد الله بن كثير ، ومجاهد بن جبر ، وسعيد بن جبير ، والحسن البصري ، وحيد بن قيس الأعرج المكي ، وعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة بن خالد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، ويحيى بن يعمر . وقرأ هؤلاء الثلاثة عشر على من سبق من الصحابة وغيرهم ، وهم على رسول الله ﷺ ، وإن من الثلاثة عشر عبد الله بن كثير ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، الثلاثة نذكرهم من الثلاثة عشر المذكورة ، قرأوا على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس رضي عنها على أبي رضي الله عنه ، وقرأ أبي رضي الله عنه على النبي ﷺ .

الإمام الرابع

عبد الله بن عامر

عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي ، قاضي دمشق ، وإمام مسجدها ، اليحصبي .

من روايتي هشام بن عمار الدمشقي قاضيها وخطيبها .

وعبد الله بن أحمد بن ذكوان القرشي الدمشقي .

فهشام

من طريق الحلواني ، وهو من طريق الجمال - بالجيم والميم المشددة - قال الحافظ أبو عمرو الداني : قرأت بها على أبي الفتح بن فارس ، قال : قرأت على أبي عبد الله بن الحسين ، قال : قرأت على محمد بن عبدان ، قال : قرأت على الحلواني ، قال : قرأت على هشام ، قال : قرأت على عراك بن خالد المري ، قال : قرأت على يحيى بن الحارث الزماري قال : قرأت على ابن عامر .

وابن ذكوان

من طريق الأخفش ، وهو من طريق النقاش ، قال الحافظ أبو عمرو الداني :
قرأت بها على أبي الفتح بن فارس ، قال : قرأت على أبي عبد الله بن الحسين ، قال :
قرأت على محمد بن عبدان ، قال : قرأت على الحلواني ، قال : قرأت على هشام ، قال :
قرأت على عراك بن خالد المري ، قال : قرأت على يحيى بن الحارث الزماري قال :
قرأت على ابن عامر .

ابن عامر

وقرأ ابن عامر على أبي الدرداء الصحابي ، والمغيرة بن أبي شهاب الخزومي ، وقرأ
أبو الدرداء على رسول الله ﷺ ، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ،
وهو قرأ على النبي ﷺ .

الإمام الخامس

عاصم

عاصم بن أبي النجود - بفتح النون وضم الجيم - وكنيته أبو بكر ، تابعي كوفي ،
مات بالكوفة أو السماوة سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومئة ، أيام مروان الأخير .
وراويه : أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي الكوفي . وحفص بن سليمان البزاز
ريبب عاصم الكوفي رحمه الله تعالى .

فأبو بكر [شعبة]

من طريق يحيى بن آدم ، وهو من طريق شعيب الصريفي . قال الحافظ أبو
عمرو الداني : قرأت بها على فارس بن أحمد ، قال ابن أحمد : قرأت على أبي الحسن
عبد الباقي ، قال : قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ، قال : قرأت

على يوسف بن يعقوب الواسطي ، قال : قرأت على الصريفي ، قال : قرأت على يحيى ، عن أبي بكر ، عن عاصم .

وقال فارس : قرأت بها أيضاً على عبد الله بن الحسين قال : قرأت على أحمد بن يوسف القافلاني ، قال : قرأت على الصريفي بسنده إلى عاصم .

وحفص

من طريق عبيد بن الصباح ، وهو من طريق أبي الحسن الهاشمي ، عن الأشناني ، قال الحافظ أبو عمرو : قرأت بها على أبي الحسن طاهر ، قال : قرأت على أبي الحسن علي الهاشمي ، قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني ، قال : قرأت على ابن الصباح ، قال : قرأت على حفص ، قال : قرأت على

عاصم

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت . وقرأ هؤلاء على رسول الله ﷺ . وقرأ زر على عثمان وابن مسعود ، وقرأ على النبي ﷺ .

الإمام السادس

حمزة

حمزة بن حبيب الزيات الكوفي الفرضي التيمي موله ، وهو من تابع التابعين ، ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك ، ومات بجلوان سنة أربع أو ثمان وخمسين ومئة أيام المنصور أو المهدي .

وراويه خلف بن هشام البزار - بالزاي ثم بالراء وبينهما ألف - وخلاد بن خالد الكوفي رحمهما الله تعالى .

ف خلف

من طريق إدريس بن عبد الكريم ، وهو من طريق أحمد بن عثمان بن جعفر بن بوبان ، قال الداني : قرأت بها على أبي الحسن بن غلبون ، قال : قرأت على أبي الحسن بن يوسف الحرثي قال : قرأت على ابن بوبان ، قال : قرأت على إدريس ، قال : قرأت على خلف ، قال : قرأت على سليم ، قال : قرأت على

حمزة وخلاد

من طريق ابن شاذان ، وهو من طريق ابن شنبوذ ، قال الداني : قرأت بها على أبي الفتح ، قال : قرأت على عبد الله بن الحسين ، قال : قرأت على محمد بن شنبوذ ، قال : قرأت على أبي بكر بن شاذان ، قال : قرأت على خلاد ، قال : قرأت على سليم ، قال : قرأت على

حمزة

وقرأ حمزة على سليمان بن مهران الأعشى ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي ، وحران بن أعين ، وأبي إسحاق السيفي ، ومنصور بن المعتمر ، ومغيرة بن مقسم ، وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم .

وقرأ الأعشى على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب ابن مسعود : علقمة ، والأسود ، وعبيد بن نضيلة الخزاعي ، وزر بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم وقرأوا على ابن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ .

الإمام السابع

الكسائي

علي بن حمزة الكسائي النحوي ، وهو نسب لكساء أحرم فيه ، الكوفي ، من تابع التابعين ، انتهت إليه الرئاسة في القرآن واللغة والنحو ، عاش سبعين سنة ، ومات بربوية ، قرية من قرى الري صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة .

وراويه : الليث أبو الحارث بن خالد البغدادي المروزي . وأبو عمر الدوري ، راوي أبي عمرو بن العلاء ، وكان قد قرأ الأحرف السبعة .

فد الحارث

من طريق محمد بن يحيى ، وهو من طريق البطي ، قال الحافظ الداني : قرأت بها على فارس بن أحمد ، قال : قرأت على أبي الحسن عبد الباقي ، قال : قرأت على زيد بن علي ، قال : قرأت على البطي ، قال : قرأت على محمد بن يحيى الكسائي الصغير ، قال : قرأت على أبي الحارث الليث ، قال : قرأت على

الكسائي والدوري

من طريق النصيبيني ، قال الحافظ الداني : قرأت بها القرآن كله على أبي الفتح الضرير ، وقال لي : قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن ، وقال : قرأت على محمد بن علي الموصلي ، وقال : قرأت على جعفر بن محمد ، وقال : قرأت على أبي جعفر الدوري قال : قرأت على

الكسائي

قرأ الكسائي على حمزة بن حبيب الزيات ، وعليه اعتماده ، وقرأ الكسائي على عيسى بن عمر الهمداني ، وقرأ عيسى على عاصم ، وطلحة بن مصروف والأعشى ، وسبق

سنده ، وقرأ أيضاً على غيرهم من الكوفيين ، وقرأ طلحة بن مصروف على علقمة ،
وقرأ علقمة على ابن مسعود ، على النبي ﷺ .

وبعد ؛ فأوصي هذا الطالب المذكور أعلاه بتقوى الله في السر والعلانية ، وحفظ
حدود الله تعالى وكتابه ، والقيام بوظائف خدمته في التبجيل والتعظيم ، وأن يبيديه
لطالبه ، ويعين عليه ذوي الرغبة من مخاطبيه ، وأن لا يمنعه من ذويه ، وعهدت إليه
أن يتمسك بكتاب الله المنزل ، وبسنة نبيه الأكمل ، وأن يتخلق بأداب القرآن ، سراً
وجهرأ ، فيحوز ما عند الله شرفاً وذكرأ ، جعلني الله وإياه ممن اتبع كتابه وأجل حرمة
وفهم خطابه ، وأحل حلاله ، وحرّم حرامه ، واستجلى بالتدبر حكمه ، وأتقن بالعمل
أحكامه ، واستضاء بأنواره ، فقاده إلى دار السلامة ، واقتفى آثاره فأصله دار الكرامة ،
ولا يجعله ممن نكص على عقبيه فاستهواه الشيطان ، ولا ممن اتبع هواه فهو من الأذلين .
بمنه وكرمه ، إنه رحيم رحمن . قال ذلك بفمه وكتب عنه يأذنه أحمد البقري خادم
كلام الله بالأزهر .

ثم نقلها في ذي الحجة ١٢١١ هـ

محمد الروزناجي

١١٦٥ هـ = ١٧٥٢ م

شاعر خطاط .

محمد بن طاهر بن أحمد المعروف بالروزناجي .

ولد بدمشق ونشأ بها ، وأخذ الخط عن الخطاط جعفر المعروف بشكري الدمشقي وتلمذ له .

كان له تعلق بنظم الشعر ، وكان كثير من شعره في غلام عشقه يدعى مراداً ، أنفق عليه ماله . وفيه يقول :

بأبي أغيد أذاب فؤادي	ليلة زارني بلا ميعاد
بات يسقي ويشرب الراح حق	مئل السكر رأسه للوساد
عندها فزت بالمرام ونلت الـ	وصل منه على أتم مراد

وقال فيه :

لا كان يوم مراد	ساق العذاب إلينا
وكم به من عناء	وشدة قد رأينا
أهان منا نفوساً	كانت تعز علينا

وقال :

خذ صحيح العشق عن دنف	لأحاديث الهوى درسا
طاهر في الحب شيته	في الهوى لا يعرف الدنسا
لعبت أيدي الأطباء به	فقدت أركانه درسا
كل ظبي يزدهي عجباً	وقضيب ينثني ميساً

صاد في قلبي منهم رشاً
لا أرى من بعده قرأ
ياله بدرأ بطلعته
كم عذول فيه عنفي
عن مراد لا أرى عوضاً
رشاً قد زانه حور
وجهه قد جل عن كف
ثغره يفتّر عن برد
حبّه في مهجتي غرساً
لفؤادي والحشا أنساً
أشرق الديجور والغلساً
مضماً من عذله قسماً
وفؤادي منه ما يساً
لحظه أسد الشرى افترساً
فتراه قط ماعبساً
من لـاه يجتني لعساً

ونافسه في عشقه لمراد رجل من بني الغزي فأنشد يقول مورياً :

ولما أتى اللوام ييغوا نصيحتي
وقالوا كفى ذلاً فبادر إلى العز
وخذ بدلاً عن ذا المراد بغيره
فقلت لهم إنا تركناه للغزي

قال المرادي : « كان شاعراً كاتباً بارعاً نبياً فائقاً لطيفاً منهمكاً في النشاط تعلق
بنظم الشعر وأعطاه الله الفهم والذكاء والحدق » .

توفي بدمشق ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- سلك الدرر ٥١/٤

- مطمح الواجد (خ) ق ٢٢٦ . (وفيه أنه توفي ١١٦٢)

محمد العمادي

١٠٩٥ - ١١٦٧ هـ = ١٦٨٣ - ١٧٥٤ م

مفتي دمشق .

محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالعمادي^(٢) .

ولد بدمشق في جمادى الأولى ، ونشأ برعاية والده مفقي دمشق .

تولى الإفتاء بعد أخيه الشيخ حامد مدة أشهر . وتولى المدرسة المجاهدية الجوانية (الحجازية) بعد وفاة الشيخ خليل المحصاني سنة ١١٢٣ .

توفي بدمشق يوم الاثنين ٢٧ رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير في تربة الأسرة .

المراجع

- عرف البشام ١٠٧ ، (وفي ذيل عرف البشام ص ٢٢٠ أنه توفي سنة ١١٢٧)

- يوميات ابن كنان ١٧٧

محمد الغزي

١٠٩٦ - ١١٦٧ هـ = ١٦٨٥ - ١٧٥٣ م

مفقي الشافعية .

أبو المعالي ، محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن محمد الشافعي ، المعروف بالغزي^(١) .

ولد بدمشق ليلة الجمعة مع أذان العشاء ١٨ شعبان ، ونشأ بها في رعاية والده ، وحرّم عطف والدته التي توفيت وهو دون سبع سنين .

قرأ القرآن تعليماً على الشيخ محمد بن إبراهيم الحافظ ثم أقرأه الجزرية ومقدمة الميداني ومقدمة الطيبي في التجويد . وتعلم الخط وطلب العلم على والده وغيره كالشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ خليل الدسوقي حضر عليه في شرح المنهاج وشرح التحرير

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة علي العمادي (- ١١١٧) .

(٢) للتوسع في نسبه ومعرفة أصل أسرته انظر ترجمة عبد الكريم الغزي (- ١١٠٩) .

لشيخ الإسلام وغيرهما والشيخ نور الدين الدسوقي والشيخ عثمان حمودة قرأ عليها قليلاً من الفقه . بعد ذلك لزم دروس الشيخ أبي المواهب الحنبلي وقرأ عليه شرح الجزرية لشيخ الإسلام ولابن النازم ثم القواعد البقرية ثم الشاطبية ثم شرح النخبة لابن حجر ثم شرح الألفية في المصطلح للقاضي زكريا وسمع عليه في كثير من كتب الحديث منها غالب صحيح البخاري وأطراف مسلم والسنن الأربعة وموطأ مالك والمشارك للصغاني والمصاييح للبغوي وشرح الألفية لناظمها الحافظ العراقي وأجازه وأذن له بالتدريس والإفتاء . وقرأ على الشيخ عثمان الشمعة في النحو والأصول والفقه والمعاني والبيان وغير ذلك كتباً عديدة قراءة وسماعاً والشيخ عبد الجليل الحنبلي والشيخ إلياس الكردي قرأ عليه شرح التلخيص المختصر وشرح العقائد للسعد وسمع عليه كتباً كثيرة مثل شرح جمع الجوامع وشرح إيساغوجي في المنطق للحسام والشيخ عبد الرحيم الكابلي قرأ عليه شرح العقائد للسعد ولم يمه والشيخ محمد البديري الدمياطي المعروف بابن الميت عندما قدم دمشق وأجازه إجازة مطولة . والشيخ محمد الخليلي لما قدم دمشق وسمع منه حديث المسلسل بالأولية وسمع الحديث نفسه من الشيخ أبي طاهر الكوراني لما زار المدينة المنورة في حج سنة ١١٤٤ هـ والشيخ محمد مفتي المالكية حضره في الجامع الأموي وقرأ عليه جانباً من شرح القطر للفاكهي . والشيخ عبد القادر التغلبي قرأ عليه شرح الرحبية للشنشوري وشرح كشف الغوامض وسمع عليه شرح الترتيب بتمامه وكتب عليه الحساب وأجازه والشيخ محمد العبادي حضر عنده في المدرسة السليمانية والشيخ عبد الكريم الغزي ابن عمه حضر عنده في المدرسة الشامية البرانية في شرح المنهج لشيخ الإسلام وأجازه باللفظ مراراً عديدة وصحب الشيخ تقي الدين الحصني وسمع من فوائده وانتفع من تربيته وحضر دروس الشيخ إبراهيم حمزة تقيب الأشراف في داره في صحيح البخاري وأجازه . كما أجازه الشيخ أحمد النخلي من مكة المكرمة .

وفي سنة ١١٢١ صاهر المترجم الأستاذ عبد الغني النابلسي فتزوج ابنته طاهرة وسكن عنده في داره بالصالحية في القسم البراني من الدار ، وبقي يسكن عنده حتى

وفاته ، ثم انتقل إلى داره في دمشق . قرأ على الأستاذ في مغني اللبيب مع حاشية الشمني ، وفي شرحه على الفصوص ، وشرح الشيخ أرسلان عليه ، وشرحه على التحفة المرسلة ، ثم قرأ عليه الفتوحات المكية ثم قرأها عليه مرة أخرى ، وقرأ الجامع الصغير للسيوطي مع مطالعة شرحه الكبير للمناوي ، وروض الرياحين لليافعي والسيرة الحلبية ، وسمع منه شرحه على ديوان ابن الفارض بقراءة الشيخ محمد الدكدكجي ، وسمع من لفظه صحيح البخاري بتمامه في الأشهر الثلاثة سنة ١١٢٧ . ولزام دروس الأستاذ في المدرسة السليمية في تفسير البيضاوي ، وألبسه الخرقة النقشبندية وأجازه بها وبالذكر السري . وكان الأستاذ يحبه ويوده ويعامله معاملة الولد . وقال المترجم : « قرأت على الأستاذ ما بين وقت أذان المراسلة بجامع دمشق الأموي وبين طلوع الفجر ٤٠٠ مجلد في أنواع العلوم » .

واجتمع المترجم بالشيخ مراد المرادي وسمع من فوائده .

جلس للتدريس في المدرسة العمرية بالصالحية بدءاً من سنة ١١٢٢ ، وكان في الشتاء ينزل من الصالحية فيستقر بداره بدمشق ويقرئ في الجامع الأموي . ولما تولى التدريس بالمدرسة الشامية البرانية مع فتوى الشافعية أواخر رجب سنة ١١٥٥ بدأ بإقراء المنهاج ، كما أقرأ صحيح البخاري من أوله في الجامع الأموي عند مقام يحيى عليه السلام . وأقرأ أيضاً في المدرسة القصاعية .

حج سنة ١١٤٤ ورجع إلى دمشق ليجد ابنه عبد الرحمن قد توفي بالطاعون ^(١) . وكذلك زوجته طاهرة ابنة الأستاذ فتزوج أختها زينب .

من مؤلفاته « تراجم أصحاب الكتب الستة وغيرهم من رجال الحديث » ^(٢) ، « تشنيف المسامع بتراجم رجال جمع الجوامع للسبكي » ^(٣) ، « ثبت عبد القادر

(١) انظر الحادثة في ترجمة ابنه عبد الرحمن (- ١١٤٤) .

(٢) من تراجم أصحاب الكتب الستة نسخة في الظاهرية برقم ١٠٨٧٤ في ست ورقات .

(٣) من تشنيف المسامع نسخة في المتحف البريطاني برقم ٦٤٦ .

التغليبي»^(١) ، « ديوان الإسلام » (تاريخ حافل لمشاهير العلماء والملوك وغيرهم)^(٢) ،
« لطائف المنة »^(٣) ، « ديوان خطب » .

وله أشعار جمعها في ديوان ، منها قوله يصف ققم ماء الورد :

لما رأى ققم الماورد عزمكم على الذهب ونار العود تضطرم
أشار للكف إذ حانت مفرقة مقبلاً ودموع العين تنسجم

وقال :

سقياً لآدم في الصبا المعهود ما بين رامة والنقا فزرو
ومراتع الآرام من سفح اللوى ترعى ظلال زلاله المورد
ولبان وادي المنحنى وأراكه وتنعمي في ظله المدود
أيام عيشي في النضارة مشبه خضر العوارض في بياض خدود
أيام لأنفك طالب رشفة من مبسم أو قبلة من جيد
أيام أجني الوصل من غصن المنى وأرى جني الآمال غير بعيد
ما ينقضي ليل يضيء سناؤه إلا ويعقبه كيوم العيد
والوقت صاف والعيون قريرة والسمع خلو من ملام حسود
والحب واف والعدول مساعد مغض عن التقريع والتفنيد
كم جاءني فيها المفدى زائراً عفواً كغصن البانة الأملود
متورّد الخدين من خفر الحيا متبسماً عن لؤلؤ منضود

ومنها :

- (١) من ثبت عبد القادر التغليبي نسخة في جامعة برنستون برقم ٣٨٨٥ كتبها بخطه سنة ١١٣٢ .
(٢) طبع ديوان الإسلام في القاهرة سنة ١٩٩١ ومنه مخطوطة في التيمورية برقم ١١٥٤ تاريخ ، ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم ١٠٣٥٠ .
(٣) من لطائف المنة نسخة في جامعة برنستون برقم ٢٤٢٣ ، وأخرى في الظاهرية برقم ٤٤١ [ق ٢٣ - ٧٦] .

أها على ذاك الزمان وطيبه
ولبست من صافي الصبا حلة
لاناظري يهفو لطلعة أهيف
والطرف ملآن الجفون من الكرى
وشرعت في تببيض غرّ صحائفي
وقال :

وهنيّ عيش مرّ فيه رغيـد
زانت مطارف طارفي وتليدي
والسمع لا يصغي لنغمة عود
خال من التعذيب والتسويد
من بعد ذاك الشين بالتسويد

البدر من لحاته
والندّ من أخلاقه
والشمس من أزراره
والدرّ من ألفاظه
وإذا مشى سرت ظبـا
يامالكي رفقا بمن
دو خنجر الحـاظه
أواه واتلفي إذا
وحياته ما حلت عن
النار من زفراته
فعاطف على صب كئـيـد
وتعلمت ورق الحمـا
يكفيه ما يلقاه من
من لي به لـدن القـوا
قمر إذا حققت فيـد
كم مرّ بي فرأيت شـخـ

والمسك من نفحاته
والورد من وجناته
والسحر من لحظاته
والشهد من رشفاته
ء البان من لفتاته
أضنيت قبل مماته
أغنته عن طعناته
شاهدت حسن صفاته
حيّيه لا وحياته
والقطر من عبراته
ب ذاب من حشراتـه
م السجع من أناته
عذاله ووشاته
م يميل من نشواته
ه من جميع جهاته
ص الحسن في مرآته

وإذا ترنم منشـدأ
يصـيـك في نغماتـه
وإذا أشار محدثأ
شاهدت قطر نباته

وله مضمناً :

إذا نصحت قليل العقل نلت بذا
عداوة منه لا تخفى مساوئها
فالحق داء قبيح لا دواء له
قد قال فيه من الأشعار راوئها
لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماسة أعت من يداويها
وله :

ضيعت نقد شبابي لم أنل أربا
من لذة العيش والآمال تنعكس
ثم انحنى غصن قدّي بعد ضيعته
حتى كأني لـه في الترب ألتس
وقال :

مستهام عن حبه لا يحول
فبك أخفاه سقمه والنحول
وغرام سعيه يتلظى
بين أحناء صدره وغليل
رق لي حاسدي وصار شفيعي
عندك الكاشح النصح العذول
وصحابي قد أنكروا فرط ما بي
من سقام عليه وجدي دليل
وأتوا بالطبيب فارتاع لما
لم يجديني وقال أين العليل
ما هـداه إلي إلا أنيني
في بحار من الدموع تسيل
قلت دعني فالحب لم يبق مني
غير معنى في فكر صحي يحول

قال المرادي : « كان عالماً فاضلاً محدثاً نحريراً متمكناً متضلعا غوّاص بحر التدقيق
ومستخرج فنونه ، أديباً بارعاً أليعياً صالحاً فالحاً له الفضل التام مع الذكاء الذي يشق
غلالة الدجنة والحافضة التي لم يطرق خبائها سهو ، واللطف الذي لو مشى به على
طرف ما انطرف والمحاضرة الآخذة بمجامع الرقة من كل طرف . وكان عجيبيّاً في علم

التاريخ والأنساب وإيراد المسائل والفوائد العلمية والأدبية . ومن الله عليه في صغره
بسرعة الفهم وملازمة الصلوات . وكان رحمه الله تعالى عمدة في التاريخ والأدب وحفظ
الأنساب والأصول وتراجم الأسلاف . وبالجمله فقد كان فرد الزمان » .

ومدحه تلميذه الشاعر أحمد الكيواني بأكثر من قصيدة ، منها قوله بأبيات
مطلعها :

أبرق سرى وهناً فهيج أجفاني أم الطير غنى في الأراك فأشجاني
ومنها :

فأقواله أقوى وأقوم برهان	إمام العلوم الغامضات عن الورى
متى شاء من غير انهماك وإمعان	يحل خفي المشكلات بداهة
ولكنه قد خص منها برّاني	لقد جدّ في أخذ العلوم فناها
ومن باطن تختاره أهل عرفان	فمن ظاهر ترويه عنه أفاضل
فلكه رق الورى لالسلطان	تملكه حب المعارف والندى
ومن شك في هذا فليس بإنسان	أمولاي يا إنستان عين زمانه
فضاق بتعدادي لها طوق إمكاني	لقد جل ما أوتيته من فضائل
فوصفك لا ينهيه مثلي بتبيان	تفضل بصفح عن قصور مدائحي
وأبدل هاتيك الجمان بمرجان	أبعث ريحان القريض لروضه
ومن بدر آفاق العلا نجم كيوان	وأين من الشمس المنيرة في الضحى

وفي آخر عمره استولت عليه الأمراض حتى توفي قبيل غروب شمس يوم الخميس
١٧ المحرم ، وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بمقصورة الجامع الأموي بجمع حافل من العلماء
والأعيان ، وقرئ نسبه الشريف على سدة الجامع ، ودفن بمقبرة الدحداح .

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٨٩/١ ، ٤٠/٢
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (بالألمانية) ٣٠٠/٢ ، الذيل ٤٢٢/٢
- سلك الدرر ٢٣٦/١ ، ٥٣/٤ - ٥٨
- تذكرة الغزي (خ) ٨/ق ١٧ ، ١٨
- ديوان أحمد الكيواني
- فهرس التيمورية ١٤٨/٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠/٣
- فهرس الفهارس ٣٨٦/١
- فهرس المخطوطات المصورة للطفی عبد البديع ١٣٥/٢ ، ١٣٦
- لطائف المنة (خ) ق ١٣
- مطمح الواجد (خ) ق ١٦ ، ٢٠٩
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٤
- معجم المؤلفين ١٤٠/١٠
- هدية العارفين ٣٢٩/٢
- الورد الأنسي (خ) ق ٥٩ - ٦٠

إجازة الشيخ عبد الغني النابلسي

إلى

محمد الغزي بن عبد الرحمن (☆)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وبعد قرأ عليّ بمعونة الله وحسن توفيقه الشيخ الفاضل جامع الفضائل والفواضل سليل العلماء الأعلام محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الغزي العامري نفعه الله تعالى بما علم ، وعلمه ما ينفعه في الدنيا والآخرة وكان مشاركاً مع ولدي الشيخ إسماعيل كتاب مغني اللبيب لابن هشام وقرأ

(☆) وله منه إجازة منظومة هو وولده عبد الرحمن ، انظرها في ترجمته بوفيات ١١٤٤ .

أيضاً عليّ شرحي للتحفة المرسلة وشرحي لرسالة الولي الكامل الشيخ أرسلان الدمشقي
وقرأ عليّ شرحي لفصوص الحكم للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره ،
وقرأ عليّ كتاب الفتوحات المكية للشيخ الأكبر المذكور وسمع مني صحيح البخاري
ورسالتني السراحتني في ضريح ابن العربي ورسالتني حق اليقين وهداية المتقين وهو
ملازم لي بمصاهرتي له على ابنتي ومحضر دروسي في المدرسة السليمية ويسمع مني قراءة
شرحني على تفسير البيضاوي وقد أجزته أن يروي عني جميع مالي روايته من العلوم
وجميع مالي من المؤلفات من نظم ونثر بالشرط المعتبر عند أهله . انتهى .

محمد الكوراني

١١٦٧ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٥٤ - ١٨٠٠ م

عالم فاضل .

أبو الطيب محمد بن عيسى الكردي الأصل المدني الشافعي ، المعروف بالكوراني .
سكن المدينة المنورة ، ثم سكن دمشق واستقر بها حتى آخر حياته ، من مؤلفاته
كتاب « أعلام التحقيق ، إعلام الجاهل والزنديق بمراتب ابن الصديق ولحوقهم بمقامه
الأنيق » .

توفي بدمشق .

المراجع

- إيضاح المكنون ١٠٢/١

- معجم المؤلفين ١٠٢/١١

- هدية العارفين ٣٢٩/٢

خليل البياض

١١٦٨ هـ = ١٧٥٤ م

أحد المجاذيب .

خليل بن أحمد المعروف بالبياض .

قال عند المرادي : « أحد مجاذيب دمشق المشهورين اعتقده الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته أنيسة وله حركات مقبولة . كان خياطاً » .

توفي بدمشق ودفن بتربة الشيخ أرسلان .

المراجع

- سلك الدرر ٨٢/٢

عواد الكوري

١١٦٨ هـ = ١٧٥٤ م

فقيه حنبلي ، واعظ .

عماد الدين عواد بن عبيد الله بن عابد المعروف بالكوري .

ولد بالكورة ، ورحل إلى دمشق ، قرأ القرآن الكريم ، وأخذ عن الشيخ محمد أبي المواهب الحنبلي ، قرأ عليه كتاب المنتهي بطرفيه والإقناع ، وعن الشيخ عبد الجليل المواهي ، والشيخ عبد القادر التغلبي وأجازوا له بخطوطهم . وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الغزي والشيخ محمد الكاملي والشيخ إلياس الكوراني وغيرهم .

أقرأ في الجامع الأموي بعد وفاة مشايخه وأقبل عليه الطلاب ونبل قدره ، واشتهر

فضله ، فدرّس العربية والفقه . كما كانت له دروس وعظ بالجامع نفسه يجلس على كرسي تجاه بيت الخطابة . وقد ازدحم الناس على وعظه وتقبيل يديه .

قال كال الدين الغزي : « الشيخ الفقيه الواعظ الصالح الناسك العمدة القدوة البركة الأوحد بقية السلف الصالح » .

توفي بدمشق في شهر صفر .

المراجع

- مختصر طبقات الحنابلة ١٢٤

- النعت الأكمل ٢٨٧

محمد الداودي

١١٦٨ هـ = ١٧٥٤ م

فقيه .

أبو عبد الله ، شمس الدين ، محمد بن عبد الحي الشافعي المعروف بالداودي .

قرأ على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، وحضر دروسه وأجاز له . وقد سأله نظماً

هذا السؤال فقال :

يا واحد الفضل الذي شاع ذكره ، ويا من بعلاه يفوق سنا البدر
ويا من غدا كالنجم نوراً وبهجة ، ويا منهل الوراد يا عالم العصر

هل الميل والهز الذي هو عارض ، لقاري قرآن وفي حالة الذكر
كما هو فعل الناس وهو مشاهد ، كثير عليه الناس في الشرب
فهو مكره وهل هو جائز ، وهل هو مندوب وهل هو ذمير

وهل جاء عن اضل وما الاصل سيد ٥ وهل فيه اقول سؤهذه تجري
 وهل ثابت قول الذي قال انه ٥ شبهه بافعال اليهودي والشرك
 فمن فضلكم يرجو الفقير بيان ذا ٥ وافصاحه لازلتهم مجمع الذكر
 ودم كاشفا للشكوك وحلها ٥ ودام بك النفع العيم مد الدهر
 ولا زال هذا الباب يقصد للورى ٥ فدخله لازال مرتفع القدر

فاجابه الاستاذ على البديهة بقوله ٥

نحمدك ربى استمد وبالشكر ٥ على نعم لم تحص بالعدو والحصر
 ومنى على طه الرسول واله ٥ صلاة وتسليم زكيان في النشر
 واصحاب الغر الكرام جميعهم ٥ وتابعهم وآتباعين اولى الفخر
 وبعد فهذا في الجواب اقول ٥ بتقلروينا عن الوافر القدر
 عن العامري الغري محدثا منا ٥ هو النجم من يسمو بوالده البد
 وذلك في حسن التشبيه ٥ اسم كتاب من تصانيف الزهر
 وقد قال في باب التشبيه للفتى ٥ باهل كتاب في اليهودي والخسر
 تمايلهم في وصفهم في صلاتهم ٥ وفي حديث قد روي عن ابي بكر
 اذا قام شخص في الصلاة فلا يمل ٥ كميل اليهود بل يكن ساكن الظهر
 وقيل سمو باليهود لانهم ٥ يميلون بالتعويك قصد الى الاخر
 اذا قرأ التوراة قالوا تحركت ٥ لموسى سموات وارض مع الصخر
 لتزيل توراة اليه بزعمهم ٥ وقد وقعوا بالزور في اعظم الوزر
 فقلنا على هذا يكون اهتراز من ٥ قرأية القرآن او مال في الذكر
 كذا في طبع القراءة ٥ تشبه باليهود اولى الكفر
 ومن بالرياء يهتز او يتصنع ٥ وبالعيب الداعي اليه وبالكبر
 تشبه ايضا باليهود وقد اتى ٥ به ذلك النهي الموكد بالزجر
 واما اذا القارى لتغيب نفسه ٥ تحرك او عند السماع لما يجري
 هناك من المعنى لايات ربنا ٥ تؤثر فيه بالتدبر والفكر

فيهتراما رغبة في ثوابه ، تمنى واما رغبة من يد القهر
وهذا الذي قلناه نص كلامه ، عليه وآله رحمة الله في القبر
مدا الدهر ما هبت مهينة الصبا ، صباحاً وما غنى على عوده القمري
وناظره عبد الغني مصلياً ، على المصطفى ضمن السلام إلى الحشر

كان يقيم حلقة الذكر ، ويعين لها موعداً .

من مؤلفاته « حاشية على شرح ابن عقيل » ، « حاشية على شرح المنهج » .

كف بصره آخر عمره .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٥٩ - ٦٠

أحمد الأرجاني

١١٦٩ هـ = ١٧٥٦ م

لغوي شاعر .

أحمد بن إلياس الشافعي الكردي المعروف بالأرجاني وبالقاموس الماشي .

قدم والده دمشق من نواحي شهرزور ، فتزوج امرأة من بلدة النيك أنجبت له أولاداً عديدين . وقد ولد المترجم في بدايات القرن . وقرأ على والده بعض مقدمات المذهب الشافعي ، ثم حبيب له طلب العلم ، فقصده دمشق ونزل بالمدرسة السيمساطية فاشتغل بها طباشراً ، وقرأ على المجاورين بها وأكثر من القراءة على الشيخ أحمد المنيني وتدرّب به . واقترب في المدرسة هفوة بسبب حقه خشي أن يقام عليه الحد من جرائمها فهرب إلى استانبول وصحب أحد الأعيان وحسنت حاله . لكنه ما لبث أن زل زلة أخرى ، فخرج إلى طرابلس الشام فسكنها وتزوج بها ، وتولى فيها بعض الوظائف . ثم

قصد مصر فنزل عند محمد باشا الراغب ، وحظي لديه بالقبول . ومدحه بقصيدة بدأها بوصف السفينة تخلص منها إلى مدحه :

هذي مناي بلغتها لأوانها
الآن قرت بالتواصل أعين
كم بت في ليل الفراق مرددا
ياليت شعري هل أراهن منشداً
النيل أيتها السفين فليس لي
فترشفي من ثغر دميـاط المنى
من فوق حماء القرا نوحية
وجناء لا رعْي الغضى من همها
سارت فشقت من خضارة أزرقاً
وتعسفت أمــــــــواج يم مترع
هندية في الماء ألقت نفسها
زنجية غنت لها ريح الصبا
تمشي على الدماء فعل ولية
دار متى فتحت تلافى هلكها
أفتلك فتحاء الجناح تصوبت
أم عرمس هوجاء مها راعها
أم مومس ورهاء ليس يليقها
أم تلك من سرب المها وحشية
ألت على أن لا تقر بمرفــــــــأ
أو تجعلن من نيل مصر ورودها
وهناك نسلها إلى أخواتها

فالمحمد للأفلاك في دورانها
طال اغتراب النوم عن أجفانها
بيتا يسلي النفس عن أشجانها
دُها تبذ الدُهم يوم رهانها
في فارس أرب ولا أرجانها
لأطل ذاك الشعب من بوانها
تثني بصنعتها على سفانها
يوماً ولا وردا الأضامن شانها
شق الشكول السود من قصانها
كالأيم إذ تنساب من كثنانها
والهند تلقى النفس في نيرانها
فغدت تجيد الرقص في أردانها
وتطيع جهراً عابدي صلبانها
سكانها أسرى يدي سكانها
م الجوفهي تسف في طيرانها
صوت الرياح تجد في ذملانها
بعل ولا تأوي إلى أوطانها
نشأت خلال الماء مع حيطانها
والبر كل البر في أيــــــــانها
عللاً وتمضي بعد ذاك لشانها
اللائى غدت تمشي على آسانها

فتظل بين الموجتين شوارعاً
تنفك تحدها الشمال فإن ونت
تسولتنظر قلعة الجبل التي
وإذا أدار الصبح ذكرى راغب
المشتري طيب المحامد بالها
والتارك الماضين من أسلافه
هو كعبة الوزراء إن بصرت به
أزرى بإنشأته الكتاب بال
والعرب لو تر مثله لم تفتخر
فخراً لدولة آل عثمان بن
فبثله انتظمت ممالك ملكها
كم راغب في أن يكون كراغب
والاسم في الوزراء مشترك ول
فإن اغتدوا وزراً لنصرة دولة
حاطت مهابته الممالك قاعداً
حتى تساوى خصبها والأمن من
من بعد ما كانت مصاعب بغيها
وتبيغت فيها دماء فسادها
لم أدر مرهف غضبه أمضى إلى
أيديله لم أنس نائلها وهل
وخلائقاً مثل الرياض يزيناها
يا أيها الدستور والشهم الذي
وأخا الصوامر كالبروق كلاهما

في النيل سبق الخيل في ميدانها
عنها ظللن يقدن في أرسائها
تجلو بطلعتها صدا أحزانها
طارت هوى وعصت على ربانها
وبرى قليلاً ذاك في أثانها
خير محته الناس من أذهانها
بدرت إلى التقبيل من أركانها
لسن الثلاث فأذعنوا لبيانها
في قسها يوماً ولا سحبانها
هو كالفريدة من عقود جنانها
وبرأيه وثقت عرى سلطانها
وأرى المواهب في يدي منانها
كن ماعتاق الخيل مثل هجانها
فهو الشباة لسيفها وسنانها
كالبيض ترهب وهي في أجفانها
أرض العريش لمنتهى أسوانها
في السوح منها ملقيات جرانها
دهراً فكان البرء في سيلانها
الأعداء أم يده إلى إحسانها
تنسى الغيوم الغر في تهنانها
صاح العلوم له على أفنانها
ألقت إليه أولو النهى بعنانها
يعلو الرؤوس فهن من إخوانها

لم أقصر التمداح فيك وإنما ال
ضمتك مصر ضم مشتاق إلى
ولطالما سمعت بأنك واحد ال
فافخر بها أعلى المناصب أنها
بهرام سيفك في الرقاب وأنت في
وقال :

أرى قوامك من مياس أملود
وإن بخدك مخضر العذار بدا
يا محرقاً بهجير الهجر جسم فتى
ومرسلاً من جفون حشوها سقم
تعطفاً يا غني الحسن في دنف
نهاره الليل إن أوحشت ناظره
يا للعجائب من ريم لواحظه
بدر تبوأ مني القلب منزلة
وقال :

بئر التروع قصرت من أشطانها
مرأى علاك وشبكت بينانها
دنيا فصدق حدسها بعيانها
تحت الملوك الصيد في سلطانها
أعلى سماء العز في كيوانها

فما لقلبك من طماء جلود
فالموت الأحمر في أجفانك السود
ضم الضلوع على أحشاء مفؤود
رواشقاً لا يقيهها نسج داود
لسائل الدمع منه أي ترديد
مالم ير الصبح من ذيلك الجيد
ترتاع من سحرها الآساد في البيد
ليت الذراع حظي منه بتوسيد

فدرع صبرك منها الآن ليس يقي
تصيد أسد الشرى في سالك الطرق
وذي دموعي حكمت للوابل الغدق
ضرب من السحر أو داء من القلق
مدامعي لم تصل عطفاً على رمقي
تشني الغصن في خضر من الورق
للعاشقين وهم صرعى على نسق

خذ جانباً عن سهام اللحظ والحدق
وإن شككت بفتك الغيد قاتله
فذا فؤادي جريح من لواحظها
فتى بحب الغواني لا يزال به
من كل مائسة الأعطاف لو رمقت
تمشي وتسحب ذيل الدل رافلة
وربما التفتت شراً بمقلتها

تفضح الشارين بالشفق الأحـ
نار فرس وم سجدت إليها
تشبه العسجد المذاب لدى المز
فاسقينها على محياك يابد
يانديمي وللهموى بفؤادي
كيف لي بالسلو في الحب أو من
أشتيك الهوى ولم أشتك من
وجهه روضة الجمال ولكن
لعبت خمرة الدلال بعطف
نافراً إن لمستته نفرة العا
ياشبيه الغصون أسكرت من أح
صل شهيد البدر حسنك في مع
طال ليل الحب لم ير صباحاً
وقال :

قالوا علام تركت جامع جلق
قلت المبيح به لترك جماعة
وقال حين كان ببلاد الروم يصف شتاء شديداً :

للمشمس هل تعلمون من خبر
ضلت طريق المسير أم غرفت
أم أسد النجم رام يقنصها
أم حسبتها السماء شمس طـ
أم هل وقفت لها على أثر
في البحر أم أقعدت من الكبر
فاستترت بالغمام من حذر
فارتشفتها على سنا القمر

(١) ابن الصائغ رجل من الطلبة كان مشهوراً بغلظ الطبع .

فلا تراها الدوام صاحبة
يا لهف نفسي لفقد نيرة
فالأفق يشكو لطول غيبتها
ويا شقائي بذا الشتاء وهذا (م)
طوفان طين لم يعتصم أحد
زركش أثوابنا ودبجها
ورب بيت غدا مشيده
حتى الزرابي مع غارقة
هذا دم للسحاب منسفاك
وقد حست من مدامها العطر
كانت سراج العشي والبكر
والجو يبكي بأدمع المطر
الوحد قد حل عقد مصطبري
في البدو من لوثه أو الحضر
حتى غدت تزرني على الخبر
يبكي بدمع للسقف منحدر
رأيتهم يسبحون في نهر
سيف برق عليه مشتهر

وقال يمدح الشيخ خليل الصديقي حين ولي إفتاء دمشق :

سقاها وإن لم يطف حر غليلي
وحاك لها كف الثريا مطارفاً
لئن حال رسم الدار عما عهدته
إذ الدار من لمياء غير طروحة
خليلي قد هاج الغرام وشاقي
يلوح خفي الومض حتى كأنه
فملاً بأعناق المطي لعلها
فدون الكتيب الفرد بيض عقائل
وفي الكلة الحمراء بيضاء أصبحت
من الباليات العيون كأنما
محجة يحمون ورد رضاها
لها فتكات الأسد في كل مهجة
ملث الحيا من أربع وطلول
تسدى بأيدي شمال وقبول
فعهد الهوى في الدار غير محيل
وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
سنا بارق بالرقمتين كليل
تكلف بشر في جبين نخيل
تقيل بظل في الأراك ظليل
لعين بأهواء لنا وعقول
أسيرة حسن في قيود حجول
تدير لنا باللحظ كأس شمول
بسم رماح أو ببيض نصول
وطرف مهة بالصريم خذول

عدت مقلتي فاحمر منها مدامع
 إذا قلت قد أنحلت جسمي صباية
 وحتّام أستشفى بسقم جفونها
 وليلة ودعت الرقّاد مسامراً
 طرقت حمى لمياء والنسر في الدجى
 ولا بد من خوض الفتى دون حبا
 فما أنا بالناسي الحياة مقالها
 أعنترة العبسي أنت فلم ترع
 فقلت لها ما خفت مذ أنا عاشق
 ولا هبت صرف الدهر مذ أنا منتم
 أخي الرتبة القعساء والأروع الذي
 فذاك الفتى لا جوده بمنع
 غني عن الإيضاح أصلاً ونسبة
 سما بمعال سار في الأرض ذكرها
 ورأي كصدر السمهري مثقف
 غدا مغرمًا بالمكرمات فلم يطع
 وكم كحلت من مهرها مقلة العلى
 تكاد ترى خضراً إذا هو مسّها
 أنجل رفيق الغار بل سبط أحمد
 تهن بفتوى بل فتاء مهرتها
 بيبابك قد حلت فحليت جيدها
 وأنت الفتى مذ كان منك اشتقاقها
 فدمت تنال النجم عزاً وسؤدداً

بخد لها مثل الشقيق أسيل
 تقول وهل صب بغير نحول
 وهل في عليل من شفاً لعليل
 شجونى كما شاء الهوى ونحولي
 صليب لجين في مسوح أيبيل
 مدامع صب أو دماء قتيل
 وقد راعها للخدر وشك دخولي
 بأسد الشرى من أسرتي وقبيلي
 طعان رماح أو نزال رعيلى
 إلى ركن عز من جناب خليل
 يحدث جيلا عن علاه لجيل
 ولا جاره في ظله بذليل
 وهل أحوجت شمس الضحى لدليل
 وفخر على هام الزمان أثيل
 وعزم كمن المشرفي صقيلى
 بها قول واش أو ملام عذول
 مراود أقلام لسيده مثول
 بغيث ندى من أصبعيه همول
 وأكرم فرع ينتهي لأصول
 نصيحة إسلام وحسن قبول
 وجرت بفضل منك فضل ذيول
 فعادت لأصل في الكمال أصيل
 يباع على طول الزمان طويل

تلوذ بك الراجون هدياً ونائلاً ويغشى حاك الرحب كل نبيل
وغفراً لعبد زلة من قصوره بموقف مدح بالفحول ذليل
على أنقى للكرد والشعر فيهم أقل وجوداً من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت إلى ألكن للعجم أفصح قيل
بقيت وطرف النجم يامن سموته لذاتك لما يكتحل بثيل
مدى الدهر ما ورقاء غنت بروضة وسارت بنصراً في الفلا وذميل

وكتب إلى شيخه أحمد المنيني يقول :

ربما خطر ببال سيدي أن يسأل عن عبده الأقدم ، وسهم كنانته الأقوم ، من
خطه وترحاله ، وتلاعب الدهر بأحواله ، ليجدد ربوع العهود الدوارس ويضيء ليالي
تفرقنا الدوامس ، فأخبره أنني امتطيت الدهماء ، وخبطت بها الدأماء ، فيّ عشري ربيع
الثاني من سنة ألف ومئة وإحدى وستين ، حتى وردنا النيل في أواخر جمادى الأولى ،
من هذه السنة ودخلنا القاهرية المعزية واجتمعنا بمولانا الوزير ذوي القدر الخطير
راغب باشا وكنت وأنا في البحر قد بغمت بأبيات في وصف السفينة وتخلصت إلى
مدحه فأنشدته إياها وكما واجهته فانبسط إليها وأذن وهو بنقد أمثالها قن والقصيدة
المذكورة كتبت لك إياها في صفحة هذا الطرس ، وضفخت تلك العروسة بمسك هذا
النقس وإنما جلوتها عليكم ، وزففتها إليكم ، لما عساكم أن تسائلوا الركبان ، وتستخبروا
كل نوتي وربان ، ما فعل تلميذنا القديم ، وصديقنا الحميم ، وهل بقي له في طرابلس
شعر أو شعور ، أم جرت عليه أذبالها الدهور ، وهل خمدت نار فهمه ، أو قل غرار
عزمه وحزمه ، سيدي والقصيدة ليست تصلح للعرض عليكم ، ولا أن تتلى بين يديكم ،
ولكنها لما كانت في وصف السفينة نادرة الأسلوب ، معطرة بذكر راغب منها الأردن
والجيوب ، أحببت أن أرسلها إليكم لتكون سبباً لذكرنا بعد النسيان ، ومفخرة لكم عند
الإخوان ، إذ أنا قطرة من بحرك ، ونفثة من نفثات بيانك وسحرك ، ولك المثل

الأعلى ، في الآخرة والأولى ، هذا ثم سيدنا قابلنا بالإكرام ، والإجلال والإعظام ، من إرسال الملابس الفاخرة ، والدراهم الوفيرة ، وإركابي الفرس المحلى ، وفوزي من تقريبه بالقدح المعلى ، فلما كان بين جمادى ورجب ، رأينا كما قيل من الانقلاب العجيب ، ونزل مولانا من القلعة ، وحق على من قصده بالسوء والملامة والشنعة ، وليست بأول عظمة ارتكبوها ، وفرعونية ابتدعوها ، بل شنشنة من أخزم ، ونكزة من أرقم ، وقد سلمه الله تعالى من ذلك الكيد ، وأيده منه بقوة جنان وأيد ، ثم رحلنا من الديار ، وامتنطينا غارب الأسفار ، وخلصنا من أولئك الطعام ، وبعدنا من تلك الفجرة الفئام ، حتى توسطنا طريق البحر ، بعد أن بلغت الأنفس التراقي والنحر ، جاء بشير من طرف ذلك الدستور الوزير ، بأن باشانا أعطي أيدين ، المختلف وصف أهلها بتعصب عصاتها وأهل الدين ، فأخلينا ذلك الفلك السيار ، إلى انتحاء قطع تلك المفاوز والقفار ، إلى أن أنخنا بأحسن مدنها المعروفة كوز الحصار ، وهو بلد مسور ، لكنه مطول غير مدور ، تحترق أكثر بيوته المياه ، كثير الفواكه والأمراض ، قليل الأدباء والقراض ، ماسمعوا بديوان أبي الطيب ، ولا عرفوا بكر المعاني من الثيب ، مع أن في تلك البلدة نحو عشرين مدرسة ، كلها لعلم الأدب مدرسه ، ولولا وجود مولانا لما قدرت أمكث ما مكثت ملحوظاً مؤيدا ، ومن وجد الإحسان قيذاً تقيدا ، سيدي قد كتبت لكم هذه الترهات التي لا حاجة لكم بها ولكنها وسيلة إلى ذكركم إياي ، وسؤالكم كيف كان مثواي ، وها إنني استأذنت سيدنا في الصلة ، فأجازني بها مع الإكرام والصلة ، وجئت براً لا بحرا ، لما قاسيت رعباً وذعرا ، وياسيدي وعيشك والحرم ، إنني نقشت لكم هذا الرقيم من رأس القلم ، فأسالكم إغماض عين السخط عن كتابي وإسبال ذيل الودود المحابي .

وكتب لبعض أصدقائه رسالة ذيلها بهذه الأبيات :

إن صفقت طور الدياتجي وتسربت سبل الدواجي
فهلها مثل اللجين كأنها هوفوق عاج

رمت الدياجي باندماج	تلقى به سحب الشتا
في صبغتي عقص وزاج	ليل تخلله الحيا
سحب مصدعة الزجاج	طمست معالم شمسـه
وأنت معتقة الرتاج	شابت نواصي نوؤه
فغدت مقطعة النتاج	لقح الثرى بثلوجه
لكنها دعمت بساج	ومقت شفوف سحابه
والليل مثل الطرف ساجي	والفجر وهم في الدجى
والجو كالرحل المداجي	والرعد قلب واجف
تحت الدجى مثل اختلاج	والبرق نبض عرقـه
وجرت على كل الفجاج	سقطت شآبيب الحيا
لكنه مثل الأجـاج	عذب فرات سائغ
وكأنه حلب النعاج	ثلج أقام على الرى
مبثوثة لاحتياج	ملاً البسيطة فضة
وجلا القلائد للمحاج	صاغ القلائد للرّبا
ذاك المعرض للأهـاج	أنظني في مدحه
ماء السحاب واللجاج	قد لج صوت سحابه
قد جاء يطلب بالخراج	لزم الثرى فكأنه
ثم رأساً بالشجاج	فلكم رمى رجلاً بكسر
والطوف منه في انفلاج	فالجرف ذو شرخ به
وطغى على أهل العلاج	ولقد تـرد داؤه
ما في الورى منهن ناجي	عمت بلاياه الورى
كنف يضم إليه لاجي	هل في الأنـام من الورى
وجبينه ذو الانبلاج	من وجهه شمس الضحى

ليظـلـ يطعن نحره منه بأطراف الزجاج
ويشينا برق الربيع بروضة ذات ابتهاج
نشتمُ نشر زهورها من بعد طي واندماج
ونسيها يروي أحـا ديث المسرة بـامتزاج

قال المرادي : « الشاعر المفلق واللغوي الماهر . كان فاضلاً محققاً فطناً بارعاً متوقداً للذهن والفكر » .

وفي أواخر حياته قدم حلب صحبة الوزير محمد باشا الراغب المتقدم ذكره ، فتوفي بها يوم الأحد ١٢ رجب ، ودفن بمقبرة الشيخ ابن أبي النمر خارج باب قنسرين .

المراجع

- سلك الدرر ١/٨٢ - ٩٦

سمعان السمعاني

١١٦٩ هـ = ١٧٥٦ م

مطران دمشق .

سمعان عواد السمعاني .

له من المؤلفات « كتاب في أسرار البيعة » ، و « دعاء منارة » ، و « الأسرار السبعة » ، و « تسهيل صعوبات الكتاب المقدس » .

توفي ١٠ شباط .

المراجع - المخطوطات العربية لشيخو ١١٧

- فهرس المكتبة البلدية (الأديان) ٥

- معجم المؤلفين ١١٧

محمد سعيد الدين المحاسني

١١٢٩ - ١١٦٩ هـ = ١٧١٦ - ١٧٥٦ م

عالم نبيل .

محمد سعيد الدين بن أحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين الدمشقي التيمي المعروف بابن محاسن^(١) .

ولد بدمشق يوم الأحد ١٣ المحرم ، ونشأ بها ، وأخذ عن جملة من أعيان علمائها . وأجاز له الأستاذ عبد الغني النابلسي .

ولي خطابة الجامع الأموي بعد وفاة والده .

تزوج بنت الشيخ صادق الخراط وولدت له .

توفي بدمشق غرة ذي الحجة ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٧١ - ٧٢

محمد الكبيسي

١١٦٩ - ١٢٠٠ هـ = ١٧٥٦ - ١٢٠٠ م

أحد المجاذيب .

أبو العون قطب الدين محمد بن علي بن حسين بن أحمد الدمشقي الصالحي الشافعي الشهير بالكبيسي .

(١) لمعرفة أسرته انظر ترجمة إسماعيل المحاسني (- ١١٠٢) .

ولد بصالحية دمشق ، ونشأ بها ، وكان في أول أمره على حال لا تليق بأمثاله ، فدخل مرة على الأستاذ عبد الغني النابلسي ، فزجره ، وقال له : أنت يا محمد على هذا الحال ؟ فخرج من عنده ، وخلع عنه ثيابه ، وساح مدة من السنين لا يقر له قرار ، ثم سكن . قال الغزي : « وظهرت له إشارات الوصول وبشائر القبول ، وصارت الكرامات تظهر على يديه ، وجميع أهل الشام بالولاية يشيرون إليه ، وهو يلهج دائماً بالأستاذ النابلسي ، ويعترف أنه غوثه وملجأه والملاذ » .

توفي بصالحية دمشق يوم الخميس ٥ جمادى الأولى ، وصلي عليه بجامع السليمية (الشيخ محي الدين) ودفن بداره ، قرب مقام أبي بكر العرودي .

المراجع

- الورد الأنسي (خ) ق ٦٧

محمد المرادي

١٠٩٤ - ١١٦٩ هـ = ١٦٨٣ - ١٧٥٥ م

عالم زاهد .

بهاء الدين محمد بن مراد الحنفي المعروف بالمرادي ^(١) .

ولد باستانبول ، ونشأ برعاية والده ، وأخذ عنه الطريق ، وتلمذ له . رحل إلى دمشق ، وأخذ عن الشيخ عبد الرحيم الكابلي ، والشيخ عبد الرحمن المجلد ، والشيخ عبد الغني النابلسي ولزمه الملازمة الكاملة ، وقرأ عليه الفتوحات المكية ونصوص الحكم ، وأجازه . وأخذ الطريقة المولوية . وتفوق وبرع في العلوم المعقولة والمنقولة وخاصة في التصوف ، وأتقن الفارسية والتركية إلى جانب العربية .

(١) لمعرفة أصل أسرته انظر ترجمة والده الشيخ مراد المرادي (- ١١٣٢) .

تولى رتبة قضاء المدينة المنورة في حياة والده . وقد جاءه إلى دمشق خبر موته من استانبول فرحل إليها ، وتبدلت أحواله في الطريق فلما رجع إلى دمشق ترك الدنيا ورغب عن كل ما كان يتعاطاه من المزارع والعقارات وغيرها وسلمها لأتباعه ، حتى إنه كان يتجنب لمس المال بيديه . وانصرف إلى العبادة ولبس الخشن من الثياب ، وبقي على ذلك نحواً من أربعين سنة حتى وفاته .

حج البيت الحرام ، وزار النبي ﷺ مراراً ، ورحل إلى القدس والخليل ، وقصد استانبول بطلب من السلطان محمود سنة ١١٦٥ ، يرافقه أخوه الحسين ، فكان لا ينزل بلدة في طريقه إلا احترمه أهلها ، وسعى كثيرون منهم إلى أخذ الطريق عليه والتبرك به . فلما وافى استانبول قابله السلطان بالاحترام والإنعام واجتمع به مرات ، ومنحه فرمانات سلطانية بخطه ، وأذن له السلطان بالحج بدلاً عنه تلك السنة . ثم بعد انقضاء الحج رجع إلى استانبول بأمر السلطان واجتمع به ثانية ورافقه ابنه علي ومحمد طاهر وأحمد سعيد المرادي . واهتم به رجال الدولة وأعلوا مكانه .

تتلذذ له طلاب كثيرون جداً وأخذوا عنه الطريقة النقشبندية .

له رسائل وتعليقات وكتب منها « تحفة الأجباب في السلوك إلى طريق الأصحاب » ، « دلائل اليمين والبركات » (كتاب في الصلوات) ، « مختصر المرادين في ترجمة الخلفاء والسلاطين » ^(١) (كتاب في خلفاء بني عثمان من جدهم عثمان سنة ٦٩٩ حتى السلطان عبد المجيد) ، « مزيل الخفاء في شرح تحفة الشاهدي » .

قال في سلك الدرر : « كان من أجلاء العارفين المرشدين ومن العلماء العاملين فاضلاً صوفياً مرشداً مسلماً نبيهاً ورعاً متعبداً ساكناً وقوراً حسن الأخلاق صاحب عفة وديانة لطيف الصحبة رقيق الطبع حميد الأفعال مواظباً على العبادات رافضاً للدنيا له المعرفة التامة بكل كلام القوم وبالجملات فقد كان من أجلاء علماء الظاهر والباطن . اشتهر في البلاد وعم ذكره في الشام وبلاد الروم ووصل إلى مراتب الهداية والولاية » .

(١) من مختصر المرادين نسخة في مكتبة الحرم المكي برقم ١٢٧ بتاريخ .

مدحه الأستاذ بقصيدة عندما أنهى عليه فصوص الحكم قال فيها :

ختم الكتاب هو الشهود الدائم ، وعليه من نقش الفصوص عليم
ظهر الهد والنور من كلماته ، وهي التي للسامعين تماثيلهم
من كل فص لوتبين نقشه ، لك فاض بحر الحقايق عايم
تعاظم الاسرار من انواره ، فكانهن على الروس عايم
قال الرسول الروح محي الدين خذ ، هذا الفصوص كما يراه النائم
واخرج به للناس يشتغون في ، هذا واطيار القلوب حوايم
فاتي به طبق الذي قد حده ، طه الرسول له ورام الرايم
حتى قرأناه على حسب الذي ، فتح الاله وكان فيه غنايم
وابن المراد هو المراد لدرسه ، واسه وفقه وفيه عز ايم
جمع الفضائل والفواضل والتقى ، وله خصال في الكرام كرايم
واسه اسعده بختم كتاب من ، هو في علوم الله نعم الهايم
ما عم محي الدين رضوان وما ، سمحت عليه من الرحيم غمايم
واختصه عبد الغني بمدحة ، تمشي بها طول الزمان نسائم
وشدت بطيب نظامه احبابه ، فكانهم بين الرياض حمايم
واسه بالبركات منه حفيظنا ، ولنا به غفرت هناك جرايم

توفي بدمشق يوم الأحد ٤ صفر ودفن بداره في سوق ساروجة ، في المكان الذي كان والده يجلس فيه ، وبني على قبره قبة بجانبها مسجد بخطبة بجانب تكية والده النقشبندية . وكانت جنازته حافلة ، ورثاه الشعراء ، منهم شاعر العمري الذي قال :

حق الرثاء وقل بذل الأنفس	بفداء ذا القطب الأجل الأنفس
فبفقده صدع الردى شمل العلا	ورنت لنا الدنيا بوجه معبس
هذا المصاب ، وما المصاب فيومه	لبس الضياء به حداد الخندس
ومرائر شقت وفـاضت أعين	بشؤونها ، وتصدع القلب القسي
يادهر ويحك فأتد بقلوبنا	أكذا فعالك بالكرام الكيس

وفي آخرها يقول :

قلم الرضاء محبّر بتجنس
نجل النبي بمقام صفح أقدس
ويغور في عدن بحور ميس
أعلى مقام القرب أفخر ملبس
مشواه روح للرضا بتقدس

وافي لنا التاريخ في بيت له
طاب المرادي الولي محمد
لا زال يسحب في الترقى برده
وكساه مولاه الرضا واللفظ في
ماقرّ عيناً بالشهود وراوحت

ورثاه الشاعر إسماعيل المنيني بقوله :

وغدا به المضى حليف سهاد
تذكي الفؤاد بلوعة الإيقاد
قد كنت أخشى من زمان عادي
أولست ترعى ذمة لوداد
منا قوام الروم بالأجساد
قد آذنت بتقطع الأكباد
يجري الأمور على وفاق مرادي
ورميت منه بأفطع الأنكاد
والفضل والأفضال والإرشاد
تلقى له شغلاً بغير سداد
أفضاله أزرت بكعب إيراد
روح تكون من تقى ورشاد
وملاذ أهل الحق والعباد
طاعات والعرفان والإسناد
لاجين بحر العلم والإمامداد

خطب أذيب به الفؤاد الصادي
ونوائب لا تنطفي جراتها
بُذِلْتُ بعد الصفو من عيشي بما
يادهر كم تغري بنا صرف الردى
وإلام ترهقنا شداًد أوهنت
ولكم تجرعنا كؤوس مصائب
قد كنت أزعم أن دهري مسعدي
فبليت منه بضد ما أملت له
وفقدت مولى للعلاء وللندی
من لم يمل لزخارف الدنيا ولم
كم من أباد بالسخاوة عم من
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى
شمس المعارف والعوارف والعلا
آناؤه مقسومة للجد وال
إنسان عين العارفين وموئل ال

ومنها :

فلئن تكن أفلت شمس جماله
ما منهم إلا همّام كامل
لا سيما الفرد العلي ومن حوى
سباق غايات المكارم والندى
شهم يرجى في الخطوب إذا دعت
يا أيها المولى الذي بجماله
فاسلم ودم أمد الزمان بنعمة
ولك البقاء فأنت خير خليفة
وعلى أييك الفرد من فاق الورى
سحب الرضى والعمو والغفران من
فلقد غدت منها البدور بوادي
متبوءً بالعز أرفع نادي
جل العلا من طارف وتلاد
وخلصة الأجداد والأجواد
وعدت علينا في الزمان عوادي
بهر الورى من حاضر أو بادي
مغبوطة بتغائظ الحساد
أحيي ثنا الآباء والأجداد
بمناقب تربو على التعداد
مولى كريم بالعطاء جواد

المراجع

- إيضاح المكنون ٤٧١/٢
- سلك الدرر ٣/١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ١١٤/٤
- كتاب في التراجم (خ) ق ١٤٣ (الظاهرية ٤٣٢٤)
- مطمح الواجد (خ) ق ٢
- معجم المؤرخين الدمشقيين ٣٥٦
- معجم المؤلفين ١١/١٢
- هدية العارفين ٣٠/٢
- الورد الإنسي (خ) ق ٦٨

مصطفى مردم بك

١١٦٩ هـ = ١٧٥٥ م - ١٧٥٥ م

أحد الأعيان .

قال البديري : « في نهار الجمعة من شعبان توفي مصطفى مردم بك ، وهو من أعيان الشام وذوي البيوت التي شهدت أهل الشام بصلاحه ، لأنه كان يحب الخير ويعمله ، ولا يقارب الحكام ، وليس له أذية لأحد . ودفن بمدفنهم عند جده لالا مصطفى باشا في أسفل سوق السنانية » .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٩٠

إبراهيم السعدي الجباوي

١١٧٠ هـ = ١٧٥٦ م - ١٧٥٦ م

متولي أوقاف الجامع الأموي .

أبو الوفا ، إبراهيم بن يوسف بن عبد الباقي بن أبي بكر بن بدر الدين بن حسين بن محمد بن سعيد بن أبي بكر بن إبراهيم بن علي الأكل بن سعد الدين بن موسى الشيباني الجباوي السعدي .

سافر إلى استانبول مراراً وحصل على رتبة الداخل ، وأنشئ له فيها زاوية ، فنشر الطريقة هناك وخلف خلفاء كثيرين ، كما نشر الطريقة في بعض البلدان العربية ، وسافر إلى مصر كذلك .

كانت له زاوية وأوقاف في محلة الشاغور بدمشق أقام بها الأوراد والأذكار :

تولى وظيفة ناظر وقف الجامع الأموي سنوات عديدة ، وعزل عنها ، ثم أعيد إليها . وقد سلم الوقف إلى حسن المعروف بابن الخليفة^(١) أحد خلفاء الطريقة وإلى أخيه مصطفى خليفة وأقاربها ، فاستولوا على جميع إيراداته ، وعينوا للمترجم مقداراً معلوماً منه ، وتصرفوا بالباقي . وبقي أمرهم على هذه الحال سنوات طويلة لم يفتن المترجم له لأحوالهم ولم يكن يدري عن أمور الأوقاف المذكورة شيئاً ، وهم يتلاعبون بالوقف ويؤجرون ويحتكرون ويستأجرون ويبيعون ويشتررون .. كل ذلك بالوكالة عنه . وبقوا على ذلك حتى توفي المترجم فتبدلت أحوالهم وخربت دورهم .

قال المرادي : « الشيخ المبارك ، المعتقد المجذوب ، الخلوقي الناجح ، التقي السالك ، كان من كبار المشايخ المعتقدين عند العوام والخواص ، ومن رؤساء المحافل وصلحاء العالم ، وله في الروم الرتبة السامية والمقام العالي ، معظماً مبجلأً ، تعتقده رؤساء الدولة وأركانها حتى السلطان صاحب الخلافة . وكان يغلب عليه الجذب في حركاته والصلاح . وكانت رتبة الداخل التي حصل عليها سبباً للعبث به والسخرية لأنه كان متغفلاً يجلس على حوانيت القهوة ودابته فوقها رقعة الاعتبار وهيئة المدرسين فيصير العوام وغيرهم يهزؤون به لأجل ذلك . وكان يلبس الأثواب المفتخرة الزينة ويجلس بها على حوانيت الأسواق . وعلى كل حال فحظه أكثر من عقله ، وبالجمله فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء وبعده لم يخلفه أحد من ذرية أسرته على زاويتها » .

قال البديري : « سافر إلى إسلامبول واجتمع بثلاثة سلاطين : السلطان أحمد والسلطان محمود والسلطان عثمان وصار له خير وإنعام بعدما ظهر له سر وبرهان ، وخلف كثيراً من الخلفاء في الروم ومصر وحلب والشام وبلغ جاهاً عظيماً مع تواضع كلي بحيث يجلس بالقهاوي ويسلم على الكبير والصغير » .

(١) انظر ترجمة حسن الخليفة في وفيات سنة ١١٨٠ ، وكذلك ترجمة أخيه مصطفى سنة ١١٨٠ أيضاً .

توفي بدمشق ليلة الجمعة ١٧ ربيع الأول ، وكان يوم موته يوماً مشهوداً ، ودفن عند قبر جده الشيخ حسن الجباوي .

المراجع

- حوادث دمشق اليومية ١٩٢

- سلك الدرر ٤١/١

أبو بكر القواف

١١٠٦ - ١١٧٠ هـ = ١٦٩٤ - ١٧٥٧ م

فقيه ناسك .

أبو بكر بن عبد القادر بن علي بن عبد الله الشافعي الدمشقي ، المعروف بالقواف لاحترافه مهنة القواف (بيع النعال والأحذية) .

ولد بدمشق ، ونشأ بها ، حفظ القرآن الكريم ، واشتغل بالعلم على علمائها ، منهم الشيخ علي كزبر ، انتفع به وكان يعيد درسه ، والشيخ إلياس الكردي ، والشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي ، والشيخ محمد الكاملي ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، والأستاذ عبد الغني النابلسي ، والشيخ محمد العجلوني ، والشيخ أحمد بن عبد الكريم الغزي ، والشيخ محمد بن عبد الحي ، والشيخ مصطفى السواري ، والشريف أحمد الشوقي ، وأحمد الشملبي الرومي ، وغيرهم . وروى عنهم جميعاً ما بين سماع وقراءة ، وأجازوه إجازة عامة وخاصة بسائر ما يجوز لهم وعنهم روايته ، كما أجازوه بالتدريس .
أقرأ بالجامع الأموي القرآن الكريم والتجويد ، والنحو وغير ذلك ، وعم نفعه ، واشتهر فضله .

ولمّا تولى إفتاء الشافعية بدمشق الشيخ محمد شريف الغزي صار المترجم كاتب السؤالات عنده وبقي كذلك حتى وفاته .

قال المرادي : « العالم الإمام الكامل ، أحد البارعين والمتسربلين بحلة الفضل ، انتفع الناس به وعمّ بره وفضله » .

كفّ بصره ، ثم عافاه الله فردّه عليه .

توفي ليلة الاثنين ١٧ ربيع الثاني بعد أن صلى العشاء ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

المراجع

- سلك الدرر ٥٢/١ (وفيه أنه توفي غرة ربيع الثاني)

- الورد الأنسي (خ) ق ٧٥ .

أحمد التونسي

١١٧٠ - ١١٧٠ هـ تقريباً = ١٧٥٦ - ١٧٥٦ م

عالم شاعر .

أحمد بن عبد اللطيف التونسي الأصل ، نزيل دمشق .

ولد في تونس ونشأ بها في بيت علم وشرف ، ثم سافر إلى مصر ، وأخذ عن شيوخها ، وحفظ القرآن الكريم . ورحل إلى القدس .

قدم دمشق ، فنزل في دار الشيخ علي المرادي ، وحضر دروسه ، وبقي عنده سنين ، ولزم بعض كبار الأعيان ، وعكف على القراءة والعلم ، وحضر دروس الشيخ علي الداغستاني .

قرأ عليه أحمد سعيد المرادي القرآن الكريم وبعض المقدمات .

له أشعار منها قوله ملغزاً وقد أرسله إلى سعيد السمان :

أيابابي السحر في النثر والنظم وجامع أشتات الدقائق عن علم

ففاق إياساً بالذكاء وبالفهم
سعيدياً فخير الكون مذ لاح في التم
ومن ذا يساوي أنجم الأرض بالنجم
له نشأة أحلى من الضم واللم
وأمر بلا شك لدى الكسر في الحكم
سريعاً كما قد كان في أول الرقم
وباقية يقري الطرد كالعكس في الرسم
مصحّفه فهو الضمير بلا وهم
هو الحق لا يخفى بعيد عن الوهم
معانيه قد لاحت تروق لذي فهم
شبيهه سحيق المسك يجلو صدا الغم
وصرح بمن تهواه رغماً على الخصم
ويابالي السحر في النثر والنظم

ويامن سما فوق السماكين هامة
ويامن غدا في الشام مذهل بدره
نجمت ففقت الناس علماً وحكمة
أبْنُ لِي مَا إِسْمُ رَبَاعِيٍّ أَحْرَفُ
فأوليه في الذكر أول سورة
وربّعهُ إن أخرت يأتيك قلبه
وأوليه أيضاً كذلك مثله
وإن حذفوا أخراه لاح لناظر
وإن حذفوا ربيعه صدرأً وأخرأً
ونصفه إن صحّفت فه بجماله
على أن هذا الاسم قد شاع ذكره
عزيزٌ فمن قسّم المباح فعُدّه
وجُدْ بجواب يافريد زمانه

وأرسل إلى الشيخ علي مرادي ملفزاً يقول :

ولا الزهر في الروض الأريض تبسما
ولا ريق محبوب به يذهب الظما
أجادت لمشغوف بها قد تتبّيا
بديع السنا عذب المرافف واللمى
صبيحة وافيت الإمام المكرما
معنعة تروى وتعدادها نما
مزاياء وفي أوج السيادة قد سما
وفي مذهب النعمان بحر لقد طما

لعمرك ما ريح الصبا إذ تنسما
ولا طيب أنفاس الرع وحسنه
ولا ضم خود كالأراكة قد لها
ولا شرب كأس الراح من كف أغيد
بأطيب من عرف زكي شتمته
له الله من مولى أحاديث مجده
سليل التقى شمس المعارف أحمد ال
غدا شافعي في الحب لي وهو مالكي

وأدهش أرباب العقول وأفحما
فأبدى نفيس الدر درأ متيا

أتى بحلال السحر هاروت نطقه
وغاص بحور العلم غواص فكره
ومنها :

وعلامة الدنيا ويافاضلاً سما
بأفئانه ظبي الأراك ترغما
جرى في كتاب الله لاشك مبها
وهام أبو نواس فيه وهما
يلوح لذي فهم إذا ماتفها
مصحف باقي الاسم نجلاً قد انتمى
لقوم هم أهل الجهالة والعمى
كفصن النقا إذ مال في روضة الحمى
غدا أس بنيان كودك محكما
روائح كالمسك إذ ماتنسما
ودمت لطلاب الإفادة منعما

فيا أحمد الأوصاف يا عالم الورى
بك اسم خماسي كروض مدبج
حوى كل لطف واحتوى كل رقة
وقد حله قدماً كُثِّرَ عزّة
وتصحيفه معنى هو الموت للعدا
وإن زال من أولاه خمسه فاعتبر
لنا في نبي جاء بالحق مرسلا
وإن قلبوا باقيه ماس بعطفه
وإن حذفوا أخراه من بعد قلبه
ونبتاً بديع الحسن كالغصن قد زكت
أط عنه ستر اللبس لازلت محسناً

قال المرادي : « صار له شأن وفضل ، وكان مشهوراً بالفضل حتى من أعدائه ،
وكان معتداً بنفسه ، ومهر بعلم الزايرجة [الجداول الفلكية] والرمل والحرف » .
توفي باللاذقية .

المراجع

- سلك الدرر ١٢٤/١ - ١٢٨

- مطمح الواجد (خ) ق ٨٣

سليمان الدب

٠٠٠ - بعد ١١٧٠ هـ = ١٧٥٧ - ٠٠٠ م

شاعر كاتب .

سليمان بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد الحنفي ، المعروف بابن الدب نزيل القسطنطينية .

ولد بدمشق ، وقرأ على الشيخ أحمد الحرسقي ، وانتفع به ، وتلمذ له ، ولازمه ، كما قرأ على غيره ، وعكف بالقراءة على نفسه حتى برع وخاصة بالأدب . كتب الخط المنسوب . وأجاد التركية مع الكتابة بها .

رحل إلى استانبول ، فسكنها ، وعين بالقضاء ، وتولى النيابات . وتردد على الأعيان .

له أشعار ، منها قوله يمدح المولى محمد بيرى زاده ، ويؤرخ تقليده منصب الفتيا :

ولا هكذا ترقى هضاب المناصب	وفي مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزاً ورفعته	وفقت سمواً فوق أعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير إمامنا	وخلده في الملك رب المراتب
أبان سناء الشرع من أفق ماجد	تدين له العليا من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين واقتراضا	سروراً بما أسدته أيدي المواهب
ولما غدا للناس في كل نعمة	ولياً أطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا تاريخه ونعوته	بأشرف بيت فاق لمع الشواقب
بهاء وإفتاء وحزم بسؤدد	وسعد بإقبال وعلم بصاحب
وقوله :	

رياض علوم فاح منها دلائل	وأنهارها في كل علم مسائل
تخير فتواها بورد ورودها	إلى ماجد طابت لديه المناهل
وحنث إلى نجل الحياتي وشايت	شموس ضحى دلت عليها أصائل

وقال :

ومليحة تشفي السقام المعضلا	بي أغيد يسي الأنام بعطفه
والشمس من وجه الحبيبة تجتلى	يستعبد الألباب باهر حسنه
غضباء تصفق في الحدود الأغلا	جاذبته القدح العتيق فانبرت
وجملها يبدو إليه ماجلا	فقداء يعنفها بحسن جماله
فتركته كالظبي يرتع في الفلا	وسدتها ينأي أبصر مغضبا
في ليلة غراء من نجم الطلا	وأنا نعمت بكل شيء منها
حتى رأينا الصبح أسفر مجتلى	بتنا ونحن من المدامة نستقي
للغيد يوماً حيناً بك أجلا	ودعتها فبكت وقالت لا تحل

ومن نثره قوله ملفزاً :

أخبروني يا جهابذة الروم ، وأنثوني يا أساتذة المنطوق والمفهوم ، عن اسم ذي حرفين أولهما حسن زين ، وثانيهما كالقوس من غير مين ، ذنبه مقدم على رأسه في ترتيب حروف الهجا ، وهو في الجمل على العكس جا ، رأسه مجوهر مسبع ، وذنبه مقوس مركع ، رأسه في ذنبه مذكور بقول صاحب ابن عباد :

جعلت جفني واصلاً والكرى راء فجذ بالوصل فالوصل زين
ولا تجبني عن سؤالي بلا فالقلب يخشى كرب لا يا حسين

أصله لباس أهل الجنان ، والعجب منه أنه من حيوان ، ذوا أخوات كثيرة ، وأجناد وفيرة ، وهو لا يخطر بساحتهم ، ولا يتحرك بحركتهم ، إذا كسر أوله كان رخيصاً ، وإن فتح كان فعل ماض ، وبالدرية عزيزاً وبيضاً ، أو إن عكس كان في لسان العوام قبة الإسلام ، بعلوها مات الجبابرة ، والملوك الأكاسرة ، وهو ضعيف ، وجسمه نحيف ، تارة يشبه لون العشاق ، وأخرى يماثل الأحداق ، تعظمه المسلمون والنصارى واليهود ، وجميع الخلق في ذلك شهود ، وقد بلغ في الاشتهار ، رابعة النهار ، يا ابن عمي ، شكله كعمي ، يا ابن خالي ، جوفه خالي ، اختلفت الأقوال في مكانه ، فإذا سئل العالم عنه قال لا يوجد عند أقرانه ، بل هو قطب الدائرة الاثني عشرية ، والנקطة في مركز الخلقة السنية ، وإن

سألت العامة عن مكانه ، قالوا هو كالبدر في قرص سمائه ، أخواته تتزوج وتدخل في غالب الأوقات ، وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات ، وإذا ضم إلى كلام الزور ، كان اسم طائر فوق العصفور ، إن تحير فيه عقلك ، وتاه فيه فكرك ، فضع عمايتك قدامك ، واقبض على لحيتك الشريفة تجده أمامك ، بغير تفكير ولا تحير ، أخواته توجد في قول الشاعر :

لا تعجبوا من بلى غلاته قد زرا زرارته على القمر

أجيبوا يا كرام ، ومني لكم أشرف تحية وألف سلام .

ومن نثره أيضاً ما كتب إلى المولى محمد سعيد قرا خليل يقول :

الحمد لله ملهم الحمد ، وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام ، ماهدر حمام ودر هطال ، وكر عصر ومال ، مطلع أسرار العلوم والأعمال ، وملمع سواطع سماء المحامد والآمال ، قصد دوائر العلماء الأعلام ، ممدد أحكام الحلال والحرام ، موطن دلائل العدل ، مدمر أهل المكر والعلل ، واحد العصر ، أوجد الدهر ، علم وحلم والوداد له حلا ، والرحم والإعطاء والإطعام ، محمد الاسم ، محمود الرسم ، طود السعد والسعداء ، حسام الله مطحطح الحساد والأعداء ، عماد الدول الأعصم ، عصام الملل الأكرم .

مدح كساها الدر وهو معطر ، حلل السباح ممسكاً ومعوداً ، كامل الأطوار والأحوال ، حاسم أهل الأهواء والأهوال ، دام أمره مطاع ، لهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع أهل الأسواء والرعاع ، ألا وهو صدر الروم وعالمها ، وممدد أحكام الله وعاملها ، أطال الله عمره ، وأدام للعالم حكمه وأمره ، وحرسه وحماه ، وسلطه مسلط حماه ، والمأمول إعطاء ما سمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ، سلمكم الإله ، ولكم الدعاء والسلام ما كر العصر ، ودام الدهر .

قال المرادي : « أحد النبلاء الأفاضل ، كان فاضلاً أديباً ، كاتباً بارعاً ، جدّ بنفسه » .

توفي في إحدى قصبات بلاد الروم .

المراجع

- سلك الدرر ١٦٠/٢ -